السلطان الناصر محمد بن قلاوون
ونظام الوقف في عهده

مع تحقيق ودراسة

«وثيقة وقف سرياقوس»

د. حياة ناصر الحجي
أستاذة مساعدة تاريخ العصور الوسطى
جامعة الكويت

مكتبة الفلاح
الكويت

السلطان الناصر محمد بن قلاوون

ونظام الوقف في عهده

الطبعة الأولى

١٤٠٣هـ-١٩٨٣م



مكتبة الفلاح - الكويت

ص.ب ٤٨٤٨ - الكويت - شارع بيروت - عمارة الحساوي

مقابل بريد حولي - تلفون ٥٤٧٧٨٤

بسم الله الرحمن الرحيم

« رب اشرح لي صدري ، ويسر لي أمري ، واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي » .

صدق الله العظيم
سورة طه

فهـــرس الموضـوعـات

الصفحة

تمهيد :

تتركز الدراسات التاريخية في الغالب على الأوضاع السياسية في الدول والتيارات الفكرية التي تكمن وراء الظروف المتغيرة في مجال الحكم والسلطة . أما الدراسات الحضارية فهي قليلة بل يمكن القول إنها نادرة ألاّ أنه في الاونة الأخيرة تنبه الباحثون إلى أهمية هذه الدراسات حيث إنها الصورة الصادقة لأحوال المجتمع والشعب وعلاقته بالسلطة الحاكمة دون تزييف .

وبالنسبة للسلطة المملوكية نجد أن الدراسات المعاصرة الخاصة بالأوضاع الداخلية في المجتمع قليلة . وعلى ذلك فإن أية دراسة تلقى بعض الضوء على أوضاع المجتمع لا بد وأن تتميز بالجدة والأصالة .

يتناول هذا البحث موضوع نظام الوقف وأثره على مجتمع مصر في عصر السلاطين المماليك في القرن الثامن الهجري / الرابع عشر الميلادي وهو موضوع جديد ، إذ يعتمد في الأساس على تحقيق وثيقة وقف سرياقوس وهي وثيقة أصلية ترجع إلى عصر الناصر محمد بن قلاون وكتبت بأمر منه وتحت اشرافه كما أنه لم يسبق تحقيقها أو نشرها ، وبنتيجة تحقيقها فتحت أمامنا نوافذ جديدة تبينا من خلالها أهمية نظام الوقف كأساس اقتصادي لكثير من المظاهر الحضارية التي تميزت بها دولة المماليك ، وحيث إن وثيقة وقف سرياقوس تتناول خانقاة سرياقوس فإنها ذات منفعة كبيرة ، إذ استطعنا بها أن نتعرف على كيفية استخدام وتسخير نظام الوقف لخدمة فئة من طبقات المجتمع وهم الصوفية ، وبالتالي تحديد مصارف ريع الوقف في الخانقاة ، وتوضيح طريقة معيشة الصوفية في الخانقاة والأربطة الملحقة

بها تحت رعاية شيخ الخانقاة . وقد تبين لنا من الدراسة المستفيضة التي تناولنا فيها علاقة الخانقاة بنظام الوقف كمصدر للصرف ، والانفاق ، والتنظيم الـداخلي في الخانقاة ، والذي يشمل طبيعة المعيشة في الخانقاة حيث تكفل للصوفية حاجتهم من المشرب والمأكل والملبس والرعاية البدنية من ناحية ، وتوزيع الخدمة بين الصوفية من ناحية أخرى ، محققة بهذا النظام الداخلي الدقيق أنموذجاً فريداً من الاكتفـاء الذاتي المعيشي والوظيفي ، لا مثيل له في مجتمع مصر المملوكية حينذاك ، خاصة بعد توفير الرعاية الصحية داخل الخانقاة كما توضح وثيقة الوقف ، ومن ثم فتحت هذه الوثيقة أمامنا بابا لدراسة المراكز الدينية التعليمية في ذلك المجتمع ، وعلاقة تلك المراكز والمؤ سسات الكثيرة بنظام الوقف كركيزة اقتصادية ، يكفل لها مصدراً شرعياً ثابتاً للانفاق من ناحية ، ويضفي عليها حرمة دينية تكفل لها احترام المجتمع بسلطته وشعبه من ناحية أخرى . وكما بينت لنا وثيقة وقف سرياقـوس أن تلك الخانقاة كانت بنظامها الداخلي الدقيق سكناً مريحاً للصوفية يكفل لهم مختلف أنواع الرعـاية الصـحية والاجتماعية ، ومدرسـة لممارسـة التصـوف ، ومسجـد لأداء الصلوات ، كذلك توضح لنا الدراسة أن هذه المؤ سسات الدينية التعليمية كانت منبراً للعلـم والتعليم ، ومـركزاً للارشـاد والتهـذيب ، وجامعـاً لأداء الفـروض الإسـلامية وممارسة الشعائر الدينية ، وملجأ لاعانة المحتاجين من رجال المجتمـع ونسائه وأطفاله .

ولقد حاولنـا في هذه الدراسـة أن نعطـى صورة واضحـة ومتكاملـة لهـذه المؤ سسات من جوامع ومساجد ومدارس وخانقـاوات وأربطـة وزوايا وعلاقتهـا بنظام الوقف ، حيث إنه الدعامةالأساسية التي ارتكزت عليهـا هذه المؤ سسـات لممارسة نشاطاتها المتعددة وتأدية وظائفها تجاه المجتمع .

أما عن مضمون هذه الدراسة فقد تناولنا في الفصل الأول حياة الناصر محمد بن قلاون وشخصيته ابتداء من مولده سنة ٦٩٣ هـ / ١٢٩٣ م ، والظروف التي مرت به وهو على كرسي الحكم حيث عزل مرة واعتزل مرة أخرى . وأخيراً تمكن

من تولي الحكم للمرة الثالثة لمدة إحدى وثلاثين سنة بشخصية جديدة أعطت حكمه طابعاً متميزاً ، وجعلت من عهده أنموذجاً للاستقرار السياسي .

وفي الفصل الثاني حاولنا أن نعطي صورة للجوانب الروحية في شخصية الناصر محمد بن قلاون واتجاهاته الدينية ، ومدى تمسكه بتعاليم الشريعة الإسلامية ، وكان يرى في نفسه وأمراء دولته وقضاة المجتمع مثالاً للشخصية الإسلامية المتدينة التي لا بدّ أن يحرص صاحبها على مبادىء دينه وأصول عقيدته .

أما الفصل الثالث فانه يبحث في اهتمامات الناصر محمد بالشعب حيث إنه كان حريصاً على انجاز الكثير من الضمانات الاجتماعية التي تكفل لأفراد المجتمع الاستقرار المعيشي ، من ذلك الغاؤه لكثير من الضرائب ، وحرصه على توفير كل أنواع الغلال على مدار السنة وبأسعار رخيصة ، إلى جانب انجازه لكثير من الاصلاحات الزراعية في مختلف أنحاء البلاد .

أما موضوع الفصل الرابع فهو متابعة تاريخية لنظام الوقف في مصر منذ نموه الأول أيام الدولة الفاطمية إلى تمام نضجه حضارياً في العصر المملوكي ، ومن خلال الدراسة التي نقدمها في هذا الفصل نستطيع أن نتبين إن الدولة الفاطمية شهدت نشأة نظام الوقف ، ثم تطور نظام الوقف أيام الدولة الأيوبية إلى أن نضج واكتمل في العصر المملوكي ، حتى بلغ الازدهار في عهد الناصر محمد بن قلاون ،كما سنتبين أنه قد كان وراء هذا الازدهار لنظام الوقف واتساع دائرة منافعه الجليلة أسباب عديدة عملنا على دراستها وتحليلها بالتفصيل ، مع محاولة القاء نظرة سريعة على أهم مظاهر هذا الازدهار .

وبناء على ذلك أصبح لا بدّ من دراسة التنظيم الديواني لنظام الوقف ، وأنواع الأوقاف ، والاشراف عليها إدارياً ولذلك خصصنا الفصل الخامس لدراسة هذا الموضوع ، وقد شملت هذه الدراسة كافة جزئيات الأوقاف ونظام الوقف من ناحية التنظيم الإداري مع التركيز على أنواع الأوقاف الثلاثة ، وهي الأحباس ،

الأوقاف الحكمية ، وأخيراً الأوقاف الأهلية ، وأهمية كل نوع واختصاصاته وفوائده والوظائف المتعلقة به .

وقد كان عهد الناصر محمد بحق هو العصر الذهبي لازدهار نظام الوقف ، والاستفادة منه في مختلف المجالات الحياتية ، ولذلك عملنا على التركيز لدراسة أهم مظاهر هذا الازدهار ، وأسباب نضج هذا النظام من الناحية الحضارية ، والعوامل المحركة لذلك التنافس الكبير والتسابق بين المماليك لعمل الأوقاف ، كل ذلك تمت دراسته مع التحليل الوافي في الفصل السادس ، كما أشرنا إلى كيفية استفادة أهل الذمة من نظام الأوقاف ، والدور الذي لعبه السلاطين المماليك في تحقيق هذه الاستفادة .

وبذلك نكون قد استوفينا دراسة تاريخية متكاملة عن نظام الوقف منذ نشأته الحضارية الأولى إلى نضجه الزاهر أيام السلاطين المماليك ، ومن ثم أصبح لا بدّ من بحث مفصل لأهم مظاهر هذا الازدهار الحضاري . ويأتي على رأس هذه الصورة الحضارية لنظام الوقف أثر الأوقاف اجتماعياً ، وهو ما بحثناه في الفصل السابع إذ تناولنا فيه الصور الاجتماعية الناتجة من نظام الوقف ، والهادفة إلى خدمة الشعب بمختلف طبقاته وهي مكاتب السبيل ، والبيمارستانات ، والأسبلة ، إلى جانب ما تقدمه الجوامع والمساجد والخانقاوات والمدارس من معونات اجتماعية متنوعة للفقراء والمحتاجين ، وكانت الأوقاف تمد هذه المراكز بريع واف ، بل يزيد عن احتياجاتها ليمكنها تأدية وظائفها في خدمة المجتمع على خير وجه .

أما الفصل الثامن فهو داسة وافية لمظاهر الاهتمام بالنواحي الدينية والتعليمية ، ويتجلى هذا الاهتمام واضحاً فيما أنشأه المماليك من جوامع ومساجد ومدارس وخانقاوات وزوايا وأربطة ، وقد اجتهدنا في أن ندرس هذه الجوانب تفصيلياً لمعرفة أسباب انشائها ، ومظاهر وجودها ، ومدى الاستفادة منها ، وأثرها على المجتمع من النواحي الدينية والتعليمية والتهذيبية والاجتماعية أيضاً . ولا بدّ أن نكون قد تبينا بهذا التقديم أن أهمية الأوقاف كانت تكمن في أمرين أساسيين ،

أولاً : كونها مصدراً شرعياً ثابتاً للصرف والانفاق على المؤسسات الدينية التعليمية من ناحية ، وتقديم العون المادي والاجتماعي للمحتاجين من ناحية أخرى ، وثانياً أن الأوقاف أعطت هذه المؤسسات الدينية والمراكز التعليمية والمنشآت الاجتماعية حرمة دينية توفر لها احترام السلطة والشعب والمجتمع ومن ثم قد نسأل إلى أي مدى استطاعت هذه الحرمة أن تحقق لهذه المراكز احترام كبار شخصيات العصر المملوكي من سلاطين وأمراء وقضاة . . إن الاجابة عن هذا السؤال هي محتوى الفصل التاسع حيث نستطيع أن ندرك ، رغم ما ذكرناه وحللناه من حوادث في هذا الفصل تكشف عن عدم احترام بعض هؤلاء لهذه المراكز أو للأوقاف عامة في بعض الأحيان ، إن نظام الوقف قد استطاع أن يوفر للأوقاف ولهذه المؤسسات الحضارية الاحترام من قبل أصحاب السلطة والكلمة ، فتفانوا في خدمتها والصرف عليها واظهارها في أحسن صورة واسناد مناصب المسئولية فيها إلى أهل العلم والكفاءة .

وفي ختام هذه الدراسة يجد القاريء محاولة لابراز نتائج البحث التي أمكن الوصول إليها عن طريق هذه الدراسة الوافية لنظام الوقف في مصر المملوكية في القرن الثامن عامة وفي عصر الناصر محمد بن قلاون بوجه خاص .

هذا عن القسم الأول من الكتاب ، أما عن القسم الثاني فإنه يشمل أولاً مقدمة لوثيقة وقف سرياقوس حيث نتعرض لتعريف هذه الوثيقة وأوصافها وأهميتها ، ثم نتناول ثانياً تحقيق الوثيقة وهوامشها . ولا يسعني في ختام هذه المقدمة إلاّ أن أشكر الدكتور محمد محمد أمين الذي تفضل مشكوراً وزودني بصور من وثيقة وقف سرياقوس ، وكذا نسخة ميكروفيلم منها .

قائمة الاختصارات

الأرقام هنا تدل على رقم المصدر في قائمة المصادر والمراجع

إرشاد	السخاوي	١٢
اغاثة	المقريزي	١٠٤
الألباب	الصفدي	١٩
انباء	ابن حجر	٥٣
انتصار	ابن دقماق	٩
بحرية	حسن	٥٦
بدائع	ابن اياس	٤١
البداية	ابن كثير	١٠٠
البدر	العيني	٢٣
بيان	المقريزي	١٠٣
تاج	الزبيدي	٦٨
تالى	الصقاعي	٧٩,٢٠
تبر	السخاوي	٧٢
تتمة	ابن الوردي	١١١
تحفة	ابن بطوطة	٤٤
تذكرة	ابن حبيب	٧
تركية	مجهول	٢٩
تشريف	ابن عبد الظاهر	٨٥

تعريف	العمري	٨٩
تنويم	مجهول	٣٠
ثمين	ابن دقماق	٨
جواهر	مجهول	٢٨
حسن	السيوطي	٧٣
حوادث	ابن تغري بردى	٤٥,٤
خبر	الذهبي	٦٢
خلفاء	السيوطي	٧٤
الدر	الدواداري	٦١
الدرر	ابن حجر	٥٢
درة	ابن حبيب	٦
دول	الذهبي	٦٤
ذيل	اليونيني	٣٧
زبدة	المنصوري	٣٣
زيتير شتين	زيتير شتين	٦٩
سلاطين	مجهول	٢٧
السلوك	المقريزي	١٠٧
سنية	ابن الجيعان	٥٠
الشذرات	ابن العماد	٨٨
صبح الأعشى	القلقشندي	٩٧
الضوء	السخاوي	٧١
الطالع	الأدفوي	٣٩
العبر	ابن خلدون	٥٧
عجائب	الجبرتي	٤٩
عصور	حسن	٥٥

عيون	ابن شاكر	١٦
فتح الباري	ابن حجر	٥٤
فوات	ابن شاكر	٧٥
كشف	الظاهري	٨٠
لسان	ابن منظور	١٠٨
مآثر	القلقشندي	٩٦
مالك	الصفدي	١٨
المجتمع المصري	عاشور	٨٤
مختصر	أبو الفداء	٩١
مدخل	ابن الحاج	٥١
مرآة	اليافعي	١١٢,٣٦
مسالك	العمري	٢٢
مصر	مغلطاي	٣٢
معيد	السبكي	٧٠
المقدمة	ابن خلدون	٥٨
ملوك	ابن الفرات	٩٣
المنهل	ابن تغري بردي	٤٦
المواعظ والاعتبار	المقريزي	١٠٦
مورد	ابن تغري بردي	٤٧
ناصر	الشجاعي	١٧
ناظرين	الكرمي	٢٦
النجوم	ابن تغري بردي	٤٨
نزهة	مجهول	٣١
نهاية	النويري	١١٠,٣٥
النهج	ابن أبي الفضائل	٩٤

واعون	السيوطي	١٥	
وافي	الصفدي	٧٨	
وجيز	السخاوي	١٤	

القسم الأول :

الفصل الأول :

حياة الناصر محمد بن قلاون وشخصيته :

هو السلطان الناصر محمد بن السلطان المنصور قلاون ، ولد بالقاهرة سنة ٦٨٤ هـ / ١٢٨٥م في قلعة الجبل في الوقت الذي كان والده السلطان قلاون يحاصر حصن المرقب ضد الصليبيين[١] . وبعد وفاة والده تولى أخوه الأشرف خليل بن قلاون الحكم ولكنه قتل بعد فترة قصيرة في ١٢ محرم ٦٩٣ هـ / ١٤ ديسمبر ١٢٩٣ م أثناء قيامه برحلة قنص ، فكان ذلك بداية ظهور الناصر محمد بن قلاون على مسرح الحكم والسياسة في دولة المماليك . ومن ثم لكي نعطي هذه الدراسة الوقفية حقها من الموضوعية والتقصي لا بدّ من بيان مختصر لشخصية السلطان الناصر محمد صاحب وثيقة وقف سرياقوس والظروف التي مرت به وهو على كرسي الحكم . والواقع إن السلطنة الأولى للناصر محمد كانت اسمية وسلطته فيها صورية إذ لم يتجاوز عمر الناصر محمد حينذاك ثماني سنوات[٢] . ولم يلبث أن اتخذ زين الدين كتبغا نائب السلطنة بالديار المصرية من ثورة الأشرفية - بسبب مناصرته حسام الدين لاجين المنصوري أحد قتلة الأشرف خليل[٣] - ذريعة لاقناع

---

(١) الدرر جـ ٤ ص ١٦١ ، السلوك جـ ١ ص ٧٢٧ - ٧٢٨ ، النجوم جـ ٨ ص ٤١ ، جـ ٩ ص ١٦٤ .

(٢) مسالك ورقة ١٣٢ ب (مخطوط باريس ٢٣٢٨) ، زبدة ورقة ١٨٥ ب ، نزهة ورقة ٢٢ ب ، مصر ورقة ٣٢ أ - ب ، درة ورقة ٦٩ ب ، تذكرة ورقة ١١ أ ، ملوك جـ ٨ ص ١٨٤ ، السلوك جـ ١ ص ٧٩٤ ، ٨٠٦ ، المواعظ والاعتبار جـ ٣ ص ١٧٧ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، الدرر جـ ٣ ص ٢٦٢ ، جـ ٤ ص ١٤٤ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٨ ص ٤١ - ٤٢ .

(٣) مسالك ورقة ١٣٢ ب (مخطوط باريس ٢٣٢٨) . زبدة ورقة ١٨٨ أ - ب ، نزهة ورقة ٢٤ أ - ب ، مصر ورقة ٣٦ أ ، مختصر ، جـ ٤ ، ص ٣١ ، رنتر شتين ص ٣٢ - ٣٣ ، العبر ، جـ ٥ . ق ٥ ، ص ٨٧٥ ، ٨٧٧ ، السلوك ، جـ ١ ، ص ٨٠٣ ، ٨٠٥ - ٨٠٦ ، النجوم ، جـ ٨ ، ص ٤٨ - ٤٩ .

كبار الأمراء بضرورة تحويل السلطنة اسمياً وفعلياً ليد شخصية قوية في البلاط ، وقد شجعه حسام الدين لاجين في المطالبة بهذا الرأي[1] . وفي ١٢ محرم سنة ٦٩٤ هـ / ٣ ديسمبر سنة ١٢٩٤ م تمّ تقليد زين الدين كتبغا المنصوري سلطاناً لدولة المماليك في مصر والشام[2] . ولكن كتبغا لم يبق طويلاً على كرسي الحكم ، إذ أنه عزل على يد نائبه حسام الدين لاجين وانتهى الأمر بتقليد كتبغا نيابة صرخد ، وتسلم حسام الدين لاجين المنصوري زمام السلطة في سلطنة المماليك في ١٠ صفر سنة ٦٩٦ هـ / ٨ ديسمبر سنة ١٢٩٦ م[3] . كان هذا الصراع الشخصي حول السلطة يدور غير بعيد عن نظر الناصر محمد بن قلاون ، مما ترك أثراً عميقاً في تحديد سير مجريات الحوادث في العهد الثالث لحكمه ، وخاصة في تعامله مع كبار الأمراء ، وامعانه في القبض على أي منهم يصل إلى شيء من السلطة الفعلية وبالتالي العمل على مصادرة ثروته وممتلكاته[4] .

وما أن اعتلى حسام الدين لاجين المنصوري كرسي الحكم حتى عمل على إرسال الناصر محمد إلى الكرك واعداً اياه بتسليمه مقاليد السلطة حين يبلغ سن الرشد[5] . ولكن تقريب السلطان حسام الدين لاجين لمملوكه منكوتمر أثار حنق كبار الأمراء فعملوا على قتله ومملوكه[6] . وبناء على نصيحة بكتاش الفخري أمير

---

(١) نزهة ورقة ٢٤ أ ـ ٢٥ أ ، ملوك جـ ٨ ـ ص ١٩٢ ـ ١٩٣ ، السلوك ، جـ ١ ، ص ٨٠٦ ، النجوم جـ ٨ ، ص ٤٩ .

(٢) مسالك ورقة ١٣٣ أ (مخطوط باريس ٢٣٢٨) ، زبدة ورقة ١٨٨ ب ، نزهة ورقة ٢٥ أ ، تذكرة ورقة ١١ ب ، ملوك ، جـ ٨ ، ص ١٩٣ ، السلوك ، جـ ١ ، ص ٨٠٦ ـ ٨٠٧ ، الدرر جـ ٣ ، ص ٢٦٢ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٨ ص ٤٩ ـ ٥٠

(٣) زبدة ورقة ١٩٣ أ ، نزهة ورقة ٢٦ ب ، درة ورقة ٧٤ ب ، مرآة جـ ٤ ، ص ٢٢٨ ، السلوك جـ ١ ، ص ٨١٦ ـ ٨٢٤ ، الدرر جـ ٣ ، ص ٢٦٣ (طبعة حيدر آباد)

(٤) انظر ما سيأتي ذكره ص ٢٦ ـ ٣٠ .

(٥) زبدة ورقة ١٩٥ ، نزهة ورقة ٢٧ ب ، درة ورقة ٧٥ ب ، العبر جـ ٥ ، ق ٥ ، ص ٨٨١ ، السلوك جـ ١ ، ص ٨٣٢ ـ ٨٣٣ ، الدرر جـ ٤ ، ص ١٤٤ ـ ١٤٥ (طبعة حيدر أباد) .

(٦) مسالك ورقة ١٣٤ ب (مخطوط باريس ٢٣٢٨) ، زبدة ورقة ٢٠٢ أ ، نزهة ورقة ٣٠ أ ـ ب ، مالك ورقة ١٣٤ ب ، خبر ، جـ ٥ ، ص ٣٨٦ ، ٣٩٠ ، درة ورقة ٧٧ ب ، السلوك ، جـ ١ ، ص ٨٥٧ ـ ٨٦٨ ، النجوم جـ ٨ ص ١٠٢ ـ ١٠٣

الجيوش[1] تمّ الاتفاق على استدعاء الناصر محمد من الكرك وتسليمه دفة الحكم في البلاد للمرة الثانية[2] . وإلى أن يقدم الناصر محمد بن قلاون من الكرك تمّ الاتفاق على أن مجلساً من ثمانية أمراء يتولى إدارة شئون الدولة[3] ، مما يدل على أنه لم يكن في البلاط المملوكي حينذاك من له من الاسم والمركز وقوة الشخصية ما يمكنه من شق طريقه ليمسك زمام الأمور دون منافس ، وإلاّ ما الذي يجبر ثمانية من كبار أمراء البلاط المملوكي ينتظروا قدوم سلطان صغير لم يتجاوز عمره أربع عشرة سنة ؟ ! وكيف يمكن أن يكون هذا الطفل أقدر من أمراء راشدين على تسيير دفة الحكم في السلطنة ؟ ! أم أن الأمر كان مجرد لعبة وتغطية ، وإن وجود هذا الصغير لا يعدو أكثر من كونه واجهة صورية لتطييب الخواطر في حين تتجمع أمور الدولة كلها بيد أبرز الشخصيات في البلاد . هذا ما سيوضحه سير الحوادث أثناء العهد الثاني لحكم الناصر محمد بن قلاون ، بعد أن تمّ قدومه من الكرك في ١٤ جمادى الأولى سنة ٦٩٨ هـ / ١٧ فبراير سنة ١٢٩٩ م حيث باشر سلطنته الثانية ، وكان أن تسلم سيف الدين سلار[4] منصب نائب السلطنة بالديار المصرية ، واستمر بيبرس الجاشنكير في الاستادارية[5] وعمل الأمراء والأكابر والنواب على تجديد العهد للسلطان الناصر محمد[6] .

ويصف المؤرخ المقريزي الفترة الثانية من حكم الناصر محمد فيقول إن وجود الناصر محمد بن قلاون في السلطنة كان مجرد صورة ، وإن كافة الأمور كانت بيد كبار الأمراء الذين بلغ بهم الأمر حد التدخل في طعام الناصر محمد وشرابه ، بل

(١) انظر ترجمته الدرر ، جـ ١ ، ص ٤٨٠ - ٤٨١ (طبعة حيدر آباد) .
(٢) النجوم ج . ٨ ، ص ٢٢٤ .
(٣) مالك ورقة ٤٢ ب ، السلوك ، جـ ١ ، ص ٨٦٩ .
(٤) انظر ترجمته ذيل ورقة ٤٣ أ - ب ، الدرر جـ ٢ ، ص ١٧٩ - ١٨٢ (طبعة حيدر آباد) .
(٥) انظر ترجمته ذيل ورقة ٢٨ أ - ب ، الدرر جـ ١ ، ص ٥٠٢ - ٥٠٧ (طبعة حيدر آباد) .
(٦) مسالك ورقة ١٣٤ ب (مخطوط باريس ٢٣٢٨) ، زبدة ورقة ٢٠٣ ب ، نزهة ورقة ٣١ ب ، مالك ورقة ٤٢ ب ، مصر ورقة ٤٢ ب - ٤٤ أ ، درة ورقة ٧٧ أ ، السلوك جـ ١ ، ص ٨٧٢ - ٨٧٣ ، الدرر جـ ١ ، ص ٥٠٣ ، جـ ٤ ، ص ١٤٥ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٨ ص ١١٥ - ١١٦ .

حرم من الأشياء التي يحبها ، وعانى من قلة المصروف ، على حين تمتع الأمراء بكل شيء والناصر محمد يستدين المال لقضاء احتياجاته [١] .

ويؤكد ابن حجر قول المقريزي هذا مثبتاً أن حكم الناصر محمد كان اسمياً طوال فترة العهد الثاني ، وإن كافة أمور الدولة كانت بيد سيف الدين سلار وبيبرس الجاشنكير الذي مارس نوعاً من الوصاية الحازمة والضغط على الناصر محمد[٢] . لهذا كله اتفق السلطان الناصر محمد مع الأمير بكتمر الجوكندار[٣] للتخلص من نائبه سيف الدين سلار واستاداره بيبرس الجاشنكير ، ولكن الأخيرين علما بأمر المؤامرة ونجحوا في إحباطها ، في حين خشي السلطان الناصر محمد على نفسه فاعلن عن عزمه بالاعتزال[٤] . ولكن خبر الاعتزال وصل إلى العامة ، فازعجهم ابتعاد الناصر محمد عن الحكم والنيل منه من قبل الأمراء ، فتجمعوا حول القلعة يهتفون باسمه مما أدى إلى تخوف الأمراء من ثورة شعبية لا يعلمون نتائجها ولا يدركون ما ستؤدي إليه[٥] ، لذلك كله عملوا على طمأنة العامة أن السلطان الناصر محمد بخير ولا حاجة للقلق عليه ، وعملوا على تهدئة الأمور[٦] .

وإذا كانت حركة العامة هذه اظهرت شعبية الناصر محمد وتمسك الشعب به وبوجوده فهي من ناحية أخرى أثارت مخاوف كل من بيبرس الجاشنكير وسيف الدين سلار حيث أثبتت وجود نية المؤامرة لدى الناصر محمد للتخلص منهما ، ولا يستبعد أن يعيد المحاولة[٧] .

---

(١) السلوك جـ ١ ، ص ٨٧٩ ، أنظر كذلك نزهة ورقة ٣٥ أ ، ٣٦ أ .
(٢) الدرر جـ ١ ، ص ٥٠٥ ، جـ ٣ ، ص ٢٦٣ (طبعة حيدر آباد) .
(٣) أنظر ترجمته الدرر جـ ١ ، ص ٤٨٤ - ٤٨٧ (طبعة حيدر آباد) .
(٤) ذيل ورقة ١٣٦ ب ، نزهة ورقة ٣٥ أ - ٣٦ أ ، السلوك جـ ٢ ، ص ٣٣ - ٣٦ ، النجوم جـ ٨ ، ص ١٧٠ - ١٧٣ .
(٥) السلوك جـ ٢ ص ٣٥ - ٣٦ ، النجوم جـ ٨ ص ١٧٣ - ١٧٤ .
(٦) السلوك جـ ٢ ص ٣٥ - ٣٦ ، النجوم جـ ٨ ص ١٧٣ - ١٧٤ .
(٧) السلوك جـ ٢ ص ٣٧ .

ومن ناحية أخرى نجد أن الأطماع الشخصية بدأت تأخذ تأثيراً عكسياً مع سير الحوادث هذا ، فظهر التنافس وبالتالي التنافر واضحاً في العلاقات بين بيبرس الجاشنكير وسيف الدين سلار ، بهدف الانفراد بالحكم في الدولة[1] فكانا بذلك كمن يدق أول مسمار في نعشهما . ولكن يبدو أن الأمر بلغ حداً لا يحتمل في فترة من الحكم الصوري امتدت إلى عشر سنوات وخمسة أشهر وعشرة أيام ، غادر السلطان الناصر محمد بعدها القاهرة متظاهراً بنية الحج إلى بيت الله الحرام ، منعطفاً في حقيقة الأمر نحو الكرك حيث استقر واعلن اعتزاله الحكم والسلطنة[2] .

ثم أرسل رسالة إلى نائبه سيف الدين سلار وأستاداره بيبرس الجاشنكير موضحاً فيها عزمه على ترك السلطنة والحكم لهما[3] . وبذلك وضع الناصر محمد الأميرين في وضع محرج ، لأن وجوده الاسمي وحكمه الصوري كان قناعاً يخفي حقيقة موقفهما ، أما وقد اعتزل فستظهر حقيقتهما واضحة دون رياء أو مداراة ، وهذا ما لا يريدانه ، ولكنه فرض عليهما وازاء ذلك تمّ الاتفاق بعد المشاورة على اعتلاء بيبرس الجاشنكير السلطنة على أن يستمر سيف الدين سلار نائباً للسلطنة بالديار المصرية[4] . وهنا يجدر بنا أن نتعجب متسائلين هل يمكن أن يترك الناصر محمد بن قلاون السلطة تنتقل من بيت قلاون إلى يد طامع بهذه السهولة في الوقت الذي أصبح فيه عمره يقارب الخامسة والعشرين ، وغدا شاباً مدركاً لطبيعة سير الأوضاع والتيارات الشخصية التي تحركها ؟؟! .

---

(١) زبدة ورقة ٢٥٢ أ ، السلوك جـ٢ ص ٢٢ ـ ٢٣ ـ ٢٦ ، ٣٧ ـ ٣٨ ، الدرر جـ١ ص ٥٠٤ (طبعة حيدر آباد) .

(٢) مسالك ورقة ١٣٨ ب (مخطوطباريس٢٣٢٨) ، ذيل ورقة ١٤٩ أ ، زبدة ورقة ٢٦٢ أ ـ ب ، مختصر جـ ٤ ص ٥٤ ـ ٥٥ ، نزهة ورقة ٣٦ أ ـ ٣٧ ب ، مالك ورقة ٤٥ ب ، مصر ورقة ٥٢ أ ـ ب ، سلاطين ورقة ٧٢ أ ـ ٧٤ ب ، درة ورقة ٩٠ ب ، السلوك جـ٢ ص ٤٣ ـ ٤٥ ، الدرر جـ ٤ ص ١٤٥ ـ ١٤٦ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٨ ص ١٧٦ ـ ١٧٩ .

(٣) زبدة ورقة ٢٦٢ أ .

(٤) النجوم جـ ٨ ص ٢٣٥ .

يبدو أن الناصر « محمد » رأى في فترة حكمه الثانية صورة لا تختلف عن فترة حكمه الأولى ، سلطة اسمية في يده وحكم فعلي بيد الأمراء ذوي النفوذ في الدولة فرأى أن يعطي لنفسه فترة تمعن لما يجري حوله من أمور ، ودراسة لطبيعة الظروف المحيطة فيمكنه ادراك حقيقة الوضع ، واتخاذ الخطوات المناسبة . ولعله أراد أن يعرف إلى أي مدى كان وجوده سلطاناً اسمياً عاملاً مساعداً لاستمرار كبار الأمراء في مركز السلطة والنفوذ ، وكيف سيؤثر اعتزاله في وضعهم هذا ، ويكون عقبة تعرقل مسيرة الجشع والطمع التي تمادوا فيها ؟ .

وكان رفض نواب حلب وحماة وطرابلس الحلف بالولاء للسلطان بيبرس الجاشنكير الذي تولى حكم دولة المماليك في ٢٣ شوال سنة ٧٠٨ هـ / ٥ ابريل سنة ١٣٠٩ م[1] هو الاطار الذي أخذت الصورة تتضح وتتبلور ضمنه ، إذ استنكر شمس الدين قراسنقر نائب حلب وسيف الدين قبجق نائب حماة وأسندمر كرجي نائب طرابلس ارتقاء بيبرس الجاشنكير كرسي الحكم ، ولم يحلفوا له بالعهد والولاء إلاّ بعد أن تدخل الناصر محمد وأقنعهم بضرورة ذلك[2] . ويبدو أن الناصر محمد بن قلاون كان يرى في ذلك حلاً مؤقتاً تستقر به الأمور حتى تنجلي حقيقة موقف بيبرس الجاشنكير بعد أن اعتلى كرسي السلطنة في دولة المماليك .

ومن ناحية أخرى نجد أن الوضع في مصر أخذ يتكشف عن حقيقة ملل الشعب المصري الذي تعب من سوء حكم بيبرس الجاشنكير وسيف الدين سلار وانفرادهما بالسلطة[3] وتمنى الخلاص منهما[4] .

---

(١) مسالك ورقة ١٣٨ ب (مخطوط باريس ٢٣٢٨) ، ذيل ورقة ١٤٩ أ ـ ١٥٠ ب ، زبدة ورقة ٢٦٣ ب ـ ٢٦٧ أ ، نزهة ورقة ٣٨ أ ـ ب ، مالك ورقة ٤٥ أ ، مصر ورقة ٥٢ أ ـ ٥٣ أ ، سلاطين ورقة ٧٧ أ ـ ٧٨ أ ، درة ورقة ٩٠ أ ، السلوك جـ ٢ ص ٤٥ ـ ٤٧ ، ٤٨ ، الدرر جـ ١ ص ٥٠٥ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٨ ص ١٨٠ ـ ١٨١ .

(٢) لمزيد من التفاصيل أنظر نزهة ورقة ٣٨ ب ـ ٤١ أ ، النجوم جـ ٨ ص ٢٣٦ ـ ٢٤٢ .

(٣) انظر ما سبق ذكره ص ٢١ ـ ٢٣ .

(٤) نزهة ورقة ٤١ أ ، السلوك جـ ٢ ص ٥٥ ، الدرر جـ ١ ص ٥٠٦ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٨ ص ٢٤٤ .

كما اشتعلت نار الحقد والكراهية بين بيبرس الجاشنكير وجماعته البرجية وبين سيف الدين سلار ومؤيديه ، بسبب روح التنافس بينهما والتكالب على السلطة والنفوذ ، إلى جانب أن عدداً من الأمراء المماليك غادروا القاهرة متوجهين إلى الكرك لمناصرة الناصر محمد[1] .

هذه العوامل مجتمعة شجعت الناصر محمد بن قلاون على قبول تأييد نواب الشام والتعاون معهم لاستعادة حقه المغتصب في الحكم والسلطنة[2] ، وعلى ذلك يمكن القول بأن استقرار الناصر محمد بن قلاون في الكرك كان مرحلة انتظار حتى يأتي الوقت المناسب ليستعيد مركزه في حكم سلطنة المماليك[3] .

وبدأ الناصر محمد يستعد عسكرياً للعودة إلى القاهرة ليأخذ مكانه المناسب في سلطنة المماليك ، وفي الوقت نفسه انضم إليه قسم من الجيش المملوكي لمناصرته ومساعدته لتنفيذ ما عزم عليه[4] .

وترك الناصر محمد الكرك متوجهاً إلى دمشق فدخلها في ١٢ شعبان سنة ٧٠٩ هـ / ١٢ يناير سنة ١٣١٠ م ثم أكمل مسيرته نحو القاهرة ، فوصلها في ١٦ رمضان سنة ٧٠٩ هـ / ١٧ فبراير سنة ١٣١٠ م في حين هرب بيبرس الجاشنكير يريد النجاة لنفسه ! وأرسل إلى الناصر محمد يسأله نيابة صهيون في الشام[5] ،

(١) ذيل ورقة ١٥٩ أ ـ ب ، زبدة ورقة ٢٦٨ ب ، نزهة ورقة ٤٢ ب ـ ٤٣ أ ، مالك ورقة ٤٦ أ ، مصر ورقة ٥٣ ب ـ ٥٤ أ ، سلاطين ورقة ٧٨ أ ـ ٧٩ ب ، ٨٠ ب ـ ٨١ أ ، السلوك جـ ٢ ص ٥٣ ، ٥٩ ـ ٦١ ، الدرر جـ ١ ص ٥٠٥ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٨ ص ٢٤٧ ـ ٢٥٠ .

(٢) ذيل ورقة ١٥٩ ب ـ ١٦٠ أ ، زبدة ورقة ٢٦٩ أ ـ ٢٧٠ أ ، مختصر جـ ٤ ص ٥٦ ، نزهة ورقة ٤١ أ ـ ٤٢ ب ، سلاطين ورقة ٨١ أ ـ ٨٢ ب ، السلوك جـ ٢ ص ٥٦ ـ ٥٩ ، النجوم جـ ٨ ص ٢٤٥ ـ ٢٤٧ ، ٢٥٦ ـ ٢٥٧ .

(٣) النجوم جـ ٨ ص ١٨١ .

(٤) ذيل ورقة ١٦١ أ ـ ١٦٢ أ ، زبدة ورقة ٢٧٠ ب ـ ٢٧١ أ ، نزهة ورقة ٤٣ أ ، العبر جـ ٥ ق ٥ ص ٩٠٧ ، ٩٠٨ السلوك جـ ٢ ص ٦٣ ، ٦٧ ، النجوم جـ ٨ ص ٢٥٩ ـ ٢٦١ .

(٥) ذيل ورقة ١٦١ أ ـ ١٦٣ أ ، مالك ورقة ٤٦ أ ـ ب ، مصر ورقة ٥٤ أ ـ ب ، سلاطين ورقة ٨٢ ب ـ ٨٤ أ ، درة ورقة ٦١ ب ـ ٩٢ أ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٨ ـ ٧٢ ، الدرر جـ ١ ص ٥٠٦ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٨ ص ٢٦٤ ـ ٢٧١ ، قارن مسالك ورقة ١٣٩ (مخطوط باريس ٢٣٢٨) .

ولكن الناصر محمد نجح في القبض عليه ، وتمّ القضاء عليه خنقاً[1] .

وفي يوم الجمعة ١٩ رمضان سنة ٧٠٩ هـ / ٢٠ فبراير سنة ١٣١٠ م خطب على منابر القاهـرة ومصر باسـم السلطـان النـاصر محمـد بن قلاون[2] . في هذه الظروف السياسية المتداخلة بدأ العهد الثالث لحكم الناصر محمد ، حيث استمر في مركز السلطنة والنفوذ زهاء إحدى وثلاثين عاماً حتى توفي في ٢١ ذي الحجة سنة ٧٤١ هـ / ٧ يونية سنة ١٣٤١ م عن عمر يناهز الستين[3] .

وهنا سؤ ال يطرح نفسه : أي نوع من السلوك سينهجه الناصر محمد في فترة حكمه هذا بعد أن صقلته التجارب وحنكته المرارة التي قاساها في فترتين من الحكم لم يكن فيهما إلاّ صورة ليس لها من النفوذ إلاّ الاسم ؟؟

لعل أول ما يلاحظه أي دارس لهذا العهد هو موقف الناصر محمد بن قلاون ضد الخليفة أبي الربيع سليمان بن الحاكم بأمر الله[4] ومعاداته له[5] . ولم يكن هذا إلاّ الحلقة الأولى في سلسلة أعمال الانتقام التي سينفذها الناصر محمد ضد كل من عمل على تأييد بيبرس الجاشنكير ، وهذا يبرز سؤ ال آخر : إذا كان الناصر محمد قد نجح في استمالة الأمراء حوله بالدبلوماسية والاستعطـاف فأي موقف سيتخـذ معهم بعد أن أصبح صاحب الكلمة النافذة في سلطنة المماليك ؟؟

وهل يعطي موقف الناصر محمد من الخليفة أبي الربيع سليمان ومن بيبرس الجاشنكير شيئاً من الوضوح في الأسلوب الذي سيتبعه الناصر محمد مع كبار رجال

---

(١) مسالك ورقة ١٣٩ ب (مخطوط باريس ٢٣٢٨) ، مصر ورقة ٦٤ أ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٨ - ٨١ ، الدرر جـ ١ ص ٥٠٦ - ٥٠٧ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٨ ص ٢٧٢ - ٢٧٥ .

(٢) مسالك ورقة ١٣٩ أ - ب (مخطوط باريس ٢٣٢٨) ، ذيل ورقة ١٦٣ أ ، مالك ورقة ٤٦ ب - ٤٧ أ ، مصر ورقة ٥٤ ب - ٥٦ ب ، سلاطين ورقة ٨٤ أ - ٨٦ ب ، درة ورقة ٩٢ أ ، السلوك جـ ٢ ص ٦٨ - ٧١ ، النجوم جـ ٨ ص ٢٧٢ - ٢٧٤ .

(٣) مسالك ورقة ١٣٩ ب ، ١٤٩ أ - ب (مخطوط باريس ٢٣٢٨) ، السلوك جـ ٢ ص ٧٢ ، ٥٢٣ .

(٤) انظر ترجمته الدرر جـ ٢ ص ١٤١ - ١٤٤ (طبعة حيدر آباد) .

(٥) السلوك جـ ٢ ص ٧٣ ، النجوم جـ ٩ ص ٨ .

الدولة ؟؟ ولم يمهل السلطان الناصر محمد بن قلاون نائبه السابق سيف الدين سلار طويلاً ، فرغم أنه اعطاه نيابة الشوبك(1) في بداية عهده الثالث ، إلاّ أنه لم تمض شهور قليلة حتى استدعاه للحضور إلى القاهرة وما أن وصل حتى قبض عليه وسجن في القلعة في ربيع الثاني سنة ٧١٠ هـ / أغسطس سنة ١٣١٠ م(2) حيث قضي نحبه جوعاً ، واستولى الناصر محمد على ثروته الطائلة وما تركه من نفائس الجواهر والخيول والأثواب(3) . إلى جانب ذلك قبض الناصر محمد على عدد من الأمراء وتمّ سجنهم(4) . ومن هذا يتضح للدارس أن الناصر محمد أخذ ينتهج سياسة القوة والانتقام من خصومه ومنافسيه دون رحمة أو شفقة أو تراجع ، وكأنه بذلك ينفذ خطة درسها وعزم على تنفيذها دون تردد ممهداً بذلك لعهد من الحكم ليس لأحد فيه كلمة ولا رأى سواه ، فنراه ما كاد يتأكد من ثبات مركزه حتى أخذ يعمل على النيل من كبار الأمراء . وبناء على خطة مدروسة وعزم سابق نجح الناصر محمد في شوال سنة ٧٠٩ هـ / مارس سنة ١٣١٠ م في القبض على اثنين وعشرين أميراً من المماليك ذوي الرتب العالية وزجهم إلى السجن(5) . وبذلك كان الناصر محمد ينفذ خطوات في سلسلة من أعمال الانتقام ازاء الأمراء الذين لعبوا دوراً ضده في عهديه السابقين ، أو كانوا مناصرين لأعدائه ومغتصبي حقه(6) . ومن ناحية أخرى كان الناصر محمد يعمل على تعيين مماليكه والمقربين منه في المناصب الهامة في السلطنة ليضمن تأييدهم ومناصرتهم(7) .

---

(١) سلاطين ورقة ٩٢ ب ـ ٩٤ أ ، تالي ورقة ٤٣ أ ، السلوك جـ ٢ ص ٧٥ ، الدرر جـ ٢ ص ١٨٠ (طبعة حيدر آباد) ، النجوم جـ ٩ ص ١١ ، مورد ص ٥٧ .

(٢) السلوك جـ ٢ ص ٨٨ ، النجوم جـ ٩ ص ١٨ .

(٣) عيون جـ ١٢ ورقة ١٦٧ ب ـ ١٦٩ أ ، ذيل جـ ٤ ورقة ١٨٩ ب ، تركية ورقة ٢٦ ب ـ ٢٧ ب ، ثمين ورقة ١٢٨ ب ـ ١٣٠ أ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٧ ـ ٩٩ ، النجوم جـ ٩ ص ١٧ ـ ٢٠ ، مورد ٥٧ ـ ٥٨ .

(٤) السلوك جـ ٢ ص ٧٧ ـ ٧٨ ، النجوم جـ ٩ ص ١٥ .

(٥) درة ورقة ٢٧٨ ب ، السلوك جـ ٢ ص ٧٦ ، النجوم جـ ٩ ص ١٣ .

(٦) السلوك جـ ٢ ص ٧٧ ـ ٧٨ .

(٧) السلوك جـ ٢ ص ٧٧ ، النجوم جـ ٩ ص ١٣ ـ ١٤ .

وكانت الخطوة التالية أمامه هي التخلص من الأمراء الذين ساعدوه في استعادة حقه في السلطنة والحكم ، ولعله في تنفيذ هذه الخطوة كان يفكر فيما إذا كان هؤلاء الذين نجحوا في دعمه ومساعدته وتوصيله إلى السلطة قادرين على التخلص منه والاتيان بغيره إذا لزم الأمر ، ورأوا في ذلك فرصة مناسبة ، لذا أراد أن يسرع بالتخلص منهم قبل أن يعملوا على التخلص منه . كان أول أولئك الأمراء أسندمر كرجي نائب حلب ، حيث تمكن الناصر محمد من القبض عليه ومصادرة ثروته[١]، وأخيراً قتله في سجنه في ذي القعدة سنة ٧٢١ هـ / نوفمبر سنة ١٣٢١ م[٢] . وبعد ذلك وجه الناصر محمد نظره نحو بكتمر الجوكندار نائب السلطنة بالديار المصرية الذي حاول ـ خشية على نفسه وحياته وثروته التآمر ووضع نهاية لحكم الناصر محمد[٣] . ولكن الأخير علم بأمر المؤامرة[٤] ، وتمكن من القبض على بكتمر الجوكندار في جمادي الأولى سنة ٧١١ هـ / سبتمبر سنة ١٣١١ م وسجن في الاسكندرية[٥] .

ومن هذه الحادثة يمكن للدارس أن يدرك الكثير من العوامل المتداخلة التي توضح طبيعة الوضع السياسي بعد عودة الناصر محمد للحكم ، فلقد عاد الناصر محمد إلى السلطنة قوياً متمكناً من نفسه ومن سلطته وقوته . وهذا الوثوق والتمكن لم يكن خافياً على كبار أمراء الدولة ، فكانوا بين تعجب واستنكار فهو نفسه الذى كانت سلطته اسمية لا تمكنه حتى من اختيار نوع طعامه ووقت تناوله . فهو ـ إذن ـ عهد ذو طابع جديد بالنسبة لهؤلاء الأمراء ، ومن ناحية أخرى هناك الناصر محمد الذي يبدو عازماً على المضي في سياسة الحكم والقوة ، مستخدماً أساليب الدبلوماسية والضرب دون رحمة ، في سبيل الحفاظ على ماوصل إليه ضمن الهدف

(١) درة ورقة ٢٨٢ ب ، السلوك جـ ٢ ص ٩٣ ، ٩٤ ، النجوم جـ ٩ ص ٢٧ .
(٢) الدرر جـ ١ ص ٣٨٨ (ط حيدر آباد) .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٩١ ـ ٩٢ ، الدرر جـ ١ ص ٤٨٥ ، جـ ٤ ص ٣٧٧ (ط حيدر آباد)
(٤) السلوك جـ ٢ ص ٩٢ ، النجوم جـ ٩ ص ٢٥ .
(٥) جواهر ورقة ٢٢٦ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٠٢ ، الدرر جـ ١ ص ٤٨٥ (ط حيدر آباد) النجوم ، جـ ٩ ص ٢٨ .

المرغوب ، قوة في الذات وإطاراً من الهيبة والاحترام المفروض .

إلى جانب ذلك هناك الوجود الدائم لاطماع الأمراء الشخصية في السيطرة والحكم والنفوذ ، فهم عازمون على التخلص من كل ما يحول دون تمكنهم في الدولة حتى ولو كانت العقبة الناصر محمد بن قلاون نفسه ، وما عرف عنه في عهده الثالث من النيل دون رحمة من كل من تسول له نفسه الخروج عن حدود مركزه الصغير ، الذي حدده له الناصر محمد ضمن سياسته الجديدة . وإذا كانت هذه المتداخلات الشخصية توضح الاتجاه السياسي في شخصية الناصر محمد وتفكيره ، فهناك الكثير من الحوادث الصغيرة التي تبين الأصالة الانسانية في شخصية الناصر محمد ذات الطابع الاجتماعي والديني ، فنجده في جمادى الأولى سنة ٧١١ هـ / سبتمبر سنة ١٣١١ م يعلن عن وجوده بانتظام كل يوم اثنين في دار العدل لسماع شكاوى الناس عامة والقضاء فيها شخصياً[١] . وهذه اللفتة الانسانية التي تنطوي على أصالة دينية وطيبة أخلاقية ـ دلالة على رغبة الناصر محمد في تقوية مركزه بين عامة الناس ، هذا من ناحية[٢] ، إلى جانب أنها نوع من المكافأة المعنوية على مساندتهم له في محنته السابقة[٣] .

وتعتبر ملاحقة الناصر محمد لنائب حلب شمس الدين قراسنقر المنصوري أحد الصور الفريدة التي تميز شخصية الناصر محمد بن قلاون عن غيره من السلاطين ، موضحة تصميمه المطلق لتأسيس حكم فردي اوتوقراطي لا ينافسه فيه أحد . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى عزمه دون تهاون على الاطاحة بكل رأس كبير في الدولة خشية أن يتطاول عليه فيكون سبباً في انتهاء حكمه[٤] .

كما عمل الناصر محمد على مصادرة ثروة شمس الدين قراسنقر وكانت تقدر بحوالي اثنين وثلاثين ألف دينار ذهب ، وعدد من النفائس الذهبية والفضية[٥] .

وقد تمسك الناصر محمد بتنفيذ سياسته هذه تجاه كبار الأمراء ورجال دولته طوال عهده الثالث ، حيث كان سيد نفسه والحاكم بأمره دون منافس . وكان من

(١) تحفة جـ ١ ص ٢٤ ، السلوك جـ ٢ ص ١٠٣ .
(٢) سيأتي ذكره ص ٣٤ .
(٣) أنظر ما سبق ذكره ص ٢٢ .
(٤) النجوم جـ ٩ ص ١٢ ـ ١٣ .
(٥) النهج جـ ٣ ص ٢٢٨ .

نتيجة سياسة القوة هذه والانتقام من كبار الأمراء والطامعين إن كان عهد الناصر محمد الثالث صورة كاملة من الحكم الفعلي والمطلق لفرد لا يقبل منافسة صغير أو كبير . وفي ظل هذا الحكم المطلق شهدت البلاد ازدهاراً اقتصادياً واجتماعياً ونشاطاً دينياً سجلته المصادر المملوكية المختلفة .

وأخيراً وليس آخراً لا بد أن نوضح أننا لسنا هنا بصدد تقديم بحث شامل لشخصية الناصر محمد بن قلاون وإلاّ لاحتاج البحث الدقيق في هذه الناحية إلى كتاب قائم بذاته ، بل ومن عدة أجزاء . ولكن المقصود هو الوقوف بايجاز عند هذه الشخصية التي تتمتع بطابع فريد في الحكم وسط تيارات سياسية متعددة ومختلفة بل ومتضاربة ، مما جعل عهد الناصر محمد يبدو في قالب متميز ، وهذا التمييز ، والاختلاف انعكس بوضوح على تاريخ العصر في مختلف مظاهره السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية ، حتى استحقت كل ظاهرة دراسة خاصة بها قائمة بذاتها ، وكان الناصر محمد هو الموجه لظروف هذه الظواهر طيلة فترة حكمه « إحدى وثلاثون سنة » ومن ناحية أخرى فان هذا الاستقرار في الحكم الذي حظيت به دولة المماليك في عهده وكان من نتيجته اقتصاد زاهر ونشاط بارز في مجالات الثقافة المختلفة قد لا يكون موضع تساؤل وتعجب في حد ذاته ، ولكنه لابد ان يستحق أكثر من ذلك إذا علمنا ان الناصر « محمد » قضى سنوات من الحكم في عهديه الأول والثاني في صورة لا يمكن أن يوصف بأكثر من دمية تحركها أيد عديدة كتلك الموجودة في مسرح للعرائس .

وفي ظل الاستقرار الذي شهدته الدولة في الفترة الثالثة من عهد الناصر محمد أخذ نظام الوقف يتطور ضمن إطار تنظيمه الاداري ومؤثراته الثقافية حتى غدا من أبرز وجوه هذا العصر ، ولا يخفى على أي باحث أنه كان من العوامل الفعالة للنهضة التعليمية التي شهدتها الفترة التي نعالجها ، كما ظهر تأثيره واضحاً في العمائر الدينية والمدنية الأمر الذي استحق منا هذه الدراسة التفصيلية الشاملة ، علّنا نصل إلى صورة واضحة للدور الذي لعبه هذا النظام في سلوك الفرد من ناحيته ، وفي تطور المجتمع فضلاً عن مجريات الحياة العامة من ناحية أخرى .

الفصل الثاني :

الجوانب الروحية في شخصية الناصر محمد بن قلاون :

تجمع المصادر المملوكية المختلفة سواء عن طريق سرد الحوادث أو بعبارات وصف مباشرة أن الناصر محمد بن قلاون كان رجلاً متديناً محافظاً على أصول الشريعة الإسلامية وما تنادى به من فضائل . وفي ذلك يقول المقريزي : -

« لم يعرف عنه قط أنه شتم أحداً من خلق الله ولا سفه عليه ولا كلمه بكلمة سيئة »(١) . « كان السلطان حشم النفس ، يكره الفحش »(٢)؛ « وكان السلطان يمقت على السكر »(٣) . « وكان السلطان لا يرتشى ، ويمقت من يرتشي ويعاقبه أشد العقوبة »(٤) .

ومما يؤكد هذا القول أن الناصر محمد كان رغم مراعاته للقضاة لما في نفسه من إجلالهم وتعظيمهم - لا يتوانى عن أخذهم بالشدة إذا فسد مسلك أولادهم ، كما حدث سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م حين عزل قاضي القضاة جلال الدين محمد القزويني(٥) بسبب ولده جمال الدين عبد الله ، وما كان عليه من كثرة اللهو والشرة في المال وأخذ الرشوة من القضاة ونحوهم(٦) .

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ٢ ص ٢٧١ - ٢٧٢ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) .
(٢) السلوك جـ ٢ ص ٣٨٦ .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٣٨٧ .
(٤) السلوك جـ ٢ ص ٣٩١ ، ٤٤٠ .
(٥) أنظر ترجمته الدرر جـ ٤ ص ١٢٠ - ١٢٣ .
(٦) السلوك جـ ٢ ص ٤٣٩ - ٤٤٢ .

وقد يكون ذلك لأنه كان يكره أخذ الرشوة . هذا من ناحية ، ومن ناحية أخرى كان يرى في القضاة قدوة لغيرهم من الناس ، خاصة في تطبيق أصول الشريعة الإسلامية ، ولا بدّ أن تكون القدوة مثالية في طيب الخلق وحسن السلوك والتصرف .

ويؤكد ابن تغري بردي ما سبق ذكره من أقوال المقريزي في مواضع مختلفة من كتابه « النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة » ومن ذلك قوله : -
« وكان ، رحمه الله ، على غاية من الحشمة والرياسة وسياسة الأمور ، فلم يضبط عليه أحد أنه أطلق لسانه بكلام فاحش في شدة غضبه ولا في انبساطه . . . وكان إذا غضب على أحد لا يظهر له ذلك »(١) « كان يعظم عليه أن يذكر عنه أنه ظالم أو جائر ، أو وقع في أيامه خراب أو خلل ، ويحرص على حسن القالة فيه » .

« وكان يكره شرب الخمر ويعاقب عليه ويبعد من يشربه من الأمراء عنه » .
« وكان في الجود والكرم والافضال غاية لا تدرك خارجة عن الحد »(٢) . « . . . . . . وضرب بعضهم (يعني أحد المماليك السلطانية) بالمقارع هو وغلامه لكونه شرب الخمر ضرباً مبرحاً مات منه المملوك بعد يومين »(٣) . وفي سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م قبض على الأمير أقبغا الحسني(٤) الذي كان رفيع المنزلة عند الناصر محمد ، والذي رعاه صغيراً وأحبه كثيراً حتى إنه أمره وهو شاب فأقبل على اللهو واللعب وشرب الخمر حتى ضجر منه الناصر محمد(٥) ، فقبض عليه من أجل أنه شرب الخمر ، وضرب وأخرج إلى دمشق منفياً(٦) بينما وسط خازن داره ، وقطعت ألسنة جماعة من أصحابه ، وكحل جماعة منهم(٧) ، وانتهى الأمر باعتقاله بدمشق

(١) النجوم جـ ٩ ص ١٧٣ ، قارن السلوك جـ ٢ ص ٥٣٣ - ٥٣٤ .
(٢) النجوم جـ ٩ ص ١٧٤ ، قارن السلوك جـ ٢ ص ٥٣٤ ، ٣٨٧ .
(٣) النجوم جـ ٩ ص ٧٣ ، ٩٨ - ٩٩ ، قارن السلوك جـ ٢ ص ٢٢٩ - ٢٣٠
(٤) انظر ترجمته الدرر جـ ١ ص ٤١٩ .
(٥) الدرر جـ ١ ص ٤١٩ .
(٦) السلوك جـ ٢ ص ١٧٦
(٧) السلوك جـ ٢ ص ١٧٦

ثم نقل إلى صفد ، ومات سنة بضع وعشرين وسبعمائة[1] :

ولعل أهمية هذه الحادثة تكمن في أنها تصور مدى كراهية الناصر محمد لشرب الخمر ومتعاطيها مهما بلغت منزلته . وفي سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م « أمر أن يجدد السلطان الجلوس بدار العدل في كل إثنين ، فدار النقباء على القضاة وغيرهم من أهل الدولة وجلس السلطان في يوم الاثنين عشرية ، ونودي في الناس من له ظلامة فليرفع قصته بدار العدل ، فخاف الأمراء وغيرهم ، وأدوا ما عليهم من الحقوق من غير شكوى ، ورفع الناس قصصهم فقرأها الموقعون على السلطان بدار العدل ، ووقع عليها بين يديه ، وحكم بين الناس ، وأنصف المظلوم ، واستمر الجلوس في كل يوم إثنين »[2] .

ولا تذكر المصادر المملوكية المختلفة أن سلطاناً من المماليك سبق الناصر محمد في ممارسة هذه الخطوة شخصياً ، مساعدة للمظلوم وإحقاقاً للحق ، ويؤكد هذا ابن بطوطة في رحلته إذ يقول : « . . . وقد سلك مولانا أمير المؤمنين ناصر الدين أيده الله في ذلك مسلكاً لم يسبق إليه ، ولا مزيد في العدل والتواضع عليه وهو سؤ اله بذاته الكريمة لكل متظلم وعرضه بين يديه . . . »[3] ويضيف هذا الرحالة الافريقي الذي زار مصر في عهد السلطان الناصر محمد قائلاً : ـ

« . . . وللملك الناصر رحمه الله السيرة الكريمة ، والفضائل العظيمة ، وكفاه شرفاً انتماؤه لخدمة الحرمين الشريفين ، وما يفعله في كل سنة من أفعال البر التي تعين الحجاج من الجمال ، التي تحمل الزاد والماء للمنقطعين والضعفاء وتحمل من تأخر وأضعف عن المشي في الدربين المصري والشامي . . . »[4] .

ومن ناحية أخرى كان السلطان الناصر محمد حريصاً على أداء فريضة الحج

---

(١) الدرر جـ ١ ص ٤١٩

(٢) السلوك جـ ٢ ص ١٠٣

(٣) تحفة ، جـ ١ ، ص ٢٤

(٤) تحفة جـ ١ ص ٢٢ .

وزيارة بيت الله الحرام ، وقضى في ذلك ثلاث حجج أولها سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م ، وثانيها سنة ٧١٩ هـ / ١٣١٩ م ، وثالثها سنة ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م ، كما زار القدس الشريف والخليل ، وكان يكثر من الصدقات في رحلاته الدينية هذه[١] . ومما قيل فيه أيضاً « ولم يشهر عنه أنه ولى قاض في أيامه برشوة ، ولا محتسب ولا وال ، بل كان هو يبذل لهم الأموال ويحرضهم على عمل الحق ، وتعظيم الشرع الشريف »[٢] .

« وكان مطاعاً مهيباً ، عارفاً بالأمور ، يعظم أهل العلم والمناصب الشرعية ، لا يقرر فيها إلاّ من يكون أهلاً لها ، ويتحرى لذلك ويبحث عنه ويبالغ »[٣] .

أقوال متعددة من مؤ رخين ورحالة تذكر المختلف من العبارات ، ولكنها تتفق في أن كل ما ذكر يتناول ما يميز شخصية الناصر محمد بن قلاون ، من محافظته على أصول الشريعة الاسلامية ، والتحلي بالأخلاق التي تنطوي على تمسك بالعقيدة ورغبة بالاصلاح الأخلاقي ، وكلها نوايا وأفعال تبرز الصورة الانسانية المؤ منة التي تميّز الناصر محمد عن غيره من السلاطين وكبار رجال الدولة وأمرائها .

هذا قليل من كثير مما اتصف به الناصر محمد من جوانب روحية ، امتد أثرها على تصرفاته وسلوكه مع شعبه ، وظهر طابعها واضحاً في المنشآت والعمائر التي اكثر منها ، واجتهد أن تكون خدمة الدين هدفها ، ومساعدة المسلمين هو القصد الرئيسي من تأسيسها ، وسنعني بدراسة هذه المؤ سسات الدينية في الفصول التالية من هذا الكتاب .

---

(١) تذكرة ورقة ٦٣ ب ، ٧٤ أ ـ ب ، ٩٦ أ ـ ب ، النهج جـ ٢ ص ٢٢٧ ، زيتير ستين ص ١٥٩ ، ١٦٩ ، ١٨٥ ، مصر ورقة ٢٢ أ ، تتمة جـ ٢ ص ٧٣ ، ٨٨ ـ ٨٩ ، ١١٠ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٦٤ ـ ٢٦٥ ، السلوك جـ ٢ ص ١١٩ ، ١٩٥ ـ ١٩٨ ، ٣٥٠ ـ ٣٥١ ، النجوم جـ ٩ ص ٣٥ ، ٥٥ ، ٥٨ ـ ٦١ ، ١٠٢ ـ ١٠٧ ، بدائع جـ ١ ص ١٧٤ .
(٢) النجوم جـ ٩ ص ١٧٥ .
(٣) الدرر جـ ٤ ص ٢٦٤ .

الفصل الثالث :

اهتمامات الناصر محمد بالشعب :

ومن ناحية أخرى عمل الناصر محمد على رفع المظالم عن الناس رحمة بهم وبأحوالهم ، ففي سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م ألغى الناصر محمد أربعاً وعشرين ضريبة اجتماعية ، رغم أن هذه الضرائب كانت مصدراً من مصادر الدخل في الدولة[١] . من ذلك مكس ساحل الغلة الذي عمل الناصر محمد على إلغائه لينقذ الناس مما يعانونه من جراء دفع هذه الضريبة[٢] ، وعلى ذلك نزل سعر القمح منذ لحظة إلغاء مكس ساحل الغلة[٣] . ولا شك أن في هذا عوناً كبيراً للفقراء من الشعب لتدبر أمر معيشتهم .

إلى جانب ذلك : من الضرائب التي ألغاها الناصر محمد سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م نصف السمسرة[٤] ، رسوم الولاية[٥] ، مقرر السجون[٦] ، مقرر

---

(١) مالك ورقة ٨٠ أ .

(٢) درر جـ ٩ ص ٢٨٦ ، مالك ورقة ٨٠ أ ، ثمين ورقة ١٣١ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٥٠ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٥٨ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م)

(٣) النجوم جـ ٩ ص ٤٥ .

(٤) در جـ ٩ ص ٢٨٦ ، مالك ورقة ٨٠ ب ، ثمين ورقة ١٣١ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٥١ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٥٨ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) النجوم جـ ٩ ص ٤٥ .

(٥) در جـ ٩ ص ٢٨٦ ، مالك ورقة ٨٠ ب ، ثمين ورقة ١٣١ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٥١ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٥٩ (طبعة وبيروت سنة ١٩٥٩م) ، النجوم جـ ٩ ص ٤٦ .

(٦) در جـ ٩ ص ٢٨٦ ، مالك ورقة ٨٠ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٥١ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٥٩ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٤٦

الحـوائص والبغـال[1] ، طرح الفـراريج[2] ، مقـرر الفرسـان[3] ، رسـوم الأفـراح [4] ، جبـاية المراكب[5] ، ضمان تجيب ، كشف مراكب النوبـة ، شد الـزعماء ، حقـوق السـودان ، حقـوق القينـات ، مقـرر المشـاعلية ، متوفـر الجراريف ، ثمن العباءة ، زكاة الرحالة ، ركوة السواس[6] . كذلك أبطل الناصر محمد ضرائب قود الخيل ، عداد النخيل ، مقرر المناشير[7] ، قطائع العربـان ، ضمان الطريق ، ضمان الملح ، حقوق النحالين[8] .

ويفهم من الكتابات المملوكية أن الشعب المصري كان سعيداً وممتناً للناصر محمد الذي أبطل هذه الضرائب ، فأراح الناس من كثير من المظالم ، التي كانت تنتهك في حقهم[9] . لقد عانت الرعية الكثير ، سواء من جراء دفع هذه الضرائب التي كانت عبئاً اقتصادياً كبيراً ، خاصة على الفقراء من الشعـب ، أو مما كانـوا يقاسونه على يد جامعي الضرائب . ومن ناحية أخرى حقق الغاء هذه الضرائب شعبية كبيرة للناصر محمد بين رعيته .

لقد انتقم الناصر محمد من كافة الأمراء ، سواء الذين اشتركوا في قتل أخيه

---

(١) مالك ورق ٨١ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٥١ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٥٩ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٤٦ .

(٢) در جـ ٩ ص ٢٨٦ ، مالك ورقة ٨١ أ ، تذكرة ورقة ٦٨ أ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٥٩ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٤٦ ـ ٤٧ .

(٣) در جـ ٩ ص ٣٨٦ ، مالك ورقة ٨١ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٥١ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٥٩ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٤٧ .

(٤) مالك ورقة ٨١ أ ، تذكرة ورقة ٦٨ أ ، ثمين ١٣١ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٥١ ـ ١٥٢ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٥٩ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٤٧ .

(٥) مالك ورقة ٨١ أ ، تذكرة ورقة ٦٨ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٥٢ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٥٩ ـ ١٦٠ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٤٧ .

(٦) در جـ ٩ ص ٢٨٦ ، المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ١ ص ١٦٠ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، السلوك جـ ٢ ص ١٥٢ ، النجوم جـ ٩ ص ٤٨ .

(٧) در جـ ٩ ص ٢٨٦ ، مالك ورقة ٨١ أ ، ثمين ورقة ١٣١ أ ـ ب .

(٨) در جـ ٩ ص ٢٨٦ .

(٩) تذكرة ورقة ٦٨ أ ، السلوك جـ ٢ ص ١٥٤ ، النجوم جـ ٩ ص ٥٠ .

الأشرف خليل ، أو الذين تآمروا ضده وعملوا على خلعه وهو صغير ، أو دبروا المؤ امرات لازاحته والقضاء عليه في فترة حكمه الثالثة ، حتى اصابه من جراء هذه الحوادث مرض الشك في كل قريب منه من رجال الدولة . وبات لا يأمن على نفسه من أمير أو نائب ، ولكنه من ناحية أخرى رأى في شعب مصر الوفاء له ، ولحكمه ، ولبيت قلاون ، لقد انتصروا له وهو صغير وأيدوه وهو كبير ، فكافأهم على اخلاصهم باراحتهم من هذه الضرائب العديدة . ويعلق ابن تغري بردي على هذه الخطوة التي اتخذها الناصر محمد فأبطل الضرائب والمكوس فيقول : ـ

« وكل ما فعله الملك الناصر من إبطال هذه المظالم والمكوس دليل على حسن اعتقاده وغزير عقله وجودة تدبيره وتصرفه ، حيث أبطل هذه الجهات القبيحة التي كانت من أقبح الأمور وأشنعها وعوضها من جهات لا يظلم فيها الرجل الواحد . ومثله في ذلك كمثل الرجل الشجاع الذي لا يبالي بالقوم ، كثروا أو قلّوا . . . »[1] .

هذا إلى جانب ما كان للناصر محمد من مواقف كريمة أخرى تجاه الشعب المصري أثناء الأزمات الاقتصادية ، التي واجهت دولة المماليك طيلة فترة حكمه الطويل كما حدث أثناء الأزمة الاقتصادية التي ابتدأت في جمادى الآخرة سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٦ م[2] حين ارتفعت أسعار المواد الغذائية الأولية ارتفاعاً هائلاً ، فزاد سعر القمح والفول وغيره من المحاصيل الزراعية الأساسية[3] وتعذر شراء الخبز[4] ، وبالتالي عمل الأمراء على حفظ القمح وعدم طرحه بالأسواق حتى يباع حين تكون الفائدة أكبر[5] ، وقد خشي الناصر محمد عاقبة ذلك واستدعى نجم

---

(١) النجوم جـ ٩ ص ٤٩ .
(٢) السلوك جـ ٢ ص ٣٦٨ ، قارن اغاثة ص ٣٩ .
(٣) تركية ورقة ٣٠ ب ، السلوك جـ ٢ ص ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، اغاثة ص ٣٩ .
(٤) السلوك جـ ٢ ص ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، اغاثة ص ٣٩ .
(٥) السلوك جـ ٢ ص ٣٩٤ ؛ Lapidus, Muslim Cities, p. 51

الدين محمد بن حسين بن علي الاسعردي[١] ، محتسب القاهرة وعلاء الدين علي بن حسن المرواني[٢] ، ليعملا على تخفيض سعر الخبز ومراقبة الحوانيت[٣] ، ولكن الأزمة اشتدت فعمل الناصر محمد على جلب الغلال من غزة والكرك والشوبك ودمشق ، وألا يترك بها غلة مخزونة حتى تحمل إلى القاهرة .

ومن ناحية أخرى أصدر الناصر محمد مرسوماً سلطانياً أعلن في القاهرة ومصر الاّ يباع إردب القمح بأكثر من ثلاثين درهماً ، وسيعاقب من يخالف ذلك بمصادرة أمواله. كما عمل الناصر محمد على الاجتماع بالأمراء وحذرهم مغبة مخالفة مرسومه ، ولكن الأمراء استمروا في حفظ القمح المخزون بل وبيعه سراً بسعر سبعين درهماً للاردب كلما أتيح لهم ذلك[٤] .

من الواضح أن الناصر « محمد » إنما أصدر هذا المرسوم الخاص بسعر القمح تعاطفاً مع الشعب ليمكنه الحصول على قوته بأسعار مناسبة متحدياً بذلك رغبة الأمراء في مزيد من الكسب على حساب الشعب ، ومن ثم حين علم الناصر محمد عدم تنفيذ المراسيم التي أصدرها في رجب سنة ٧٣٦ هـ / فبراير ١٣٣٦ م ، وفي شعبان سنة ٧٣٦ هـ / مارس ١٣٣٦م[٥] زاد اهتمامه بمشكلة الغلاء ، وشق عليه ما يعاني الناس من ذلك وكان يدرك أن أكثر الغلال للأمراء ، فأرسل في طلب ضياء الدين بن يوسف بن أبي بكر بن محمد ـ الشهير بالضياء بن خطيب بيت الآبار الشامي ـ[٦] وفوض إليه القيام بوظيفة الحسبة ، وأكد عليه ضرورة مراقبة تطبيق المراسيم السلطانية[٧].

ونتيجة لذلك عمل الضياء على بيع القمح المخزون لدى الأمراء بالتناوب

---

(١) لم نعثر على ترجمة له .
(٢) انظر ترجمته الدرر جـ ٣ ص ١١٠ .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٣٩٤ ، قارن Lapidus, Muslim Cities, p. 52.
(٤) السلوك جـ ٢ ص ٣٩٤ .
(٥) السلوك جـ ٢ ص ٣٩٤ ، إغاثة ص ٣٩ .
(٦) أنظر ترجمته الدرر جـ ٥ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .
(٧) السلوك جـ ٢ص ٣٩٤ .

بسعر ثلاثين درهماً للإردب بعد أن اقتطع جزءاً يناسب احتياجات كل أمير ، وحين علم أن شمساري قوصون (ت سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)[١] وبشتاك الناصري (ت سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤١ م)[٢] باعا القمح بأكثر من ذلك عمل على ضربهما ، وأخبر السلطان الناصر « محمد » فغضب ووبخ قوصون توبيخاً قاسياً أمام الأمراء لمخالفته مرسومه ، كما عمل على ضرب أستاداره فلم يتجاسر أحد من الأمراء بعد هذه الحادثة أن يفتح شونته إلاّ بأمر المحتسب[٣]. ومن ناحية أخرى عمل الناصر محمد على فتح شونته وبيع القمح المخزون فيها بسعر خمسة وعشرين درهماً للاردب[٤]. كما نودي بالقاهرة ومصر : « من كان عنده غلة ولا يبيعها نهبت »[٥].

بهذه الخطوات الصارمة وهذا الحزم الذي مارسه الناصر محمد أمكن التغلب على الأزمة ، واستطاع الناس الحصول على الخبز ، وبدأت الأسعار تنخفض تدريجياً خاصة بعد وصول القمح من الشام وبلاد الصعيد[٦]. ولا شك أن الناصر « محمد » في عمله هذا كان يأخذ بعين الاعتبار مصلحة الشعب المصري وحصوله على قوته اليومي بسعر مناسب ، رافضاً أن تكون رعيته ضحية لجشع الأمراء وطمعهم حتى لو كان هؤلاء الأمراء من أقرب خواصه ، ومما لا يخفى عن الذهن أنه لو تركت هذه الأزمة دون معالجة حازمة من الناصر محمد لكانت نتائجها وخيمة ولقاسى الناس المجاعة والوباء . إنه بذلك يطبق ما ينادي به الإسلام من حق الفقير في مال الغني والوقوف إلى جانب الضعفاء في وقت الضيق خاصة ، والعمل على تماسك المجتمع عند الأزمات ليمكن التغلب على المشكلة بما ينادي به الدين الحنيف ، من مبادىء التعاون والمشاركة والتعاضد ، ولقد كان الناصر محمد في كل

---

(١) أنظر ترجمته الدرر جـ ٣ ص ٣٤٢ ـ ٣٤٤ .
(٢) أنظر ترجمته الدرر جـ ٢ ص ١٠ ـ ١٢ .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٣٩٥ .
(٤) إغاثة ص ٣٩ .
(٥) السلوك جـ ٢ ص ٣٩٦ .
(٦) السلوك جـ ٢ ص ٣٩٦ .

ما اتخذه من خطوات قدوة للأمراء مبتدئاً بنفسه في تطبيق نصوص المراسيم التي أصدرها . ولا أدل على ذلك من بيعه القمح المخزون في شونته بسعر أقل .

بالإضافة إلى ما حدث سنة ٧٢٢ هـ / ١٣٢٢ م حين قدم الشريف عطيفة بن أبي نمي[١] صاحب الحجاز وأخبر الناصر محمد ما تواجهه مكة من قحط بسبب الجفاف وعدم تساقط الأمطار[٢] ، وإن سعر إردب القمح وصل إلى مائتين وخمسين درهماً ، فأمر الناصر محمد أن يحمل إلى مكة ألفا أردب من القمح إلى جانب ما تبرع به عدد من الأمراء . فلما وصلت الغلال تصدق بها ، فانخفض السعر وبيع إردب القمح بمائة درهم[٣] .

صورة واضحة تبين الناصر محمد في نظرته الواحدة الشاملة للبلاد التي يحكمها سواء مصر أو الشام أو الحجاز ، ومثلما جلب القمح من الشام مساعدة لمصر في أزمتها الاقتصادية ، كذلك أرسل القمح من مصر إلى بلاد الحجاز عوناً لمسلمي بيت الله الحرام في ضائقتهم هذه ، وتبلغ الصورة أقصى مثاليتها حين يكون هذا العون صدقة لا مقابل وراءها سوى رجاء الثواب .

كذلك من مظاهر اهتمام الناصر محمد بشعبه عنايته بالإصلاح الزراعي وتعمير الأراضي ففي سنة ٧١١ هـ / ١٣١١ م تم حفر خليج الإسكندرية ليمكن الاستفادة منه طوال العام[٤]، وحين انتهى العمل منه عمر الناس فيه السواقي[٥]، واستجدت قرية سميت بالناصرية التي اتسعت إتساعاً كبيراً ، حيث شملت ستمائة من السواقي وأربعين من القرى ، كما تم زراعة ألف حقل ، وبناء البيوت

(١) أنظر ترجمته الدرر جـ ٣ ص ٧٠ .
(٢) الدرر جـ ٣ ص ٧٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٣٨ .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٢٣٨ .
(٤) النجوم جـ ٩ ص ٢١٧ ، قارن المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ٢ ص ٣٠١ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م)
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ٢ ص ٣٠١ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٢١٧ - ٢١٨ .

للسكنى فجاء الناس من كل مكان للاستيطان[1].

كما عمل في سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م على إنشاء الجسور وشق العديد من القنوات للري في مختلف الأقاليم المصرية[2].

ومن ناحية أخرى كان الناصر محمد حريصاً على إنشاء الجسور والقناطر في مختلف أقاليم البلاد ونواحيها ليمكن توفر الماء للري طوال العام فأرسل سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م عدداً من الأمراء إلى تلك المناطق لإنجاز العمل وتنفيذ أوامره بهذا الخصوص[3].

ومن ذلك أيضاً حفر الخليج الناصري الذي يمتد من خارج القاهرة إلى سرياقوس [4] والذي بدأ العمل به في جمادى الأولى سنة ٧٢٥ هـ / ابريل ١٣٢٥ م[5] واستمر شهرين ، وشيدوا عدداً من القناطر[6]، وعمروا السواقي للري[9]، وعمرت بالمنازل وازدهرت بالبساتين والحقول ، فكان رضاء السلطان الناصر محمد عن نجاح هذا العمل كبيراً[8].

كما تم إنشاء جسر بولاق سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ م على الضفة الشرقية من النيل والذي اشترك في تعميره عدد كبير من المهندسين والحجارين والعمال حتى انتهى من العمل بعد شهرين فقط ، فسر الناصر محمد من ذلك كثيراً[9]. وبهذا

---

(١) النجوم جـ ٩ ص ٢١٨ ، أنظر أيضاً المواعظ والاعتبار جـ ١ ق ٢ ص ٣٠١ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) .
(٢) السلوك جـ ٢ ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ، النجوم جـ ٩ ص ٣٨ ـ ٣٩ .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ١٣٧ ـ ١٣٨ ، النجوم جـ ٩ ص ٣٨ ـ ٤٠ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٣٤ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٨٠ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٣٤ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٨١ ـ ٨٢ .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٣٤ ـ ٣٥ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٨٢ ـ ٨٣ .
(٧) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٣٥ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٨٣
(٨) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٣٥ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ٨٣ ـ ٨٤ .
(٩) السلوك جـ ٢ ص ٤٤٩ ـ ٤٥١ .

الجسر يمكن الحيلولة دون اندفاع الماء أثناء فيضان النيل تجاه المناطق المعمورة أو تدميرها[1].

وكان من نتيجة ذلك أن استجدت عدة بساتين بجزيرة الفيل[2]. وفي « شيبين » أحد نواحي المنوفية أخذ الماء يقوى على الجسر الذي أقامه السلطان الناصر محمد في المنطقة حتى صارت الأراضي المنخفضة تفيض بالماء ، فرأى الناصر محمد عمل جسر يرد اندفاع الماء ، وبدأ العمل به في ربيع الثاني سنة ٧٤٠ هـ / أكتوبر ١٣٤٠ م[3] وانتدب بيبغا حارس الطير للإشراف على سير العمل[4]. ومما يستلفت النظر في هذا العمل هو مشاركة الشعب بتمويل المشروع ، إذ فرض الناصر محمد على مختلف الأقاليم دفع ثمن درهم عن كل دينار فجمع بذلك أربعمائة ألف درهم[5] ، ولعل الناصر محمد أراد بهذا العمل بعث الدافع الشخصي لدى الشعب فيشعر كل فرد أنه يملك شيئاً في هذا الجسر ، فيزيد الاهتمام به والمحافظة عليه ، وبالتالي تكون الفائدة أعم وأشمل . وحين تم بناء الجسر وانتهى العمل به شمل الري عدة أراضي لم تكن تصلها المياه للري قبل ذلك[6]. كما كان نتيجة بناء جسر « شيبين » هذا ازدياد خراج الشرقية زيادة كبيرة[7].

وفي سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م ذهب السلطان الناصر محمد إلى بركة الحبش وأمر بأن يحفر خليج من البحر إلى حائط الرصد خارج القاهرة ، وأن يحفر في المنطقة عشر آبار على عمق أربعين ذراعاً تركب عليها السواقي ، حتى يجري الماء من النيل إلى القناطر التي تحمل الماء إلى القلعة ليكثر بها الماء . وقد تم إنجاز هذا

---

(١) السلوك جـ ٢ ص ٤٥١ .
(٢) النجوم جـ ٩ ص ١٩٢ .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٤١٣ ، المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٧٣ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) .
(٤) أنظر ترجمته الدرر جـ ٢ ص ٤٤ .
(٥) السلوك جـ ٢ ص ٤٩٣ .
(٦) السلوك جـ ٢ ص ٤٩٣ .
(٧) النجوم جـ ٩ ص ١٩٢ .

المشروع بنجاح كبير[1]. ولا شك أن مشروعاً كهذا فائدته كبيرة لكل سكان القلعة من أمراء المماليك وخواصهم وخدمهم .

كما كان للناصر محمد عناية كبيرة ببلاد الجيزة حتى إنه عمل على كل بلد جسراً وقنطرة ، للانتفاع بها في أمور الري والزراعة ، وليمكن توفر الماء في هذه النواحي طوال العام للاستفادة منه في الري ، وللحيلولة دون جفاف أراضي هذه النواحي ، ومن ذلك جسر أم دينار الذي استغرق العمل فيه مدة شهرين وأمكن تحويل المياه ليستفاد منها في تلك الأراضي ، فانتفع بها جميع أهل الجيزة ، وتم زراعة أراضي واسعة كانت قبل ذلك عديمة النفع[2].

والجدير بالذكر أن كلاً من قوصون وبشتك أخذ عدة أراضي من هذه المناطق وعمروها ووقفوها[3]. كما عنى الناصر محمد عناية كبيرة بانشاء الكثير من القناطر واستحداث العديد من الأراضي الصالحة للزراعة ، فمثلاً تم تعمير خمس قناطر على الخليج الناصري[4]، كما تم إنشاء قنطرة السباع سنة ٧٣٥ هـ / ١٣٣٤ م ، قنطرة آق سنقر[5]، قنطرة الاوز[6]، القنطرة الجديدة سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م ، قنطرة بني وائل سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م ، قنطرة الأميرية سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م ، قنطرة باب البحر سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م ، وقنطرة الحاجب سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م[7]

واستجدت في أيام الناصر محمد عدة أراضي للزراعة في الشرقية ونواحي فوه

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ١٦٣ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) ، النجوم جـ ٩ ص ١٦٠ - ١٦١ .
(٢) النجوم جـ ٩ ص ١٩٠ .
(٣) النجوم جـ ٩ ص ١٩٠ - ١٩١ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٣٥ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٣٧ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٣٩ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) .
(٧) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ق ١ ص ٣٨ - ٤٠ ، ٤٤ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩ م) .

وغيرها وكانت قبل ذلك خراباً[1] .

وخلاصة القول في مجال هذه الإصلاحات لأمور الري والزراعة التي أنجزت في عهد الناصر محمد وبأمر منه ما يذكره ابن تغري بردي حول هذا الموضوع : -

« وأحكم عامة أراضي مصر قبليها وبحريها بالترع والجسور حتى أتقن أمرها ، وكان يركب إليها برسم الصيد كل قليل ، ويتفقد أحوالها بنفسه ، وينظر في جسورها وترعها وقناطرها ، بحيث إنه لم يدع في أيامه موضعاً منها حتى عمل فيه ما يحتاج إليه . . . . . . وكان إذا سمع بشراقي بلد أو قرية من القرى أهمه ذلك ، وسأل المقطع بها عن أحوال القرية المذكورة غير مرة ، بل كلما وقع بصره عليه ، ولا يزال يفحص عن ذلك حتى يتوصل إلى ريها بكل ما تصل قدرته إليه »[2] .

---

(١) النجوم جـ ٩ ص ٩١ .
(٢) النجوم جـ ٩ ص ١٩٢ .

الفصل الرابع :

الوقف في العصر المملوكي

أولاً تعريف كلمة وقف :

لم ترد كلمة وقف في القرآن الكريم ولا في أحاديث الرسول ﷺ . ولكن يفهم من تفسيرات الفقهاء أن الوقف هو صدقة جارية من أموال الواقف في حياته ويستمر بقاؤها بعد مماته . والهدف منها : إما تحقيق مورد ثابت للرزق لورثة الواقف ، أو الصرف على وجوه البر والخير[1]. أما وجوه البر والخير فهي متعددة وكثيرة مثل إعانة الفقراء ، أو بناء مسجد أو قيام مدرسة وما شابه ذلك شريطة بقاء واستمرار هذه الصدقة . وعلى ذلك يكون تحقيق الخير هو الغرض الأساسي من عمل الوقف ؛ وإن شملت الأوقاف في كثير من الأحيان الصرف على أسرة الواقف .

ثانياً نبذة تاريخية : -

يفهم من التعريف السابق أن الوقف نظام أوجده المسلمون لتحقيق الخير في مظاهره المختلفة وعلى ذلك عرفت النظم الإسلامية الوقف منذ أيام الإسلام الأولى . وتعزز هذا النظام في ظل الحكم العربي الاسلامي بسبب ما شهدته بلاد

---

(١) فتح الباري جـ ٥ ص ٢٤٦ .

المسلمين من تغيرات اجتماعية وتيارات سياسية وصراعات مذهبية ، حتى بلغ أوج انتشاره وازدهاره في مصر تحت الحكم المملوكي .

وتشير المصادر المختلفة إلى ذلك السباق الذي لم ينقطع بين سلاطين الدولة المملوكية في إنجاز أعمال الأوقاف المختلفة ، والإنفاق على مؤسسات الخير من مساجد ومدارس وخانقاوات وزوايا وبيمارستانات وغيرها ، من المنشآت التي أكثر منها السلاطين المماليك لأهداف مختلفة يأتي تحقيق الخير على رأسها .

ومع تعاقب الفترات التاريخية المختلفة للحكم الإسلامي عمل هؤلاء الواقفون على كتابة نصوص واضحة تتضمن العمل الموقوف في مواد مفصلة رغبة منهم في تثبيت الوقف وإعطائه الصبغة الشرعية ، وإدراج وثيقته مع سجلات ديوان الأحباس ، فيحقق له ذلك إشراف الدولة من ناحية واستمرار عمل الوقف في تحقيق المنافع الخيرية التي أقيم من أجلها من ناحية أخرى .

ويورد المقريزي أقدم نص لوقفية سجلته المصادر المختلفة ، وهو النص الخاص بوقف بئر الوطاويط والذي تم تسجيلها سنة ٣٥٥ هـ / ٩٦٥ م[١]. ويفهم من وثائق الوقف ونصوصها المختلفة أن الأوقاف في مصر في ظل السلطنة المملوكية شملت الدور والدكاكين والحمامات العامة والقصور والأراضي الزراعية والأفران والمصبغات وغير ذلك ، مما يمكن أن يستفاد منه لتمويل عمل وقفي .

واقتضى ازدياد الأوقاف في مصر في ظل النظم الإسلامية المختلفة إنشاء ديوان خاص للأوقاف ، وترجع بداية إنشاء هذا الديوان إلى الدولة الفاطمية حين تولى قاضي القضاة أمر الأوقاف[٢] « وصار للأحباس ديوان مفرد وأول ما قدم المعز أمر في ربيع الآخر سنة ثلاث وستين وثلثمائة بحمل مال الأحباس من المودع إلى بيت المال الذي لوجوه البر ، وطولب أصحاب الأحباس بالشرائط ليحملوا عليها وما يجب لهم وللنصف من شعبان ضمن الأحباس محمد بن القاضي أبي الطاهر

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ١٣٥ ـ ١٣٦ .

(٢) صبح الأعشى جـ ١٠ ص ٤٥٢ ـ ٤٥٣ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ .

محمد بن أحمد بألف وخمسمائة ألف درهم في كل سنة يدفع إلى المستحقين حقوقهم ويحمل ما بقي إلى بيت المال »[1] . وهكذا يفهم من النص أن الفضل في إيجاد ديوان خاص للأوقاف والأحباس لتنظيمها وإدارة شؤونها تحت إشراف موظفي الدولة ، يعود الفضل في هذا إلى الدولة الفاطمية وإلى الخليفة المعز لدين الله في سنة ٣٦٣ هـ / ٩٧٤ م وأصبح جميع ريع الأوقاف من حق بيت المال ولا يحق للمنتفعين من هذه الأوقاف الحصول على نصيبهم إلاّ بعد تقديم وثائق الاستحقاق الشخصية . كما يفهم من النص أنه أصبح هناك ضامن للأحباس . ويعتبر محمد بن القاضي أبي الطاهر محمد بن أحمد أول ضامن لجباية أموال الأوقاف متعهداً بمبلغ سنوي قدره مليون ونصف مليون درهم . والسؤال الذي يجب طرحه هنا هو : إلى أي مدى سيعاني المستفيدون من ريع الأوقاف من تعسف أصحاب وظيفة جباية أموال الأوقاف في ظل الحكم المملوكي ؟ وكيف ستؤثر الأطماع الشخصية في طبيعة سير جباية هذه المتحصلات ؟ إن الإجابة على هذا السؤال ستظهر واضحة من خلال هذه الدراسة الموضوعية لنظام الوقف في السلطنة المملوكية .

ويجب ألاّ يفوتنا ونحن نناقش هذه النقاط أن نذكر أن الهدف الأساسي من جمع المتحصل من أموال الأوقاف في بيت المال هو الصرف على المساجد والمراكز الدينية[2] . أما فيما يختص بديوان الأحباس فيذكر كل من المقريزي والقلقشندي[3] موجزاً لهذا الجهاز المستحدث في الدولة الفاطمية[4] . ومما يذكره المقريزي : « إن الخدمة في ديوان الأحباس وهو أوفر الدواوين مباشرة ولا يخدم فيه إلاّ أعيان كتاب المسلمين من الشهود المعدلين بحكم أنها معاملة دينية ، وفيها عدة مدبرين ينوبون عن أرباب هذه الخدم في إيجاب أرزاقهم من ديوان الرواتب ، وينجزون لهم الخروج باطلاق أرزاقهم ، ولا يوجب أحد من هؤلاء خرج إلاّ بعد تعريفه تأخر

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ ، صبح الأعشى جـ ٣ ص ٤٩٠ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ ، صبح الأعشى جـ ٣ ص ٤٩٠ .

الإيجاب له . وان تمادى ذلك ابتدل به أو توفر ما باسمه لمصلحة أخرى خلا جواري المشاهد فإنها لا توفر ، لكنها تنقل من مقصر إلى ملازم . وكان يطلق لكل مشهد خمسون درهماً في الشهر برسم الماء لزوارها ، ويجري من معاملة سواقي السبيل بالقرافة والنفقة عليها من ارتفاعه فلا تخلو المصانع ولا الأحواض من الماء أبداً ، ولا يعترض أحد من الانتفاع به وكان فيه كاتبان ومعينان »[1] . وقد حمل القضاة في الدولة الفاطمية أمر تفقد المساجد المختلفة لمعرفة ما تحتاجه من مواد وإصلاحات وترميمات[2] .

وهكذا يعود للدولة الفاطمية الفضل في تنسيق جمع المتحصلات المالية من الأوقاف ، وتنظيم مصاريفها المتعددة تحت إشراف إداري من قبل ديوان الأحباس ، والصرف من هذه المتحصلات المالية على المساجد والمراكز الدينية والتعليمية تحت إشراف شخصي من قبل قضاة الدولة الفاطمية . ومن ناحية أخرى تكون الدولة الفاطمية قد هيأت للمساجد والمراكز الدينية مصدراً مستمراً ودائماً للانفاق والصرف لشراء ما ينقص هذه المساجد من ضروريات إلى جانب القيام بما تحتاج إليه هذه المباني من تعمير وترميم .

أما بالنسبة للدولة الأيوبية وما قامت به في مجال الوقف ، فإنه مما يسترعي النظر أن نشاط سلاطين الدولة الأيوبية انصب على الاستفادة من الوقف لانشاء المدارس ، فقد أنشأ صلاح الدين الأيوبي المدرسة الناصرية للشافعية[3] وأوقف عليها حي الصاغة وإحدى القرى[4] ، ثم المدرسة القمحية للمالكية ، وأوقف عليها قيسارية الوراقين وقريتي الحنبوشية والإعلام باقليم الفيوم[5] ، ثم المدرسة السيوفية للحنفية ، وأوقف عليها اثنين وثلاثين حانوتاً بخط سويقة أمير الجيوش

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ .
(٣) النجوم جـ ٦ ص ٥٥ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٣ ، ٣٦٤ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٤ .

وباب الفتوح وحارة برجوان[١] ، وأخيراً مدرسة ثانية للشافعية بجوار قبة الإمام الشافعي وأوقف عليها حماماً وفرناً وحوانيت وجزيرة الفيل[٢] .

ولعل الهدف من إنشاء هذه المدرسة هو نشر المذهب السني وهذه المدارس هي دعائم تحقيق هذا الانتشار المذهبي الذي يحقق من ناحية أخرى تدعيم وضع صلاح الدين في الدولة الأيوبية سياسياً واجتماعياً واقتصادياً .

وهكذا يخدم الوقف السياسة الدينية والسلطة التشريعية التنفيذية لنظام الحكم القائم آنذاك ، إلى جانب ذلك نشط معاصرو صلاح الدين وخلفاؤه وأمراء الدولة في إنشاء العديد من المدارس السنية ، وأوقفوا عليها الكثير من مصادر الصرف ، مثل الدور والأراضي لضمان استمرار تمويلها [٣]

وعند قيام الدولة المملوكية كان نظام الوقف قد تعزز في المجتمع ، وأصبح الإشراف عليه مسئولية قائمة يتولاها جهاز الدولة ، وعليه استندت مسئولية استمرار الحياة التعليمية خدمة للدين والعلم[٤] . وبعد هذه المسيرة التاريخية في ظل الحكم الإسلامي جاء المماليك في ظروف خاصة جعلتهم يتفانون في إقامة الأوقاف وتنظيم شئونها لتحقيق مصالح سياسية واقتصادية واجتماعية ، ويأتي على رأسها تثبيت شرعية حكم المماليك في مصر والشام ، ويظهر هذا واضحاً في موقفهم المساند تجاه الخلافة العباسية ، بقصد أن يحقق ذلك لحكمهم الصبغة الشرعية . بالإضافة إلى ذلك اتخذ سلاطين المماليك من مصادرة أموال كبار أمراء الدولة سبيلاً إلى زيادة ثرواتهم وبالتالي توطيد حكمهم . ويبدو هذا واضحاً في سيرة حكم الناصر محمد بن قلاون ، الذي دأب على مصادرة ممتلكات وأموال كبار رجال دولته منذ أن تسلم مقاليد الحكم للمرة الثالثة ، وهو العهد الذي استطاع فيه ممارسة

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٥ ، ٣٦٦ .
(٢) السلوك جـ ١ ص ٦٣ ، النجوم جـ ٦ ص ٧٩ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٤ ، ٣٦٥ .
(٤) أنظر ، محمد محمد أمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ١٠٧ ـ ١٠٨ ، (الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٠ م) .

سلطات الحكم وصلاحياته بصورة فعلية ، وذلك في رمضان سنة ٧٠٩ هـ / فبراير ١٣١٠ م حيث بدأ يمارس سياسة مصادرة ثروات الأمراء المماليك لأسباب مختلفة ، وبهدف زيادة ماله الخاص ، وبالتالي توطيد حكمه . وقد شملت تلك السياسة ثروات الأمراء سيف الدين سلار سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م[١]، أسند مركرجي سنة ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م[٢]، شمس الدين قراسنقر[٣]، بكتمر الحاجب[٤]، بكتمر الساقي[٥]، شرف الدين عبد الوهاب النشو[٦] ناظر الخاص في دولة الناصر محمد بن قلاون ، والأمير تنكز الحسامي[٧]، وهكذا شهد عصر الناصر محمد بن قلاون سلسلة من مصادرة ثروات الأمراء لم تنته إلاّ مع وفاة الناصر محمد . وإذا كان لهذه السياسة أثر بالغ في زيادة ثروة الناصر محمد وتوطيد حكمه فما هو أثرها على انتشار الوقف في دولة المماليك ، وفي عهد الناصر بوجه خاص ؟!

وإلى أي مدى كانت سياسة مصادرة ثروات الأمراء هذه سبباً مباشراً في اندفاع الحكام وكبار الأمراء ورجال الدولة نحو الوقف لضمان استمرار استفادة ورثتهم من أموالهم وممتلكاتهم ؟ وكيف يمكن أن نفسر ظاهرة أن السلاطين المماليك الذين أكثروا من سياسة المصادرة هذه هم أنفسهم الذين أسرفوا في عمل الأوقاف

---

(١) عيون جـ ١٢ روقة ب ١٦٧ ـ أ ١٦٩ ، ذيل جـ ٤ ورقة ب ١٨٩ ، تركية ورقة ب ٢٦ ـ ب ٢٧ ، ثمين ورقة ب ١٢٨ ـ أ ١٣٠ ، السلوك جـ ٢ ص ٩٧ ـ ٩٩ ، النجوم جـ ٩ ص ١٧ ـ ٢٠ ، مورد ص ٥٧ ـ ٥٨ .

(٢) السلوك جـ ٢ ص ٩٣ ، النجوم جـ ٩ ص ٢٧ .

(٣) مختصر جـ ٥ ص ٦٤ ، الدر جـ ٩ ص ٢٢١ ، النهج جـ ٣ ص ٢٠٦ ، ٢٢٨ ، تتمة جـ ٢ ص ٦٦ ، البداية جـ ١٤ ص ٦٣ ، السلوك جـ ٢ ص ١٠٨ ، ١١٠ ، النجوم جـ ٩ ص ٣١ ـ ٣٢ .

(٤) الدرر جـ ١ ص ٤٨٤ .

(٥) الدرر جـ ١ ص ٤٨٧ .

(٦) ناصر ورقة ٤٧ ب ، عيون ورقة ٤٠ أ ـ ب ، السلوك جـ ٢ ص ٤٨١ ، ٤٨٣ ، النجوم جـ ٩ ص ١٣٥ ـ ١٣٧ .

(٧) ناصر ورقة ٦٧ ب ـ ٦٨ ب ، مصر ورقة ١٣٦ أ ، الألباب ورقة ٢٠٤ أ ـ ب ، عيون ورقة ٤٤ ب ، ٤٦ ب ـ ٤٧ أ ، السلوك جـ ٢ ص ٥٠٧ ـ ٥٠٨ ، الدرر جـ ١ ص ٥٢٦ ، البدر ورقة ٤٠ أ ـ ب ، النجوم جـ ٩ ص ١٥٢ ؛ مورد ص ٦٦ .

وممارسة مظاهر الحرص المختلفة للمحافظة عليها وسائرارها ؟ وبلغ من سطوة الناصر محمد بن قلاون أنه كان يعمل على مصادرة أموال السلطان الراحل ورجاله وحاشيته وورثته أيضاً[1] .

ولعل الناصر « محمد » بن قلاون نفسه أراد أن يحمي ممتلكاته من سياسة المصادرة هذه ، والتي مارسها بنفسه ضد العديد من أمراء ورجال دولته ـ فعمل على وقف الكثير من الدور والعمائر والأراضي والأفران والمعامل والبساتين وغيره مما يمكن الاستفادة منه اقتصادياً ، ويبدو هذا واضحاً في الوثيقة التي نحن بصدد دراستها .

وبلغ من خشية السلطان الناصر محمد بن قلاون على أوقافه من عدم الاستمرار والبقاء ـ أنه عمل على الإكثار من الشهود على كتاب الوقف واختارهم من كبار فقهاء الدولة وعلمائها ، ولم يقتصر ذلك على وقت تسجيل كتاب الوقف فقط ، بل عني عناية تامة بإضافة أسماء العديد من الشهود في فترات متأخرة . وهذا ما يجعلنا نتساءل : هل كل هذا كان بقصد الصبغة الشرعية للوثيقة ؟ أو أنه دلالة على وجود حوادث إبطال الوقف بعد وفاة صاحبه ، وإن الإكثار من الشهود على كتاب الوقف كان بسبب الحرص على بقاء الوقف واستمراره !! ومما يؤكد هذا الرأي الأخير قول المقريزي « زف كتاب الوقف بالأغاني في شارع القاهرة[2] » بهدف الإعلان والإعلام إلى جانب الحفلات التي كانت تقام أحياناً في مثل هذه المناسبات « ومدّ سماطاً جليلاً أكل عليه كل من حضر ، وملأ البركة التي بوسط المدرسة ماء قد أذيب فيه سكر مزج بماء الليمون وكان يوماً مشهوداً[3] .

وعلى ذلك كان إثبات الشرعية والحرص على بقاء واستمرار الوقف ـ هو الهدف الواضح من وراء الإكثار من الشهود وإقامة الحفلات والولائم إلى جانب

---

(١) السلوك جـ ٢ ص ٧٢ ، النجوم جـ ٩ ص ١٧ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٨٩ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠١ .

الإعلان عن الوقف في شوارع القاهرة . وإذا كان الخوف من سياسة مصادرة الثروات هو الدافع وراء تزايد الأوقاف في العصر المملوكي ، فكذلك كان الحماس الديني لدى المماليك الذين وصلوا إلى السلطة بطريق غير مشروع ـ دافعاً من الدوافع التي أدت إلى ازدياد الأوقاف في العصر المملوكي ، تقرباً من الشعب من ناحية ، وليتخذ حكمهم طابع الصبغة الشرعية من ناحية أخرى . وعلى ذلك يمكن اعتبار التوسع في عمل الأوقاف ظاهرة واضحة من ظواهر النشاط الديني في عصر سلاطين المماليك ، مثل بناء المساجد والجوامع والخانقاوات والأربطة والزوايا[1] والمدارس والمكاتب[2] .

ولقد ساعدت الثروة الطائلة التي تمتع بها السلاطين المماليك وكبار الأمراء على إمعانهم في بناء هذه المنشآت الدينية تمشياً مع حماسهم الديني وخدمة لتطلعاتهم السياسية .

كما شمل نشاط الوقف في العصر المملوكي مجال الخدمة الاجتماعية وتعتبر الأسبلة أول المنشآت الاجتماعية لغرض تيسير الحصول على ماء الشرب ، ولذا اهتم سلاطين المماليك بانشاء الأسبلة للناس والحيوانات في مختلف المواضع ، وغالباً يلحق (السبيل) بأحد المساجد[3] . كذلك كان لمجال الرعاية الصحية نصيب من مآثر الوقف ، وشملت هذه الرعاية الصحية الخاصة والعامة من الشعب دون تفرقة ، ويتمثل هذا واضحاً في البيمارستان المنصوري الذي أنشأه السلطان المنصور قلاون الألفي (٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م) الذي وكل أمر عمارته إلى الأمير علم الدين سنجر الشجاعي[4] فشرع في البناء أول ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤ م فاهتم بعمارته وأنجزه في أحد عشر شهراً ، ولما انتهى البناء وقف عليه السلطان قلاون الألفي من الأملاك بديار مصر وغيرها ما يقارب مليون درهم في

---

(١) المجتمع المصري ص ١٥٩ ـ ١٧٥ .
(٢) المجتمع المصري ص ١٤٣ .
(٣) المجتمع المصري ص ٩٠ .
(٤) تالي ورقة ٤٣ ب ـ ٤٤ أ .

كل سنة ، ورتب مصارف البيمارستان والقبة والمدرسة ومكتب الأيتام ، وجعله وقفاً على الملك والمملوك والجندي والأمير والكبير والصغير والحر والعبد ، الذكور والإناث ، ورتب فيه العقاقير والأطباء وسائر ما يحتاج إليه من أدوية وأدوات ، وجعل فيه فراشين من الرجال والنساء لخدمة المرضى ، وقرر لهم المعاليم ونصب الأسرّة للمرضى ، وقسم البيمارستان أجنحة ، لكل طائفة من المرضى جناح خاص حسب الداء الذي يعالجون منه ، ورتب فيه عدة ما بين أمين ومباشر ، وجعل مباشرين للإدارة وهم الذين يضبطون ما يشترى من الأصناف وما يحضر منها إلى البيمارستان ومباشرين لاستخراج مال الوقف ، ومباشرين في المطبخ ، ومباشرين في عمارة الأوقاف التي تتعلق به ، وقرر في القبة خمسين مقرئاً يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً ، ورتب بها إماماً راتباً وجعل بها رئيساً للمؤذنين[1]. إلى جانب كل ذلك رتب في القبة درساً لتفسير القرآن ، فيه مدرس ومعيدان وثلاثون طالباً . ودرس حديث نبوي ، وجعل بها خزانة كتب ، وستة خدام طواشية ، ورتب بالمدرسة إماماً راتباً ومتصدراً لاقراء القرآن ، ودروساً أربعة للفقه على المذاهب الأربعة ، ورتب بمكتب السبيل معلمين يقرئان الأيتام ، ورتب للأيتام رطلين من الخبز في كل يوم ، لكل يتيم مع كسوة الشتاء والصيف ، فلما ولى الأمير جمال الدين أقوش نائب الكرك نظر البيمارستان أنشأ به قاعة للمرضى ونحت الحجارة المبني بها الجدار كلها حتى صارت كأنها جديدة ، وجدد تذهيب الطراز بظاهر المدرسة والقبة ، وعمل خيمة تظل الأقفاص ، طولها مائة ذراع ، كل ذلك من ماله الخاص دون مال الوقف ، كما نقل أيضاً حوض ماء كان برسم شرب البهائم من جانب باب البيمارستان وأبطله ، لتأذى الناس بنتن رائحة ما يجتمع أمامه من الأوساخ ، وأنشأ سبيل ماء يشرب منه الناس عوضاً عنه[2]. إلى جانب ذلك أسهمت المؤسسات الدينية في تقديم الخدمة الصحية إلى مختلف فئات الشعب ، ويتمثل هذا حياً في الخانقاوات والدور البارز الذي لعبته في هذا المجال ، فكان لها نصيب

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٦ ـ ٤٠٧ .

(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٧ .

كبير في تقديم الرعاية الصحية .

وسنرى في سطور الوثيقة التي نحن بصدد دراستها أنه كان بخانقاة الناصر محمد بن قلاون أو خانقاة سرياقوس طبيب كحال جراح مقيم بها لمداواة الفقراء المستقرين بها والواردين عليها من الصوفية . وبها صيدلية وسفوفات وأدوية ونقوعات لرعاية المرضى .

ومن ناحية أخرى حظى الأمراء بكثير من الإنعامات السلطانية ، التي مكنتهم من التمادي في أعمال الوقف وأدت بالتالي إلى انتصار الوقف في عصر سلاطين المماليك وازدهاره بدرجة كبيرة ، كما حدث حين أنعم الناصر محمد بن قلاون على الأمير الطنبغا الماردينى وعلى الأمير بشتاك باقطاعات الأجناد على الحكورة [1] ، والتي تم توفيرها سنة ٧٤١ هـ / ١٣٤٠ م وجعلها الماردينى وقفاً على جامعه خارج باب زويلة ، كما أوقفها بشتاك على جامعه المطل على بركة الفيل [2] .

وعلى ذلك كانت الممتلكات الخاصة والمال الخاص من ناحية وأملاك بيت المال من ناحية أخرى ـ المصدر الرئيسي العامل على تمويل الأوقاف ، والمؤدي بالتالي إلى انتشارها وازديادها على يد السلاطين المماليك ورجال الحاشية والأمراء ، حيث شملت الأوقاف الدور والقصور والحمامات ومعاصر الزيت ومعامل الصابون والأفران والمدارس والقياسر والخانات وأسبلة الماء وأحواض الدواب ، وغير ذلك مما يمكن الاستفادة منه في تمويل المنشآت الدينية ، من مدارس ومساجد وأربطة وزوايا وخانقاوات ، فيضمن الواقف بذلك دخلاً مستمراً لورثته من ناحية ، واستمرار الأجر والثواب له في حياته وبعد مماته من عمل البر هذا من ناحية أخرى . وإذا كانت الأوقاف قد انتشرت هذا الانتشار الكبير في العصر المملوكي ـ فلا بدّ أن يكون لها من النظم والتنظيم ما يمكنها من البقاء والاستمرار ، بل من الصمود أمام الصراعات المذهبية والتيارات السياسية والتطلعات

(١) السلوك جـ ٢ ص ٥١٨ حاشية ٣

(٢) السلوك جـ ٢ ص ٥١٨ .

الشخصية ، وقد بدأ هذا التنظيم مع بداية قيام دولة المماليك ، وبالذات في عهد السلطان الظاهر بيبرس البندقداري (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ / ١٢٦٠ - ١٢٧٧ م) حين ولى سنة ٦٥٩ هـ / ١٢٦١ م القاضي تاج الدين بن بنت الأعز للنظر في الأحباس والأوقاف والمساجد[1] ، ويفهم من ذلك أنه كان هناك ناظر واحد يتولى الإشراف على الأحباس والأوقاف معاً . ولكن يبدو أن ذلك لم يستمر طويلاً ، إذ يذكر القلقشندي أنه حين تولى الصاحب بهاء الدين ابن حنا الوزارة في سلطنة الظاهر بيبرس البندقداري أفرد للجوامع والمساجد والأربطة والزوايا ونحو ذلك رزقاً ، وقصر تحدث ناظر الأحباس ومباشريه عليها ، وأفردت الأوقاف بناظر ومباشرين[2] .

وهذا الفصل بين وظيفتي ناظر الأحباس وناظر الأوقاف دليل على تبني جهاز الدولة لمبدأ التحديد والاختصاص الدقيق في هذا المجال الحيوي ، نتيجة ازدياد انتشار الوقف وتنوع النشاطات المتفرعة منه .

وتؤكد المصادر المملوكية المختلفة أن العصر المملوكي شهد توسعاً زائداً في عمل الأوقاف ، التي كانت في حد ذاتها قوة ديناميكية وطاقة محركة لزيادة النشاط التعليمي الديني والدنيوي ، ونمو فعالياته وتنوع مجالاته وتشعب حقوله ، فأدى ذلك بالتالي إلى تزايد مضطرد في إنشاء المساجد والمدارس والأربطة والخانقاوات والزوايا لممارسة مختلف النشاطات العلمية والتعليمية[3] .

وكان من نتيجة هذا التمييز الدقيق للأوقاف في عصر المماليك أن وجدت ثلاثة أنواع من الأوقاف النوع الأول : ما يسمى بالأحباس ، ويشمل أوقاف الجوامع والمساجد والأربطة والزوايا والخانقاوات ، والنوع الثاني : الأوقاف الخيرية أو الحكمية ، وتشمل الأوقاف للحرمين ولأعمال البر فقط ، والنوع

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٥١ - ٢٥٢ .
(٢) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٥٢ - ٢٥٣ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ (قائمة الجوامع والمساجد والربط والزوايا والخانقاوات) .

الثالث : يجمع بين الوقف الأهلي والوقف الخيري أو بمعنى آخر يجمع بين النوع الأول (الأحباس) والنوع الثاني (الحكمية)[1] .

كذلك اهتم سلاطين المماليك بالمحافظة على الأوقاف لتؤدي الغرض الذي أنشئت من أجله ، كما عملوا على رد الأوقاف التي حرم من منفعتها مستحقيها دون وجه حق ، كما حدث حين رد السلطان حسام الدين لاجين (٦٩٦ ـ ٦٩٨ هـ / ١٢٩٦ ـ ١٢٩٨ م) قرية ضمير من عمل دمشق وكانت وقف الملك الزاهر على أولاده[2] ، « ورد وقف قراقوش على الفقراء ، وكان قد أقطع منذ سنين ، فتسلمه القاضي الشافعي وبلغه في السنة عشرة آلاف درهم وعوض مقطعيه عنه »[3] ، ورد الدار القطبية إلى من وقفت عليه من جهة الملك الكامل ، وكانت بيد أحد مقدمي الحلقة وورثته من نحو ستين سنة . وكانت عدة من الإقطاعات بيد الأمراء فردّها إلى أربابها[4] . ولعل في هذا إجابة على تساؤلنا السابق فيما كان لحوادث إبطال الوقف أو حرمان منتفعية منه ـ أثر في مظاهر الحرص التي مارسها السلاطين والأمراء عند عمل أوقافهم .

(١) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ ، الطالع ص ٣٥١ .
Lapidus, Muslim Cities, p. 74.

(٢) السلوك جـ ١ ص ٨٦٤ .

(٣) السلوك جـ ١ ص ٨٦٥ .

(٤) السلوك جـ ١ ص ٨٦٥ .

الفَصْل الخَامِس :

أنواع الوقف ومنزلته من التنظيم الديواني :

زاد الاهتمام بإقامة الأوقاف زيادة كبيرة في عصر المماليك ، كما أقبلوا على العمارة والتعمير في شتى المرافق العامة وأمعنوا في إنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية من جوامع ومساجد ومدارس وخانقاوات وزوايا وأربطة وغير ذلك . وقد كان من نتيجة هذا الازدياد الكبير في الأوقاف أن أصبح من الصعب حصرها ، وكان لا بد للإشراف عليها من الفصل في التخصصات والتعدد في الإدارات .

وبدراسة وضع الأوقاف في العصر المملوكي نستطيع أن نقول : إن هذا العصر شهد ثلاثة أنواع من الأوقاف ، النوع الأول : الأحباس ويشرف عليها الدوادار وناظر الأحباس وعدد من المباشرين والكتاب ، ويتولى صاحب ديوان الأحباس توزيع الصدقات من ريع الأراضي الموقوفة على المؤسسات الدينية[1]. النوع الثاني : الأوقاف الحكمية وتشمل الرباع الموقوفة على الحرمين وعلى الصدقات وعلى الأسرى ، ويشرف عليها قاضي قضاة الشافعية ويعرف باسم « ناظر الأوقاف » وله نائبان يشرف أحدهما على أوقاف القاهرة ، والآخر على أوقاف مصر[2]. وكانت كل جهة من الجهتين تخضع لديوان منفرد ، يعمل فيه عدد كبير من المباشرين والكتاب . وكانت الأوقاف الحكمية تدر الأموال الوفيرة فيصرف

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ .

(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ ، السلوك جـ ١ ص ٨٦٤ .

منها لأهل الحرمين في كل سنة ، كما يصرف منها لطلبة العلم وللفقراء والمعوزين[1] .

النوع الثالث : الأوقاف الأهلية ولها ديوانها وناظر خاص بها وهذا الناظر إما أن يكون من أولاد الواقف أو من ولاة السلطان أو القاضي ، ويضم هذا النوع الأوقاف الأهلية الخيرية المختلفة من أراضي ودور وعقارات . وكان ريعها الزائد عن الحد يستغل في بناء المدارس والجوامع والأضرحة والخانقاوات[2] . وكانت جميعها تخضع لإشراف ديوان الأوقاف . ومن ثم يمكن القول بأن المماليك قسموا الأوقاف إلى ثلاث أنواع : الأحباس ، الأوقاف الحكمية ، والأوقاف الأهلية الخيرية . ويتبع هذا التصنيف النوعي للأوقاف تقسيم إداري .

الأحباس جمع حبس ، وهو الوقف وأصل وظيفة نظر الأحباس أن الليث بن سعد القاضي رضي الله عنه اشترى أراضي ووقفها على جهات البر ، ثم تبعه الناس في إضافة الأوقاف إلى ذلك ، حتى كثرت إلى درجة أصبح من الصعب قيام شخص واحد بكل اختصاصاتها ، فتم أثناء وزارة الصاحب بهاء الدين ابن حنا في عهد الظاهر بيبرس البندقداري الفصل بين الأوقاف والأحباس ، فأصبح من اختصاص ناظر الأحباس الإشراف على الجوامع والمساجد والأربطة والزوايا وغير ذلك من الرزق ، ويساعده في القيام بذلك عدد من المباشرين ، بينما أصبح للأوقاف ناظر ومباشرون آخرون[3] . أي بعبارة أخرى أصبح للأوقاف ديوان خاص منفصل عن ديوان الأحباس ، وقد كان دوادار السلطان هو المشرف على الأحباس ، ومعه ناظر الأحباس ، ولا يكون إلاّ من أعيان الرؤساء ، وأصبح في ديوان الأحباس عدة كتّاب ومدبرين . وأكثر ما في ديوان الأحباس « الرزق الأحباسية » وهي أراض من أعمال مصر للصرف على المساجد والزوايا للقيام

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٦ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٦ ، أنظر أيضاً صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٦٩ .
(٣) صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٨ ، جـ ٩ ص ٢٥٦ ، جـ ١١ ص ٢٥٢ ـ ٢٥٣ .

بمصالحها ، وعلى غير ذلك من جهات البر[1]. ومن هنا يمكن القول بأن ديوان الأحباس كان ينظر في الرزق ، وهي الأراضي الزراعية التي يعطيها الخلفاء والملوك والسلاطين إلى الناس مدعومة بحجج شرعية[2]. وبعض هذه الحجج الشرعية كان يخدم الكنائس والأديرة[3]، مثل تلك الحجة الشرعية التي منحها الناصر محمد إلى رهبان دير سانت كاثرين[4]. ويدخل ضمن الأحباس الوقف على صدقة ، حيث يوقف أحد الخيرين عقاراً يوزع ريعه صدقة على الفقراء والمساكين[5]

والجدير بالذكر أن القلقشندي وهو يعدد أرباب الوظائف الدينية الذين لا مجلس لهم بالحضرة السلطانية ، يذكر منها وظيفة نظر الأحباس المبرورة التي يصفها بقوله : ـ

« وهي وظيفة عالية المقدار ، وموضوعها أن صاحبها يتحدث في رزق الجوامع والمساجد والأربطة والزوايا والمدارس من الأرضين المفردة لذلك من نواحي الديار المصرية خاصة ، وما هو من ذلك على سبيل البر والصدقة لأناس معينين »[6].

ويفهم من كلام القلقشندي أن الرزق من الأرضين كثرت أيام الظاهر بيبرس بواسطة وزيره الصاحب بهاء الدين بن حنا ، وأخذت في الزيادة مع مرور الزمن[7]. أما عن الإشراف على هذه الرزق فيقول القلقشندي « وهي تارة يتحدث فيها السلطان بنفسه ، وتارة النائب ، وفي غالب الوقت يتحدث فيها الدوادار الكبير على ما استقر عليه الحال آخراً »[8]. وهذا يعطينا فكرة عن أهمية ديوان

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ .
(٢) النجوم جـ ٩ ص ٥٣ حاشية ٦ .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٩٢١ .
(٤) أنظر ص ٧٨ ـ ٨٢ .
(٥) الدرر جـ ١ ص ٣٨ ، ٦٢ .
(٦) صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٧ ـ ٣٨ .
(٧) صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٨ .
صبح الأعشى جـ ٤ ص ٣٨ .

الأحباس هذا واهتمام السلاطين الزائد به ، ويؤكد هذه الملاحظة إشارة المقريزي أنه حين فوض الناصر محمد وظيفة نيابة السلطنة إلى الأميربيبرس المنصوري كان من ضمن اختصاصاته الإشراف على الأحباس[1] .

وقد أورد القلقشندي في كتابه « صبح الأعشى » نصا لنسخة من توقيع نظر الأحباس ، وتتضمن ضرورة الإشراف الدقيق على كل ما يتصل بها و« ليجتهد كل الاجتهاد في صرف ريع المساجد والجوامع في مصارفها الشرعية ، وعمارتها بمصابيحها وآلاتها ، وحفظ ما يحفظون به لأجلها ، ومعاملتهم بالكرامة التي ينبغي أن يعامل مثلهم بمثلها »[2] .

يفهم مما سبق أن ذكرناه ومن هذا التوقيع أن ديوان الأحباس كان من الدواوين الهامة في عصر المماليك ، ويختص صاحبه بالإشراف على المؤسسات الدينية من جوامع ومساجد وأربطة وزوايا ومدارس إلى جانب الاحسان إلى المحتاجين وكان ممن تولوا نظر الأحباس في الفترة التي نحن بصدد دراستها الفقيه علي بن عيسى بن أبي بكر الكرم الثعلبي الشافعي المتوفي سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م[3]، ومحمد بن الصاحب المتوفى سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م[4]، ومحمد بن محمد بن عبد العزيز بن عطايا المتوفى سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٢٩. م[5]، وأحمد بن عبد الوهاب الفقيه الشافعي المعروف بابن بنت الأعز الغلامي المتوفى سنة ٧٦٢ هـ / ١٣٦٠ م[6]، كما تولاها ابنه محمد[7]، وأبو بكر بن عبد الله بن أحمد النشائي المتوفي سنة ٧١٦ هـ / ١٣١٦ م[8] وأحمد بن عبد اللطيف الربعي المتوفي سنة ٧٦٩ هـ /

(١) السلوك جـ ٢ ص ٧٥ ، ٢٦٩ .
(٢) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٥٦ - ٢٥٧ .
(٣) الدرر جـ ٣ ص ١٦٤ - ١٦٥ .
(٤) الدرر جـ ٣ ص ٤٤٨ .
(٥) الدرر جـ ٤ ص ٣٠٥ - ٣٠٦ .
(٦) الدرر جـ ١ ص ٢٠٩ .
(٧) الدرر جـ ٤ ص ١٤٣ .
(٨) الدرر جـ ٣ ص ٤٢٢ - ٤٢٣ .

١٣٦٧ م[١].

أما عن القسم الثاني ، وهو الأوقاف الحكمية ، فيمكن القول : إنها تشمل أوقاف البر على الحرمين الشريفين ، ولا يدخل فيها أي وقف أهلي فهي أوقاف خيرية خالصة لأهل البيت الحرام ، ولطلبة العلم وللفقراء والمعوزين . وكانت تحت إشراف قاضي القضاة الشافعي الذي عين نائبين يشرف أحدهما على أوقاف القاهرة والآخر على أوقاف مصر ويتبع كل واحد عدد من الجباة والكتاب[٢]. وكان يقوم كل من ناظري أوقاف مصر وأوقاف القاهرة بتعيين مشرفين للأوقاف الحكمية في الأقاليم التابعة لكل منهما أي نواب صغار[٣]. كما يبدو أنه كان يوجد في كل بلد إسلامي مباشر لأوقاف الحرمين[٤].

وكان قاضي القضاة الشافعي المشرف على ريع هذه الأوقاف (ناظر الأوقاف[٥]) يتقاضى معلوماً لذلك وقد يتعفف عن ذلك[٦]. أما وظيفة مباشر أوقاف الحرمين[٧]، فيبدو أن صاحبها يعمل على ملاحظة هذه الأوقاف ودراسة شئونها والقيام بأمورها والاهتمام بريعها ومصادر صرفها . وكان هؤلاء المباشرون يمتازون في العادة بالأمانة وطيب السمعة[٨] .

ويذكر ابن حجر أن السلطان صالح بن الناصر محمد بن قلاون قد أوقف ناحية سردوس على كسوة الكعبة[٩] ، وهذا من أعمال الخير الخالصة للصرف على بيت الله الحرام ، ولا مطمع من ورائه سوى الرغبة في الأجر والثواب .

---

(١) الدرر جـ ١ ص ٤٧٤ ـ ٤٧٥ .
(٢) المواعظ والإعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ ـ ٢٩٦ .
(٣) الطالع ص ٣٥١ .
(٤) الدرر جـ ٥ ص ١٠٧ .
(٥) صبح الأعشى جـ ١٢ ص ٤١ .
(٦) الضوء جـ ٤ ص ١١١ ، ١١٢ .
(٧) الدرر جـ ٥ ص ١٠٧ .
(٨) الدرر جـ ٥ ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .
(٩) الدرر جـ ٢ ص ٣٠٢ ـ ٣٠٣ .

القسم الثالث من الأحباس ، هو الأوقاف الأهلية ويعرّفها النويري في « نهاية الأرب » بأنها العقار الذي يملكه شخص لآخر « وبعد تمام ذلك ولزومه أشهد عليه فلان المقر له فيه شهود هذا المكتوب طوعاً منه واختياراً ، أنه وقف وحبس وسبيل وحرم وأبد ، وتصدق بما هو له وفي يده وملكه وتصرفه ورآه وعرفه ، وأحاط به علماً وخبره ، وهو جميع الدار الموصوفة المحدودة أعلاه ، على فلان بن فلان المقر الملك المذكور أعلاه أيام حياته ثم من بعده على أولاده ، وأولاد أولاده ، وأولاد أولاد أولاده أبداً ما تناسلوا دائماً ، وما تعاقبوا للذكر مثل حظ الأنثيين ، يتناقلونه بينهم كذلك إلى حين انقراضهم »[١] . وحين تنتهي السلالة كان ذلك وقفاً مصروفاً ريعه على مصالح المسجد الذي بالموضع الفلاني ـ ويوصف ويحدد ـ برسم عمارته وحرمته وفرشه ووقود مصابيحه وشراء ما يحتاج إليه من الزجاج والنحاس والحديد ، ومن يقوم بخدمته والآذان فيه ، ومن يؤم فيه بالمسلمين في الصلوات الخمس المكتوبة المفروضة على سائر المسلمين ، على ما يراه الناظر في ذلك . فإن تعذر الصرف عليه بوجه من الوجوه كان ذلك وقفاً على الفقراء والمساكين أينما كانوا وحيثما وجدوا من الديار المصرية أو الشام ، أو عمل من الأعمال ، أو بلد من البلاد »[٢] .

ثم يذكر النويري أنه يحق للناظر على الوقف أن يؤجر هذا العقار لمن يريد لمدة سنة أو أقل ، ويستغل أجره في الترميم والإصلاح وما زاد صرف على المسجد وللفقراء ولمستحقي الوقف حق النظر في ماله ، فان تعذر وجود الراشد الكفء حوّل حق النظر إلى حاكم المسلمين[٣] . يستفاد من هذا النص أن الأوقاف الأهلية وجدت بصورة رئيسية لتكون مصدراً ثابتاً للرزق في الأسرة حتى ينتهي النسل تماماً وينقطع ، فتتحول إلى وقف خيري أو من جملة أوقاف البر للصرف على المساجد[٤]

---

(١) نهاية جـ ٩ ص ١٥٦ ـ ١٥٧ .
(٢) نهاية جـ ٩ ص ١٥٧ .
(٣) نهاية جـ ٩ ص ١٥٨ .
(٤) المقدمة ص ٤٠٠ .

ولمساعدة المحتاجين والفقراء ولمعونة المسجونين ولفك الأسرى ، وغير ذلك من جهات البر المختلفة وعلى ذلك يمكن تسميتها الأوقاف الأهلية الخيرية .

ويبدو أن ناظر الوقف الأهلي حين كان يرى في نفسه عدم ملاءمته للقيام بمهام هذه الوظيفة ـ كان يختار من ينوب عنه في إدارة مؤسسات الوقف الخيرية . فيذكر ابن حجر أن محمد بن علي المقدسي ت سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م » ولي دار الحديث الضيائية لكونها وقف عم والده ووقف والده والنظر له ، فكان يستنيب ، لأنه لم يكن له كثير اشتغال »[١] .

ومن أنواع الأوقاف الأهلية[٢] التي تستحق الذكر ما تشير إليه المصادر المملوكية من أن البعض يعمل على وقف ممتلكاته على نفسه ، ومن ثم يضمن حصوله على مورد ثابت طوال حياته ويحافظ على ممتلكاته من المصادرة ، وبعد وفاته توزع هذه العقارات الموقوفة حسب الشروط الموضوعة في وصية الوقف ، والتي تشمل عدداً من مصارف البر ، مثل الصرف على المساجد ، تزويد المساجين بالطعام ، مساعدة الفقراء ، معونة لقراء القرآن الكريم ، تحرير عدد من العبيد ، وغير ذلك[٣] .

ومما يستحق بيانه وشرحه بخصوص تنفيذ وصية الواقف هو تمسك علماء العصر بالدقة والأمانة في تطبيق مواد الوصية ، احتراماً لرغبة الواقف ، من ذلك : أن الفقيه علي بن داود القحفازي ت سنة ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م تولى تدريس الركنية بالصالحية سنة ٧١٩ هـ / ١٣١٩م واستمر في ذلك فترة ، ثم تركها حين أطلع على شروط واقفها في أن يكون المدرس فيها مقيماً بالجبل ، ففضل تركها لعدم انطباق الشرط عليه[٤] . كذلك لما ولي القاضي محمد بن إبراهيم بن جماعة الشافعي ت سنة

---

(١) الدرر جـ ٤ ص ١٧٤ .

(٢) أنظر ، محمد محمد أمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ١١٦ ـ ١١٩ ، (الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٠م) .

(٣) Rabie, The Financial System of Egypt, p. 132.

(٤) الدرر جـ ٣ ص ١١٦ ـ ١١٧ .

٧٣٣هـ / ١٣٣٣م تدريس الكاملية رأى في كتاب الوقف في شرط الطلبة المبيت ، وكان وهو طالب لا يبيت فجمع ما كان أخــذه وهو طالب وأعاده للوقف[1] ، وعلى ذلك يسهل أن نتبين مدى احترام فقهاء العصر وعلمائه لشروط الواقف والتقيد في تنفيذها بالدقة والأمانة[2] .

وفي ترجمة الشيخ جمال الدين المزي ت سنة ٧٤٢ هـ / ١٣٤٢ م يذكر ابن شاكر الكتبي أنه لم يل مدرسة دار الحديث من حين بنائها من هو أحق من المزي بشرط الواقف ، وقد وليها جماعة كبار ، مثل ابن الصلاح ، ومحي الدين النواوي ، وابن الزبيدي ، لأنه الواقف قال : « فان اجتمع من فيه الرواية ومن فيه الدراية قدم من فيه الدراية »[3] . وهذا يوضـح أن علماء الفتـرة كانـوا عادة مضطلعـين بشروط وقف المدارس ، بل يعملون على مراعاة التقيد بهذه الشروط فمن يرى في نفسه ووضعه أنه يلائم شرط الواقف تقدم ، ومن اكتشف ولو بعد التولي بفترة عدم مناسبته لشرط الواقف عزل نفسه دون تردّد . وهذا يدل على سمو الأخلاق لدى علماء وفقهاء الفترة وحرصهم على التقيد الشديد بشروط الواقف عند التنفيذ .

بالإضافة إلى ذلك كان إثبات صحة وشرعية كتاب الوقف ومن ثم اعتماده ـ خطوة هامة لا بد منها لكي يدخل كتاب الوقف في طور التنفيذ ، ويبدو أن نائب القاضي الشافعي كان يقوم عادة بمهام هذه الوظيفة . ولذا اقتضت أهمية منصبه أن يكون مشهوراً بالحكمـة والـدراية والجـدية[4] . ولا شك أن هذه الخطـوة تبـين الاحتياطات التي كان يتخذها الديوان للحيولة دون تزييف وثائق الوقف ، ومن ثم يكون اعتمادها هو السبيل لكي تتخذ صفة الدوام والأبدية ، دون أن يجرؤ أحد على إبطالها .

---

(١) الدرر جـ ٣ ص ٣٦٩.
(٢) الدرر جـ ٣ ص ٣٩٩.
(٣) فوات جـ ٤ ص ٣٥٣ ـ ٣٥٤.
(٤) الدرر جـ ٣ ص ٣٩١.

ومن ناحية أخرى كان يلتزم كثيراً بأن يتولى أحد أفراد الأسرة النظر على الوقف الأهلي ، فنجد أن خليل بن علي بن سلار وكان أمير طبلخاناة بالقاهرة قد ولي النظر على أوقاف جده سيف الدين سلار(١) .

أما بالنسبة للوقف على المحبوسين فان عبد الله بن مشكور الحلبي كان له وقف على المحبوسين من الشرع ، وكان قبل ذلك يخدم المسجونين من أهل الجرائم ، ثم حول للمحبوسين من الشرع(٢) .

ومن حق ناظر الوقف التعمير في العقار الموقوف واستثماره ، على أن يكون ذلك في حدود ما يدره الوقف من ريع ، وأن يتبع في الاحسان شروط الواقف بدقة متناهية حفظاً لأمانة الوقف ، وإذا تم تأجير الوقف فيحقّ للمؤجر ترميم الوقف وإصلاحه ، على أن يصرف على ذلك من الأجرة المتفق عليها(٣) .

وإذا تعذر ايجاد ناظر خاص للأوقاف الأهلية من أولاد الواقف ، فيعين أحد ولاة السلطان أو القاضي . وقد كان من نتيجة كثرة ريع الأوقاف الأهلية تعدد الجوامع والمساجد والخانقاوات والمدارس والأضرحة وغيرها من المؤسسات الدينية والتعليمية حتى أنه درج على تحديد أراضي واسعة من أعمال مصر والشام ، ويجعلونها وقفاً للصرف على جهات البر هذه(٤) . وفي الاسكندرية نجد أن القاضي المالكي هو المتحدث في أموال الأيتام والأوقاف(٥) .

ومن ثم ينطبق ما ذكرناه مع تعريف القلقشندي لوظيفة نظر الوقف ، حيث إن كلمة ناظر تعني في الأصل « من ينظر في الأموال وينفذ تصرفاتها ، ويرفع إليه حسابها ينظر فيه ويتأمله فيمضي ما يمضي ويرد مايرد . وهو مأخوذ إما من النظر

---

(١) الدرر جـ ٢ ص ١٧٩ .
(٢) الدرر جـ ٢ ص ٤١٢ .
(٣) معيد ص ٩٠ - ٩١ .
المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٦ .
صبح الأعشى جـ ٤ ص ٦٣ .

الذي هو رأي العين : لأنه يدير نظره في أمور ما ينظر فيه ، وإما من النظر الذي هو بمعنى الفكر : لأنه يفكر فيما فيه المصلحة من ذلك »[1] .

ويذكر النويري في كتابة « نهاية الأرب » توقيعاً بتقليد القاضي ابن بنت الأعز النظر في الأيتام والأوقاف ، ويبدأ التوقيع بفقرة التحمد لله تعالى ، ثم يتناول التجديد لقاضي القضاة عبد الوهاب ابن القاضي الأعز أبي القاسم خلف بمنصب قاضي القضاة في الديار المصرية ، وأن يتولى الإشراف على أموال اليتامى والمحافظة عليها من أيدي الطامعين والظالمين ، وأن يتولى كافة أمورها دون تفرقة ، سواء في ذلك أموال الأيتام في مصر والقاهرة أم في بقية أعمال الديار المصرية ، وأن يحسن ضبطها ، وأن يعمل على الإشراف الكامل على الأوقاف ، وعلى المؤسسات الدينية المستفادة من ريعها من جوامع ومساجد وأربطة ، فيلاحظها ، ويحفظ أمورها ، ويجتهد في إصلاحها واستثمارها وأن يشرف على كل ذلك بنفسه ليضمن سير جميع أمور الأوقاف بأمانة واستقامة[2] .

كما يورد القلقشندي نصاً لنسخة توقيع بنظر الأوقاف بمصر والقاهرة ، ويبين هذا التوقيع أن أهل الخير أوقفوا الدور وغيرها من أموالهم ، تقرباً إلى الله تعالى ، ثم تأتي مهمة ناظر الوقف للإشراف على مراكز الوقف ، واستثمارها ، والعمل على ترميمها والمحافظة عليها سواء أكانت دوراً أم مباني أو خانات أو حوانيت أو أراض أو غير ذلك . ويعمل على صرف المعلوم من ريعها على المساجد ومراكز قراءة كتاب الله ، مراعياً في كل ذلك التقيد الدقيق بشروط الواقف دون تعديل أو تغيير[3] .

وعلى ذلك يمكن القول بأن قاضي القضاة الشافعي كان يعتبر ناظراً للأوقاف الأهلية الخيرية عامة في حين كان لكل وقف ناظر خاص به حسب شروط

---

(١) صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٥ .
(٢) نهاية جـ ٢٨ ورقة ١٣٥أ ـ ١٣٦أ.
(٣) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٥٧ ـ ٢٥٩ ، قارن جـ ١٠ ص ٢٥٩ ـ ٢٦٢ .

الواقف[1] . وكان يجوز للقاضي الشافعي أن يتولى عدة وظائف إلى جانب ولايته لنظر الأوقاف ، فالقاضي عثمان بن علي بن ناجية الطائي ت سنة ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧م باشر توقيع الحكم والحسبة ووكالة بيت المال إلى جانب نظر الأوقاف[2] . كما كان ناظر الوقف الأهلي يستطيع أن يتولى نظر أكثر من وقف في نفس الوقت ، ذلك أن علي بن عيسى بن داود بن شيركوه الكردي الدمشقي ت سنة ٧٥٧ هـ / ١٣٥٦ م « كان بيده أنظار كثيرة من أوقاف البيت الأيوبي »[3] .

ومن ناحية أخرى كان يحق لناظر الوقف أن يعين من ينوب عنه للنظر في الأوقاف فيذكر ابن حجر أن عثمان التركماني ت سنة ٧٣١ هـ / ١٣٣١م كان ينظر في أوقاف المدرسة المنصورية نيابة عن الناظر التركي[4] .

ورغم أن التولية لوظيفة نظر الأوقاف، كانت منوطة بالسلطان دون غيره من النواب والوزراء ، فان معالجة المشاكل المتعلقة بنظر الأوقاف في الولايات الصغيرة كانت تترك للنائب لمعالجتها ، ثم تعتمد ويتم توقيع السلطان عليها[5] .

أما بالنسبة لأوقاف السلاطين فيبدو أن المحتسب أو ناظر الحسبة هو الذي يتولى مهمة النظر في أوقاف السلاطين إلى جانب وظيفة الحسبة[6] ، ويلاحظ أنه حتى في الأوقاف الخيرية مثل الجوامع والمساجد وغير ذلك يكون النظر فيها لأولاد الواقف وذريته . فيذكر المقريزي أنه حين عمر الظاهر بيبرس الجامع بمنشأة المهراني « جعل النظر فيه لأولاده وذريته ثم من بعدهم لقاضي القضاة الحنفي »[7] ولعل السبب في هذا الشرط هو حرص الواقف على توفير مزيد من

---

(١) صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٥ .
(٢) الدرر جـ ٣ ص ٥٨ ـ ٦٠ .
الدرر جـ ٣ ص ١٦٤ .
الدرر جـ ٣ ص ٤٩ .
صبح الأعشى جـ ١٢ ص ٢٨٠ .
صبح الأعشى جـ ١٢ ص ٦١ ، ٦٣ .
المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٨ .

العناية والاهتمام في مزاولة وظيفة النظر ، وبوجود الواعز الشخصي يمكن توفر مثل هذا الاهتمام .

ويلاحظ أن من يتولى وظيفة نظر الأوقاف لا بد أن يتحلى بالأخلاق الكريمة ، متعلماً ، يمتاز بالهيبة والمركز الرفيع ، حسن الصيت ، طيب السمعة ، واسع المعرفة ، وله الحظوة والاحترام بين علماء العصر وفقهائه[1] .

والى جانب وظيفة نظر الأوقاف وجدت أيضاً وظيفة شد الأوقاف ، التي يقوم صاحبها بالعمل على ملاحظة المباشرين أثناء قيامهم بوظيفتهم ، خشية المغالطة في الحسابات أو خيانة أمانة الوقف ، وكان شاد الأوقاف هذا يعين عادة من قبل السلطان ، فنجد في سنة ٧١٣هـ / ١٣١٣م أن الناصر محمد بن قلاون قام بتولية الأمير بدر الدين محمد بن كندغدي بن الوزيري نيابة دار العدل وشد الأوقاف وذلك بسبب ما ترامى إلى سمعه من التلاعب في حسابات الأوقاف على يد المباشرين ، فأوكل إلى ابن الوزيري مهمة الكشف عن هذا الأمر[2] وسنعالج هذا الموضوع بالتفصيل في أحد فصول الكتاب[3] .

ويورد القلقشندي نصاً لنسخة مرسوم بشد وقف يفهم منه : أن من وظائف شاد الأوقاف هذا الإشراف على مصارف ريع الوقف ، وهي المؤسسات الدينية والخيرية مثل البيمارستانات والمساجد وغيرها ، متتبعاً ما يتوفر من هذه الأوقاف من أموال ، والعمل على صرفها حسب شروط الواقف في كافة مجالات التعمير والاستثمار ، مستخدماً في القيام بوظائفه ما يحتاج من نواب ومتصرفين ومشارفين ووكلاء ومستخدمين ، حتى يؤدي المطلوب منه على خير وجه ، مع ضرورة القيام بجرد كامل لحسابات من سبقه لضبط ما صرف . وإذا كان ذلك قد تم بأمانة

---

(١) الدرر جـ ١ ص ٢٦٧ ، الدرر جـ ١ ص ٣٠٦ ، الدرر جـ ٤ ص ١٠٩ ـ ١١٠ ، الدرر جـ ٥ ص ١٨٨ .

(٢) السلوك جـ ٢ ص ١٢٦ .

(٣) أنظر ص ١٥٤ ـ ١٥٥

ودقة[1] . وكما كان لكل وقف ناظر خاص به كذلك كان لكل وقف أو مجموعة الأوقاف التي تخدم مؤسسة دينية واحدة شاد ، فابن أيبك البديوي الظاهري الجمدار ولي الشد على أوقاف المدرسة الظاهرية[2] .

كذلك وجدت وظيفة الاستيفاء أو مستوفى الأوقاف[3] ويبدو أن من يتولى هذه الوظيفة يقوم باستيفاء أموال الوقف ، سواء في ذلك المؤجر أو المستثمر ليمكن صرف هذه الأموال في مصارف البر المختلفة .

ويذكر ابن حجر في كتابة الدرر الكامنة تحت ترجمة ابن الناصح الصالحي أنه «كان يباشر أوقاف الحنابلة» [4]، ولعلنا نستطيع أن نفهم من هذه الإشارة أنه كان لكل فئة من فئات المذاهب الإسلامية الأربعة مباشر خاص يباشر أوقافها ، ومن ناحية أخرى كان بعض العلماء يتوق إلى الاشراف على نظر الأوقاف الخاصة مثل أوقاف الشافعية أو أوقاف الحنابلة أو غير ذلك[5] .

---

(١) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٤٨ .
(٢) الدرر جـ ١ ص ٤٥١ .
(٣) الدرر جـ ٢ ص ١١٣ ، جـ ٣ ص ٣٨١، جـ ٥ ص ٣٠، جـ ١ ص ٣٣٩ .
(٤) الدرر جـ ٢ ص ٣٧٥، قارن المنهل جـ ١ ص ٣١٠ - ٣١١.
(٥) الدرر جـ ٣ ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

الفصل السادس :

إزدهار الوقف في عهد الناصر محمد :

من خلال النظرة الفاحصة الدقيقة لتطور النظام الوقفي في العصر المملوكي نجد أن حركة الوقف امتدت لتشمل معظم مرافق الحياة الدينية والتعليمية والثقافية والاقتصادية .

وفي محاولة لحصر بعض مظاهر هذا الازدهار نجد أن المقريزي[1] يذكر تسعة وثمانين جامعاً ، وثلاثاً وسبعين مدرسة ، وثلاثة وثلاثين مسجداً ، وخمساً وعشرين زاوية ، واثنين وعشرين خانقاة ، واثني عشر رباطاً ، وخمس بيمارستانات .

ومع هذا الانتشار الكبير والإقبال الهائل لاقامة الأوقاف بين سلاطين المماليك[2] وأمرائهم وكبار الخاصة يجدر بنا أن نسأل : ترى ما الدافع وراء هذا النشاط الواسع في إقامة الأوقاف ؟ أهو الايمان بالله والرغبة الصادقة في مساعدة الفقير والمحتاج ؟ أم أنه حب التباهي والظهور والشهرة ؟ أم أنه تملقاً إلى الشعب والرغبة في التقرب إليه من خلال هذه الأوقاف والمؤسسات الدينية من جوامع ومساجد وزوايا وأربطة وغير ذلك ؟ أم أنه العامل الشخصي والرغبة في المحافظة على الثروة لأبناء الأسرة فيكون الوقف مصدراً ثابتاً للرزق الأهلي ؟

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٢٤٤ - ٣٣١ ، ٣٦٢ - ٤٠٥ ، ٤٠٥ - ٤٠٨ ، ٤٠٨ - ٤١٣ ، ٤١٤ - ٤٢٧ ، ٤٢٧ - ٤٣٠ ، ٤٣٣ - ٤٣٦ .

(٢) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٢٩٩ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ - ٣٢٩ ، الشذرات جـ٦ ص ١٣٥ .

للإجابة على هذا التساؤ ل نجد أنفسنا أمام صعوبة الحسم والجزم ، إذ أنها العوامل كلها ، فالبعض أقبل على الأوقاف مدفوعاً بعامل العقيدة والإيمان الخالص . وآخرون تدفعهم الرغبة في مساعدة الفقراء والمعوزين . بينما يهدف غيرهم إلى الشهرة والصيت . وهكذا تختلف الدوافع ، ولكنهم يشتركون في وحدة المظهر والوسيلة . وقد حاول ابن خلدون أن يعطي تعليلاً لهذه الظاهرة التي لفتت نظره فقال : ـ

« إن أمراء الترك في دولتهم يخشون عادية سلطانهم على من يتخلفونه من ذريتهم ، لماله عليهم من الرق أو الولاء ، ولما يخشى من معاطب الملك ونكباته ، فاستكثروا من بناء المدارس والزوايا والربط ، ووقفوا عليها الأوقاف المغلة يجعلون فيها شركاً لولدهم ينظر عليها أو يصيب منها ، مع ما فيهم غالباً من الجنوح إلى الخير والتماس الأجور في المقاصد والأفعال . فكثرت الأوقاف لذلك ، وعظمت الغلات والفوائد ، وكثر طالب العلم ومعلمه بكثرة جرايتهم منها ، وارتحل إليها الناس في طلب العلم من العراق والمغرب ، ونفقت بها أسواق العلوم وزخرت بحارها »[1] وعلى ذلك فتعليل ابن خلدون : أن بعض السلاطين يخشون على أبنائهم ممن يخلفهم في الحكم فيعمل على مصادرة أبناء أسلافه ومن ثم عملوا على وقف بعض العمائر لتكون مصدراً للرزق من ناحية ، ويكون الشرع حائلاً دون تطاول الحكام عليها وحرمان مستحقيها من منفعتها من ناحية أخرى .

ثم يحاول ابن خلدون أن يجد تعليلاً آخر ، وهو محبة بعض الواقفين لعمل الخير والإكثار من البر التماساً للأجر والثواب . وسواء أكان الدافع هذا أم ذاك فقد زادت الأوقاف وانتشرت المؤسسات الدينية التعليمية مسهمة في النهوض بحضارة ثقافية شاملة .

ويحاول ابن تغري بردي بطريق غير مباشر أن يبحث عن الأسباب التي تدعو

---

(١) المقدمه ص ٤٠٠ .

سلاطين المماليك إلى إنشاء المؤسسات الوقفية الفخمة ، وتأتي استفساراته هذه أثناء تعليق على حادثة عطش تعرض لها الحجيج أثناء ذهابهم إلى مكة . يقول ابن تغري بردي « في أوائل هذا الشهر[1] ورد الخبر من الحجاز بحصول عطش وقع في الحاج فيما بين منزلة الوجه . . . . ومات خلائق من الحاج أكثر مما بقي منهم فشق ذلك على الناس ، وكان معظم العطش بحاج المحمل لتعلم أن الله على كل شيء قدير ، لأن أمير ابن السلطان ومعه والدته وغالب من معه من الأعيان الأغنياء فلم يفدهم ذلك شيئاً ، قلت وأنا أتعجب من ملوك مصر حيث تبلغهم مثل هذه الأخبار . . . ولا يلتفت أحد منهم إلى هذا المعنى السهل على الملوك ، ولو أن كل ملك من ملوك مصر صرف همته لعمارة منهل واحد بطريق الحج لصارت المناهل في كل منزلة إلى مكة حيث أمكن ظهور المياه متصلة ، وذلك أفضل مما تبنيه الملوك من المدارس والجوامع بالمدن والأمصار مما يكون مصروفه أضعاف ما يصرف على المنهل مع ثواب الأجر منهما كما هو ظاهر يعرفه كل واحد »[2] فابن تغري بردي إذن يناقش مسألة ما إذا كان الايمان بالعقيدة والرغبة في الأجر والثواب وراء هذا الاقبال الشديد على إقامة الجوامع والمساجد والمدارس والخانقاوات والزوايا والأربطة والأضرحة . وهل كان الهدف من هذا التسابق بين سلاطين المماليك هو مساعدة العامة من الشعب ؟ وإذا كان هذا الأمر صحيحاً فإن الحجاج الذين يموتون عطشاً أثناء تأدية فريضة الحج أولى بهذه المساعدة ، ولو اجتهد سلاطين المماليك لتوفير الماء للحجاج أثناء سفرهم إلى بيت الله الحرام لما انقطع الماء من الطريق على طوله ، ولنالهم من ثواب الأجر أضعاف ما يأتي من وراء بناء المؤسسات الدينية والتعليمية ، مع أن تكاليف إقامة مناهل الماء قليلة ، قياساً على ما يصرف على تلك المؤسسات . ورغم أن ابن تغري بردي يناقش هذه الظاهرة بطريقة غير مباشرة فإننا نعجب ، إذ نرى مؤرخاً معاصراً ، بل أحد هؤلاء المماليك الذين حكموا مصر والشام ـ يناقش مثل هذه المسألة الحساسة ، وكأنه يريد أن يقول : إن الإيمان

---

(١) ذو الحجة .

(٢) حوادث ورقة ٦٣ ب .

الخالص ورجاء الثواب لم يكن أبداً دافعاً وراء بناء هذه المؤسسات الدينية أو المراكز التعليمية ، وإنما هو حب التظاهر والشهرة وراء هذا الاسراف في الصرف على هذه المراكز ، وأن منافذ العون والثواب ما كانت تغيب عن ذهن هؤلاء السلاطين لو أنهم هدفوا إليها وبناء على ذلك يمكن القول أن مؤرخي العصر المملوكي اجتهدوا في إيجاد تعليل لهذه الظاهرة التي استرعت انتباههم ، وشغلت تفكيرهم ، فكثرت تفسيراتهم للدوافع الكامنة وراء اندفاع السلاطين في إقامة الأوقاف

وفي محاولة منا لإيجاد دوافع أخرى وراء هذا الإمعان في إقامة الأوقاف ـ نجد بعض المصادر المملوكية تذكر بعضاً من الدور الذي لعبه السلاطين المماليك في إقامة الأوقاف العديدة لأعمال البر المختلفة أو الصرف على المراكز الدينية والمؤسسات التعليمية ، كما عمل هؤلاء السلاطين على تشجيع الأمراء وكبار رجال الدولة لإقامة الأوقاف ، بل وأكثر من ذلك نجد أن هؤلاء السلاطين رغم تطلعهم إلى الإستيلاء على ثروات كبار الأمراء الأغنياء ، إلاّ أنهم احترموا أوقافهم في أحيان كثيرة ، فحين توفي أنس بن السلطان العادل كتبغا سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٢٣ م أكرم الناصر محمد أولاده وترك لهم أوقافهم(١) .

كما استرجع الناصر محمد بن قلاون إقطاعات الجند المستغلة للصرف عليهم والمعمورة بالمساكن والبساتين ، وأنعم بها على الأمير ألطنبغا المارديني ، لتكون وقفاً على جامعه خارج باب زويلة ، وعلى الأمير بشتاك لتكون وقفاً على جامعه المطل على بركة الفيل(٢) .

وقد بلغت الرزق الأحباسية في عهد الناصر محمد سنة ٧٤٠ هـ / ١٣٣٩ م على الجوامع والمساجد والزوايا وغير ذلك مائة وثلاثين ألف فدان معفاة من

---

(١) الدرر جـ ١ ص ٤٤٥ ـ ٤٤٦ .

(٢) السلوك جـ ٢ ص ٥١٨ .

الضرائب[1] ، ولا شك أنها أراض واسعة يصرف ريعها على المساجد والخانقاوات والأربطة والأضرحة لتستطيع كل جهة القيام بوظائفها دون توقف ، ولكي يمكن الاستمرار على الدوام في عمارتها وإصلاحها وإقامة الترميمات اللازمة ، وللصرف على موظفيها والقائمين على خدمتها . وبلغ من إقبال الأمراء على إقامة الأوقاف أنه بعد أن تم إصلاح بلاد الجيزة وإنشاء الجسور والقناطر كثرت فيها الأراضي الزراعية ، فأخذ قوصون وبشتك وغيرهما من الأمراء من هذه الأراضي مساحات واسعة عمروها ثم وقفوها[2] .

ومن ذلك أيضاً أن الناصر محمد أنشأ الميدان الكبير على النيل ، وخرب ميدان اللوق الذي أنشأه الظاهر بيبرس ، وعمله بستاناً حملت إليه الأشجار من دمشق وغيرها ، فكانت فواكهه تحمل إلى « الشراب خاناة » السلطانية . ثم أنعم الناصر محمد بهذا البستان على الأمير قوصون ، فبنى تجاهه الزريبة المعروفة بزريبة قوصون ، ووقفها[3] .

أما عن العوامل السياسية التي أثرت في نظام الوقف وإقبال السلاطين عليه ، فترجع إلى الطريقة التي وصل بها المماليك إلى حكم مصر والشام التي كانت تخضع للسلطنة الأيوبية ، ومن ثم قدم المماليك بطريق غير شرعي ، ولعل الدين الإسلامي كان الرابطة الوحيدة التي تربطهم بهذه الشعوب التي تختلف عنهم في الجنس واللغة ، ولذا عملوا على الاستفادة من هذه الرابطة والعمل على إبرازها تقرباً إلى الشعب .

وكانت الأوقاف أحد مظاهر هذه الرابطة التي عمل المماليك على إظهارها في أبرز صورة فكثرت أوقافهم ، وصرف ريعها الكثير على وجوه البر ومختلف المؤسسات الدينية ، والمراكز التعليمية ومرافق معونة الفقراء . ومن ناحية أخرى

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٥ ، السلوك جـ ٢ ص ٤٧٣ - ٤٧٤ ، النجوم جـ ٩ ص ١٣١ .
(٢) النجوم جـ ٩ ص ١٩٠ - ١٩١ .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٥٤٢ .

لا بد أن نلاحظ أنه إذا كان المماليك عملوا هذه الأوقاف وأنشأوا الجوامع والمساجد تقرباً إلى الشعب ولكسب رضائه ـ فلا شك أنها علامة صحة ، إذ ليس هناك من وسيلة أفضل للوصول إلى استقرار في الحياة العامة من رغبة الحاكم في إرضاء المحكوم ، ومن ثم يكون الشعور بالولاء من المحكومين أساس الاستقرار والأمن لأي مجتمع ، ويبدو أن المماليك أدركوا مزايا هذه المعادلة ومناسبتها لوضعهم فعملوا بها وحظوا بحكم مستقر لفترة تزيد على قرنين ونصف القرن . كما عمل بعض السلاطين على مكافأة الشعب لوقوفه إلى جانبه في أزمة أو ضائقة مثلما سبق أن رأيناه من موقف الناصر محمد تجاه شعبه ، الذي ناصره أكثر من مرة وأبدى له محبته وتعاطفه ، فكان من نتيجة ذلك أن اجتهد الناصر محمد في إظهار امتنانه والاعتراف بهذا الجميل أكثر من مرة ، ولعل اهتمامه الزائد برصد الأوقاف وإنشاء المساجد والجوامع ، والمدارس أحد مظاهر هذا الامتنان .

كذلك من الأسباب الكامنة وراء إقامة الأوقاف والتي لها في نفس الوقت صلة شخصية بالسلاطين هو أن هؤلاء السلاطين دأبوا على مصادرة أسلافهم في الحكم[1] ، ومن ثم لم يجد المماليك أمامهم إلاّ نظام الوقف سبيلاً يضمنوا منه ريعاً شرعياً ثابتاً للصرف على أولادهم .

كذلك كان للعامل الاقتصادي والثروة الضخمة ، التي حظي بها المماليك في فترة حكمهم ـ أثر كبير في هذا الازدهار الوقفي الذي شهدته مصر والشام في ظل الحكم المملوكي فقد حظي المماليك بأموال طائلة سواء من التجارة ، أو من مصادرة الأمراء الأغنياء وورثة السلف من السلاطين[2] ، وقد استغل جزء كبير من هذه الثروة في إقامة الأوقاف .

ومن جانب آخر كان بيت المال مصدراً لكثير من الأوقاف[3] التي رصدت في

---

(١) السلوك جـ ٢ ص ٨١ ـ ٨٢ ، النجوم جـ ٩ ص ١٧ ـ ١٨ .
(٢) أنظر ما سبق ذكره ص ٥٥
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٨٢ .

أثناء الحكم المملوكي ، ولم يكن هناك ما يعوق دون استخدام السلاطين لأموال بيت المال في إنشاء الجوامع والمساجدوالخانقاوات والبيمارستانات وغير ذلك ، ورصد العديد من الأوقاف للصرف عليها ، خاصة وأن السلاطين كانوا يحاولون دائماً أن يظهروا هذه المنشآت في صورة أنها لخدمة الشعب ومنفعته ، ولا بأس حينذاك من استخدام مال الأمة المحفوظ في بيت المال لانشاء هذه المباني الوقفية .

بالإضافة إلى أنه من خلال دراسة ما تم إنشاؤه في العصر المملوكي من جوامع ومدارس وغير ذلك من المؤسسات الدينية التعليمية نلاحظ أن معظم ذلك تم إما باسم السلطان أو بأمر منه ، يتفضل به لأحد الأمراء المماليك ، أو لصالح كبار رجال الدولة . وهؤلاء أقبلوا على إقامة مختلف المؤسسات الوقفية إما لأسباب شخصية أو دينية أو طلباً للشهرة والصيت ، أو أنه محاولة للتقرب من السلطان المتحمس لإقامة مثل هذه المؤسسات ، فنجد أنه نتيجة لتحمس الناصر محمد لسياسة الأوقاف ـ أن اجتهد أمراء الدولة في إقامة الأوقاف ، وإنشاء المؤسسات الدينية التعليمية المختلفة[1] . كما يلاحظ اشتراك الفقهاء والقضاة في وقف كثير من الأراضي والعقارات[2] ، وبالنسبة لهؤلاء لا يصعب علينا معرفة الدوافع من وراء هذا الحماس في رصد الأوقاف ، وأول هذه الدوافع محبة الخير والرغبة في مساعدة الضعفاء وهذا يؤدي بنا إلى توضيح أن دافع البر والخير كان من أبرز الدوافع وراء وقف الكثير من الأجزاء[3] .

وهذا النشاط الكبير والجهود المتواصلة والثروات الطائلة التي اشترك في بذلها السلاطين والأمراء والفقهاء في رصد الأوقاف للصرف من ريعها على مصادر البر المختلفة ـ يضيف دون أدنى تردد أو شك صفحة بيضاء إلى سجل التاريخ المملوكي ، وقد كان من نتيجة هذا الحماس الوقفي سلسلة طويلة من الجوامع

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٩ ، ٣١١ ، ٣١٢ ، ٣٢٥ ، النجوم جـ ٩ ص ١٩٠ ـ ١٩١ .
(٢) الدرر جـ ١ ص ٢٣ ، جـ ٣ ص ٢٠٣ ، الشذرات جـ ٦ ص ٥٤ ، ١٤٢ ـ ١٤٣ .
(٣) الدرر جـ ٣ ص ٢٩٨ ، جـ ٥ ص ٢٧ ، ١١٣ ، ١١٤ .

والمساجد والمدارس والخانقاوات والزوايا والأربطة والبيمارستانات ، وغير ذلك من المؤسسات الدينية والمراكز التعليمية الاجتماعية ، وبغض النظر عن الدوافع المختلفة التي كانت وراء هذا الحماس والتنافس في إقامة الأوقاف ـ فإن إيجاد هذه المراكز وما وفرته من خدمات دينية وتعليمية واجتماعية ، وما قدمته من معونات مالية يمثل في حد ذاته ازدهاراً لا يخفى عن أي باحث في تاريخ دولة المماليك .

ومزيداً على ذلك أصدر السلاطين المماليك حججاً شرعية توضح موقفهم تجاه أهل الذمة ، وعلى وجه التحديد رهبان دير سانت كاثرين في جبل سيناء ، وبالتصنيف تدخل هذه الحجج تحت إدارة ديوان الأحباس حيث إنها تتناول ما يوقفه السلاطين المماليك من أجزاء خدمة لهؤلاء الرهبان[1] : ـ

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا لكل واقف عليه
محمد بن قلاون[2] ، يعتمد
من المجالس السامية للأمراء ، يمتثل الأمر العالي أعلاه الله تعالى[3]
الأجلاء الأكابر المجاهدين
المؤيدين المقدمين المجندين الولاة والنواب
والشادين وسائر المتصرفين
بالأعمال الشرقية وأيلة والقلزم وساحل
الطور ومقطعي الساحل وفاران[4]
أمجاد الإسلام أشراف الأمراء عمد الملوك
والسلاطين أدام الله توفيقهم

---

(١) وثيقة دير سانت كاترين رقم ٣٣ .
(٢) Stern, «Petition from the Mamluk period», B.S.O.A.S., xxix (1966), 256. f.n. 97
(٣) Stern, op.cit., 248.
(٤) فاران قرية صغيرة على أرض الحجاز وتطل على البحر الأحمر .

وسدادهم نعلمهم أن الرهبان
المقيمين بدير طور سينا أنهوا بالأبواب
الشريفة أنهم منقطعون بالجبل المذكور
للدعاء لهذه الدولة العامرة ، وخدمة الحجاج المنقطعين
عند عودتهم من الحجاز الشريف ، والزوار إلى جبل الطور
من المسلمين ، وقد انتصب لهم قوم يعرفون
بالصدريين ، يعتمدون لاتهامهم ، وينهون عنهم
بالأبواب الشريفة ما ليس له صحة ويقصدون
بذلك قطع مصانعتهم بالترسيم من الباب الشريف
من كشف عن أمرهم ، ويخبر بالنهي عنهم
عدة دفوع وعمل محضر بعدم صحة ما أنهوه
وبيدهم مراسيم الملوك المتقدمة
بالوصية بهم ومراعاتهم في جميع أمورهم
وأحوالهم وملاحظة مصالحهم وقد رسمنا
بالوصية التامة بهم ورعايتهم والشد منهم
ومنع من يتعرض إليهم بأذية في نخلهم ، وحيازتهم
وكرومهم وزروعهم ، وأسبابهم ، وغلالهم
وتعلقاتهم وأحوالهم ، وبساتينهم وثمارهم
وأراضيهم وجميع ما هو منسوب إليهم
ولا يغير عليهم عادة حملاً في ذلك
على حكم المراسيم الشريفة التي بأيديهم من
الملوك السالفة تغمدهم الله برحمته
المستمرة الحكم إلى آخر وقت ولا يعدل بهم
عن حكمها ، ولا يمنع فلاحوهم ولقاطوهم
من العبور إلى نخلهم متى أرادوا ، ومهما سرق لهم أو عدم فليخلص لهم ، ويعاد

عليهم[١]

وسبيل كل واقف على مرسومنا هذا

من الولاة ، والنواب ، بالشرقية وأيلة والقلزم

وساحل الطور ومقطعي الساحل

وفاران الانتهاء إليه ، والعمل به ، والمبادرة إلى

امتثاله ولا يتعرض إليهم أحد بأذية

من الصدريين والرماكين وغيرهم من العربان

ولا يحوجوا إلى مراجعة في ذلك

وللمرء - إن شاء الله - ربه[٢]

وكتب في ثالث عشر ربيع الآخر

سنة عشر وسبعمائة

ليمتثل المملوك المرسوم الشريف أنفذه الله تعالى[٣]

بيبرس الباشقردي بالشرقية

وقابله بالسمع والطاعة[٤]

بالإشارة العالية[٥] الأميرية السيفية

نائب السلطنة الشريفة أعزه الله

الحمد لله وحده ، وصلاته على سيدنا محمد نبيه ، وآله وصحبه وسلامه

الناصري

الملكي

ليمتثل المملوك

---

(١) صبح الأعشى جـ ١١ ص ١١٤ ، قارن ١٠٦ - ١٠٧ .

(٢) قارن صبح الأعشى جـ ٦ ص ٢٣٣ .

(٣) Stern, op.cit., 248, 256 - 7

(٤) أنظر كلمة مستند في صبح الأعشى جـ ٦ ص ٢٦٤ - ٢٦٥

(٥) Stern, op.cit., 244 271.

مغلطاي بالشرقية
المراسيم الشريفة شرفها الله تعالى
وعظمها بالسمع والطاعة .

هذه الوثيقة تتضمن مرسوماً سلطانياً أصدره الناصر محمد بن قلاون سنة ٧١٠ هـ / ١٣١٠ م لمصلحة واحتياجات رهبان دير القديسة كاترين في جبل سيناء . في هذا المرسوم يخبر الناصر محمد الشخصيات الكبيرة من ذوي الرتب العالية في الدولة ، وهم الأمراء المماليك النبلاء ، وقواد الجيش ، وحكام الأقاليم ، والمشرفون الإداريون وغيرهم من المتصرفين في مختلف الشئون لمناطق أيلة والقلزم وساحل الطور وفاران ، ينبأ كل هؤلاء أن الرهبان المنقطعين في دير القديسة كاثرين في جبل سيناء يقومون بخدمة الدولة بمساعدتهم للحجاج المسلمين أثناء مرورهم بالجبل في طريقهم إلى بيت الله الحرام ، كما يمدون يد العون لزوار جبل سيناء ، وقد ورد إلى الديوان الشريف أن هناك قوماً يدعون بالصدريين من العاملين في وظائف الدولة يبذلون جهدهم لقطع العلاقات الطيبة التي تربط الحكومة بهؤلاء الرهبان ، وبذلك يسيئون إلى مصلحة الدولة ، ومن ثم فالناصر محمد يأمر بأن يعامل هؤلاء الرهبان أحسن معاملة ، وأن تكرم وفادتهم ، ويعتنى بتصريف شئونهم . وأنه ينبغي على الدولة أن ترعاهم وتحمي حريتهم وأرضهم وأشجارهم حتى يمكنهم العيش باستقرار وسلام ، وان من يخالف ذلك أو يحاول الاعتداء عليهم ، خاصة من البدو أو سكان تلك الأقاليم يعرض نفسه لغضب الدولة . ولا شك أن لهذه الوثيقة أهمية كبيرة ، حيث إنها توضح علاقة الناصر محمد بطبقة أهل الذمة من الشعب . ومن الواضح أن هذا المرسوم صدر عن الناصر محمد تحت إشراف صاحب ديوان الانشاء طبقاً للمراسيم المعتاد اتخاذها عند إصدار مثل هذا التوقيع .

كما يمكن أن نفهم من هذه الوثيقة أنه يمكن لأي فئة من الشعب أن تتقدم بالشكوى إلى السلطان بشأن الاعتداء على أوقافها ، ومن ثم يقوم السلطان

بالتحقيق في الشكوى وإنصاف أهل الحق وحماية أوقافهم ، وإنذار كل من يحاول التطاول على أملاكهم أو عدم التقيد بنصوص هذا المرسوم .

كما يمكن أن نتبين اهتمام السلاطين المماليك في وقف الأراضي الزراعية والبساتين ليستفيد منها رهبان الدير مدعومة بحجج شرعية سلطانية ، تحفظ لهم كافة الحقوق المتعلقة بنظام الوقف ، وكلما وصل سلطان جديد إلى السلطة اجتهد في تأكيد المراسيم الوقفية السابقة التي أصدرها أسلافه ، وبذلك يكون نظام الوقف قد قدّم لأهل الذمة خدمة كبيرة ، واستفاد منه الرهبان في امتلاك الأراضي الزراعية بصفة دائمة والتمتع بكافة حقوقها .

الفصل السابع :

أثر الأوقاف اجتماعياً :

كان للأوقاف فوائد اجتماعية جمة تظهر بوضوح فيما كانت تقدمه مكاتب السبيل والبر ، ومكاتب الأيتام ، والبيمارستانات ، وأسبلة الماء من خدمات عامة متنوعة للشعب . وقد وجدت الأوقاف في الأساس بهدف الصدقة وأعمال البر عوناً للمحتاج والفقير[1] ، ومساعدة لليتيم طلباً للأجر والثواب ، وقلما وجد وقف دون أن يشترط توزيع جزء من ريعه صدقة واحساناً ، من ذلك أن طغاي الخوندة الكبرى زوجة الناصر محمد جعلت على قبر ابنها آنوك بقية المدرسة الناصرية بين القصرين قراء ، ووقفت على ذلك وقفاً ، وجعلت من جملته خبزاً يفرق على الفقراء[2] .

ومن شروط كتاب وقف الخانقاة الصلاحية بدار سعيد السعداء الموقوفة لايواء الفقراء الصوفية الواردين من البلاد الواسعة « شرط أن من مات من الصوفية وترك عشرين ديناراً فما دونها كانت للفقراء ولا يتعرض لها الديوان السلطاني »[3] . كما اشترط الواقف أن هذه « الخانقاة تكون وقفاً على الطائفة الصوفية الواردين من الفقهاء الشافعية والمالكية »[4] .

---

(١) الطالع ص ٧١.
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٥ ـ ٤٢٦ .
(٣) المواعد والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٥ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٦ .

أما خانقاة الجيبغا المظفري فقد « كان بها عدة من الفقراء يقيمون بها ، ولهم فيها شيخ ويحضرون في كل يوم وظيفة التصوف ، ولهم الطعام والخبز »[1] .

ولم يقتصر إحسان الواقفين على الفقراء ، بل شمل أيضاً أطفال المسلمين الأيتام ، فوجد في الخانقاة مكتب الأيتام وكانت له فائدة كبيرة لليتامى من أطفال المسلمين ، حيث يتم إطعامهم ، وسد رمق جوعهم ، وتحفيظهم الكتاب الكريم « وفيها كتاب يقرأ فيه أطفال المسلمين الأيتام كتاب الله تعالى ، ويتعلمون الخط ، ولهم في كل يوم الخبز وغيره »[2] .

وقد كثر وجود مثل هذه المكاتب للأيتام[3] ، ففي خانقاة يونس أيضاً « مكتباً يقرأ فيه أيتام المسلمين كتاب الله تعالى »[4] . إلى جانب أننا نقرأ كثيراً في تراجم الأغنياء والمقتدرين عبارات مثل « وله عدة أوقاف على مكاتب سبيل وبر »[5] « وله مكتب للأيتام »[6] « وأنشأ بجانب الجامع مكتباً لاقراء أيتام المسلمين القرآن »[7] « وله أوقاف على وجوه البر »[8] وهذا يؤكد أن معظم أوقاف العصر المملوكي إن لم يشترط بصرف ريعها مباشرة صدقة وإحساناً ، فإن ذلك الريع لا بد أن يؤول في النهاية للصرف في وجه البر هذا . ولا يفوتنا في هذا المجال أن نذكر أن مكاتب الأيتام ومكاتب السبيل ما هي إلاّ وجوه مختلفة لصورة واحدة وهي الصدقة والاحسان .

كما كان شهر رمضان الكريم الفرصة الكبرى لأهل الخير من السلاطين[9]

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ .
(٣) أنظر كذلك ، محمد محمد أمين ، الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ، ص ١٣٢ - ١٣٩ ، (الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٨٠م).
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٦ .
(٥) الدرر جـ ٢ ص ٤٩٤ .
(٦) الدرر جـ ٢ ص ٤٦٢ .
(٧) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٩ .
(٨) الدرر جـ ٣ ص ٢٩٨ .
(٩) مورد ص ٩٩ .

والأمراء والفقهاء والمقتدرين عامة للصرف على وجوه البر المختلفة ، وللتوسع في الاحسان والتصدق على المحتاجين[1] ، إلى جانب الزيادة في النفقة على دور الأمراء ومن ذلك أن راتب السكر بلغ في عهد السلطان الناصر محمد ثلاثة آلاف قنطار قيمتها ثلاثون ألف دينار ، يوزع منها ستون قنطاراً كل يوم من أيام رمضان برسم الدور السلطانية[2] .

بالإضافة إلى المؤونة التي كانت تصرف للخانقاة في شهر رمضان الكريم « ويصرف أيضاً في شهر رمضان المعظم من كل سنة ثلاثمائة درهم نقرة زيادة في ثمن الحلو العجمية المشار إليها في كتاب الوقف الأول . ويبتاع لهم أيضاً في كل يوم من أيام شهر رمضان من كل سنة قنطاراً واحداً خبزاً بالمصري من ريع الوقف المذكور ، زيادة على ما هو مرتب لهم في كل يوم من الخبز ، وهو قنطار واحد على ما تقدم ذكره . ويبتاع لهم أيضاً في كل يوم من أيام شهر رمضان من كل سنة ثلاثين رطلاً لحماً بالمصري زيادة على ما هو مقرر لهم في كتاب الوقف الأول »[3] .

ويعتبر الصرف بسعة على الخانقاوات في هذا الشهر إحساناً الى المستقرين من الصوفية والواردين من الفقراء . ولا يخفى عنا أن الصرف في خانقاة سرياقوس كان من ريع أوقاف الخانقاة المسجلة في كتابي الوقف المذكورين . ولم تقتصر التوسعة لأرباب الوظائف بخانقاة سرياقوس على شهر رمضان ، بل شمل ذلك أيضاً المناسبات الدينية « ويصرف أيضاً في عيد الفطر من كل سنة مائتي درهم نقرة زيادة على ما هو مقرر في كتاب الوقف المتقدم . ويصرف أيضاً في عيد الأضحى من كل سنة مائتي درهم نقرة زيادة على ما هو مقرر في كتاب الوقف المشار إليه . ويصرف أيضاً في يوم عاشوراء وهو اليوم العاشر من شهر محرم من كل سنة مائتي درهم نقرة زيادة على المقرر المشار إليه في كتاب الوقف المذكور »[4] .

---

(١) المجتمع المصري ص ١٨٤ ـ ١٨٨ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٣ ص ٣٧٥ (طبعة بيروت سنة ١٩٥٩م) .
(٣) كتاب الوقف الثاني سطر ١٤٤ ـ ١٤٨ .
(٤) كتاب الوقف الثاني سطر ١٤٨ ـ ١٥١ .

وعلى ذلك لم يفت على الناصر محمد ما لشهر رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى ويوم عاشوراء من أهمية دينية كبرى للمسلمين ، وإنها فرصة للتوسعة على الصوفية المستقرين في الخانقاة والواردين من الفقراء ، ولم يقتصر الأمر على الإشارة إلى ذلك ، بل نص عليه بالتفصيل ليكون العمل به دائماً ضمن شروط الوقف ، كما هي واردة بالتفصيل في كتاب الوقف .

ومثلما كانت الخانقاوات هي المكان الذي يأوي إليه الفقراء الصوفية من العرب والعجم كذلك كانت الجوامع والمساجد مصدر معونة وإعانة للفقراء خاصة في شهر رمضان الفضيل(1) . ومن المنشآت الاجتماعية في العصر المملوكي أيضاً الأسبلة وكان الغرض منها تيسير الحصول على ماء الشرب ، ولذا اهتم السلاطين بإنشاء أسبلة للناس والحيوانات في مختلف المواضع(2) ، وإن كانت عادة تلحق بالمساجد (3) ، ويشرف عليها المزملاتي ، وكان انشاؤها والصرف عليها من مال الأوقاف حسب شروط مدونة(4) . كما ضمت بعض الخانقاوات أيضا أحواض ماء لشرب الدواب وسقايات بها ماء عذب لشرب الناس(5). ومن ناحية أخرى اجتهد الأمراء المماليك في إنشاء أحواض ماء للسبيل سواء في الطرقات أو ملحقة بالمساجد(6) .

كما أسهمت الأوقاف إسهاماً واسعاً في توفير الرعاية الصحية والعناية الطبية لمن يحتاجها . ويأتي البيمارستان الكبير المنصوري على رأس المراكز الطبية ذات الأهمية ، وقد أسسه السلطان قلاون ، وكان الشروع في بنائه أول ربيع الآخر سنة ٦٨٣ هـ / ١٢٨٤م(7) . ويعتبر البيمارستان المنصوري حسبما هو مسجل في المصادر المملوكية أشهر البيمارستانات التي أنشئت في ذلك العهد ، وقد أطنب

(١) كتاب الوقف الثاني سطر ١٠٢ - ١٠٣ .
(٢) المجتمع المصري ص ٩٠ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٩ .
(٤) المجتمع المصري ص ٩٠ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ ، ٤٢٥ .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٩ ، ٣١١ .
(٧) أنظر ما سبق ذكره ص ٥٣

مؤ رخو العصر ورحالته في وصف محاسن البيمارستان المنصوري ، ومن ذلك قول ابن بطوطة الذي زار مصر أيام حكم الناصر محمد: « وأما المارستان الذي بين القصرين عند تربة الملك المنصور قلاون فيعجز الواصف عن محاسنه »[1] .

وهذا يدل على أن البيمارستان المنصوري استمر محط اهتمام الناصر محمد ، ومما يزيد هذه الملاحظة تأكيد ما حدث سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٧م حيث « كثر ضبط الأمير علم الدين سنجر الجاولي لأوقاف المارستان ، وتوقفه فيما يصرف منه للصدقات فأنكر السلطان عليه ذلك . وقال له : المارستان كله صدقة . ولم يقبل له عذراً »[2] . وهذا يدل على حرص الناصر محمد على أن يؤ دي البيمارستان وظائفه الاجتماعية كاملة ، سواء في تقديم الرعاية الصحية أو فيما يوزع صدقة من ريع الأوقاف المرصدة للصرف على البيمارستان واحتياجاته .

ولم يقتصر وجود البيمارستان المنصوري على تقديم الخدمة الطبية ، بل نهض أيضاً بالإضافة إلى ذلك بتدريس الطب ، حيث يذكر القلقشندي نسخة توقيع بتدريس الطب بالبيمارستان المنصوري[3] تتضمن مرسوم سلطاني بإنشاء هٰذه المدرسة وتعيين من يقوم بهذه الوظيفة : « وانشأنا بيمارستاناً يبهر العيون بهجة ، ويفوق الأبنية بالدليل والحجة ، ويحفظ الصحة والعافية على كل مهجة ، لو حله من أشفى لعوجل بالشفا ، أو جاءه من أكمده السقم لاشتفى ، أو أشرف عليه العمر بلا شفاء لعاد عنه بشفا ، ووقفنا عليه من الأوقاف المبرورة ما يملأ العينين ، ويطرف سماع جملته الأذنين ، ويعيد عنه من أمة مملوء اليدين ، وأبحنا التداوي فيه لكل شريف ومشروف ومأمور وأمير ، وساوينا في الانتفاع به بين كل صغير وكبير ، وعلمنا أن لا نظير لنا في ملكنا ، ولا نظير له في ابقائه فلم نجعل لوقفه وشرطه من نظر ، وجعلنا فيه مكاناً للاشتغال بعلم الطب الذي كاد أن يجهل ،

---

(١) رحلة ابن بطوطة ص ٣٣ (طبعة القاهرة سنة ١٩٦٦م) .

(٢) السلوك جـ ٢ ص ٤١٣ .

(٣) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٥٣ ـ ٢٥٦ .

وشرعنا للناس إلى ورد بحره أعذب منهل ، وسهلنا عليهم من أمره ما كان الحلم به من اليقظة أسهل ، وأرتدنا له من علماء الطب من يصلح لالقاء الدروس ، وينتفع به الرئيس من أهل الصناعة والمرؤس ، ويؤتمن على صحة الأبدان وحفظ النفوس ، فلم نجد غير رئيس هذه الطائفة أهلاً لهذه المرتبة ، ولم نرض لها من لم تكن له هذه المنقبة ، وعلمنا أنه متى وليها أمسى بها معجباً وأضحت به معجبة »[1] .

وبعد هذا التقسيم في وظائف البيمارستان ، والتعدد فيما يقدمه من خدمات شاملة ورعاية صحية لمختلف الأمراض ولكل أفراد الشعب على حد سواء ، لا يفرق في المعاملة بين كبير وصغير أو غني وفقير أو حاكم ومحكوم ، فالجميع يمكنهم الاستفادة مما يوفره البيمارستان من عناية ورعاية ، وقد وقفت عليه كثير من الأجزاء حتى يمكن الحصول على ريع وافر للانفاق على مختلف وجوه الصرف لكي يستمر البيمارستان في أداء وظائفه الصحية والطبية كاملة ، ومن ناحية أخرى عمل على تهيئة مكان مناسب فيه لدراسة الطب ، واجتهد في توفير ما يحتاج إليه ذلك من ريع لا ينقطع ، وتوظيف أصحاب الكفاءات للقيام بمسؤولية تدريس هذا العلم النافع ، كل ذلك في سبيل الوصول إلى الأفضل والأحسن في تقديم الرعاية الصحية ، وقد أوكلت مسؤولية تحقيق هذا الهدف إلى رئيس الأطباء لما يتميز به من كفاءة عالية وصلاحية تامة في هذا المجال .

ثم يتناول التوقيع بعد ذلك وصايا ونصح السلطان لرئيس مدرسة الطب هذا ، والتي توضح أهم واجباته الأساسية فيقول : « ولينتصب لهذا العلم المبارك انتصاب من يقوم بالفرض منه والسنة ، ويعرف له فيه الفضل ويتقلد له فيه المنة ، ويثني على آثاره الجميلة فيه ، وتثني إليه الأعنة ، وليبطل بتقويمه الصحة ما ألفه ابن « بطلان » وليرنا بتدبيره جبلة البر فإنه « جالينوس » الزمان ، وليبذل النجاة من الأمراض والشفاء من الأسقام فإنه « ابن سينا » الأوان ، وليجمع عنده شمل

---

(١) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٥٤ .

الطلبة ، وليعطل كل طالب منهم ما طلبه ، وليبلغ كل متمن من الاشتغال أربه ، وليشرح لهم صدره ، وليبذل لهم من عمره شطره ، وليكشف لهم من هذا العلم المكنون سره ، وليرهم ما خفى عنهم منه جهرة ، وليجعل منهم جماعة طبائعية ، وطائفة كحالين وجرائحية ، وقوماً مجبرين ، وبالحديد عاملين ، وأخرى بأسماء الحشائش وقوى الأدوية وأوصافها عالمين ، وليأمر كلا منهم بحفظ ما يجب حفظه ، ومعرفة ما يزيد به خطه ، وليأخذه بما يصلح به لسانه ولفظه ، ولا يفتر عنهم في الاشتغال لحظة ، وليفرد لكل علم من العلوم طائفة ، ولكل فن من فنونه جماعة بمحاسنه عارفة ، وليصرف إليهم من وجوه فضائله كل عارفة ، وليكشف لهم ما أشكل عليهم من غوامضه فليس لها من دون إيضاحه كاشفة ، لينشر في هذا المكان المبارك من أرباب هذه العلوم قوم ، ويظهر منهم في الغد ـ إن شاء الله ـ أضعاف ما هو ظاهر منهم اليوم ، وليقال لكل من طلبته إذا شرع في إجازته وتزكيته : لقد أحسن شيخه الذي عليه تأدب »[1] .

يستفاد من ذلك أن البيمارستان المنصوري ومدرسة الطب يكونان جهازاً متكاملاً لخدمة مختلف فئات الشعب وطبقاته ، وأن الغرض الأول من انشائهما توفير الصحة لهذا الشعب . ولكي يحقق هذا الجهاز المطلوب منه من خدمات جليلة في ميدان الرعاية الصحية وعلم الطب أوقفت عليه الأوقاف الجليلة للصرف والإنفاق دون توقف أو تغيير للحيلولة دون تعطيله وللاستمرار في تقديم ما يرجى منه من منافع للأمير والمأمور على حد سواء . إلى جانب العناية بتعيين مدرسو الطب الأكفاء للنهوض بهذه الوظيفة على خير وجه سواء في مجال الممارسة أو الدرس . ولكي يتحقق الهدف من بناء هذا البيمارستان وإنشاء هذه المدرسة لا بد للقائم على وظيفة التدريس هذه ، بل وظيفة رئاسة مدرسة الطب ـ من العمل على رفع راية العلم والانكفاف على دراسة كل ما هو جديد في ميدان الطب ، ثم تطبيق هذا العلم بممارسته في شفاء المرضى من الأسقام ، ولكي تعم الفائدة لا بد من نقل

(١) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

هذا العلم والجديد فيه إلى طلاب مدرسة الطب هذه ، وأن يقبل عليهم بالشرح والنصح دون ملل أو كلل ، لأنهم سيعملون في الغد على مواصلة ما يقوم به هو اليوم ، وليحسن توزيعهم على مختلف التخصصات والفروع حسب ميولهم ورغباتهم ، فيكون منهم الطبائعية والجرائحية والكحالين وغير ذلك . وليواصل تشجيعهم ، وليستمر في نصحهم وتوجيههم بأمانة وصدق نحو ما يصلح لهم وفيه منفعتهم . وليجتهد في إدارة شئونهم ، وملاحظة أمورهم ، ومراقبة سير دراستهم لأنهم عدة الغد في القيام بوظائف البيمارستان وتدريس الطب في مدرسته .

وقد اشتملت المراكز الطبية على طائفة الأطباء ، وطائفة الكحالين ، وطائفة الجرائحية ، وطائفة المجبرين ، وكان لكل طائفة رئيس ينظم شئونها وتقسيم العمل بين أفرادها[1] .

كما جارى الأمراء المماليك السلاطين في بناء البيمارستانات فالأمير الفخر ناظر الجيش محمد بن فضل الله القاضي : « بنى مارستاناً بمدينة الرملة ، ومارستاناً بمدينة بلبيس »[2] . بالإضافة إلى ما كانت توفره الخانقاوات من خدمات طبية[3] ؛ ففي خانقاة سرياقوس كان على الناظر أن يرتب كحالاً جرائحياً لمداواة المرضى من الفقراء المستقرين والواردين ، ويصرف له مقابل ذلك في كل شهر سبعين درهماً نقرة ، وعشرة دراهم ثمن شعير لدابته وفي كل يوم خمسة أرطال خبزاً بالمصري[4] .

كما يعين الناظر رجلاً طبيباً طبائعياً لعلاج المرضى من الفقراء المستقرين والواردين على أن يكون أحد الصوفية المقيمين في الخانقاة ، ويصرف له مقابل خدماته الصحية في كل شهر ستين درهماً نقرة ، وفي كل يوم رطلين خبزاً زيادة على معلومه من التصوف[5] .

(١) صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٧ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١١ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٢ .
(٤) كتاب الوقف الثاني سطر ١١٠ ـ ١١٢ .
(٥) كتاب الوقف الثاني سطر ١١٣ ـ ١١٤ .

الفَصْل الثَامِن :

الاهتمام بالنواحي الدينية والتعليمية :

أولاً : الجوامع والمساجـد

يعود للمماليك الفضل في طرد بقـايا الصـليبيين من بلاد الشـام ، وفي رد المغول على أعقابهم في محاولتهم الفاشلة لاحتلال الشام ودخـول مصر ؟ هذا من الناحية السياسية ، أما من الناحية الحضارية فالمماليك أسهموا بدرجـة كبـيرة في المحافظة على التراث العربي الإسلامي ، وهذا ما لا يغيب عن نظر أي باحث في تاريخ دولـة المماليك ، ولقـد كانـت الأوقـاف مصـدراً ثابتـاً للانفـاق على تلك المؤسسات الدينية التعليمية فزاد عددها زيادة كبيرة ، كما تضاعف ما تؤديه من وظائف توجيهية في الدين والتعليم لمختلف فئات الشعب .

وسبق أن أشرنا إلى أن المماليك في وصولهم إلى مركز السلطة والحكم افتقدوا صفة الشرعية ، فوجدوا في هذه الرابطة الدينية جسراً يقوى علاقتهم بشعـب لا يتفق معهم إلا في وحدة الدين فأصبح دعم هذه الوحدة هدفاً يسعون له طوال فترة حكمهم .

ولعل نجاح المماليك في هزيمـة الصـليبيين والمغـول يعتبـر أول محاولـة من محاولات تقربهم إلى الشعب ، فهم حماة الدين ومدافعي البـلاد الإسـلامية ضد أعداء الإسلام ، فظهروا أمام الشعب في صورة المنتصرين للإسلام وحماته . ثم

جاءت فكرة مساندة الخلافة العباسية وإعادة وجودها في مصر ، فظهروا في حكمهم وكأنهم امتداد لحكم العباسيين ، ولم لا ، والخليفة العباسي يواكب السلطان في جلساته وتنقلاته ، بل هو يقوم بتسليم السلطان الجديد مقاليد السلطة والحكم عن طريق البيعة ، ورغم أن مبايعة الخليفة للسلطان كانت اسمية ولا تأتي إلاّ بعد أن يصل السلطان بالفعل إلى مركز السلطة ـ إلاّ أنها خطوة ضرورية تضفي على طابع الحكم صفة الشرعية ومباركة الخليفة العباسي للسلطان الجديد في تسلمه زمام السلطة في الدولة .

ومن جانب آخر يمكن القول أن رغبة المماليك في التقرب إلى الشعب كانت من الأسباب التي أدت إلى ازدهار الوقف أيام المماليك . فقد تعددت وتنوعت المظاهر والوسائل الداخلية التي مارسها المماليك للتقرب إلى الشعب خدمة لكل فئة ، فوجدت الجوامع والمساجد لأهل الدين وأحبائه ، والمدارس لطالبي العلم والتعليم ، والأربطة والزوايا مأوى للفقراء المحتاجين ، والخانقاوات للصوفية المتعبدين ، وبالنتيجة زادت أوقاف العصر زيادة كبيرة استلزمها الإنفاق على هذه المراكز ، فما أن ينتهي العمل من إنشاء مسجد أو تشييد مدرسة أو اقامة خانقاة حتى يكون الرصد في الأوقاف استوفى عدداً هائلاً من الدور والأراضي والأجزاء ، لتكون مصدراً شرعياً ثابتاً للصرف ؛ يمكن هذه المؤسسات من القيام بوظائفها كاملة وبصفة مستمرة . وقد اشترك في تدعيم هذه الرابطة الدينية مع الشعب السلاطين والأمراء وزوجات السلاطين على حد سواء وحسب قدراتهم المالية .

وعلى ذلك فسبب هذه الغزارة في الأوقاف هو الازدياد في إنشاء المؤسسات الدينية التعليمية لهدف توطيد علاقة المماليك بالشعب ، وما هذه المراكز والمؤسسات إلا مظاهر مختلفة لمحاولات التقرب التي دأب المماليك على عملها . ولعل في هذا إجابة على تساؤلنا لمعرفة سبب هذه الوفرة في الأوقاف أيام حكم المماليك ، والهدف وراء انكبابهم على إنشاء هذه المؤسسات التعليمية .

ومن هنا لا بد لنا من دراسة بعض هذه المظاهر الحيوية التي أسهمت ، بل

كانت الأوقاف هي الأساس في وجودها ؛ دون أن نتجاهل أن الثروة الطائفة التي حظى بها المماليك قد مكنتهم من تنفيذ مشروعاتهم في إنشاء هذه المراكز النشيطة ، وبالتالي كان نظام الوقف هو الوسيلة التي أمكن بواسطتها تنظيم هذه الثروة ، بحيث تكون مصدرا شرعيا ثابتا للانفاق على هذه المراكز بانتظام دون توقف أو نقص . وتعتبر الجوامع أبرز المظاهر الدينية التي كان الوقف من عوامل وجودها وتمكنها في الإستمرار في ممارسة وظائفها دون توقف ، بل والكثرة في عددها ، فقد شهد عصر الناصر محمد إنشاء عددا كبيرا من المساجد وهي : ـ

جامع السلطان الناصر محمد عند فم الخليج الناصري والذي يعرف باسم الجامع الناصري ؛ وقد أنشىء سنة ٧١١ هـ / ١٣١١م[١] ، وجامع القلعة الذي بناه سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨م ، جامع سيف الدين كراي المنصوري بالريدانية سنة ٧٢١هـ / ١٣٢١م ، جامع بمشهد السيدة نفيسة سنة ٧١٤هـ / ١٣١٤م ، جامع القاضي فخر الدين ناظر الجيش ، وله أيضاً جامع بجزيرة الفيل وجامع آخر بجسر الأفرم ، جامع الأمير علاء الدين طيبرس النقيب، جامع كريم الدين الكبير ، جامع بدر الدين الجاكي ، جامع بدر الدين ابن التركماني ، جامع أمير حسين ، جامع دولة شاه ، جامع قيدان الرومي ، جامع آقسنقر ، جامع جمال الدين أقوش نائب الكرك ، جامع ناصر الدين «أخو» شهاب الدين صاروجا ، جامع بنت الملك الظاهر ، جامع ابن صارم شيخ باب اللوق ، جامع الطواشي خارج باب القرافة سنة ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م ، جامع ناصر الدين ابن الحراني الشرابيشي بالقرافة سنة ٧٢٩هـ / ١٣٢٩م ، جامع قرا « أخو » الماس الحاجب سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م ، جامع الماس الحاجب سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م ، جامع قوصون سنة ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م وله جامع آخر ظاهر باب القرافة ، جامع آل ملك بالحسينية سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م ، جامع المقر السيفي بشتاك سنة ٧٣٦هـ / ١٣٣٦م ، جامع الأمير سيف الدين الطنبغا المارداني سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م ، جامع ابن

(١) السلوك جـ ٢ ص ١١٤ ـ ١١٥ .

الطباخ بباب اللوق ، جامع الأمير عز الدين أيدمر الخطيري ، جامع سيف الدين كرجي النقيب بالحكر[1] .

أي « صارت الجملة مع ما تجدد من الخطب بالمدارس في الدولة الناصرية إحدى وثلاثين خطبة »[2] . وهذا العدد الكبير من الجوامع التي تم إنشاؤ هـا في عهد الناصر محمد تعطينا الحق في أن نصف ذلك العصر بالازدهـار ، وأن نظـام الوقف كان يمر في مرحلة نشاط ملحوظ . وقد كثرت أقوال مؤ رخو العصر المملوكي حول عدد الجوامع والمساجد التي شيدت في مصر أيام السلاطين المماليك ، ومن ذلك قول ابن شاهين أنه « قيل أن بمصر والقاهرة داخل السور وخارجه ألف خطبة ونيف عن ذلك »[3] ، أما المقريزي فيذكر أن عدد المساجد التي تقام بها الجمعة مائة وثلاثين مسجداً[4] ، وقد يكون من الأسلم أن نتبع كلام القلقشندي حيث يقول إنها أي المساجد «أكثر من أن تحصى ، وأعز من أن تستقصى »[5] .

وخلاصة القول أنه كان في مصر في العصر المملوكي عدد كبير من الجوامع والمساجد منها ما بني في فترة سابقة لحكم المماليك وجدد في أيامهم ، ومنها ما بني أثناء العهد المملوكي على يد السلاطين والخوندات والأمراء والنواب وكبار رجال الدولة ، ولم يقتصر هذا الامعان في بناء الجوامع على مصر ، فقد أنشأ الناصر محمد سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨م في دمشق ثلاثة جوامع وهي : جامع تنكز المشهـور به ، وجامع كريم الدين ، وجامع شمس الدين غبريال[6] .

ولكي تتضح هذه الصورة الحضارية أكثر لا بد من دراسة تفصيلية لبعض

---

(١) در جـ ٩ ص ٣٨٨ ـ ٣٩٠ ، زيتير شتين ص ٢٢٥ ـ ٢٢٦ ، السلوك ، جـ ٢ ص ٥٤٤ ـ ٥٤٥ ، النجوم جـ ٩ ص ١٩٨ ـ ٢١٠ .
(٢) زيتير شتين ص ٢٢٦ ، قارن السلك جـ ٢ ص ٥٤٤ ، النجوم جـ ٩ ص ١٩٨ .
(٣) كشف ص ٣١ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٤٥ .
(٥) صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٦٥ .
(٦) النجوم جـ ٩ ص ٥٧ .

هذه الجوامع ، نخرج منها ببيان شيء من الصفات المشتركة والخاصة بأهمية هذه الجوامع . وقد يكون من الأجدر عند ذكر بعض هذه التفاصيل أن نبدأ بأحد الجوامع السلطانية ، والتي يأتي جامع القلعة على رأسها ، وقد أحسن المقريزي وصف هذا الجامع بقوله : ـ « هذا الجامع بقلعة الجبل انشأه الملك الناصر محمد بن قلاون في سنة ثمان عشرة وسبعمائة . . . وعمّره أحسن عمارة ، وعمل فيه من الرخام الفاخر الملون شيئاً كثيراً ، وعمّر فيه قبة جليلة ، وجعل عليه مقصورة من حديد بديعة الصنعة ، وفي صدر الجامع مقصورة من حديد أيضاً برسم صلاة السلطان . فلما تم بناؤه جلس فيه السلطان واستدعى جميع المؤذنين بالقاهرة ومصر وسائر الخطباء والقراء ، وأمر الخطباء فخطب كل منهم بين يديه ، وأقام المؤذنون فأذنوا وقرأ القراء ، فاختار الخطيب جمال الدين محمد بن محمد بن الحسن القسطلاني خطيب جامع عمرو ، وجعله خطيباً بهذا الجامع ، واختار عشرين مؤذناً رتبهم فيه ، وجعل به قراء ودرساً وقارىء مصحف ، وجعل له من الأوقاف ما يفضل عن مصارفه ، فجاء من أجل جوامع مصر وأعظمها »(1) .

وهذا التفاني في بناء المسجد السلطاني بالقلعة ، واستخدام أثمن المواد في هندسة جوانبه وأركانه دليل على ما وصلت إليه نظرة المماليك من الارتقاء الحضاري في مجال العمارة ، وفي سبيل استكمال الصورة وإضافة طابع الحيوية الحضارية اجتهد في تعيين أفضل مؤذنوا العصر وخطبائه وأحسن القراء ، كما كانت الأوقاف الزائدة سبباً في توفير ريعاً شرعياً ثابتاً للصرف على هذا الجامع الكبير . ومن ناحية أخرى استمرت عناية الناصر محمد بهذا الجامع طوال حياته . ويذكر المقريزي ذلك بقوله : « ثم أخربه في سنة خمس وثلاثين وسبعمائة ، وبناه هذا البناء ، فلما تم بناؤه وجلس فيه واستدعى جميع مؤذني القاهرة ومصر ، وجميع القراء والخطباء وعرضوا بين يديه ، وسمع تأذينهم وخطابتهم وقراءتهم ، فاختار منهم عشرين مؤذناً رتبهم فيه ، وقرر فيه درس فقه ، وقارئاً يقرأ في المصحف ، وجعل عليه

---

(1) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٢٥ ، قارن السلوك جـ ٢ ص ١٨٤ .

أوقافاً تكفيه وتفيض . . . وهذا الجامع متسع الأرجاء ، مرتفع البنا ، مفروش الأرض بالرخام ، مبطن السقوف بالذهب ، وبصدره قبة عالية يليها مقصورة مستورة هي والرواقات بشبابيك الحديد المحكمة الصنعة ، ويحف صحنه رواقات من جهاته »[1] .

وبناء على ذلك فالتجديد والتنظيم في الجامع كان مستمراً ، ولم يقتصر على الهندسة المعمارية ؛ بل شمل أيضاً أوقاف الجامع والعاملين فيه من علماء وفقهاء .

أما عن الجوامع الأميرية فالمقريزي في كتابته التفصيلية عن هذه الجوامع يصف جامع الأمير شمس الدين آق سنقر حيث يقول : « أنشأه الأمير آق سنقر الناصري ، وبناه بالحجر وجعل سقوفه عقوداً من حجارة ورخمه ، واهتم في بنائه اهتماماً زائداً حتى كان يقعد على عمارته بنفسه ، ويشيل التراب مع الفعلة بيده ، ويتأخر عن غدائه اشتغالاً بذلك ، وأنشأ بجانبه مكتباً لاقراء أيتام المسلمين القرآن وحانوتاً لسقى الناس الماء العذب. . . وجعل عليه ضيعة من قرى حلب تغل في السنة مائة وخمسين ألف درهم فضة . . وقرر فيه درساً فيه عدة من الفقهاء ، وولى الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان الشافعي خطابته ، وأقام له سائر ما يحتاج إليه من أرباب الوظائف »[2] من ذلك نفهم أن الاهتمام الكبير في بناء الجوامع بلغ حد الاشراف والمشاركة الشخصية لصاحب الجامع في عملية البناء زيادة على ما يصرفه في العمارة ، وانتقاء أجود مواد البناء ، ورصد الأوقاف الجليلة ، والعمل على تهيئته للانتفاع منه في مجال التعليم ومساعدة أطفال المسلمين الأيتام .

أما جامع الأمير عز الدين أيدمر الخطيري في بولاق فقد « بالغ في عمارته ، وتأنق في رخامه ، فجاء من أجمل جوامع مصر وأحسنها ، وعمل له منبراً من رخام في غاية الحسن ، وركب فيه عدة شبابيك من حديد تشرف على النيل الأعظم ، وجعل فيه خزانة كتب جليلة نفيسة ، ورتب فيه درساً للفقهاء الشافعية ، ووقف

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢١٢ ، قارن السلوك جـ ٢ ص ٣٨٠ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٩.

عليه عدة أوقاف منها داره العظيمة . . . وكان جملة ما أنفق في هذا الجامع أربعمائة ألف درهم نقرة ، وكملت عمارته في سنة سبع وثلاثين وسبعمائة . . . »[1] .

وبالنتيجة يمكننا تدوين بعض الملاحظات المشتركة بين هذه الجوامع والتي قد تساعدنا كثيراً في الوصول إلى معرفة أهمية إنشاء هذه الجوامع ، والدور الذي لعبته في خدمة الدين والتعليم ، كما يمكننا أن ندرك بناء على ذلك أهمية نظام الوقف في تعمير هذه المساجد ، واستمرارها في القيام بوظائفها الدينية والتعليمية على حد سواء .

كانت الأوقاف هي مصدر الصرف والانفاق على هذه الجوامع ، ولذا كان يوقف على كل جامع عدة أوقاف من الأراضي والدور والعقارات ، وغير ذلك من الأجزاء التي يمكن أن توفر ريعاً كافياً[2] .

أما النظر في هذه الجوامع فكان يوكل عادة لأولاد الواقف وذريته ، ثم من بعدهم لأحد القضاة أو الفقهاء[3] . وقد بلغ الفن المعماري والهندسة البنائية الأوج في تشييد هذه الجوامع ، وكان يجتهد في استخدام أجود أنواع الرخام الأبيض والملون ، يؤتى به من مختلف النواحي ، وأحسن أصناف الأخشاب ، وعمل كل ما هو جميل فيها من قباب وأعمدة وأروقة وفسقيات وأبواب ومنابر ومئذنات ومقصورات[4] . وفي بعض الأحيان كان يعمر بجوار الجامع خانقاة للمستقرين من الصوفية والواردين من الفقراء[5] .

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١٢ .

(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٤ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ ، ٣٢٦ .

(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٨ ، قارن صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٦٢ - ٢٦٤ .

(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣٠٩ ، ٣١٠ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٠ ، ٣٢٥ .

(٥) الواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٤ ، ٣٠٩ .

كما كان يهتم اهتماماً كبيراً بترميم هذه الجوامع وتجديدها ، بل ان بعضها هدم وجدد أكثر من مرة(١) . بالإضافة إلى أن أصحاب هذه الجوامع سواء من السلاطين أو الأمراء اجتهدوا في بناء الأربطة والخانقاوات أيضاً(٢) . واشتمل بعض هذه الجوامع على قاعات يرتب فيها درس للفقهاء ولقراء الكتاب الكريم(٣) . أما أحواض ماء السبيل فكانت في العادة إما أن تلحق بهذه الجوامع أو تقام بجوارها(٤) . بل بلغ من اهتمام أصحاب هذه الجوامع ببنائها أنهم كانوا يشرفون على عمارتها بأنفسهم ، بل ويشاركون في عملية البناء(٥) . كما ضمت بعض هذه الجوامع مكاتب لإقراء أيتام المسلمين القرآن الكريم(٦) .

وكان يعتني عناية فائقة باختيار من يقوم بالتدريس في الجوامع ، حيث إنها المكان المعد لاستقبال مختلف فئات الشعب لأداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة ، والاستماع إلى الخطب والأحاديث الدينية التهذيبية ، ويسجل القلقشندي نسخة توقيع كتب للقاضي عز الدين ابن جماعة ليتولى التدريس عوضاً عن والده القاضي بدر الدين في الجامع العتيق بمصر ، وذلك في جمادى الآخرة سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م . ويذكر التوقيع أن القاضي عز الدين ابن جماعة اختير لهذا المنصب لما يتصف به من صفات نبيلة ومنزلة رفيعة بين العلماء ، وبناء على توصية والده بدر الدين ابن جماعة . ثم يوصي السلطان القاضي بالعمل بتقوى الله تعالى ؛ ففي ذلك شهرته وانتشار معرفته بين الناس وأهل العلم ، وأن يجتهد في إفادة الطلبة وتعليمهم(٧) . إلى جانب ذلك كان يتم تعيين عدد من أرباب الوظائف في كل جامع

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٣٠٦ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٢٩٨ ، ٣٠٠ ، ٣٠٤ ، ٣٠٧ ، ٣٠٨ ، ٣١٣ ، ٣١٤ ، ٣٢٥ ، ٣٢٧ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٢٩٩ ، ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٦ ، ٣٢٥ ، ٣٢٨ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٣٠٩ ، ٣١٢ ، ٣١٦ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٢١٢ ، ٣٠٩ .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٣١٦ .
(٧) صبح الأعشى جـ١١ ص ٢٢٧ - ٢٢٩ ؛ ٢٢٩ - ٣٣١ . .

للقيام على خدمته[1].

ورتب في بعض من هذه الجوامع خزانة كتب جليلة[2]. وكثيراً ما كان إقامة جامع في أي بقعة سبباً في قدوم سائر الناس للسكنى بجواره ، فتكثر حوله الدور والأسواق ، فيصبح المكان منطقة معمورة حسنة البناء والتخطيط[3]. كما نظمت بعض الجوامع على أن يكون جانب منها لايواء الصوفية ، ويقرر لهم في كل يوم طعام ولحم وخبز ، وفي كل شهر معلوم[4]. كما كان يعمر بجوار بعضها رباط للفقراء ، مأوى يسكنون به من ناحية ، ويكفيهم مغبة مد اليد وسؤال الاحسان من ناحية أخرى[5].

من كل ذلك نستطيع أن نتبين أن مصر في عصر سلاطين المماليك شهدت نشاطاً دينياً تعليمياً ثقافياً واسعاً، استلزم هذا العدد الكبير من الجوامع التي لم تكن أماكن عبادة فحسب ، بل مراكز للتدريس ، ومجالس لاجتماع مختلف فئات الشعب بالقضاة والفقهاء ، ومؤسسة لتقديم مختلف المعونات للمجاورين من الفقراء والمساكين .

وتعتبر وظيفة النظر في هذه الجوامع من الأمور الهامة المرتبطة باستمرار هذه الجوامع في تأدية رسالتها في خدمة مختلف فئات الشعب ، وكانت توكل في العادة ، إما لأولاد الواقف أو لأحد كبار القضاة[6]. ويحفظ لنا القلقشندي توقيع بنظر الجامع الناصري بقلعة الجبل ، كتب للقاضي جلال الدين القزويني ، وهو يومئذ قاضي قضاة الشافعية بالديار المصرية . وتبين لنا الوثيقة[7] أهمية وظيفة النظر ، حيث إن

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٩ ، ٣٢٥ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣١٢ .
(٣) المواعظ والإعتبار جـ ٢ ص ٣١٢ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٢٠ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٨ .
(٦) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٦٢ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٩٨ .
(٧) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٦٢ ـ ٢٦٤ .

هذا التوقيع صدر عن الناصر محمد ، وعلى هذا يكون تعيين الناظر في الجامع الناصري بقلعة الجبل ، تم بأمر سلطاني لا ينقضه إلاّ السلطان نفسه ، كما يدل على مدى جلال هذه الوظيفة وحساسيتها . يبدأ التوقيع ببيان أفضال المماليك على الحركة الإسلامية واستمرارهم في إعلاء منار الإسلام ، وهذا ما كانوا يحرصون على إبرازه في مختلف المناسبات . بعد هذا التصدير تتضمن الوثيقة عبارات الحمد لله والشكر له على جليل نعمه وغزير فضله .

ثم تتناول الوثيقة بعد ذلك شرح أهمية تعيين ناظر للجامع ، حيث إن وجوده ضرورة لا بد منها ، حتى يمكن لهذا الجامع تأدية الوظائف المطلوبة منه على خير وجه ، والاستمرار في نشاطه الديني والتعليمي والاجتماعي دون انقطاع . ووظيفة الناظر هي الاشراف الكامل على كافة أجزاء الجامع وما يتصل به ، وملاحظة مختلف نشاطاته . ولكي يضمن الواقف حسن عناية الناظر بالجامع وقيامه بواجبه كاملاً ـ لا بدّ أن يحسن اختيار هذا الناظر ، حيث إن بناء الجامع والانتهاء من عمارته لا يكفي ، ولكي يحقق هذا الجامع المراد منه والهدف من تشييده ـ لا بدّ من وجود ناظر كفء يمكن الوثوق بدينه وأخلاقه ، والإطمئنان إلى علمه فيقوم مقام النفس في حسن مباشرة أمور الجامع ومراقبة احتياجاته يعينه على ذلك تمسكه بدينه ، وتمكنه من علمه ، ومحبته للأمانة والخير . وقد وفق السلطان باختيار قاضي قضاة الشافعية المعروف بجليل صفاته ، وغزارة علمه ، وندرة من يماثله ديناً وخلقاً وعلماً ، وعلى ذلك فهو خير من يقوم بوظيفة الحكم والخطابة بهذا الجامع ، ولم يكن ذكر اسمه للتعريف به فهو غني عن التعريف ، وإنما هو من مستلزمات مادة من مواد مثل هذه المراسيم السلطانية . ثم تتناول الوثيقة بعض الألقاب والصفات التي يضفيها السلطان على شخص قاضي القضاة سعد الدين أبي القاسم عبد الرحمن بن عمر بن أحمد القزويني ، فهو حجة الإسلام والمسلمين وقدوة العلماء العاملين في العالمين ، وغير ذلك من الصفات التي تليق بجلال قدره وعلو مكانته ، وتناسب ما يتصف به من تدين ظاهر ، وأخلاق عالية ، وعلم وافر مفيد . ثم تتناول الوثيقة ذكر أهم أسباب اختيار القاضي القزويني لوظيفة النظر ،

ألا وهو حسن إدارته للأوقاف والتصرف بريعها بأمانة وعلى خير وجه ، حسبما تقتضيه احتياجات التعمير في هذا الجامع والانفاق على مصارفه « ولا تكلم في وقف إلاّ أجراه في صالح الأعمال على أقوم مثال ، ونحن لهذه المزايا نرد إلى نظره الكريم ما أهمنا من عمارة مسجد وجامع ، ونقلده من أوقافنا ما يخلفنا فيه خيراً فإن الأوقاف ودائع »[1] .

مما يثير الاهتمام في هذه العبارات الخاصة بأهمية الأوقاف ، وحسن تصريف ريعها في منافذ الخير المختلفة ـ هو تشبيه هذه الأوقاف « بالودائع » يودعها الميسورون من الناس إلى النظار ، ومن ثم وجب عليهم المحافظة عليها ، والعناية بحسن استثمارها ، والتصرف بريعها بصدق وأمانة .

ونظراً لما يتصف به القاضي القزويني من جميل الصفات ، ونبل الأخلاق ، وما يتطلبه الاشراف على الأوقاف من أمانة وعلم وسعة إدراك ـ فالناصر محمد يفوض إلى القاضي القزويني نظر الجامع الناصري بقلعة الجبل وأوقافه ، والنظر على التربة والمدرسة الأشرفيين وأوقافهما ، ويعتبر تعيينه تاماً بصدور هذا التوقيع . مثل هذا الحرص لاظهار أهمية الأوقاف وما لها من قيمة معنوية ومادية تتطلب الأمانة في إدارتها ، وبعد النظر في استثمارها ـ الأمر الذي تطلب تعيين من يزكيه دينه وأخلاقه وعلمه لوظيفة النظر في الأوقاف هذه ـ مثل هذا الاهتمام لم يقتصر ذكره في وثائق التوقيعات الخاصة بالجوامع السلطانية ، بل جاء ذكره أيضاً في توقيعات نظر الجوامع الأميرية والعامة على حد سواء ، ففي توقيع بنظر جامع الأمير يلبغا اليحياوي كتب للأمير جمال الدين « يوسف شاه » العمري الظاهري[2] نجد بعض العبارات التي تماثل ما سبق أن أشرنا إليه ، حول أهمية هذه الوظيفة والتزامات صاحبها : ـ « فليباشر هذه الأوقاف ، وليسلك فيها طرق العدل والانصاف ، ويتبع شرط واقفها ـ رحمة الله تعالى ـ المجمع على صحته من غير

---

(١) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٦٤ .
(٢) صبح الأعشى جـ ١٢ ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ .

خلاف ، وليحي ما تشعث وتخرب في الجامع المشار إليه وأوقافه بعين بصيرته ، وليقم بالمعروف من معرفته ، وهو أعزه الله تعالى أولى من باشره ، وعمر داثره ، وأحرى من تحرى مباره ومآثره ، وميز أوقافه ، وتدارك بتلافيه ، وهو غني عن شرح الوصايا فإنها من آدابه تعرف ، ومن بحر أدواته تغرف ، وملاكها تقوى الله تعالى الرؤوف ، فليكن على مستحقي هذا الوقف عطوف ، والله تعالى يجزل له أجراً ، ويجعل له ما يفعله من الخير ذخراً »[1].

كما نجد نفس هذه العبارات أوما يشابهها في نسخة توقيع بنظر وقف على أحد الجوامع العامة[2] التي قد يقوم أحد الميسورين بعمارتها ، أو تتولى الدولة بناءها ، حيث يوصي الناظر بأن يحسن عمارة الأجزاء الموقوفة للاستمرار في الاستفادة منها ، ويلاحظ العاملين فيها والقائمين على خدمتها ومباشرتها حتى يضمن حسن قيامهم بالواجب ، وأن يقابل خدماتهم بالكرم والرواتب الكافية ، وأن يكون مخلصاً في النية والقول والعمل : « فليباشر هذا النظر مباشرة ما تكمل ناظره فيها بالوسن ، وليقابلها من جميل سلوكه بكل وجه حسن ، وليبدأ أوقاف الجامع المذكور بالعمارة ، وليقطع بمدية أمانته يد من يشن على ماله الغارة ، وليأمر أرباب وظائفه باللزوم ، وليخص كلاً منهم في فضله بالعموم ، وليتق الله تعالى في القول والعمل ، وليجتهد على أن لا يتخلل مباشرته الخلل ، والاعتماد على الخط الشريف أعلاه »[3].

وبالنتيجة تتفق كلتا الوثيقتين في بيان بعض واجبات الناظر في الجامع ، والتي تتناول إدارته للأوقاف بأمانة وعدل ، وعمل الترميمات اللازمة لأي جزء يسري إليه الخراب ، سواء في الجامع أو في الأوقاف من الدور والأراضي والعقارات والأجزاء ، وحسن التدبير في إنفاق ريع الوقف في المصارف المستحقة ،

---

(١) صبح الأعشى جـ ١٢ ص ٣٦٢ .
(٢) صبح الأعشى جـ ١٢ ص ١٩٩ .
(٣) صبح الأعشى جـ ١٢ ص ١٩٩ .

ثم توزيع الباقي بين مستحقي الوقف ، ولا ينسى التزامه الدقيق بشروط الواقف دون تغيير أو تقصير، ويلاحظ أرباب الوظائف سواء القائمين على خدمة المسجد ، أو العاملين في أوقافه ليؤدي كل منهم واجبه كاملا ، ثم يجزل لهم العطاء جزاء عملهم ، وأن يحاول تفادي الخطأ في كل أعماله ، والله عز وجل على نياته وأفعاله رقيب ، فلا يرجو من وراء ذلك إلاّ حسن الثواب .

كما يلاحظ في هذه النسخ من التواقيع أنه عند توظيف الناظر في الجامع يفضل من له خبرة سابقة في إدارة الأوقاف وضبط أموالها ، وأن يكون معروفاً عنه مزاولة عمله بأمانة وعدل وحسن تدبير : « وكان فلان أدام الله تعالى نعمته ، وحرس من الغير مهجته ، ممن جمل الممالك ودبرها ، وضبط أموال الأوقاف وحررها ، وارتفع على الرؤوس ، وحصل أموال الأوقاف التي فطر تحصيلها أكباد الخونة ، وسر من مستحقيها النفوس ـ تعين أن نعرف له مقداره الذي لا يخفى ، ونوفيه بعض حقه فإنه الذي بالاحسان قد أوفى »[1].

وكان يحتفل بافتتاح الجامع بعد الانتهاء من عمارته احتفالاً كبيراً ، ويعد ذلك من المناسبات الرسمية التي تستدعي حضور السلطان ، خاصة إذا كان هذا الجامع أقيم بأمر منه أو باسمه ، كما حدث حين « انتهت عمارة الجامع الجديد الناصري بساحل مصر ، فنزل السلطان إليه ، ورتب فيه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن جماعة الشافعي خطيباً ، ورتب فيه أربعين صوفياً في سطحه ، وأربعين صوفياً بداخله ، ورتب لكل منهم الخبز واللحم في اليوم ، ومبلغ خمسة عشر درهماً في الشهر ، وجعل شيخهم قوام الدين الشيرازي ، ووقف السلطان عليه قيسارية العنبر بالقاهرة ، وعمل له ريعاً وحماماً ، وأقام له خطيباً ، وأول صلاة صليت به ظهر يوم الخميس ثامن صفر بإمامة الفقيه تاج الدين أبي عبد الله محمد بن الشيخ مرهف ، وخطب فيه من الغد يوم الجمعة تاسعه قاضي القضاة بدر الدين محمد بن

---

(١) صبح الأعشى جـ ١٢ ص ٣٦١ ـ ٣٦٢ .

جماعة »[1] .

أما بالنسبة للمساجد في مصر أيام حكم سلاطين المماليك فقد سبق أن ذكرنا أنها كثيرة العدد لدرجة يصعب حصرها ، وكان الهدف الرئيسي من وجودها هو إقامة الصلوات الخمس كل يوم لمختلف فئات الشعب ، ولا بأس من ذكر بعض الملاحظات الخاصة بتشييد هذه المساجد .

إن بعض هذه المساجد أقامته الدولة[2] ، والبعض الآخر أنشأه الفقهاء أو كبار رجال الدولة الأتقياء[3] ، وكان رصد الأوقاف عند بناء كل مسجد أمراً مهماً حتى يمكن استمرار الإنفاق عليه[4] . وكان يعني بعمارتها عناية كبيرة[5] ، بل ويعمل على تجديدها إذا استلزم الوضع ذلك[6] ، كما احتوى بعضها على أربطة وزوايا ينقطع فيها الأتقياء للتعبد ، بل منها ما احتوى على عدة بيوت للنساء المنقطعات[7] .

يستفاد من كل ذلك أن هذه المساجد لعبت دوراً مهماً في خدمة الأهداف الدينية لا يقل بأي حال من الأحوال عما قدمته الجوامع ، وسبق أن أشرنا إليه . وبالنتيجة أن كل من الجوامع والمساجد أسهمت إسهاماً لا ينكر فضله في بناء صرح الحياة الدينية والتعليمية في مصر في العصر المملوكي . وتفرعت خدماتها وتنوعت وظائفها ، ولم يقتصر ذلك على كونها مراكز تعبد وتهذيب ، بل غدت مؤسسات للعلم والدرس ، وبيوت للعون والمعونة ، ومنتديات للنصح والتوجيه ، والفضل في ذلك يعود للأوقاف وكونها القوة المحركة الشرعية الثابتة لاستمرار هذه المنشآت في تحقيق الهدف من وجودها .

---

(١) السلوك جـ ٢ ص ١١٤ ـ ١١٥ ، انظر أيضاً المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٠٤ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٩ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٩ ، ٤١١ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٩ ، ٤١٢ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٤٧ .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٤٨ .
(٧) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٤٩ .

ثانياً : المدارس

لم يقتصر أثر الأوقاف على التعليم بما قدمته أماكن العبادة من توفير مراكز لقراءة القرآن الكريم ، أو مجالس تشاور مع الفقهاء والقضاة ، أو قاعات للدرس وتعليم الأطفال اليتامى ، بل امتد ذلك الأثر ليشمل إقامة مؤسسات يكون الهدف الأساسي من وجودها ممارسة ونشر التعليم . وقد اشترك السلاطين والأمراء والمقتدرون من العلماء في إقامة صرح التعليم هذا ، فتعددت المدارس وزادت العناية بالتعليم .

وتاريخ إنشاء المدارس في مصر يعود بالتحديد الدقيق إلى أيام السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب ، حيث بنى لكل من الطائفتين الشافعية والحنفية مدرسة بمدينة مصر[1]. ومن ثم بدأت قافلة التعليم تسير بعدد ضئيل من المدارس ، وينضم إلى القافلة بين فترة وأخرى مدرسة وثانية ، إلى أن أصبح بمصر مع بداية حكم السلاطين المماليك عدد كبير من المدارس ، فغدت مصر مركزاً حضارياً للعلم ونشر التعليم ، ولا أدل على ذلك التفوق والتقدم في مجال الحياة العلمية والتعليمية من أن الكاتم من طوائف التكرور[2] لما وصلوا إلى مصر سنة « بضع وأربعين وستمائة »[3] قاصدين الحج دفعوا للقاضي علم الدين بن رشيق مالاً بنى به مدرسة للمالكية ، وهي بخط حمام الريش . ولما انتهى بناؤها درس بها القاضي ابن رشيق فعرفت باسمه وصار لها في بلاد التكرور سرحة عظيمة ، وكانوا يرسلون لها الأموال في أغلب السنين[4] .

ولا شك أن طوائف التكرور أدهشها ما كان في مصر في ذلك الحين ، من

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٣ .
(٢) عن العلاقة بين سلطنة المماليك والسودان الغربي أنظر عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ص ٢٤٢ ـ ٢٤٥ (الطبعة الأولى سنة ١٩٦٥ م) .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٥ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٥ .

المدارس العديدة ، فأرادوا المشاركة في بناء هذا الصرح التعليمي بالاسهام في بناء مدرسة لتدريس الدين الإسلامي وما يتفرع منه من علوم مختلفة .

ويذكر القلقشندي ارتباط عدد من السلاطين المماليك بعدد من المدارس التي ازدهر بها العصر المملوكي ، فقد بنى الظاهر بيبرس المدرسة الظاهرية ، وأنشأ المنصور قلاون المدرسة المنصورية ، وشيد الناصر محمد المدرسة الناصرية[1] ، وأسس الناصر حسن بن الناصر محمد مدرسته العظمى ، كما أقام ابن أخيه الأشرف شعبان بن حسين المدرسة الأشرفية ، وبنى الظاهر برقوق مدرسته الظاهرية[2] ، « وفي خلال ذلك ابتنى أكابر الأمراء وغيرهم من المدارس ما ملأ الأخطاط وشحنها »[3] وبمقارنة قول القلقشندي هذا بما سبق أن ذكره عن المدارس أيام الدولة الفاطمية ثم الدولة الأيوبية[4] يتضح لنا تمام الوضوح أن العصر المملوكي كان بحق العصر الذهبي في انتشار التعليم نتيجة هذا الإقبال الكبير على إنشاء المدارس ، والذي اشترك فيه السلاطين والأمراء والأغنياء على حد سواء ، حتى كثرت المدارس وتعددت بشكل كبير لفت أنظار مؤرخي العصر المملوكي فسجلت أقلامهم هذه الميزة الفريدة التي امتاز بها العصر المملوكي .

ولا شك أن الهدف الأساسي من وراء سياسة الإكثار من المدارس أيام حكم السلاطين المماليك هو خدمة الدين الإسلامي وما يتفرع عنه من مختلف العلوم العقائدية والتشريعية . وقد كان وجود العلماء والفقهاء والقضاة في مصر في العصر المملوكي بأعداد كبيرة ، مع تعمق في مختلف الدراسات العقائدية والاجتماعية عاملاً مشجعاً لأصحاب السلطة ، ومحبي العلم والتعليم ، والمقتدرين لإنشاء المدارس على مختلف أنواعها ، وقد كان من نتيجة ذلك تلك العلاقة الوثيقة والرابطة القوية

---

(١) السلوك جـ ١ ص ٩٥١ - ٩٥٢ .
(٢) صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٦٣ - ٣٦٤ .
(٣) صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٦٤ .
(٤) صبح الأعشى جـ ٣ ص ٣٦٢ - ٣٦٣ .

بين الحكام المماليك من ناحية ، وبين طبقة العلماء والفقهاء والقضاة والمتعلمين من ناحية أخرى ، وليس هناك ما هو أكثر فعالية من هذه الرابطة القوية بين هذين الطرفين المتناقضين لإقناع الشعب بمختلف فئاته وطبقاته على تقبل الوضع السياسي والرضا بحكم المماليك الدخلاء . بالإضافة إلى ذلك أمعن مؤسسو هذه المدارس في الصرف على بنائها ، توفير الأساتذة الأكفاء ، وما يلزم من مواد وأدوات لتدريس مختلف العلوم العقائدية والأدبية والعلمية ، ولكن رغم تباينها عن مدارس الدولة الأيوبية في الفخامة العمرانية والتقدم العلمي إلاّ أن كل هذه المدارس تتفق في المظاهر المشتركة والأهداف الواحدة ، من ذلك أن جميع ما أنشىء من مدارس أيام الدولة الأيوبية وفي العهد المملوكي كان يعتمد في الصرف عليه على نظام الوقف الذي كان يمثل مصدراً شرعياً ثابتاً للصرف والإنفاق على هذه المدارس(١) .

وبفضل نظام الوقف استطاعت خمس وسبعون مدرسة أن تؤدي وظائفها التعليمية بانتظام في القرن الخامس عشر . وكان المدرسون في هذه المدارس يختارون بعناية كبيرة ، ويتم تعيينهم من قبل السلطان(٢) .

وقد كان جميع مؤسسي هذه المدارس من السلاطين والوزراء والأمراء والأغنياء والعلماء المقتدرين ، ومن ثم كانت لديهم الإمكانات الاقتصادية الوفيرة لوقف مختلف الأنواع من الأملاك والعقارات وغير ذلك من الأجزاء ومن جملة ما يوقف على هذه المدارس عدد كبير من القرى(٣) ، والضياع(٤) ، والنواحي(٥) ،

---

(١) مختصر جـ ٤ ص ١٣٣ ، الدرر جـ ٤ ص ٥٠ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٦ ، ٣٦٨ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٨٨ ، ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٧ ، ٣٩٨ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ ، المنهل جـ ١ ص ٣٩٢ - ٣٩٣ ، الشذرات جـ ٦ ص ١٤٢ - ١٤٣ .

(٢) بدائع جـ ٣ ص ٤٢ ، ٩٥ ، ١٠٤ ، ١٠٥ .

(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٤ .

(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٤ .

(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٤ .

والحمامات [١] ، والفنادق [٢] ، والحوانيت [٣] ، والأملاك [٤] ، والأراضي [٥] .

أما عن أوقاف المدرسة الناصرية فيذكر النويري أنه حين « حصل الشروع في عمارتها . وعين له من الأملاك السلطانية ما يوقف عليها ، وكان المعين لذلك قاضي القضاة زين الدين المالكي ، وهو يومئذ ناظر الأملاك السلطانية ، التي ورثها السلطان عن والده وإخوانه والمبتاعة من أجر أملاكه ، وكانت أجرتها في كل شهر بالقاهرة وظواهرها خاصة تزيد على ثمانية عشر ألف درهم . ولما عزم السلطان على الحركة إلى الشام للقاء غازان وضربه عند طروقه الشام ، وقف القبة والمدرسة ، ووقف على مصالحهما من أملاكه ما يذكر ، وذلك في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وستمائة قبل استقلاله ركابه الشريف إلى الشام بيومين » [٦] .

ثم أخذ النويري بعد ذلك يعدد ما تم وقفه على المدرسة الناصرية من قيساريات وقاعات وحوانيت وحمامات وخانات وغير ذلك من المباني ، وكلها تدر الإيجارات الوفيرة ، حيث يستغل كل ذلك للصرف على تعمير المدرسة ومرتبات أرباب الوظائف الدينية ، والتعليمية ، والخدمات المختلفة [٧] . وكان جملة ما تدره هذه الأوقاف ريعاً ثابتاً للمدرسة الناصرية يزيد على (٨٤٠٢) درهم في السنة [٨] .
كما يشير المقريزي إلى أوقاف المدرسة الناصرية بقوله : ـ « ووقف على هذه المدرسة قيسارية أمير علي بخط الشرابشين من القاهرة ، والربع الذي يعلوها وكان يعرف

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٤ ، ٣٧٨ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٦ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٤ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٤ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٢ .
(٦) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٣٩ أ ، أنظر أيضاً السلوك جـ ١ ص ٩٥١ ـ ٩٥٢ ، النجوم جـ ٨ ص ٢٠٨ ـ ٢١١ .
(٧) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٤١ ب .
(٨) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٤١ أ .

بالدهيشة ، ووقف عليها أيضاً حوانيت بخط باب الزهومة من القاهرة ، ودار الطعم خارج مدينة دمشق »[1] .

لم يقتصر وقف الأوقاف على المدارس وقباتها عند الانتهاء من البناء فقط ، بل كان يعمل على زيادة الأوقاف في فترات متأخرة ، كما كان جائزاً أن تتم هذه الزيادة في الأوقاف على يد شخص آخر غير الواقف الأصلي ، من ذلك أن الأشرف خليل بعد أن تولى زمام الحكم بعد وفاة والده المنصور قلاون أوقف في شعبان سنة ٦٩٠ هـ / ١٢٩١ م على القبة المنصورية التي بناها والده بين القصرين من قرى عكا الكابرة وتل الميشوح وكردانة ، ومن ساحل صور معركة وصريفين . وأوقف على المدرسة الأشرفية بجوار السيدة نفيسة قرية الفرح من عكا ، وقرية شعر عمر وقرية الحمراء ، ومن ساحل صور قرية طبرينة[2] .

وكان بعض الفضلاء يوقفون الأوقاف الجليلة على مدارس وجوامع لا تنسب إليهم ، فصاحب حماة اسماعيل بن علي الأيوبي المعروف بالملك المؤيد عماد الدين أبي الفداء ، كان له وقف على جامع ابن طولون وهو خان كامل بحوانيته في دمشق ، وسبق أن ذكرنا أن جامع ابن طولون كان مخصصاً فيه مكاناً للدرس له وظيفة المدرسة[3] . ويؤكد المقريزي في مواقع متفرقة من كتابه المواعظ والاعتبار على أن الأوقاف كانت العمود الفقري لذلك الهيكل التعليمي القائم على تلك المدارس الكثيرة ، وبدون ذلك الريع الثابت الشرعي الذي تدره الأوقاف لا يمكن لأي مدرسة أن تمارس وظائفها ؛ أو تحقق الهدف الذي تم تشييدها من أجله . وقد شهد العصر المملوكي إنشاء ثلاث مدارس تجمدت فيها الحياة التعليمية بسبب عدم توفر ذلك الشريان الاقتصادي[4] . ومن ريع الأوقاف هذا كان يصرف في بعض الأحيان للفقهاء المقيمين في المدرسة معلوم يعيشون منه[5] ، وكان هذا المعلوم هو

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٢ ، أنظر أيضاً السلوك جـ ١ ص ٩٥١ - ٩٥٢ .
(٢) السلوك جـ ١ ص ٧٦٩ .
(٣) الدرر جـ ١ ص ٣٩٩ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٠ ، ٤٠١ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٤ .

مصدر الرزق الوحيد لبعض الفقهاء ، ومن ناحية أخرى كان هو السبب الوحيد أحياناً لبقاء هذه المدارس وعدم وصول الخراب إليها[1] .

كما كان يصرف من ريع الوقف هذا مرتبات للطلبة[2] ، كل هذا يؤكد أن الأوقاف كانت هي القلب الذي يعمل على استمرار الحياة التعليمية في هذه المدارس بانتظام ودون تغيير ، وبدونها تصبح هذه الأماكن خراباً لا منفعة من ورائه ، ففي المدرسة الناصرية كان واجب على الناظر أن « يصرف لكل واحد من المدرسين ولمعيديه وطلبته والداعي عنده والنقيب في كل شهر من شهور الأهلة ألف درهم نقرة ، من ذلك ما يختص به المدرس عن التدريس مائتي درهم ، والمعيدون والطلبة والداعي والنقيب ما يراه من التسوية والتفضيل »[3] ويلاحظ أن المرتبات التي تصرف للطلبة الدارسين على أيدي فقهاء المذاهب الاسلامية الأربعة تختلف من طائفة إلى طائفة ، كما كانت قيمة هذه المرتبات من أسباب جذب الطلبة نحو أحد المذاهب دون غيره ، مثال ذلك ما يذكره المقريزي أنه في « سنة سبع وستين وسبعمائة جدد الأمير يلبغا العمري الخاصكي درساً بجامع ابن طولون فيه سبعة مدرسين للحنفية ، وقرر لكل فقيه من الطلبة في الشهر أربعين درهماً وإردب قمح فانتقل جماعة من الشافعية إلى مذهب الحنفية »[4] .

وإلى جانب ما كان يحصل عليه أرباب الوظائف من مرتبات منتظمة كانت توزع عليهم الخيرات المختلفة في المناسبات الدينية حيث يقتطع ذلك من ريع الأوقاف كما جاء في وصف المدرسة الحجازية : « وجعلت على هذه الجهات عدة أوقاف جليلة يصرف منها لأرباب الوظائف المعاليم السنية ، وكان يفرق فيهم كل سنة أيام عيد الفطر الكعك والخشكنانك ، وفي عيد الأضحى اللحم ، وفي شهر

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٤ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٥ .
(٣) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٤٠ ب .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٦٩ .

رمضان يطبخ لهم الطعام »[1] . أما في المدرسة الناصرية فإنه « جعل للناظر أيضاً أن يصرف من ريع الوقف إذا فضل عن المرتب المعين فيه ، في ليالي الجمع والأعياد والمواسم وشهر رمضان ، ما يراه في التوسعة عليهم ، فإن تعذر الصرف لجهة من الجهات عاد الصرف إلى ما فيها ، فان تعذر صرف ذلك للفقراء والمساكين من المسلمين أينما كانوا وحيثما وجدوا »[2] .

وبذلت بعض المدارس عناية كبيرة لتوفير بيوت لسكنى الطلبة فالمقريزي في كلامه عن المدرسة الصاحبية البهائية يصف التشاحن والتنافس بين الطلبة بهدف الفوز بالسكن في أحد بيوتها التي أعدتها لإقامة الطلبة ، بل ويقبل الطالب منهم مشاركة آخرين في نفس البيت ، ولعل في هذا كناية لما وفرته هذه البيوت الداخلية من راحة ورفاهية للطلاب لكي يتمكنوا من مواصلة دراستهم براحة نفسية ، مطمئنين إلى أماكن ايوائهم واستقرارهم « وكانت من أجل مدارس الدنيا ، وأعظم مدرسة بمصر يتنافس الناس من طلبة العلم في النزول بها ، ويتشاحنون في سكنى بيوتها حتى يصير البيت الواحد من بيوتها يسكن فيه الاثنان من طلبة العلم والثلاثة »[3] .

أما المدرسة الظاهرية التي أنشأها الظاهر بيبرس سنة ٦٦٢هـ / ١٢٦٣م فقد كان « للناس في سكناها رغبة عظيمة ويتنافسون فيها تنافساً يرتفعون فيه إلى الحكام »[4] ، وهذا دليل على جودة المساكن التي توفرها المدارس للطلبة .

يستفاد من ذلك كله أنه وجدت في هذه المدارس مساكن للطلبة والمدرسين ليعيشوا بها ، وتكون المقر الدائم لاقامتهم حتى ينهون دراستهم ، إلى جانب ما كان يصرف لهم من مرتبات يتعيشون منها . وقد عمرت هذه المدارس بالمدرسين والمعيدين والطلبة والمباشرين والفراشين ، إلى جانب وجود إمام ومؤذن لاقامة

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٢.
(٢) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٤١ ب ـ ٣٤٢
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧١.
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٩.

الصلوات الخمس ، وقد كان لكل هؤلاء الرواتب الثابتة[1] .

بالإضافة إلى ما كانت تؤديه هذه المدارس من وظائف علمية وتعليمية ، فإنها كانت تستخدم أيضاً لاقامة الشعائر الدينية ، وإقامة الصلوات الخمس ، أي أماكن للعبادة ومراكز للوعظ والارشاد التهذيبي[2] ، ويستدل على ذلك من قول المقريزي في كلامه عن المدرسة الصالحية : « فلما كان في يوم الجمعة حادي عشري ربيع الأول سنة ثلاثين وسبعمائة رتب الأمير جمال الدين أقوش المعروف بنائب الكرك جمال الدين الغزاوي خطيباً بايوان الشافعية من هذه المدرسة ، وجعل له في كل شهر خمسين درهماً ، ووقف عليه وعلى مؤذنين وقفاً جارياً فاستمرت الخطبة هناك إلى يومنا هذا »[3] . كما أشار الناصر محمد في وصية الوقف الخاصة بالمدرسة الناصرية إلى ضرورة وجود الأئمة والمؤذنين والقراء لاقامة الصلوات الخمس ، فقد جاء في شروط وصية الوقف : « وجعل للناظر أن يرتب بالقبة المذكورة إماماً يؤم المسلمين في الصلوات الخمس ، ويفعل ما يفعله الأئمة على ما يراه الناظر من المذاهب ، ويؤدي إليه اجتهاده ، ويصرف له في كل شهر بالحلال ثمانين درهماً أو ما يقوم مقامها »[4] ، واشترط على الناظر أن يرتب بالقبة شيخاً لاقراء الحديث النبوي ، ويصرف له من ريع الوقف في كل شهر ثلاثين درهماً نقرة ، ويرتب بالمدرسة من القراء الحافظين لكتاب الله العزيز خمسة وعشرين نفراً ، ويصرف لهم في كل شهر خمسمائة درهم . ومن المؤذنين ثمانية في القبة والمدرسة لإعلان الأذان وإقامة الصلوات والتسبيح ، ويصرف للاثنين الرئيسيين في كل شهر مائتي درهم وثلاثين درهماً نقرة ، ويصرف للستة الباقين في كل شهر مائة درهم وخمسين درهماً[5] . كان الحصول على منصب في أحد المدارس هدف الكثيرين من القضاة

---

(1) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٠ ، ٤٠٢ ، ٤٠٤ .
(2) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٤ ، ٣٩٤ .
(3) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٤ .
(4) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٤٠ أ .
(5) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٤٠ أ .

ورجال الدولة ، فيشتد التنافس والخلاف بينهم طمعاً في هذه المناصب المدرسية ، سواء التدريس أو النظر أو الاشراف ، فإن وفق أحدهم في الحصول على إحدى الوظائف اجتهد في جعلها وراثية لأبنائه من بعده ، ثم أحفاده وذريتهم ؛ أي يتم ربطها بشخصيات إحدى الأسر ، وهذا الاحتكار الوظيفي الأسري يظهر واضحاً في كتاب وقف المدرسة الناصرية ، فحين رتب قاضي القضاة زين الدين المالكي كتاب الوقف هذا « جعل النظر فيه على الوقف والمدرسة والقبة لنفسه أيام حياته ، ثم من بعده للأرشد فالأرشد من أولاده وأولادهم وذريتهم ، ثم من بعدهم لقاضي القضاة المالكي ، وشرط أيضاً التدريس في إيوان المالكية لنفسه ولأولاده من بعده ، وكتب الكتاب ووقع الاشهاد على السلطان فيه لذلك »[1] .

وعلى ذلك يمكن أن نسأل إلى أي حد استطاع القاضي زين الدين أن ينجح في تنفيذ تخطيطه هذا ومواجهة تيار التنافس الوظيفي الذي اتسم به العصر المملوكي ؟ ؟ تشير الحوادث إلى أن شهاب الدين أحمد بن عبادة تضايق من تدبير قاضي القضاة زين الدين المالكي وانفراده وأولاده بوظيفتي النظر والتدريس ، وكان قد سبق أن ناشد القاضي زين الدين أن يجعله مشرفاً على تنفيذ وصية شروط الوقف فلم يمكنه من ذلك ، لذلك كله عمل شهاب الدين أحمد على تغيير كتاب الوقف ، وأخذ يغري الناصر محمد بأن يجعل وظيفة النظر لعتيقه الطواشي شجاع الدين عنبر اللالا بدلاً من قاضي القضاة زين الدين ، وما زال يلح عليه حتى نجح في إقناعه ، وأوكلت وظيفة النظر إلى الطواشي شجاع الدين « وجعل له أن يتناول من ريع الوقف المذكور في كل شهر ثلاثمائة درهم نقرة مدة حياته ، وجعل لمن يؤ ول النظر إليه بعده في كل شهر مائتي درهم ، وأبطل الكتاب الأول وثبت الكتاب الثاني »[2] .

وهذا يبين مدى أثر التطلعات الشخصية والتيارات الفردية في تولية المناصب

---

(١) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٣٩ أ .

(٢) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٣٩ ب .

دون النظر إلى عواقب ذلك ونتائجه على المصلحة العامة ، وقد حدث ذلك مع وظيفة النظر إذ يبدو أن من تولاها لم يكن كفئاً للقيام بأعباء هذا المنصب ، وأهملت شروط الواقف حيث « حصل الخروج فيها عن شرط واقفها في كثير من أموالها ، وأحصر المرتب عن شرط الواقف مع توفر المال وزيادة عن كفاية الشروط . وإنما ظهر ذلك عند وفاة ناظرها الطواشي شجاع الدين في سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، وظهور كتاب الوقف ، ولعل الناظر المذكور لم يفعل ذلك عن علم واطلاع على الشروط ، وإنما فعله عن اغفال واهمال وجهل وعدم احتفال بامعان النظر فيما أسند إليه ، واعتمد فيه عليه »[1] .

وهذا يؤكد ما سبق مناقشته من حدوث العواقب الوخيمة في حالة عدم وجود الشخصية المناسبة في المنصب الحساس ، حيث أهملت شروط الواقف ، وبالتالي تضرر أرباب الوظائف من القضاة والعلماء والفقهاء والأعيان والمدرسين وغيرهم ؛ « فلما أسند النظر إلى أهله ، وانتهى إلى من يتحرى الصواب في قوله وفعله ، أجرى الأمور فيها على شرط واقفها ، وصرف أموالها في وجوه مصارفها ، وما عدل عن شرط الواقف ولا خرج : ولا اعتمد ما يترتب عليه فيه إذا خرج »[2] .

وكان شرط وصية الواقف في أن يخلف الأبناء والدهم في التدريس وتحويل الوظيفة إلى منصب وراثي من الأمور الرئيسية التي تسببت في أن يؤول هذا المنصب لمن لا خير فيهم في مجال العلم والتعليم من ذرية المدرس ، وحرمان الفضلاء من الفقهاء من الارتقاء لهذا المنصب ، وعدم استفادة الطلبة من علومهم . وكان التقيد بشروط الواقف من الأمور التي زادت الوضع تعقيداً وسوءاً ، من ذلك ما حدث من صراع بين شمس الدين محمد السخاوي وبين أبناء إمام دار الحديث الكاملية ، ذلك الصراع الذي طال وعجز فيه السلطان عن حل شرط الواقف في وراثة الأبناء في التدريس ، ولم ينجح فيه السخاوي في الوصول

---

(١) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٣٩ ب .
(٢) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٤٠ أ .

إلى هذا المنصب رغم محاولاته الكثيرة : - « وبعد قليل وذلك في رابع ذى القعدة سنة أربع وسبعين وصلت إلينا وفاة الكمال ابن إمام الكاملية ، وهو سائر لمكة ، فكلفني غير واحد من الفضلاء والصالحين للتكلم في تدريس دار الحديث الكاملية ، فتوجهت بعد العشاء للزين ابن مزهر ، فطلب حينئذٍ ، فقررني بحضرتي وانفصل الأمر وثبت ذلك ، فقام من يحسب أنه يحسن صنعاً مع بني المتوفى ، مع أنه ليست فيهم أهلية ولا بعضها ، واجتهدوا في انجرار السلطان معهم ، فلم يفعل ، فكانت ما جريات أفردتها في جزء سميته(الفرجة بكائنة الكاملية التي ليس فيها للمعارض حجة) ومن جملة ذلك قول السلطان إن لم أتركها معك عوضتك وإن بقيتها معك عوضتهم ، ثم شافهني بعد بقوله : ألف كاملية فسكت . إلى أن اتصل بي قوله : كيف يحل بي أن آخذ ممن يستحق لمن لا يستحق ؟ وأمر باستمرارها معي ، فقاموا أيضاً وقرروا عنده أن الناظر يعزل بجنحة وبغير جنحة . ولم يهتدوا لكون هذا عند الاستواء ، أما مع عدم أهلية فلا يقوله ولا أعمى ولما طال الخصام مللت وسكت »[1] .

« ونزل أبناء إمام الكاملية عن وظيفة مشيخة الحديث بها المغصوبة بمحاربة جوهر المعيني للمحيوي عبد القادر بن النقيب بستين ديناراً أو نحوها ، ولم يلبث أن تزايد الحرب بين الأخوين بحيث ضرب أسنهما الآخر ، وكان بينهما ما لا خير فيه ، وترافعا للشافعي ، ثم لما قدمت في أول سنة خمس جاء كل منهما للسلام علي ، وعاتبت أكبرهما على ما فعله بأخيه »[2] .

يفهم من هذه الحادثة أنه حين ينص في وصية الوقف على وراثة الأبناء لآبائهم في وظيفة التدريس يكون من الصعب بعد وفاة الواقف حل هذا الشرط ، ويكون التقيد به أمراً ضرورياً احتراماً لرغبة الواقف ووصيته . ونتيجة لذلك يصبح من المستحيل على العلماء من أمثال السخاوي الوصول إلى مثل هذه

---

(١) ارشاد ورقة ٣١٦ أ .

(٢) وجيز ورقة ١٥٣ أ .

الوظائف ، حتى ولو ضمنوا مناصرة السلطان لهم في محاولاتهم هذه . كما كان من غير المستحب أن يعمل السلطان على منع الناظر من تنفيذ شروط الواقف ، حيث إن بقاء الناظر في وظيفة النظر كان مرتبطاً بتقيده بشروط وصية الواقف . بالاضافة إلى أنه كان من المتعارف عليه بيع هذه الوظائف من قبل أصحاب الاستحقاق ، مثلما تمّ بيع وظيفة مشيخة الحديث في الكاملية بمبلغ ستين ديناراً ، دون أدنى اهتمام بأن يعهد بها لمن تؤهله علومه للقيام بالتزاماتها ومسئولياتها في التهذيب والتعليم . وتذكر المصادر المملوكية أنه كان يحدث في بعض الأحيان أن يقوم المدرس بوظيفة النظر في أوقاف المدرسة إلى جانب قيامه بوظيفة التدريس ، من ذلك ما حدث في المدرسة الناصرية بالقرافة حيث « رتب بها مدرساً يدرس الفقه على مذهب الشافعي ، وجعل له في كل شهر من المعلوم عن التدريس أربعين ديناراً . . . وعن معلوم النظر في أوقاف المدرسة عشرة دنانير ، ورتب له من الخبز في كل يوم ستين رطلاً بالمصري ، وراويتين من ماء النيل »[1] .

ومن ناحية أخرى يظهر واضحاً في نسخة توقيع بتدريس المدرسة الصلاحية الناصرية كتب لقاضي القضاة تقي الدين ابن قاضي القضاة تاج الدين ابن بنت الأعز - إن هذه الوظيفة توكل لمن تؤهله أخلاقه وسمعته وعلمه للقيام بمسئولية هذا المنصب ، حيث يتم تعيينه بأمر سلطاني لينشر علمه بين طلاب المعرفة ويكون في ذلك قدوة لعلماء عصره[2] .

وإذا حدث وترامى إلى سمع السلطان فشل المدرس الذي عينه في القيام بأعباء مسئولياته كاملة ، فانه يتم إحضار هذا المدرس بين يدي السلطان للتحقيق في الأمر[3] . وكان المدرس يقوم بتدريس العلوم الشرعية من التفسير والحديث والفقه والنحو والتصريف وغير ذلك ، ويأتي من بعده المعيد الذي يعيد ما سبق أن

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٠ .

(٢) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٣١ - ٢٣٤ ، قارن ص ٢٣٦ - ٢٣٩ ، ٢٣٩ - ٢٤١ .

(٣) حوادث ورقة ١٢ أ ، تبر ص ٢١٩ .

شرحه المدرس ؛ لكي يفهمه الطلبة[1] . وكان لزاماً على المدرس أن يعامل الطلبة وكأنهم أبناؤه[2] .

ويلاحظ ارتباط هذه المدارس بالمذاهب الاسلامية الأربعة فيختص بعضها للفقهاء الشافعية ، وبعضها للفقهاء المالكية ، وبعضها للحنفية[3] . وفي بعض الأحيان يكون في مدرسة واحدة درس للطائفة الشافعية ، ودرس للطائفة الحنفية[4] . كما وجدت مدارس بها دروساً أربعة لطوائف الفقهاء الأربعة ، مثلما وجد في المدرسة الناصرية من تدريس المذاهب الأربعة على يد كبار الفقهاء ومعهم المعيدون والطلاب كل مجموعة في إيوان ، المالكية في الايوان القبلي ، والشافعية في الايوان البحري ، والحنفية في الايوان الشرقي ، والحنابلة في الايوان الغربي ، ويراعى تحديد عدد المعيدين والطلبة حسب أوامر الناظر[5] . وعنيت بعض المدارس بتدريس علم الطب مثل المدرسة المنصورية[6] . ووجد من أهل الدين والعلم من إذا بنى مدرسة ، وانتهى منها ، ووقف عليها الأوقاف الجليلة ، باشر التدريس بها بنفسه[7] ، فالشيخ هبة الله بن علي بن السديد الأسنائي مجد الدين ت سنة ٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م تولى التدريس في مدرسته التي أنشأها في بلدة أسنا ، ووقف عليها بساتينه ، وكان يعمل للطلبة فيها طعاماً طيباً[8] . إلى جانب ما كانت تؤديه بعض المدارس من منافع تتفق مع كونها مكان عبادة ودرس ، كانت تقوم أيضاً بوظيفة الخانقاة ، حيث تصبح مقراً لايواء الصوفية ، وممارسة وظيفة

---

(١) صبح الأعشى جـ ٥ ص ٤٦٤ .
(٢) صبح الأعشى جـ ١١ ص ٢٤٧ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٣ ، ٣٦٤ ، ٣٦٥ ، ٣٦٦ ، ٣٦٩ ، ٣٧١ ، ٣٧٣ ، ٣٧٩ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٩ .
(٥) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٤٠ ب .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٤ .
(٧) الطالع ص ١٠٢ ـ ١٠٣ .
(٨) الطالع ٦٩٩ ـ ٧٠١ ، الدرر جـ ٥ ص ١٧٦ ، المنهل جـ ١ ص ٣٩٢ ـ ٣٩٣ .

التصوف ، واستضافة الواردين من الفقراء[1] . فالمدرسة المهمندارية التي بناها الأمير شهاب الدين أحمد بن أقوش العزيزي المهمندار ونقيب الجيوش في سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م « جعلها مدرسة وخانقاة »[2] ، والمدرسة الجمالية التي بناها الأمير الوزير علاء الدين مغلطاي الجمالي سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠ م « جعلها مدرسة للحنفية وخانقاة للصوفية »[3] .

واحتوى عدد من المدارس على مكاتب سبيل تقام بجانبها معونة للأيتام والمحتاجين ، حيث يكون هدفها تعليم أيتام المسلمين ، وتجرى لهم الجرايات والكسوة[4] . وعادة تلحق مكاتب السبيل هذه إما بالمدارس ، أو بالمساجد ، أو غير ذلك من المؤسسات الدينية والتعليمية . وقد يكون السبب في عدم قيام مراكز تعليم اليتامى هذه مستقلة بذاتها هو الخوف من اندثارها وسرعة وصول الخراب إليها ، ولذا كانت تلحق بهذه المؤسسات الكبيرة القادرة على تمويلها وإمدادها بالمدرسين والطعام والكتب ، وغير ذلك مما تحتاجه لتواصل مسيرتها في تعليم الأيتام وحسن توجيههم . فالمدرسة الحجازية مثلاً قد أقيم بجوارها مكتب للسبيل يضم عدداً من أيتام المسلمين[5] ، مع مؤدب يعلمهم القرآن الكريم ، ويوزع عليهم في كل يوم ، لكل واحد منهم خمسة أرغفة من الخبز ، ومبلغ من المال ، بالاضافة إلى كسوتي الشتاء والصيف[6] .

وقد اجتهد على أن يتوفر في هذه المدارس مؤدب أطفال تكون مهمته توجيه وتعليم الأطفال اليتامى في مكاتب السبيل[7] . وكان بعض الخيرين يبني مكتباً

(١) الشذارات جـ ٦ ص ١٤٢ - ١٤٣ ، المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٢ ، ٣٩٣ ، ٣٩٤ ، ٣٩٨ ، ٤٠١ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٩
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٢ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٨ ، ٣٦٩ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٨ ، ٣٩١ ، ٣٩٤ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٢ .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٢ .
(٧) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠١ .

للأيتام قائماً بذاته دون أن يلحقه بمدرسة ، من ذلك أن محمد بن الصاحب ت سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م « بنى مكتباً بالقرافة ، وشرط في كتاب وقفه أن ألواح الصبيان إذا غسلت يصب على قبره »(١) وقد يكون السبب وراء بناء هذا المكتب مستقلاً بذاته هو عدم توفر المال لبناء مؤسسة كبيرة يلحق بها ، فاكتفى الواقف بانشاء هذا المكتب لتعليم الأطفال الأيتام طلباً للثواب والرحمة .

درج في كثير من الأحيان على أن تلحق بالمدرسة قبة يدفن فيها الواقف صاحب المدرسة أو يبنى له قبراً في أحد جوانبها(٢) ، فالمقريزي في وصفه للمدرسة الناصرية التي أنشأها الناصر محمد يذكر « وأنشأ بجوار هذه المدرسة من داخل بابها قبة جليلة . . . فلما مات ابنه آنوك من الخاتون طغاي في يوم الجمعة سابع عشر ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وسبعمائة وعمره ثماني عشرة سنة دفنه بهذه القبة وعمل عليها وقفاً يختص بها . . . »(٣) .

أما المدرسة الحجازية التي شيدتها خوند تتر الحجازية ابنة الناصر محمد وزوجة الأمير بكتمر الحجازي ـ فيذكر المقريزي أنه قد « أنشأت بجوارها قبة من داخلها لتدفن تحتها ، ورتبت بشباك هذه القبة عدة قراء يتناوبون قراءة القرآن الكريم ليلاً ونهاراً ، وأنشأت بها مناراً عالياً من حجارة ليؤذن عليه »(٤) . وحين توفيت خوند تتر الحجازية دفنت بهذه القبة فأخذ « يجلس بها عدة من الطواشية ، ولا يمكنون أحداً من عبور القبة التي فيها قبر خوند الحجازية إلاّ القراء فقط وقت قراءتهم خاصة »(٥) .

كذلك يذكر المقريزي عن شمس الدين شاكر بن غزيل المعروف بابن البقري مؤسس المدرسة البقرية أنه « دفن بمدرسته هذه وقبره بها تحت قبة في غاية

---

(١) الدرر جـ ٤ ص ٣٢٣ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٩١ ، ٣٩٩ ، ٤٠٠ ، ٤٠١ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٢ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٢ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٣ .

الحسن »[1] . بالاضافة إلى ذلك كان بعض الفضلاء المقتدرين يعملون على وقف دروس قرآنية في الترب طلباً للرحمة والمغفرة[2] . وهكذا كان من المستحب دفن صاحب المدرسة أو ابنائه في المدرسة بعد وفاته . ولعل السبب أنها مكان للدرس ، وذكر الله ، وتفسير الشريعة الاسلامية ، إلى جانب كونها مكان عبادة وتعبد من ذلك أن الأمير الكبير سيف الدين الجاي دفن في مدرسته المعروفة باسمه « مدرسة الجاي »[3] .

كما دفن السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون في مدرسة أمه المعروفة باسم مدرسة أم السلطان ، وذلك بعد قتله[4] . ودفن الأمير سيف الدين إينال اليوسفي بعد وفاته في سنة ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م خارج باب النصر ، حتى انتهت عمارة مدرسته ، مدرسة إينال ، فنقل إليها ودفن فيها[5] .

ويفهم من كلام المقريزي في وصفه لهذه المدرسة أن الهدف من بنائها أن تكون مقراً يدفن فيها صاحبها ، حيث يذكر : « ولم يعمل فيها سوى قراء يتناوبون قراءة القرآن على قبره »[6] . ولعل الواقف صاحب المدرسة حين يوصي بأن يدفن في مدرسته يرجو دعاء الشيوخ العلماء والمدرسين والمعيدين والطلبة ترحماً عليه وطلب المغفرة له .

إلى جانب ذلك ضمت معظم هذه المدارس خزانة كتب بها أمهات الكتب في مختلف العلوم[7] . واحتوت بعض المدارس على كتب تكون من جملة الموقوف

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩١ .
(٢) الدرر جـ ٢ ص ١٦٥ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٩ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٠ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠١ .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠١ .
(٧) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧١ ، ٣٧٩ ، ٣٨٢ ، ٣٨٣ ، ٣٨٧ ، ٣٩٢ ، ٣٩٤ ، ٣٩٥ ، ٣٩٩ ، ٤٠١ .

بالتعليم في هذه المدارس[1] ؛ فالمدرسة الفاضلية وقف بها جملة عظيمة من الكتب في سائر العلوم ، يقال إنها كانت مائة ألف مجلد[2] .

أما المدرسة المحمودية التي أنشأها الأمير جمال الدين محمود بن علي الأستادار سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٥ م فقد « عمل فيها خزانة كتب لا يعرف اليوم بديار مصر ولا الشام مثلها ، وهي باقية إلى اليوم ، لا يخرج لأحد منها كتاب إلاّ أن يكون في المدرسة ، وبهذه الخزانة كتب الاسلام من كل فن »[3] . وكان من المعتاد أن يعين لخزانة الكتب في المدرسة مشرفاً يتولى العناية بها والاهتمام بما فيها ، من كتب ومراقبة الاعارة ففي المدرسة الناصرية مثلاً : « شاهداً لخزانة الكتب ، يحفظ ما فيها من الكتب ، ويضبط ما يؤخذ منها للاشتغال بها ، بحيث لا تخرج الكتب من المدرسة ، ويصرف له في كل شهر ثلاثين درهماً ، أو ما يقوم مقامها من النقود »[4] .

كما كان من المتعارف عليه بين محبي الخير وقف الكتب[5] ، حيث يتم تعيين بعضها لتكون للدرس والاطلاع لراغبي العلم والطلبة والباحثين عن المعرفة ، دون أن يكون لأحد فيها حق البيع أو الاستبدال أو الاعارة غير المضمونة . ويشير ابن حجر في كتابه « الدرر الكامنة » إلى كثير من أمثال هذا الوقف في تراجم الفضلاء من الناس[6] . وكان بعض الواقفين حين يبني مدرسة يوقف فيها كتباً جيدة[7] ، كما اهتم أهل العلم بوقف كتبهم على الطلبة[8] ، وقد يكون السبب من وراء ذلك هو صعوبة حصول الطلبة على الكتب ؛ عكس الحال مع المدرسين ، إما

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٦ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٩ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٥ .
(٤) نهاية جـ ٣٠ ورقة ٣٤١ أ .
(٥) الطالع ص ٢٩٧ .
(٦) الدرر جـ ١ ص ٣٩٩ ، جـ ٤ ص ٣٥٥ ، قارن مختصر جـ ٤ ص ١٢٩ .
(٧) الدرر جـ ٢ ص ١٥٥ ، جـ ٥ ص ٩٧ .
(٨) الدرر جـ ٢ ص ٣٦٤ .

لأسباب مادية ، أو لأسباب اجتماعية . وكان بعضهم يحرص حين يوقف كتباً أن يضعها في مسجد أو جامع [1] ليسهل على العلماء والطلبة الحصول عليها .

وقد بلغ من أهمية الوقف في العصر المملوكي أن أقبل العلماء على تأليف الكتب حول نظام الوقف ، وما يترتب عليه من مناصب علمية ووظائف تعليمية كان لها الفضل الكبير في توسع الحركة العلمية وانتشارها وازدهارها ؛ من ذلك كتاب « الاهتداء في الوقف والابتداء » لمحمد بن داود العسقلاني ت سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م [2] ، وكتاب « الفرجة بكائنة الكاملية التي ليس فيها للمعارض حجة » [3] الذي كتبه شمس الدين محمد السخاوي ت سنة ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م .

بنى بعض الواقفين الأخيار في مدارسهم أربطة للنساء لاحياء الذكر والاقامة الدائمة ، عوناً ومساعدة وطلباً للأجر والثواب . مثال ذلك رباط النساء الذي بناه الأمير شمس الدين سنقر السعدي نقيب المماليك السلطانية في مدرسته السعدية التي أنشأها سنة ٧١٥ هـ / ١٣١٥ م [4] .

كما أنشيء بجوار بعض المدارس حوض سبيل ترده الدواب ، وسقاية يشرب منها الناس مثلما وجد في المدرسة الطيبرسية [5] ، والمدرسة البوبكرية [6] ، والمدرسة السابقية [7] ، ومدرسة أم السلطان [8] ، والمدرسة الأيتمشية [9] . وكان يتفانى في بناء هذه المدارس من الخشب الطيب للأبواب والرخام الأبيض والملون ومختلف القناديل وبأعداد زائدة [10] . وعلى سبيل المثال نجد أن باب المدرسة

(١) الدرر جـ ٢ ص ١١٨ ، ٢٩٣ .
(٢) الدرر جـ ٤ ص ٣٢٤ .
(٣) انظر ما سبق ذكره ص ١١٥ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٧ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٣ .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩١ .
(٧) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٩٤ .
(٨) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٠ .
(٩) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٠ .
(١٠) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٠ ، ٣٧١ ، ٣٨٢ ، ٤٠١ .

الناصرية « من الرخام الأبيض البديع الزي الفائق الصناعة ، ونقل إلى القاهرة من مدينة عكا . . . وهي من الرخام قواعدها وأعضادها وعمدها كل ذلك متصل بعضه ببعض فحمل الجميع إلى القاهرة . . . »[١] .

أما المدرسة الطيبرسية فقد « تأنق في رخامها وتذهيب سقوفها حتى جاءت في أبدع زي وأحسن قالب وأبهج ترتيب ، لما فيها من اتقان العمل وجودة الصناعة ، بحيث إنه لم يقدر أحد على محاكاة ما فيها من صناعة الرخام ، فإن جميعه أشكال المحاديب ، وبلغت النفقة عليها جملة كثيرة ، وانتهت عمارتها في سنة تسع وسبعمائة ، ولها بسط تفرش في يوم الجمعة كلها منقوشة بأشكال المحاديب أيضاً »[٢] . وعند الانتهاء من عملية البناء والزخرفة في هذه المدارس كان يحتفل احتفالاً كبيراً بافتتاحها ، حيث تمد الأسمطة ، وتنشد الأناشيد ، وتوزع الخلع على العلماء وأهل الحديث والقراء والمدرسين[٣] .

ومما يستحق الذكر بالنسبة لأوقاف هذه المدارس هو عدم احترام بعض السلاطين لأوقاف من سبقهم من أسلافهم الحكام ، فيذكر المقريزي أن السلطان الأشرف برسباي استولى في شعبان سنة ٨٢٥ هـ / يوليو سنة ١٤٢٢ م على ناحيتي الاعلام والمنبوشية ، وكانتا من وقف السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب على المدرسة القمحية ، وأنعم بهما على مملوكين من مماليكه ليكونا اقطاعاً لهما[٤] . كما لم يتورع بعض السلاطين عن الاستيلاء على ما كان في بعض هذه المدارس من مواد بناء ، من ذلك مثلاً أنه بعد وفاة آخر نظار المدرسة الصاحبية البهائية شمس الدين محمد بن الصاحب « وضع بعض نواب القضاة يده على ما بقي لها من وقف ، وأقامت هذه المدرسة مدة أعوام معطلة من ذكر الله وإقام الصلاة ، لا يأويها أحد . . . ولما كان في سنة إثنتي عشر وثمانمائة أخذ الملك الناصر

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٢ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٨٣ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧٩ ، ٤٠١ ، ٤٠٣ ـ ٤٠٤ ، السلوك جـ ١ ص ٥٠٤ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٦٤ .

فرج بن برقوق عمد الرخام التي كانت بهذه المدرسة وكانت كثيرة العدد جليلة القدر »[1] .

وهدم السلطان فرج بن الملك الظاهر أبي سعيد برقوق مدرسة السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون ، وعمر بأحجارها مواضع مختلفة في القلعة[2] . كما طمع السلطان فرج بن برقوق في المدرسة الجمالية ، وعزم الاستيلاء على رخامها الجميل ؛ ولكن بعض أهل الخير أثنوه عن ذلك خشية عاقبة هدم بيت يذكر فيه إسم الله في الصلوات الخمس ، فما كان منه إلاّ أن عمل على تحويل هذه المدرسة باسمه وأصبحت تعرف بالمدرسة الناصرية بعدما كانت تعرف بالمدرسة الجمالية ، وكتب عليها اسمه ، وشطب اسم صاحبها الأصلي كلية ، دون أدنى احترام لوصية الواقف أو حرمة هذه المدرسة[3] .

بالاضافة إلى كل ما ذكرناه من إنشاء المدارس والمكتبات ومكاتب الأيتام عنى الواقفون أيضاً ببناء دور للحديث ، وعلى سبيل المثال ما يذكره الادفوي من أن محمد بن بشائر القوصي الأخميمي ت سنة ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م « بنى مكاناً للحديث ووقف عليه وقفاً »[4] وبذلك يكون نظام الوقف قد خدم تلك الحركة العلمية التي تميزت بها مصر في عهد المماليك . وكان ازدهار العصر بعدد كبير من العلماء والفقهاء وأهل الشرع والشريعة من أهم الأسباب التي هيأت لتلك الحركة العلمية الظهور والتفوق ، فكلما سندت الأوقاف هذه المدارس والمكتبات ومكاتب السبيل ودور الحديث من الناحية الاقتصادية ـ كانت تلك الطبقة المتعلمة والحريصة على طلب العلم ونشر التعليم سنداً أكاديمياً قوياً ، كفل لتلك الحركة العلمية فرصة الاستمرار والتقدم .

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٣٧١ .
(٢) السلوك جـ ٤ ص ١٨٣ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠١ ـ ٤٠٣ ، السلوك جـ ٤ ص ١٧٥ ـ ١٧٦ .
(٤) الطالع ص ٥٠٤ .

وهذه النظرة السريعة إلى بعض ما أنشيء من مدارس أيام الدولة المملوكية ـ هي خير دليل على ما سبق أن ذكرناه من ملاحظات حول أسباب قيام هذه المدارس ، والهدف من تأسيسها ، وكيفية قيامها في تأدية وظائفها . ولا بأس من تركيز دراستنا حول مدارس عصر الناصر محمد بن قلاون ، خاصة وأن المصادر المملوكية تكاد تجمع على أن هذا العصر كان يعد بحق العصر الذهبي للعمارة المملوكية ، حيث ازدهر بعدد هائل لمختلف أنواع العمائر ، وكان يصرف ببذخ على تشييدها ، ويتفانى في ضخامة بنائها ، وجودة زينتها ، والانفاق في سبيل ذلك بغير حساب[1] .

ونستشهد على ذلك كله بقول ابن حجر العسقلاني في ترجمته للناصر محمد حيث يقول : « وبنى في سلطنته من الجوامع والمدارس والخوانق الشيء الكثير جداً »[2] .

---

(١) عيون ورقة ٥٠ ب ، تذكرة ورقة ١٢٢ أ ، الدرجـ ٩ ص ٣١٩ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٦٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٥٣٥ ، ٥٣٧ ، ٥٣٨ ، ٥٣٩ ، ٥٤٠ ، ٥٤١ ، ٥٤٢ ، ٥٤٣ ، النجوم جـ ٩ ص ٩٧ ـ ٩٨ ، ١٧٦ ـ ١٧٧ ، ١٧٨ ـ ١٧٩ ، ١٨٠ ـ ١٩٨ ، ١٩٨ ـ ٢١٠ ، ٣٣٢ ـ ٣٣٤ .

(٢) الدرر جـ ٤ ص ٢٦٤ .

ثالثاً : الخانقاوات

يعود الفضل إلى السلطان صلاح الدين الأيوبي في إنشاء أول المراكز الدينية في مصر لممارسة التصوف ، وذلك في سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٤ م حين أنشأ الخانقاة الصلاحية دار سعيد السعداء برسم الفقراء الصوفية الواردين من مختلف البلاد ووقفها عليهم ، مولى عليهم شيخاً[١] ، ووقف عليهم بستان وقيسارية وناحية دهمرو من البهنساوية[٢] « وشرط أن من مات من الصوفية وترك عشرين ديناراً فما دونها كانت للفقراء ، ولا يتعرض لها الديوان السلطاني ، ومن أراد منهم السفر يعطي تسفيرة ، ورتب للصوفية في كل يوم طعاماً ولحماً وخبزاً ، وبنى لهم حماماً بجوارهم فكانت أول خانكاة عملت بديار مصر وعرفت بدويرة الصوفية »[٣] .

ومن ثم كانت تلك الخانقاة هي المنطلق لنظام التصوف وانتشار هذه المؤسسات الصوفية ، فزاد عددها زيادة كبيرة في العصر المملوكي ، وارتبط اسم الكثير منها باسماء كبار شخصيات الدولة المملوكية من السلاطين والأمراء . وقد نستطيع بالدراسة التفصيلية لخانقاة سرياقوس[٤] أن نصل إلى مدى ما وصلت إليه الخانقاوات في العصر المملوكي من الارتقاء في التنظيم الداخلي في الخانقاة ، والذي

---

(١) أنظر نسخة توقيع بمشيخة الشيوخ بالخانقاة الصلاحية « سعيد السعداء » صبح الأعشى جـ ١١ ص ٣٧٠ - ٣٧٢ .

(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٥ .

(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٥ .

(٤) بداية ص ١١٨ ، البدر ورقة ١٦ ب ، تذكرة ورقة ٨٢ ب ، تتمة ص ٩٦ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٦٤ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٦١ - ٢٦٣ ، ٥٣٩ ، النجوم جـ ٩ ص ٧٩ - ٨٤ ، بدائع جـ ١ ص ١٦٣ - ١٧٥ .

يشمل نوعية المعيشة ، وأساليب الدرس ، وتوزيع الخدمة ، وتصنيف حقوق وواجبات كل صوفي ، حتى أمكن لهذه الخانقاوات أن تستمر بأسلوب الاكتفاء الذاتي في الاستقرار والدرس والخدمة ، ويعود الفضل في الأساس لهذا التنظيم إلى نظام الأوقاف ، وما يسرته من ريع للمصارف المختلفة في الخانقاة حتى أمكنها هذا الاستقلال المركزي الشامل . وقد أنشأ الناصر محمد هذه الخانقاة في منطقة سرياقوس[1] ، وابتدأ بعمارة قصور سرياقوس في آخر ذى الحجة سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م[2] . وبعد ذلك مع بداية سنة ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م خرج السلطان إلى سرياقوس ومعه عدة من المهندسين ، وعين موضعاً على نحو فرسخ من ناحية سرياقوس ليبني فيه خانقاة بها مائة خلوة لمائة صوفي ، وبجانبها جامع تقام فيه الجمعة ، ومكان برسم ضيافة الواردين ، وحمام ومطبخ ، وندب السلطان آقسنقر شاد العمائر لجمع الصناع . ورتب السلطان لها أيضاً قصوراً برسم الأمراء الخاصكية ، فبدأ العمل بكل ذلك في الحال حتى كملت في أربعين يوماً[3] .

كما رأى الناصر محمد حفر خليج خارج القاهرة ينتهي إلى سرياقوس ، ويرتب عليه السواقي والزراعات ، وتسير فيه المراكب أيام النيل بالغلال وغيرها إلى القصور بسرياقوس ، وفوض تنفيذ ذلك إلى الأمير أرغون ، وقد تم الانتهاء من خليج سرياقوس بعد شهر ، فلما كانت أيام الزيادة في ماء النيل جرت السفن في هذا الخليج ، وعمرت عليه السواقي ، وأنشئت بجانبه البساتين والأملاك[4] . ولعل الناصر محمد أراد من بناء هذه القصور حول الخانقاة ومد الخليج إليها هو عمران المنطقة وازدهارها بالسكان المستقرين ، حيث يحقق ذلك للخانقاة أبدية الوجود والاستمرار في ممارسة وظائفها الدينية والتعليمية ، فقد يكون إنعزالها في منطقة نائية سبباً في زوالها ، وقد تحقق هدف الناصر محمد فعمرت المنطقة بالناس

---

(١) صبح الأعشى جـ ١٤ ص ٣٧٦ .
(٢) السلوك جـ ٢ ص ٢٥١ .
(٣) السلوك جـ ٢ ص ٢٦١ ، النجوم جـ ٩ ص ٧٩ ـ ٨٠ .
(٤) السلوك جـ ٢ ص ٢٦١ ـ ٢٦٢ ، النجوم جـ ٩ ص ٨٠ ـ ٨٣ .

والبساتين والبيوت . وقد رصد لخانقاة سرياقوس الكثير من الأوقاف في مختلف الأنحاء ، حتى يضمن واقفها ريعاً يغطي جميع مصارفها وكافة احتياجاتها ، وقد شملت هذه الأوقاف الدور والحوانيت والأراضي المزروعة والبساتين والمعاصر والمعامل والأفران والمعاجن وتنانير الشواء وآبار الماء والساباطات وغير ذلك من الأجزاء التي يمكن استثمارها والاستفادة من ريعها[1].

وكانت خانقاة سرياقوس تضم رباطين مخصصين لسكنى الفقراء الصوفية ، ومسجداً لإقامة الصلوات الخمس ، وخانقاة لاجتماع الشيخ والصوفية المقيمين والواردين[2]. وقد رتب الشيخ مجد الدين أبي الثناء محمد الاقصرائي الشافعي شيخاً للخانقاة[3]، وقد اختير لدينه وتقواه وزهده وخشوعه وجلالة علمه ، ويصرف له كل شهر مائتي درهم نقرة ، وسبعة أرطال ونصف زيت طيب ، وخمسة أرطال صابون ، ويومياً عشرة أرطال خبز ،ورطلان من اللحم الضأن ، وفي كل سنة مائتي درهم نقرة برسم كسوته[4]. وقد اختص الديوان السلطاني لمن يتولى منصب مشيخة الشيوخ بخانقاة سرياقوس بعدد من الألقاب السامية الرفيعة[5].

ولا شك أن اختيار الشخصية المناسبة لوظيفة مشيخة الخانقاة من الأمور الدقيقة ، التي تتطلب اهتماماً كبيراً ، إذ لا بد أن يتوفر في الشيخ شروط ومواصفات ينفرد بها دون غيره من الشخصيات ، وهذه الفضائل تكون معيناً له في خلق حياة منظمة داخل الخانقاة ، والاستمرار في القيام بمسئوليتها الدينية والتعليمية على خير وجه ، فلا يطغى جانب على آخر ولا يهمل نشاط على حساب نشاط آخر .

---

(١) أنظر وثيقة وقف خانقاة سرياقوس .

(٢) كتاب الوقف الأول سطر ١٠٤٤ ـ ١٠٥١ .

(٣) أنظر صبح الأعشى جـ ١١ ص ٣٧٠ ، أنظر كذلك عن وظيفة شيخ الخانقاة « معيد النعم ومبيد النقم » ص ١٧٦ ـ ١٧٨ »

(٤) كتاب الوقف الأول سطر ١٠٧٠ ـ ١٠٨١ ، أنظر نسخة توقيع بمشيخة خانقاة سرياقوس « صبح الأعشى جـ ١١ ص ٣٧٢ ـ ٣٧٦ » .

(٥) صبح الأعشى جـ ٦ ص ١٦٣ .

ويترك للشيخ الأقصرائي حرية اختيار نائب مساعد له من الصوفية الأربعين ـ إن أراد ذلك ـ للقيام بمصالح الخانقاة وملاحظة أحوال الفقراء الصوفية المقيمين والواردين ، ويصرف له في كل شهر ستون درهماً نقرة ، ورطلان صابوناً ، ورطلان زيت طيب ، وفي كل يوم من الخبز أربعة أرطال ورطل من اللحم الضأن زيادة على مرتبه عن التصوف[1] .

ويرتب في الرباط تحت رعاية الشيخ مجد الدين الأقصرائي أربعون نفراً من الفقراء الصوفية ، سواء من العرب أو العجم الموصوفين بالديانة والورع ، ويصرف لكل واحد منهم في كل شهر أربعون درهماً نقرة ، ورطلان صابوناً ، ورطلان زيت طيب ، وفي كل يوم ثلاثة أرطال خبز مصري ، كما يصرف لكل صوفي ثلاثون درهماً في كل سنة برسم كسوته[2] . كما يرتب في الخانقاة ستون صوفياً لكل واحد منهم نفس المصارف والنفقات[3] .

والهدف المقصود من تجمع هؤلاء الصوفية[4] في الخانقاة على مدار السنة وصرف ما يكفيهم ويزيد من الكسوة والشراب والطعام ـ هو القيام بفروض الدين والسنة من أداء الصلوات الخمس ، وتلاوة القرآن الكريم والتسبيح بحمد الله وطلب الغفران . وتتم ممارسة هذه الواجبات الدينية تحت إشراف شيخ الخانقاة مجد الدين الأقصرائي ، ويزداد الاهتمام بأداء هذه الواجبات الدينية وممارسة التصوف في المناسبات المباركة ، مثل شهر رمضان والعيدين وعاشوراء وغير ذلك[5] .

ويلتزم ناظر الخانقاة بالأمانة والصدق حين يسمح للصوفية بالنزول في الخانقاة ، إذ لا بد أن يلتزم بشروط مقررة فلا يسمح لأحدهم بالنزول فيها إلا أن يكون مستحقاً مستوفياً لشروط الضيافة ، دون أن يعير أدنى اهتمام لأمور الجاه

---

(١) كتاب الوقف الأول سطر ١١٠٦ ـ ١١١١ .
(٢) كتاب الوقف الأول سطر ١٠٨٢ ـ ١٠٨٥ .
(٣) كتاب الوقف الثاني سطر ١٠١ ـ ١٠٥ .
(٤) أنظر عن فقراء الخوانق « معيد النعم ومبيد النقم » ص ١٧٨ ـ ١٧٩ .
(٥) كتاب الوقف الأول سطر ١٠٨٦ ـ ١٠٩١ .

والوساطة التي يلجأ إليها أحد الشيوخ غير المستوفي الشروط[1] . ومن الواجبات الاسلامية الملقاة على عاتق المقيمين في الخانقاة مساعدة المسافرين الفقراء الواردين من البلاد الإسلامية ، ويعمل على استضافتهم ، على ألا تزيد مدة ضيافة أحدهم على ثلاثة أيام ، ولا يستضاف في وقت واحد أكثر من ستين نفراً ، وتمد لهم يد العون بالمال والأكل[2] .

ويتم توظيف كاتب يتولى تسجيل أسماء الواردين من الفقراء ، ومدة إقامتهم في الخانقاة ، ويصرف له عن قيامه بهذه الوظيفة في كل شهر عشرون درهماً نقرة[3] . وهذه الوظيفة تساعد على تنسيق عدد الفقراء الواردين إلى الخانقاة فلا يزيد على ستين نفراً ، ولا يمكن تنظيم ذلك بدقة إلاّ بتسجيل من قدم ومن ذهب ، كما يمكن ملاحظة من كملت مدة استضافته ثلاثة أيام ، فيعلم بواجب انصرافه لاستضافة غيره ، وهي بكاملها عملية تنظيمية بهدف راحة الفقراء الواردين . كما وجد في الخانقاة تربة لدفن الناصر محمد بعد وفاته ، ودفن من يتوفى من شيوخ الصوفية ، أما من مات من الفقراء الصوفية فيدفن بظاهر التربة[4] .

ويرتب في الخانقاة من الصوفية الأربعين مؤذناً يكون عارفاً بالأذان وأوقات الصلاة ، ويصرف له في كل شهر ثمانون درهماً نقرة ، وفي كل يوم خمسة أرطال خبزاً زيادة على معلومه عن التصوف[5] . ويعين أحد الصوفية الأربعين إماماً يؤم المسلمين في الصلوات الخمس وغيرها من صلوات الفروض والسنة الرسولية ، ويصرف له في كل شهر عشرون درهماً نقرة زيادة على معلومه عن التصوف[6] . وعلى ذلك يمكن القول أن الخانقاة كانت تؤدي وظيفة المسجد في ممارسة الشعائر الدينية ، إلى جانب عمل التصوف .

---

(١) كتاب الوقف الثاني سطر ١٦٦ ـ ١٦٩ .
(٢) كتاب الوقف الأول سطر ١٠٩٢ ـ ١٠٩٥ .
(٣) كتاب الوقف الثاني سطر ١٢٤ ـ ١٢٦ .
(٤) كتاب الوقف الأول سطر ١٠٦١ ـ ١٠٦٣ .
(٥) كتاب الوقف الأول سطر ١١٠٠ ـ ١١٠٣ .
(٦) كتاب الوقف الأول سطر ١٠٩٧ ـ ١١٠٠ .

بالإضافة إلى ذلك تم تعيين بئر وساقية لمد خانقاة سرياقوس وما يتبعها من مبان بالماء ، خاصة حوض السبيل لاغتسال الناس وشرب دوابهم وغسل ثيابهم[1]. وقد نصت وثيقة وقف خانقاة سرياقوس على العناية بالنظافة والخدمة الشاملة[2]، وتوظيف من يقوم بمسئولية التنظيف ، وترتيب المكان ، وحراسة المبنى ، وإدارة الساقية لتوصيل الماء إلى الفساقي والحمام وحوض السبيل ، إلى جانب من يقوم بالخدمة في الطبخ وشراء المواد الغذائية ، ويصرف لكل هؤلاء رواتب شهرية ويومية من النقد والطعام[3]. كما وجدت وظيفة حمامي بحمام الخانقاة[4].

وتوفر لهؤلاء الصوفية الرعاية الصحية والعناية الطبية فهناك كحالاً جرائحياً ، وطبيباً طبائعياً لمداواة الصوفية المقيمين والواردين ، ولكل منهما مرتب معلوم[5]. ويلاحظ العناية الكبيرة في انتقاء أجود أنواع المواد الغذائية من اللحم والخضروات والقمح والدقيق والفواكه والبهارات ، بالإضافة إلى الأدوية وزيت المصابيح[6]. كما يظهر واضحاً في الوثيقة أنه على الناظر مراعاة التوسعة على الصوفية في المناسبات الدينية مثل شهر رمضان وعيد الفطر وعيد الأضحى ويوم عاشوراء فيوزع الكعك والحلوى والبلح والتمر وغير ذلك من أنواع الطعام الطيب[7]. ولعل السبب من وراء ذلك هو توفير الراحة للصوفي في مأكله وملبسه ومسكنه ، لكي يتفرغ تماماً لممارسة التصوف وأداء الفريضة الدينية ، وهو الهدف الذي من أجله أنشئت هذه الخانقاة . ويكفي واقفها دعاء الرحمة والمغفرة له من الصوفية سواء في ذلك المقيمين أو الواردين لفترة قصيرة .

---

(١) كتاب الوقف الأول سطر ١٠٥٦ - ١٠٥٧ ، كتاب الوقف الأول سطر ١٠٦٣ - ١٠٦٤ .
(٢) انظر عن خادم الخانقاة « معيد النعم ومبيد النقم » ص ١٧٩ - ١٨٠ .
(٣) كتاب الوقف الأول سطر ١١١١ - ١١٣٣ .
(٤) كتاب الوقف الثاني سطر ١١٨ - ١١٩ .
(٥) كتاب الوقف الثاني سطر ١١٠ - ١١٤ .
(٦) كتاب الوقف الأول سطر ١١٣٣ - ١١٣٩ ، كتاب الوقف الأول سطر ١١٤٦ - ١١٤٩ .
(٧) كتاب الوقف الأول سطر ١١٣٩ - ١١٤٦ .

وبعد كل هذه المصارف الشاملة يعمل الناظر على أن يستفيد المقيمين من الصوفية من ريع الوقف في أداء فريضة الحج ، وما فضل بعد ذلك يصرف في فكاك أسرى المسلمين وفي وجوه البر المختلفة[1] . ومن ثم يمكن القول أنه كان هناك نوع من التنظيم الاقتصادي الدقيق الذي يشمل مصارف النفقة اليومية والمرتبات الشهرية ومكافآت مختلف أنواع الخدمة ، وهذا التنظيم يتناسب إلى حد كبير مع تصنيف الحقوق والواجبات بين الصوفية لتحقيق نوع من الاكتفاء الذاتي في الاستقرار والمعيشة ، ويتولى شيخ الخانقاة مهمة الاشراف على سير هذا التنظيم الاقتصادي الاجتماعي داخل الخانقاة ، في حين تقع على عاتق ناظر الخانقاة مسئولية مراقبة الصرف من ريع الأوقاف على الخانقاة من ناحية ، والاستفادة من الأوقاف بمختلف طرق الاستثمار من ناحية أخرى . ذلك أن الناظر يصرف من ريع هذا الوقف مبلغ أربعمائة درهم نقرة كل شهر للمباشرين ، كما يصرف مبلغ ألفي درهم نقرة للعمارة والترميم في المبان ، كما يعمل على زيادة الأوقاف بالادخار حتى يتجمع لديه مبلغ عشرة آلاف درهم نقرة يشتري بها عقاراً يستثمر لمصلحة هذه الخانقاة[2] . ويذكر المقريزي أنه إلى جانب الحمام الموجود في الخانقاة لاغتسال الصوفية وحلاقتهم وتدليكهم ، فإنه « استجد بعد سنة تسعين وسبعمائة بها حمام آخر برسم النساء »[3] وقد يفهم من كلام المقريزي هذا أنه قد خصص فيما بعد مكان في الخانقاة خاص للنساء ، إما لممارسة التصوف أو للعزلة والانقطاع للعبادة .

وبنتيجة هذه الملاحظات الخاصة بخانقاة سرياقوس واتخاذها أنموذجاً للتنظيم الداخلي والاكتفاء الذاتي المعيشي في الخانقاة ـ نستطيع أن نقول : إن الخانقاة كانت توفر للصوفي كل ضروريات الحياة المعيشية من مسكن وطعام وملبس ومصروف ورعاية صحية وعناية اجتماعية ، ومن ثم تهيء له مناخاً دينياً مناسباً لممارسة التصوف والقيام بالفرائض الدينية والتقرب إلى الله بالدعاء وقراءة الكتاب

(١) كتاب الوقف الأول سطر ١١٥٩ ـ ١١٦٤ .

(٢) كتاب الوقف الأول سطر ١١٥١ ـ ١١٥٥ .

(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٣ .

الكريم ، والعزلة الروحانية ، أو بعبارة أخرى الانقطاع شبه الكلي للعبادة .

ويجدر بنا أن ندرك أن الاهتمام بتحديد أعداد الصوفية المقيمين والواردين كان بهدف المحافظة على مستوى المعيشة داخل الخانقاة ، وبالتالي توفير الراحة لكل فرد فيها ، حيث إن زيادة أعداد الصوفية سيؤدي إلى إنخفاض مستوى المعيشة ، وبالتالي عدم ارتياح الصوفية ، من ذلك ما حدث في الخانقاة الصلاحية دار سعيد السعداء ، حين « نزل الأمير سودون عندهم جماعة كثيرة عجز ريع الوقف عن القيام لهم بجميع ما ذكر ، فقطعت الحلوى والصابون والكسوة ، ثم أن ناحية دهمرو شرقت في سنة تسع وتسعين لقصور ماء النيل ، فوقع العزم على غلق مطبخ الخانقاة وإبطال الطعام . فلم تحتمل الصوفية ذلك ، وتكررت شكواهم للملك الظاهر برقوق فولى الأمير يلبغا السالمي النظر وأمره أن يعمل بشرط الواقف ، فلما نزل إلى الخانقاة وتحدث فيها اجتمع بشيخ الاسلام سراج الدين عمر بن رسلان البلقيني وأوقفه على كتاب الوقف ، فأفتاه بالعمل بشرط الواقف ، وهو أن الخانقاة تكون وقفاً على الطائفة الصوفية الواردين من البلاد الشاسعة والقاطنين بالقاهرة ومصر ، فإن لم يوجدوا كانت على الفقراء من الفقهاء الشافعية والمالكية الأشعرية الاعتقاد . . . . وأشار القضاة على السالمي أن يعمل بشرط الواقف »[1] .

وهكذا نرى أن مخالفة شرط الواقف كان من نتائجه مضايقة الصوفية في الخانقاة ، وكان لا بد من معالجة سريعة لكي يستقيم الوضع بتحديد أعداد الصوفية المقيمين في الخانقاة ، وقد اجتهد السالمي في تحقيق ذلك « وأراد العمل بما فيه من شرط الواقف فقطع من الصوفية المنزلين بها عشرات ممن له منصب ومن هو مشهور بالمال ، وزاد الفقراء المجردين وهم المقيمون بها في كل يوم ـ رغيفاً من الخبز فصار لكل مجرد أربعة أرغفة بعدما كانت ثلاثة ، ورتب بالخانقاة وظيفتي ذكر بعد صلاة العشاء الآخرة وبعد صلاة الصبح ، فكثر النكير على السالمي ممن أخرجهم »[2] .

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٦ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٥ .

وقد وسعت بعض الخانقاوات أعداداً من الصوفية أكبر بكثير من العدد الموجود في خانقاة سرياقوس ، من ذلك خانقاة ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، التي كان بها لما كملت في سنة ٧٠٩ هـ / ١٣٠٩ م « أربعمائة صوفي ، وبالرباط مائة من الجند وأبناء الناس الذين قعد بهم الوقت[١] » وكان الصرف على كل هؤلاء من ريع الوقف ، فقد « وقف عليها عدة ضياع بدمشق وحماة ومنسية المخلص بالجيزة من أرض مصر وبالصعيد والوجه البحري والربع والقيسارية بالقاهرة »[٢] .

ولا شك أن هذا يدل على أن خانقاة بيبرس الجاشنكير كانت كبيرة حتى وسعت هذا العدد ، ولم يقتصر العون فيها على الصوفية ، بل أيضاً على الجند وسائر الناس الذين لا مورد لهم يسترزقون منه ، كل هذا بفضل الريع الكبير الذي تدره الأوقاف التي رصدها الواقف للصرف على الخانقاة . وقد تفانى أصحاب الخانقاوات أو واقفوها في سعة بنيانها واتقان صنعها واستخدام أجود أنواع الرخام[٣] ، فخانقاة بكتمر التي انتهى من بنائها سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م كان فيها « الفرش والآلات النحاس والكتب والربعات والقناديل النحاس المكفت والقناديل الزجاج المذهب ، وغير ذلك من الأمتعة والنفائس الملوكية[٤] » .

ورغم أن وجود المسجد الجامع في الخانقاة من الأمور المتعارف عليها ، حتى يمكن أداء الصلوات الخمس وصلاة الجمعة أيضاً ـ إلا أنه وجدت بعض الخانقاوات لم يشمل بناؤها على مئذنة وعلى ذلك كان لا يمكن أن تؤدي بها صلاة الجمعة . مثال ذلك : الخانقاة الصلاحية دار سعيد السعداء التي بقيت فترة طويلة دون مئذنة ، كما يقول المقريزي : « ولم يكن بهذه الخانقاة مئذنة ، والذي بنى هذه المئذنة شيخ ولى مشيختها في سنة بضع وثمانين وسبعمائة يعرف بشيخ الدين

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٧ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٧ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٦ ـ ٤١٧ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٤ .

أحمد الأنصاري »[1] .

وكانت الأوقاف هي مصدر الصرف على الخانقاوات والمورد الرئيسي للإنفاق ، وتلاشي هذه الأوقاف كان معناه تجمد هذه الخانقاوات وعجزها التام عن ممارسة وظائفها . وفي ذلك يقول المقريزي عن خانقاة الجيبغا المظفري : « وما برحت على ذلك إلى أن أخرج الأمير برقوق أوقافها فتعطلت ، وأقام بها جماعة من الناس مدة ثم تلاشى أمرها »[2] . ولم يقتصر وقف الأوقاف للخانقاوات على الواقفين ، بل امتد هذا العمل الخيري ليقوم به الفضلاء المقتدرون من الناس للمساهمة في عمل الخير ، وعلى سبيل المثال يذكر ابن حجر أن صدقة بن الشرابيشي ت سنة ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م وكان من رؤساء القاهرة وقف على الخانقاة السعيدية وقفاً ، وعلى الجامع الأزهر وقفاً[3] .

وقد كان بعض الفقهاء حين يتولى مشيخة إحدى الخانقاوات يتنزه عن أخذ المرتب المقرر له من ريع الأوقاف ، فابن حجر يذكر أن ياقوت الخزندار حين « ولي المشيخة لم يتناول مما شرط له في الأوقاف شيئاً ، فعظمت مهابته في النفوس »[4] . ولا شك أن مثل هذا الشيخ يعتبر ممارسته لوظيفة المشيخة خدمة انسانية للدين يقدمها مجاناً ، ما دام قادراً على ذلك طلباً للأجر والثواب .

وكان تدريس الطلبة وتعليمهم أحد الأهداف الرئيسية لبعض الخانقاوات ، من ذلك خانقاة شيخو التي أنشأها الأمير سيف الدين شيخو العمري سنة ٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م . « ورتب بها دروساً عدة منها أربعة دروس لطوائف الفقهاء الأربعة ، وهم الشافعية والحنفية والمالكية والحنابلة ، ودرساً للحديث النبوي ، ودرساً لإقراء القرآن بالروايات السبع ، وجعل لكل درس مدرساً ، وعنده جماعة

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤١٦ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢١ .
(٣) الدرر جـ ٢ ص ٣٠٤ ـ ٣٠٥ .
(٤) الدرر جـ ٥ ص ١٨٣ ـ ١٨٤ .

من الطلبة وشرط عليهم حضور الدرس وحضور وظيفة التصوف . . . . . وتخرج بها كثير من أهل العلم »[1]. وعلى ذلك يمكن القول أن الخانقاة كانت تؤدي أيضاً وظيفة المدرسة لتعليم وتخريج الطلاب . كما عني في بعض الخانقاوات ببناء كُتاب يقرأ فيه أطفال المسلمين الأيتام كتاب الله تعالى ، ويتعلمون الخط ، ولهم في كل يوم الخبز وغيره[2].

بالإضافة إلى كل ذلك نجد « أن منازل الصوفية في ذلك العصر لم تكن بيوت عبادة فحسب ، بل اتخذت أيضاً مأوى لطوائف المريدين ، يقيمون فيها ليلهم ونهارهم ، كما اتخذت كذلك مأوى لأصحاب العاهات وكبار السن والعميان ، فضلاً عن المطلقات من النساء »[3]. فالخانقاة إذن إلى جانب كونها مركزاً للصوفية ومدرسة لطلاب العلم كانت أيضاً مصلحة اجتماعية لغير القادرين على العمل طلباً للرزق بسبب عاهة جسمانية أو كبر في السن ، وملجأ للمطلقات من النساء اللواتي لا عائل لهن .

ويبدو أن هذا التنظيم الشامل والمتكامل داخل الخانقاة كان دقيقاً ، لدرجة أن بعض الخانقاوات عجزت مع مرور الوقت عن الوفاء بكافة متطلباته ، وحينئذ يحدث نوع من الاستبدال أو الاستعاضة تخفيفاً في المسئولية ، من ذلك أن خانقاة بشتاك وكان فتحها أول يوم من ذى الحجة سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، واستقر في مشيختها شهاب الدين القدسي ، وتقرر عنده عدة من الصوفية ، وأجرى لهم الخبز والطعام في كل يوم ، فاستمر ذلك مدة ثم بطل ، وصار يصرف لأربابها عوضاً من ذلك في كل شهر مبلغ »[4] وكان من المتعارف عليه عند الانتهاء من بناء إحدى الخانقاوات أن يحضر السلطان لافتتاحها ، أو يرسل من ينوب عنه من كبار رجال الدولة ، كما يحضر الأمراء والقضاة ومشايخ الخانقاوات ، وتمد الأسمطة

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٤٢١ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٤٢١ .
(٣) المجتمع المصري ص ١٧٠ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٤١٩ .

العظيمة داخل الخانقاة احتفالاً بافتتاحها ، وتعطي مشيخة الخانقـاة لأحـد كبـار العلماء ، وتوزع التشاريف السلطانية ، ويؤذن ببدء العمل في الخانقاة[1] .

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٢ ، السلوك جـ ٢ ص ٢٦٢ - ٢٦٣ ، النجوم جـ ٩ ص ٨٣ - ٨٤ .

رابعا : الأربطة والزوايا

لم تقتصر ممارسة التصوف والانقطاع للعبادة في العصر المملوكي على الخانقاوات ، بل كان للأربطة والزوايا أيضاً دور كبير في هذا المجال . والرباط هو بيت الصوفية ومنزلهم . وقد كان من المتعارف عليه أن يسكن الرباط عدد من الفقراء الصوفية ، ويتم الصرف عليهم من ريع أوقافه[1] .

وقد اقتصرت بعض الأربطة على خدمة النساء وايوائهن ، مثل رباط البغدادية الذي أنشأته تذكار ياي خاتون ابنة السلطان الظاهر بيبرس سنة ٦٨٤هـ / ١٢٨٥م للنساء الخيرات ، وفيه دائماً شيخة تعظ النساء وتذكرهن وتفقههن ، وكان أيضاً مأوى للنساء اللآتي طلقن أو هجرن حتى يتزوجن أو يرجعن إلى أزواجهن صيانة لهن ، لما كان فيه من شدة الضبط والمواظبة على وظائف العبادات[2] . وقد اهتم الفقهاء ببناء الأربطة ووقف الأوقاف عليها[3] ، واتسعت مسؤولية بعض الأربطة خارج حدود كونها مراكز للتصوف وملاجيء للمحتاجين ، لتؤدي وظيفة المسجد ، فرباط الست كليلة الذي أنشأه الأمير علاء الدين البراباه سنة ٦٩٤هـ / ١٢٩٥م ـ قد جعله مسجداً ورباط ورتب فيه إماماً ومؤذناً[4] .

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٧ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٧ ـ ٤٢٨ .
(٣) الطالع ص ٥٥٨ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٨ .

كما قامت أربطة أخرى بمسؤ ولية الجامع فرباط الأفرم الذي ينسب إلى الأمير عز الدين أيبك الأفرم قد « رتب فيه صوفية وشيخاً وإماماً ، وجعل فيه منبراً يخطب عليه للجمعة والعيدين ، وقرر لهم معاليم من أوقاف أرصدها لهم »[١] وأدت بعض الأربطة وظيفة المدرسة ، فحين بنى الصاحب تاج الدين محمد ابن حنا رباط الآثار كان الهدف منه أن يكون رباطاً ، ولكن حين تولى السلطان الأشرف شعبان بن حسين بن محمد بن قلاون قرر في هذا الرباط درساً للفقهاء الشافعية ، وجعل له مدرساً ، وعنده عدة من الطلبة ، ولهم نفقة في كل شهر من وقف وقفه عليهم . وفي سبيل زيادة الفائدة والمنفعة وتحقيق هذا الهدف التعليمي زود هذا الرباط بخزانة كتب[٢] . وقد بنى عدد من الواقفين في أربطتهم مدفناً أو تربة يدفن فيها صاحب الرباط تبركاً وطلباً للرحمة[٣] .

أما الزوايا فقد ارتبطت بأسماء شخصيات دينية معروفة بالفضيلة مشهورة بالفقه ، ولهم أتباع ومريدون ومعارف ، كما كان لهم أيضاً حظوة لدى السلاطين المماليك[٤] . بل يذكر المقريزي أن بعضهم « كان يجلس للوعظ فتجتمع إليه الناس ويذكرهم ويروى الحديث ويشارك في علم الطب وغيره من العلوم »[٥] وبعبارة أخرى يمكن القول أن كل شيخ من هؤلاء كان يمثل مع طلابه ومريديه مدرسة أخلاقية ، قائمة بذاتها ، متسمة بأفكار خاصة وتيارات دينية متميزة ، ومرتبطة برباط معين ، يهيء لها نوعاً من الاستقرار المعيشي . كما كان من هؤلاء الشيوخ من « عرف بالخير والصلاح وكتب على الفتوى ، ودرس بالجامع الأزهر وغيره ، وتصدى لأشغال الطلبة عدة سنين »[٦] .

ويتوارث الأبناء الزوايا عن آبائهم ، فتستمر مركزاً للتصوف وسماع القرآن

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣٠ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٩ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٢٨ ، ٤٣٠ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ .
(٥) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣٤ .
(٦) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣٥ .

الكريم والحديث[1] . وكان من المعتاد أن يدفن أصحاب الزوايا في زواياهم[2] . وقد تم وقف بعض الزوايا على فئة من الناس في حاجة للعون والمساعدة ، من ذلك زاوية الخدام التي جعلها صاحبها وقفاً على الخدام الحبش الأجناد[3] ، وبذلك تؤدي الزوايا وظائف متعددة ، فهي مدرسة ، ومركز للتصوف ، وملجأ للمتضررين . ومن ثم يمكن القول أن هذه الزوايا كانت تقدم للمجتمع خدمة اجتماعية ذات أوجه مختلفة . ويفهم من كلام المقريزي عن الزوايا أن الهدف الرئيسي من وجودها كان إيواء الفقراء من الفقهاء بقصد الانقطاع للعبادة وممارسة التصوف بعدما زهدوا في متاع الدنيا . وكان للناس في بعض هؤلاء الزهاد اعتقاد كبير ، قد يكون سببه هذا الانقطاع للتعبد والعزلة والزهد ، وكان الاعتقاد فيهم في بعض الأحيان يستمر إلى ما بعد وفاتهم ، فتستمر الزيارات ، ويحملون النذور ، ويزعمون الدعاء في سبيل بركة هذا الشيخ الزاهد[4] .

ويتضمن تاريخ الزوايا في مصر في العصر المملوكي حوادث تستحق الملاحظة ، من ذلك ما يذكره ابن حجر من أن محمد بن عمر البالسي وكان زاهداً متعبداً « انقطع بزاوية جده ، وجمع له سيره ، وعرض عليه بعض أرباب الدولة أن يرتب له راتباً فامتنع ، ووقف عليها بعض التجار بعض قرية فقنع بها »[5] . وقد يكون تعليل هذا التصرف كامناً وراء رغبة هذا الزاهد في الحصول على مورد شرعي ثابت للانفاق على الزاوية والمستقرين بها ، على أن يستمر هذا الانفاق على الدوام . ولعل هذا يفسر لنا سبب رفضه راتباً منتظماً خشية أن يرتبط هذا الراتب بشخصه في حياته فقط ، ويبطل عند وفاته فيكون في ابطاله وانقطاعه خراب الزاوية واندثارها ، في حين ريع الوقف يستمر ، فيجد من يخلفه في الزاوية مصدراً

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣٢ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣٠ ، ٤٣١ ، ٤٣٢ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣٢ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٣٠ - ٤٣٦ .
(٥) الدرر جـ ٤ ص ٢٤٢ .

للصرف، واستمرار الزاوية في ممارسة وظائفها الدينية[1] .

إلى جانب ذلك قد يكون في المرتب نوع من الشفقة والاحسان الذي يرفضه الزهاد ، على حين ريع الوقف مساعدة اجتماعية ، تشمل الزاوية كلها كمركز ديني للتعبد في العزلة والتصوف والدرس ، رغم أنه يبدو أن قيمة الراتب الذي رفضه هذا الزاهد أكثر بكثير مما يحصل عليه طبقاً لنظام الوقف . ولعلنا نستطيع أن ندرك من هذه الحادثة أن إقامة الزهاد في الزوايا لم يكن بقصد استدرار عطف الناس ، وشفقة الميسورين ؛ وإنما ابتعاداً عن ملذات الدنيا والانعزال في محراب العبادة .

ويضيف ابن حجر أن الزاهد محمد بن نبهان الجبريني انقطع بزاوية في بيت جبرين ، واشتهر بها ، ولم يعرف عنه قط أنه قبل من أحد شيئاً « ثم وقف طشتمر حمص أخضر أرضاً على الزاوية فامتنع الشيخ فلم يزل به حتى سكت ، ثم وقف عليها طقتمر أرضاً أخرى ، وكان النواب يعظمونه ، والناس لهم في ذلك تبع »[2] ومن ثم يمكن أن نستنتج أن مبدأ قبول المساعدة المالية كان مرفوضاً لدى الزهاد من الزوايا ، ولعل حاجتهم إلى العيش ولو بأقل القليل هي التي تدفع بهم إلى قبول ريع الأوقاف كمصدر للصرف والانفاق.

وعلى ذلك قد يكون موقفهم هذا من الاعانات المالية سبباً من أسباب مكانتهم الرفيعة بين كبار رجال الدولة من ناحية ، وتعظيم الناس لهم من ناحية أخرى .

وقد يكون قبولهم بريع الأوقاف فقط هو أن الأوقاف يمكن استثمارها بصفة مستمرة بصورة شرعية ، وأنه حين يصرف هذا الريع على الزاوية لا يطمع الواقف من وراء ذلك إلاّ في الثواب من دعاء الزهاد والمتعبدين فيه .

وأخيراً وليس آخراً لا يسعنا إلاّ أن نذكر قول الرحالة ابن بطوطة ، حيث

---

(١) الدرر جـ ٤ ص ٢٤٢ .
(٢) الدرر جـ ٥ ص ٤٢.

يقول: « وكان أمراء مصر في عهد الناصر محمد جميعهم يتنافسون في أفعال الخيرات وبناء المساجد والزوايا »[1]

(١) تحفة جـ ١ ص ٢٣.

الفصل التاسع :

السلطة والأوقاف :

كان العرف السائد أن الأوقاف تعتبر جزءاً شرعياً ثابتاً لا يحل بيعه ، ولا يجوز الاستيلاء عليه بالقوة ورغم هذا شهد العصر المملوكي الكثير من حوادث الاستيلاء على أوقاف الآخرين والاستبدال في أجزائها ، وقد سبق أن ذكرنا عن حوادث اغتصاب السلاطين المماليك لبعض الأوقاف [1]

ومع أن حوادث الاستبدال كانت تتم بعقد شرعي يسجله القضاة بموافقة السلطان ، ومقابل مبلغ من المال متفق عليه إلاّ أن حدوث هذا الاستبدال كان يقابل بكثير من الامتعاض والاستنكار بين الناس في مختلف الفئات ، ويعتبر عدواناً على حقوق الناس الذين لا يملكون حق الرفض ، أو المحافظة على أوقافهم ، أو الممانعة بالقوة . ومن هذه الحوادث الخاصة بالاستبدال ما حدث للدار البيسرية التي بناها الأمير ركن الدين بيبرس الشمسي الصالحي[2] ، وتأنق في عمارتها ، وصرف عليها الكثير ، واستخدم أجود أنواع الرخام ، وعندما كملت عمارتها وقفها « وأشهد عليه بوقفها اثنين وتسعين عدلاً ، من جملتهم قاضي القضاة تقي الدين ابن دقيق العيد ، وقاضي القضاة تقي الدين بن بنت الأعز ، وقاضي القضاة تقي الدين بن رزين قبل ولا يتهم القضاء في حال تحملهم الشهادة ، وما زالت بيد ورثة بيسري إلى سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة فشرهت نفس الأمير

---

(١) انظر ما سبق ذكره ص ١٢٣ ـ ١٢٤ .

(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٦٩ ، السلوك جـ ٢ ص ٣٦٢.

قوصون إلى أن أخذها ، وسأل السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون فى ذلك فأذن له في التحدث مع ورثة بيسري، فأرسل إليهم ، ووعدهم ، ومناهم ، وأرضاهم حتى أذعنوا له ، فبعث السلطان إلى قاضي القضاة شرف الدين الحراني الحنبلي يلتمس منه الحكم باستبدالها ، كما حكم باستبدال بيت قتال السبع وحمامه[1] الذي أنشأ جامعه بخط خارج الباب الجديد من الشارع فأجاب إلى ذلك ، ونزل إليها علاء الدين بن هلال الدولة شاد الدواوين ، ومعه شهود لقيمة فقومت بمائة ألف درهم وتسعين ألف درهم نقرة ، وتكون الغبطة للأيتام عشرة آلاف درهم نقرة لتتم الجملة مائتي ألف درهم نقرة . وحكم قاضي القضاة شرف الدين الحراني ببيعها ، وكان هذا الحكم مما شنع عليه فيه ، ثم اختلفت الأيدي في الاستيلاء على هذه الدار ، واقتدى القضاة بعضهم ببعض في الحكم باستبدالها ، وآخر ما حكم به من استبدالها في أعوام بضع وثمانين وسبعمائة فصارت من جملة الأوقاف الظاهرية برقوق »[2] .

وهكذا نرى أن وصية الواقف في كتاب وقف موثق بشهادة كبار القضاة من أمثال ابن دقيق العيد لم تجد شيئاً أمام طمع الأمير قوصون وشراهة نفسه ، بل ان قاضي القضاة يحكم باستبدال هذا الوقف وصحة بيعه وشرائه ، دون أدنى احترام لمكانته وهيبته بين الناس وفي المجتمع عامة ، أو مراعاة لحرمة الوقف وأهمية حفظه لمستحقيه من الورثة . وقد يكون مثل هذا الشراء أو الاستبدال قد تم تحت ستار من الضغط الخفي الذي جعل ورثة بيسرى ينصاعون ويتم الأمر بسهولة وسلام ، ولكن يبدو أن مثل هذا الأسلوب الشفهي لم يكن مجدياً في جميع الأحيان ، فيضطر القوى الطامع الى استخدام أسلوب القوة المكشوف ، كما حدث في سنة ٧٣٠ هـ / ١٣٣٠م حين أراد الأمير قوصون امتلاك حمام قتال السبع « وكانت من وقف قتال السبع ، فاحتالوا لحل وقفها بأن هدموا جانباً منها وأحضروا شهوداً قد بيتوا معهم ذلك ليكتبوا محضرا بأن الحمام خراب لا ينتفع به ، وهو يضر بالجار والمار

---

(١) سيأتي ذكره ص ١٤٧ - ١٥٤.
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٦٩ ، أنظر أيضاً السلوك جـ ٢ ص ٣٦٢.

والخط ، والمصلحة في بيع أنقاضه ، ليؤدي هذه الشهادة عند قاضي القضاة تقي الدين أحمد بن عمر الحنبلي حتى يحكم ببيعه على مقتضى مذهبه . فعندما شرع الشهود في كتابة المحضر المذكور امتنع أحدهم من وضع خطه فيه ، وقال والله ما يسعني من الله أن أدخل باكر النهار في هذا الحمام ، وأتطهر فيه وأخرج وهو عامر ، ثم أشهد بعد ضحوة النهار أنه خراب ، وانصرف فاستدعى غيره ، فكتب وأثبت المحضر على الحنبلى ، فابتاع قوصون الحمام المذكور من ولد قتال السبع ، وجدد عمارته »[1] .

وبناء على ذلك يمكن أن نفهم أنه كان يستخدم أسلوب الترغيب والتهديد في بادىء الأمر لمعرفة موقف صاحب الوقف ، وعلى مدى صلابته ومجابهته للأمر كان يحدد الأسلوب الذي يتعامل به معه ، فيتم في البداية ترغيبه بطريقة العرض والشراء ، فان رفض لجىء إلى أسلوب التهديد والوعيد ، فان رفض معتمداً على كتاب وقف موثق بالشهادات استخدم أسلوب القوة وشهادة الزور الذي كان منتشراً ومتعارفاً عليه بين السلاطين المماليك وأمرائهم بهدف ارضاء الأطماع الشخصية ، بل في بعض الأحيان يعمل على تقدير قيمة الأوقاف المغصوبة بأقل ما يمكن تقديره حفاظاً على أموال الغاصب ذي المنصب الرفيع في الدولة .

ولا شك أن هناك عدداً من العوامل التي جعلت الاسيلاء على الأوقاف أمراً سهلاً ، نذكر منها المناصب الكبيرة التي أعطت لهؤلاء الطامعين سلطة وقوة يتطاولون بواسطتها على حقوق الضعفاء من الناس ، كذلك سهولة توفير شهود الزور ، أما بسبب الاغراء المادي أو التهديد بالويل والعقاب ، بجانب أن بعض القضاة كانوا ضعاف النفس من الناحية المادية والناحية المعنوية ، وأخيراً وليس آخراً موقف السلاطين المماليك من حوادث غصب الأوقاف ، فبعضهم كان ينكر ذلك ، وبعضهم يشارك فيه ، وبعضهم يسكت عنه .

---

(١) السلوك جـ ٢ ص ٣٢١ ، أنظر أيضاً المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٨٥ .

وقد سبق أن ذكرنا أن الناصر محمد كان يعمل على مصادرة كل من تسول له نفسه بالتآمر ضد الناصر محمد أو ضد مصلحته من ناحية ، ومصادرة كل من يتوفى تاركاً ثروة طائلة من ناحية أخرى ، ومن ذلك نذكر هنا على سبيل المثال أنه حين توفى الأمير سيف الدين بهادر المعزي أحد أمراء الألوف في يوم الجمعة تاسع شعبان سنة ٧٣٩هـ / فبراير سنة ١٣٣٩م وكانت لديه ابنتان « وترك مالا كثيراً ، منه ثلاثة عشرة ألف دينار ، وستمائة ألف درهم نقرة ، وأربعمائة فرس ، وثلثمائة جمل ، ومبلغ خمسين ألف إردب غلة ، وثمان حوائص ذهب ، وثلاث كلوتات زركش ، واثني عشر طراز زركش ، وعقاراً كثيراً . فأخذ السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون جميع ما خلفه »(١)

ولا شك أن مثل هذا الموقف من سلطان مملوكي يكون مشجعاً لمن في دولته من الأمراء والوزراء للتطلع الى ممتلكات غيرهم ، خاصة تلك الأوقاف الفخمة من دور وقيساريات وحمامات ، والتي أصبحت في يد ورثة لا سند لهم . ومن ناحية أخرى في سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧م كان الناصر قد أخذ دار الأمير سلار ودور إخوته وقطعة من الميدان ، فرأى سيف الدين بكتمر أن يبني قصراً في موضعها على بركة الفيل ، وأراد الناصر محمد أن يدخل فيه قطعة من أرض بركة الفيل ، وهي في أوقاف الملك الظاهر بيبرس على أولاده « فأراد استبدال ما يحتاج إليه منها بموضع آخر ، وأراد من ابن الحريري الحكم بذلك كما هو مذهبه ، فأبى ، وجرت بينه وبين السلطان مفاوضة قال فيها : لا سبيل إلى هذا ، ولا يجوز الاستبدال في مذهبي . ونهض قائماً ، وقد اشتد حنق السلطان منه ، فسعى السراج عند كريم الدين الكبير في قضاء مصر ، ووعد أنه يحكم بذلك ، فأجيب وحكم بالاستبدال »(٢) ومن ثم قد يصل الى أعلى المناصب من يقبل أن يحكم حسب رغبة السلطان ، بغض النظر عن مدى شرعية هذا الحكم ومخالفته للدين والعرف ، وما هي الآ مصلحة متبادلة للارتقاء الشخصي في المناصب العليا من ناحية ، وارضاء

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٧٦ .
(٢) السلوك جـ ٢ ص ١٧٣ .

الرغبة السلطانية من ناحية أخرى ، دون أدنى مراعاة لكفاءة هذا الطامع في أحد المناصب العليا في الدولة ، حتى ولو كان هذا المنصب قاضي قضاة مصر .

وبالنتيجة نجد أن نظام الوقف بما يشتمل عليه من ناظر ومشرفين ومباشرين ومشدين ووصية وقف تعطي الأوقاف طابع الشرعية والرسمية ـ فان هذا النظام عجز عن أن يكفل للأوقاف الحرمة الكاملة والشرعية التامة ، التي قد تحول دون طمع الطامعين للاستيلاء عليها ، سواء بالشراء أو بالاستبدال أو الأخذ عنوة وغصباً. وقد يكون من بين هؤلاء الغاصبين من هو حريص أشد الحرص ، متحمس أكثر الحماس لانشاء المؤسسات الدينية التعليمية من مدارس وخانقاوات وجوامع ، يوقف عليها الأوقاف الجليلة التي تدر ريعاً وفيراً للصرف والانفاق ، ورغم كثرة ظهور هذه الازدواجية في أعمال كبار شخصيات العصر المملوكي ـ الاّ أنه يصعب تفسيرها ، وقد يكون الطمع الشخصي وحب المباهاة هو المحرك لمثل هذه التصرفات ، والمحور الذي تدور حوله حوادث الاستيلاء والغصب والاستبدال . وجدّ في السلطنة المملوكية منصب تكمن مسئولية من يشغله في سماع الدعوى في بيع الأوقاف[1] ، وعلى ذلك كان صاحب هذه الوظيفة يعمل على معاينة خرائب الأوقاف وأنقاضها ، ومن ثم يحكم بجواز بيعها حيث لا منفعة من بقائها ، أو بعدم جواز بيعها وامكان استمرارها والاستفادة منها ، ولكن يبدو مما سبق أن ذكرناه أن ممارسة صاحب هذا المنصب كانت مقصورة على الضعاف من طبقات الشعب المختلفة ، حيث كان أصحاب السلطة لا يتوانون عن تجاوز صاحب هذه الوظيفة واستصدار حكم بجواز بيع ما يطمعون به من أوقاف من كبار قضاة الدولة .

وقد شهد النصف الثاني من القرن الثامن الهجري الكثير من حوادث الاستبدال الاجباري والاستيلاء بالقوة ، من ذلك ما يذكره المقريزي عن حمام ابن عبود ، وهو الشيخ نجم الدين أبو علي الحسين بن محمد بن اسماعيل بن عبود

(١) الدرر جـ ٤ ص ٣٥٣.

القرشي - توفي في شوال سنة ٧٢٢ هـ / اكتوبر سنة ١٣٢٢م بعدما عظم شأنه ، وهو صاحب زاوية أيضاً عرفت باسمه « ولـم تزل هذه الحمام جارية في أوقـاف التربة المذكورة الى أن تسلط الأمير جمال الدين على أموال أهل مصر ، فاغتصب ابن أخته الأمير شهاب الدين أحمد المعروف بسيدي أحمد ابن أخت جمال الدين هذه الحمام ، واغتصب دار ابن فضل الله التي تجـاه هذا الحمام واغتصـب آدرا آخـر بجوارها وعمر هناك داراً عظيمة »[١].

ومن ثم تظهر لنا شخصية أحد رجال الدولة الـذين لعبـوا دوراً كبـيراً في الاستيلاء على أوقاف الآخرين ، ويذكر السخاوي جمال الدين يوسف الأستادار[٢] هذا مشيراً الى ما انتهجه من سلب ونهب الأوقاف فيقول : « . . . استبدل القصور الزاهرة المنيفة بالقاهرة ، كقصر بشتك والحجازية وغيرها بشيء من الطين في الجيزة وغيرها ، وكان قبل ذلك يتوقى في الظاهر ، فربما رام استبدال بعض الموقوفـات فيعسر عليه القاضي الذي مذهبه جوازه ، الى أن تجتمع شروط الجواز فيبـادر هو فيدس بعض الفعلة الى ذلك المكان في الليل فيفسد في أساسه حتى يكاد يسقط ، فيرسل من يحذر سكانه ، فاذا اشتهر ذلك بادر المستحق الى الاستبدال ، ومن غفل منهم أو تمنع سقط فنقص من قيمة ما كان يدفعه له لو كان قائماً ، ثم بطلت هذه الحيلة لما زاد تمكنه باعانة الحنفي تارة والحنبلي أخرى ، حتى ان القاضي كريم الدين عبد العزيز رافق ابن العديم الحنفي في جنازة ففتح له انتهاك حرمة الأوقاف بكثرة الاستبدال فقال له : ان عشت أنا والقاضي مجد الدين سالم يعني الحنبلي لا يبقى في بلدكم وقف »[٣] .

نستنتج من ذلك اشتراك عدد من الأمراء ورجال الدولة في العصر المملوكي وبعض كبار القضاة في انتهاك حرمة الأوقاف والاستيلاء عليها ، أمـا عن طريق

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٨١.
(٢) أنظر ترجمته الضوء جـ ١٠ ص ٢٩٤ - ٢٩٧ .
(٣) الضوء جـ ١٠ ص ٢٩٦ .

الاستبدال الإجباري أو السلب بالقوة ، أما عن موقف السلاطين المماليك فمنهم من اجتهد في منع هذا الانتهاك لحرمة الأوقاف ، ومنهم من اشترك في عمليات الاستبدال ومحاولات الاستيلاء ، ومنهم من كان أضعف من أن يعترض على ذلك أو يحاول أن يمنع حدوثه . ومن أمثلة حوادث غصب الأوقاف قيسارية عبد الباسط التي كان بها « حوانيت تعرف بوقف تمرتاش المعظمي ، فأخذها الأمير جمال الدين الأستادار فيما أخذ من الأوقاف »[1] .

كذلك دار القاضي أوحد الدين التي بناها حين كان يباشر توقيع الأمير برقوق بعد سنة ثمانين وسبعمائة ، فلما كملت سكنها أيام مباشرته وظيفة كاتب السر الى أن مات بها « وقد حبسها على أولاده فاستمرت بأيديهم الى أن أخذها منهم الأمير جمال الدين يوسف الأستادار كما أخذ غيرها من الأوقاف »[2] ، ولم يسترجعها أولاد القاضي أوحد الدين من أولاد جمال الدين الأستادار الا في فترة متأخرة من حكم الملك المؤ يد شيخ بعد أن أفتى لهم بذلك مجلس عقده لهم الملك المؤ يد من كبار القضاة[3] .

إلى جانب ما حدث لدار قراسنقر التي أنشأها الأمير شمس الدين قراسنقر برأس حارة بهاء الدين ، وكان يسكن فيها « وهي احدى الدور الجليلة ، ووجد بها في سنة اثنتي عشر وسبعمائة لما أحيط بها اثنان وثلاثون ألف ألف دينار ومائة ألف وخمسون ألف درهم فضة وسروج مذهبة وغير ذلك فحمل الجميع الى بيت المال ، ولم تزل جارية في أوقاف المدرسة القراسنقرية الى أن اغتصبها الأمير جمال الدين يوسف الأستادار فيما اغتصب من الأوقاف ، وجعلها وقفاً على مدرسته التي أنشأها برحبة باب العيد ، فلما قتله الملك الناصر فرج بن برقوق ارتجع جميع ما خلفه وصار في جملة الأموال السلطانية ، ثم أفرد من الأوقاف التي جعلها جمال الدين على

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٩١.
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٧٧.
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٧٧.

مدرسته شيئاً وجعل باقيها لأولاده وعلى تربته التي أنشأها على قبر أبيه الملك الظاهر برقوق بالصحراء تحت الجبل خارج باب النصر ، فلما قتل الملك الناصر فرج صارت هذه الدار بيد الأمير طوغان الدوادار وكانوا كسارق من سارق »[1] .

بالإضافة الى دار أمير أحمد قريب الناصر محمد بن قلاون ، وقد استولى عليها جمال الدين يوسف الأستادار من جملة ما اغتصبه من الدور الوقف ، وأعطاها لأخيه شمس الدين محمد البيري قاضي حلب وشيخ الخانقاة البيبرسية ، فغير بابها وشرع في عمارتها ، ثم قبض عليه بعد أن تم مسك أخيه وهو بها[1] . أما دار ابن رجب فقد كانت قصراً كبيراً ، أنشأه ناصر الدين محمد بن رجب حين استقر في الوزارة ، وكان بجانبها اصطبل ملك لغيره ، وورث أولاده من بعده الدار والاصطبل « فلما عمّر الأمير جمال الدين يوسف الأستادار مدرسته بخط رحبة باب العيد أخذ هذا القصر والاصطبل في جملة ما أخذ من أملاك الناس وأوقافهم « فلما قتله الملك الناصر فرج واستولى على كل ما اغتصبه أوقف هذا الاصطبل والقصر على مدرسته ، واستمر الأمر على ذلك الى أن تولى الحكم السلطان الملك المؤ يد سنة ٨١٥ هـ / /١٤١٢م فأعاد القصر والاصطبل الى أصحابه الأصليين ورثة الأمير علاء الدين علي بن كلفت التركماني شاد الدواوين ، خاصة بعد أن عجز أولاد جمال الدين الأستادار عن إثبات حقهم فيهما ، لعدم وجود أي مستند شرعي ، كما لم يستطع أولاد ابن رجب الحيلولة دون حدوث ذلك لعدم صحة امتلاكهما للاصطبل والأرض التي أقيم عليها القصر[3] .

بالإضافة الى ما حدث لدار القاضي جمال الدين ابراهيم المعروف بجمال الكفاة ، فقد خرجت من يده بعد أن قبض عليه في ربيع الأول سنة ٧٤٥هـ / ١٣٤٤م ، واستقرت فيما بعد في ملك قاضي القضاة ولى الدين عبد

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٥٢ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٦٥ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٧٥ .

الرحمن ابن خلدون ، وقد تم بناء جدرانها فزينها بالرخام وزخرفها وبيضها وسكنها ، ثم ورثها أولاده مدة « الى أن أخذها الأمير جمال الدين يوسف الأستادار كما أخذ غيرها من الدور »(١) ، أما مدرسة الأمير جمال الدين الاستادار فقد كان « موضعها قيسارية يعلوها طباق كلها وقف فأخذها وهدمها »(٢) ليبني مدرسته هذه ، وجمع لها الآلات من الأحجار والأخشاب والرخام ، فلما تم بناؤها افتتحت في احتفال كبير قدم فيه أطيب الطعام والشراب(٣) . « إلا أنها وما فيها من الآلات وما وقف عليها أخذ من الناس غصباً ، وعمل فيها الصناع بأبخس أجرة مع العسف الشديد »(٤) .

وبالنتيجة نرى ان الاستيلاء على الأوقاف غصباً ، واستبدالها بالقوة ، بل وبيع أوقاف الأيتام من الأمور التي حدثت كثيراً في العصر المملوكي وبمختلف الطرق غير الشرعية وانغمس في انتهاك حرمة هذه الأوقاف السلاطين والقضاة والوزراء والأمراء وكبار رجال الدولة بسبب الشراهة والطمع دون أدنى مراعاة لحرمة هذه الأوقاف وشرعيتها ، بل وضرورة بقائها للصرف على المراكز الدينية التعليمية التي لا يمكن أن تستمر بانتهاء وجود هذه الأوقاف ، بل أن هؤلاء أصحاب السلطة والقوة لم يتركوا هذه الأوقاف للورثة اليتامى رزقاً ومستقراً ، كما كان بعضهم ينتهك ويستولي على أوقاف الغير كي يوقفها على منشآته وما يبنيه من مراكز دينية وتعليمية وتهذيبية .

والجدير بالذكر أنه وجدت في العصر المملوكي وظيفة يقوم صاحبها باثبات كتب الأوقاف(٥) ، وقد يكون الهدف من ذلك اضفاء الصبغة الشرعية على كتاب الوقف في سبيل المحافظة على حقوق الأوقاف وصيانة أملاك الواقف في حياته

---

(١) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٧٥ - ٧٦ .
(٢) المواعظ والاعتبار جـ٢ ص ٤٠١ .
(٣) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠١ - ٤٠٢ .
(٤) المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٤٠٢ .
(٥) الدرر جـ ٣ ص ٣٩١.

ولورثته من بعد وفاته ، وهذا الأمر قد يجعلنا نتساءل الى أي مدى كانت هذه الاجراءات الخاصة باثبات كتب الوقف لحماية حقوق الواقف وورثته مفيدة لتحقيق الهدف من وراء انجازها طوال العصر المملوكي ؟

لكي نعرف الإجابة عن هذا السؤال لا بأس من استعراض بعض الحوادث التي جرت في العصر المملوكي واشترك فيها السلاطين والأمراء والقضاة ورجال الدولة وبعض الواقفين من عامة الناس . وفي هذا الموضوع يذكر ابن حجر في ترجمة علي بن مخلوق النويري المالكي قاضي القضاة ت سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٨م أنه « قد وقعت له في سلطنة الأشرف كائنة شنعاء في حكمه بابطال وقف بنت الأشرف ابن العادل أملاكها ، وكان الشجاعي التمس من القضاة ذلك فأحجموا عنه وأقدم ابن مخلوف عليه »[1] .

وعلى ذلك قد يكون الخوف من السلطة أو الرغبة في ارضاء أصحاب الأمر أو التطلعات الفردية للوصول الى المناصب العليا ، قد تكون هذه أو تلك أو جميعها وراء انحراف بعض القضاة ، واصدار أحكام مغالطة يظلم فيها أصحاب الحقوق ، ويحرمون من أملاكهم وأوقافهم بسبب الأطماع الشخصية لمن في يدهم زمام السلطة والحكم .

كما يذكر ابن حجر أيضاً في ترجمة محمد بن أحمد عز الدين بن القلانسي ت سنة ٧٢٦هـ / ١٣٢٦م أنه « لما صودر الشمس غبريال الوزير طلب منه أن يحل أوقافه بحكم أنه لما وقفها كان فقيراً ، فشهد بعض الناس بذلك والتمس من عز الدين هذا أن يشهد ، فقال : كيف أشهد وهو كان يصرف له في كل شهر عشرة آلاف درهم مدة طويلة يتناولها غير مقطوعة ، فكيف يكون مثل هذا فقيراً ، فبلغ السلطان الناصر ذلك فأعجبه وأثنى على دينه وثباته »[2] .

يفهم من هذه الحادثة أنه كان من الممكن أن يتعرض صاحب الأوقاف

---

(١) الدرر جـ٣ ص ٢٠٢ .

(٢) الدرر جـ٣ ص ٤٥٤ .

لضغط من السلطة لكي يحل أوقافه ، ومن ثم تستولي عليها الدولة بحجة أنه كان فقيراً حين وقفها ، ولا بد أن ذلك تم بمال الدولة . والأكثر من هذا أنه يتم ترتيب بعض الشهود للشهادة بصحة اتهام الحكومة ، لولا شهامة بعض ذوي الرأي من كبار رجال الدولة .

ومن ثم يمكن القول أن الأوقاف كانت تتعرض للاستيلاء والاستبدال والابطال والحل ، سواء أكان ذلك أثناء حياة صاحبها أم بعد وفاته ، فاذا لم يتم ذلك برضائه استخدم أسلوب القوة وشهود الزور . وليس من الصواب عند الكلام عن مبدأ الاستيلاء على الأوقاف عند السلاطين المماليك تعميم هذه الصفة ، اذ وجد من السلاطين من عمل على رد الأوقاف المغصوبة ، فالسلطان حسام الدين لاجين كان « معظما للشرع وأهله منفذا لأوامره : من ذلك أنه طلب أموال الأيتام من الأمراء وكانت تحت أيديهم ، ونقلها الى مودع جديد لمال الأيتام استجده . . . . ورد لاجين عدة أملاك كانت قد أخذت بغير حق الى ملاكها ، منها قرية ضمير من عمل دمشق ، وكانت وقف الملك الظاهر على أولاده . ورد على عز الدين بن القلانسي ما أخذ منه في الأيام المنصورية قلاون من المال بغير طريق شرعي . . . ورد وقف قراقوش على الفقراء . . . ورد الدار القطبية إلى من وقفت عليه من جهة الملك الكامل »[1] .

من ذلك أيضاً أن بعضهم اشتكى للناصر محمد أن ابن القاضي الحنبلي يبيع أوقاف الأيتام ويأخذ أثمانها ، ويصرفه في المحرمات ، فاستدعى الناصر محمد والده القاضي « تقي الدين أحمد بن عز الدين عمر بن محمد المقدسي ، وسئل عن مال الأوقاف التي باعها فاعتذر بما لا يقبل ، وسأل المهلة . فأمر السلطان متولى القاهرة بتسليمه وضربه حتى يحضر المال جميعه ، فأهانه ورسم عليه »[2] ولم ينس الناصر محمد هذه الحادثة وعزل القاضي من ولاية قضاء الحنابلة ، بل أنه كان يريد القضاء

---

(١) السلوك جـ ١ ص ٨٦٤ ـ ٨٦٥.

(٢) السلوك جـ ٢ ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣

عليه وعلى ابنه لولا توسط الأمراء[1] .

كما كان بعض القضاة حريصاً على رد الأوقاف لأصحابها ، فيذكر الادفوي في ترجمة قاضي القضاة تقي الدين محمد ابن دقيق العيد القشيري[2] ت سنة ٧٠٢هـ / ١٣٠٣م أنه درس في عدد من مدارس الأوقاف ، مثل المدرسة الفاضلية والمدرسة المجاورة للشافعي والمدرسة الكاملية والمدرسة الصالحية وفي دار الحديث « وله في القضاء آثار حسنة ، منها انتزاع أوقاف كانت أخذت واقتطعت لمقطعين »[3] ومن ثم يمكن القول أنه وجد من كان يعمل على انتزاع الأوقاف غصباً من أصحابها ، وبالتالي توزيعها كنوع من الهدية أو المكافأة أو كمصدر للرزق على هيئة اقطاع ، وحرمان أصحابها ومستحقيها الأصليين منها ومن ريعها ، ومن ناحية أخرى تدل بعض الحوادث على غيرة بعض السلاطين والقضاة على الأوقاف وحماسهم لحمايتها ، وذلك أما برد الأوقاف المغصوبة والأملاك المستولى عليها الى أصحابها ، أو بمعاقبة القضاة الذين يشاركون في حوادث الغصب هذه ، أو يسهلون وقوعها لصالح كبار رجال الدولة .

بالإضافة الى ذلك نجد أنه في سنة ٧١٣هـ / ١٣١٣م ولى الناصر محمد نيابة دار العدل وشد الأوقاف ـ بسبب قضية رفعت اليه في الأوقاف ـ الى الأمير بدر الدين محمد بن كندغدي بن الوزيري ، الذي كان مشهوراً بالأمانة وحسن الخلق والدراية بالأمور فباشر عمله في شد الأوقاف في الثامن من ربيع الأول / يوليو . « وجلس ابن الوزيري بدار العدل في يوم السبت خامس عشري ربيع الأول ، وجلس القضاة الأربعة بين يديه بدار العدل ، ورفعت اليه القصص ، وصرف الأمور ، وطلب سائر مباشري الأوقاف ، وألزمهم بعمل الحساب مدة عشرين سنة بالأوقاف ، فطلب موادع الحكم وتشدد عليهم . فقلق القضاة من ذلك ، وسألوه الاغضاء عن ذلك ، فتمادى في الطلب ، وأخرق بعدة من المباشرين ، وضربهم

(١) السلوك جـ ٢ ص ٤٤٢ ـ ٤٤٣ ، أنظر ايضاً الدرر جـ ١ ص ٢٣٩ ـ ٢٤٠ .
(٢) أنظر ترجمته الطالع ص ٥٦٧ ـ ٥٩٩ .
(٣) الطالع ص ٥٩٧ .

لفساد حسابهم . فقام قاضي بدر الدين محمد بن جماعة في العمل عليه ـ وكان عارفـا بالسعي ، وله في ذلك أياد وتراتيب ـ ، ووافق رفاقه وصار الى القاضي كريم الدين الكبير بنفسه ، وترامى عليه ، ثم اجتمع بالفخر ناظر الجيش ، وبعلاء الـدين كاتب السر ، وبعدة من الخاصكية ، وما زال بهم حتى خيلوا السلطان من ابـن الوزيري أنه شرس الأخلاق ، وله أغراض فاسدة ، وقصد إهانة القضاة ، وأهل العلم وحط أقدارهم ، وقد كثر الدعاء على السلطان بسببه ، فلما تكاثر ذكر ذلك لدى السلطان وبلغه عدة حكايات عنه ، ومنعه من التحدث في الأوقاف »[1] .

وبنـاء على ذلك لم يكن التلاعـب في الأوقـاف مقصـوراً على مبـاشري الأوقاف ، بل شمل أيضاً القضاة تلك الطبقة العليا من الفئات المثقفة ، والتي كان يفترض فيها الأمانة والاخلاص والقدوة للآخرين ، حيث إنهـا مصدر الافتاء في الأمور الدينية والحياتية ، وللتستر على موقفهم وخبايا أعمالهم كانوا يعملون على عزل من يحاول الكشف عن أعمالهم وتلاعبهم بمال الأوقاف وعدم الاخلاص في إدارة ذلك المال واستثماره ، وقد ساعدتهم تلك المنزلة العالية التي وصلوا اليها ، والمكانة التي حظوا بها في المجلس السلطاني ـ على اخفاء الكثير من الأفعال المتصلة بادارة الأوقاف .

ومن ناحية أخرى تبـين هذه الحادثـة اهتمام النـاصر محمـد بارسـاء قواعـد الاخلاص والصدق في مباشرة الأوقاف ، والانتفاع من أموالها بحق واخلاص ، ولذا عمل على تعيين ابن الوزيري المعروف بالأمانة للقيام بوظيفة شد الأوقـاف والنهوض بمسئولية الكشف عن أي تلاعب من قبل المباشرين ولكن بسبب سطوة القضاة لم يستطع ابن الوزيري أن ينجز ذلك ، وتوقف بأمر من الناصر محمد نفسه عن اتمام مهمته ، والكشف عن موقف بعض القضاة تجاه أموال الأوقاف .

---

(١) السلوك جـ ٢ ص ١٢٦ .

نتائــج الدراســة

تكمن أهمية هذه الدراسة في اعطائنا صورة واضحة لأهمية نظام الوقف في الحياة العامة بمختلف مظاهرها التعليمية والاجتماعية والاقتصادية ، بل والسياسية أيضاً ، وقد كان نظام الوقف في عصر الناصر محمد بن قلاون هو الجسر المؤدي الى ما نعرفه بالازدهار الحضاري ، ولقد ساعدت عدة عوامل على تبلور هذه الصورة ونضجها الحضاري ، ويأتي على رأس هذه العوامل تلك الشخصية القوية التي تميز بها الناصر محمد ، وكانت بحد ذاتها ثمرة الصراع السياسي للوصول الى السلطة وزمام الحكم ، فبدأ الناصر محمد حكم العهد الثالث بشخصية جديدة ونظرة مختلفة للأمور ، وأصبح هو الفكر المحرك الوحيد لشخصيات الدولة ومجريات أمورها . وقد ساعدته شعبيته بين شعبه ومحبتهم له على انتهاج هذه السياسة الأوتوقراطية ، وبذلك توفر لمصر في عصر سلاطين المماليك الاستقرار السياسي والأمان الاجتماعي ، وهو أمر لا بد منه للبدء بتلك المشروعات الحضارية التي تضفي على العصر صفة الازدهار .

وقد حظى عصر الناصر محمد بوجود عدد من العلماء والفقهاء والقضاة والباحثين عن العلم والمعرفة ، فتهيأت بذلك أرض خصبة للتفوق الحضاري ، وإذا كان الناصر محمد قد خدم عامة الشعب بتلك الإصلاحات الاجتماعية في مختلف مجالات الحياة اليومية ، فانه استطاع أن يوجد رابطة قوية مع تلك الطبقة المثقفة عن طريق إنشاء المؤسسات الدينية والتعليمية . وكما كانت الثروة الطائلة هي الركيزة الاقتصادية التي قام عليها ذلك البناء الثقافي ، كان نظام الوقف هو الأساس الذي ضمن لهذا البناء صفة الدوام والاستمرار .

وقد تبينا من الدراسة السابقة أن نظام الوقف لم يستحدث فقط أيام الناصر محمد ، بل يمتد وجوده الى قرون قبل ذلك أيام الدولة الفاطمية ، ولا تفسير لذلك الازدهار الحضاري المملوكي سوى أن المماليك اجتهدوا في الاستفادة من هذا النظام الى أقصى حد ، فوقفوا مختلف أنواع الدور والمباني والأجزاء لتمويل تلك المؤسسات الدينية والمراكز التعليمية بانتظام واستمرار .

وقد نظمت الأوقاف في العصر المملوكي من الناحية الديوانية تنظيماً دقيقاً بينّ أنواع الأوقاف والتجزئة في تخصصاتها من الناحية الإدارية على اتساع دائرة المنفعة من هذه الأوقاف . الى جانب ذلك كان نظام الأوقاف يحمي تلك المؤسسات الحضارية من سياسة المصادرة التي دأب السلاطين المماليك على ممارستها تجاه ما تركه أسلافهم من منشآت ومؤسسات ، بالإضافة الى رغبة المماليك في اضفاء طابع الصبغة الشرعية على حكمهم أمام العالم الإسلامي ، وفي سبيل كل هذا وبسبب ما توفر لهم من عوامل مساعدة كان الحماس في انشاء المراكز الدينية والمنشآت التعليمية كبيراً ، وقد أعانهم نظام الأوقاف على تحقيق ذلك .

ونتيجة لهذا كله تشعبت الجهات التي كان للأوقاف اسهام في تمويلها والصرف عليها ، ولكي يمكن الاشراف على كافة تلك المجالات الوقفية اجتهدت السلطنة المملوكية في إيجاد جهاز إداري ووظيفي كامل ، تمتد تخصصاته لتشمل كافة جزئيات هذا النظام . وقد شارك أمراء دولة المماليك والقضاة والعلماء والفقهاء وأغنياء المجتمع في انشاء هذه المراكز الدينية والتعليمية ، وعملوا على الاستفادة من نظام الوقف للصرف عليها .

أما عن آثار نظام الوقف المملوكي على الدولة والمجتمع فيمكن تقسيم المستفيدين من نظام الوقف الى ثلاث فئات : أولاً : السلطة الحاكمة ، ثانياً : عامة الشعب ، ثالثاً : طبقة العلماء والمثقفين . أما عن السلطة الحاكمة فقد تمكن المماليك بسبب تحمسهم لإقامة الأوقاف وانشاء المؤسسات الدينية التعليمية ـ أن يضفوا على حكمهم صفة الشرعية ، ويقنعوا الشعب بوجودهم ، بل كان الشعب

مناصراً لبعض منهم الى حد المطالبة بوجوده على كرسي الحكم ، كما حدث مع الناصر محمد ، ومن ناحية أخرى قويت الرابطة الدينية ، وهي الرابطة المشتركة الوحيدة التي تربطهم بالشعب المصري نتيجة تنافسهم في ابراز أحد مظاهر هذه الرابطة وهي ظاهرة الأوقاف .

أما عن عامة الشعب فالأوقاف في الأصل صدقة لمساعدة الفقير واليتيم والمحتاج ، ومن ثم كان جزء كبير من تلك الأوقاف المملوكية يهدف الى أعمال البر والخير وإعانة تلك الطبقة الفقيرة خاصة في المناسبات الدينية . كما ساعد نظام الوقف الحكام المماليك على توفير الرعاية الصحية للشعب بمختلف طبقاته دون تمييز ، بل تم انشاء كليات متخصصة في تدريس الطب . ومن ناحية أخرى اجتهد المقتدرون في وقف أسبلة الماء في مختلف البلاد طلباً للأجر والثواب .

كما أنشئت الجوامع والمساجد لأهل الدين لممارسة الشعائر الدينية ، والاستفادة فكرياً ومعنوياً من الاجتماع بطبقة الفقهاء والمثقفين دينياً ، الى جانب أن هذه الجوامع والمساجد كانت تؤدي وظيفة المدرسة ، حيث يجتمع طلاب العلم بقضاة المذاهب الإسلامية الأربعة . وكانت الأوقاف هي مصدر الصرف والانفاق على هذه الجوامع والمساجد ، التي كان يبالغ في عمارتها وزخرفتها ، ويعني عناية كبيرة باختيار من يقوم بالتدريس فيها والقيام على خدمتها ، خاصة الإشراف على خزانة الكتب التي حواها الكثير من الجوامع .

بالإضافة الى ذلك وفرت الأوقاف ريعاً وافياً وثابتاً للمدارس التي أكثر المماليك من انشائها ، وامتازت بكثرتها وفخامتها وضخامة بنائها مثل المدرسة الناصرية . وكما كانت الجوامع والمساجد ذات فائدة عظيمة للشعب ، كذلك كانت المدارس ذات منفعة جليلة للفئة الثالثة المستفيدة من الأوقاف ، وهي طبقة العلماء والمتعلمين ، وبالتالي قويت الرابطة بين أصحاب السلطة وهذه الطبقة ، وكان المماليك يظهرون لهذه الفئة الاجلال والاحترام في مختلف المناسبات ، بل وفي الحياة اليومية وشئون الدولة العادية . ومن جانب آخر قدمت هذه المدارس للطلبة

خدمة كبيرة ، من توفير الأساتذة الأكفاء والكتب القيمة والسكن المريح والمرتبات الكافية ، وكان لكل مدرسة كادر وظيفي ينظم أمورها الإدارية والأكاديمية . كذلك كان الاهتمام كبيراً لإنشاء مكاتب السبيل لتعليم الأطفال اليتامى ، وكانت تقام إما بجانب الجوامع والمساجد والمدارس والخانقاوات أو منعزلة مستقلة عنها .

أما الصوفية تلك الفئة الزاهدة في الدنيا والمتطلعة للإلمام بالعلوم الدينية والفقهية ، فقد حظيت باهتمام السلاطين المماليك ورجال الدولة ، فأسسوا الخانقاوات الكبيرة ووفروا فيها مختلف متطلبات المعيشة ، وكانت الأوقاف هي مصدر الانفاق على الخانقاة والمقيمين فيها بهدف التصوف والقائمين على خدمتها ، فحققت بذلك نوعاً من التنظيم الداخلي الذي يعطي صورة صادقة لمستوى الارتقاء الحضاري ، الذي وصل اليه المجتمع حينذاك . وبفضل نظام الأوقاف تمكنت الخانقاوات من تأدية وظيفة الملجأ للنساء المطلقات أو اللواتي لا عائل لهن .

كما كانت الأوقاف معيناً اقتصادياً منظماً للصرف على الأربطة ، ومن يرغب العيش فيها من الصوفية بعيداً عن ظروف المجتمع ومشاكله تقرباً وتعبداً الى الله تعالى ، كما خدمت بعض الأربطة المحتاجات من النساء مثل رباط البغدادية . كذلك كانت الأوقاف مصدراً للانفاق على المنقطعين للعبادة في الزوايا لممارسة التصوف والتعبد في عزلة تامة . وعلى ذلك يمكن القول أنه بفضل نظام الأوقاف أمكن إنشاء هذه المراكز الدينية والتعليمية والتهذيبية في المجتمع المملوكي لتقدم المنافع الجليلة للشعب بمختلف طبقاته وفئاته .

ويلاحظ أنه في إدارة هذه المؤسسات الوقفية من جوامع ومساجد وخانقاوات ومكاتب السبيل والأربطة والزوايا الأضرحة ـ كان يتقيد بدقة بمواد كتاب الوقف ، أو بعبارة أخرى بوصية الواقف ، ويحرص كثيراً على تنفيذها حرفياً ، دون تعديل أو تغيير احتراماً لهذا النظام الديني الاجتماعي ، ولكن هذه الحرمة التي اتصفت بها الأوقاف والنابعة من طبيعة تكوينها لم تمنع بعض السلاطين والأمراء من سلب أوقاف الآخرين إما عن طريق الشراء عنوة أو الاستبدال غصباً أو الاستيلاء عليها

بالقوة ، وقد ساعد بعض القضاة هؤلاء المغتصبين على تحقيق أهدافهم وغصب أوقاف الناس ، ولكن بتحليل هذه الحوادث التي انتهك فيها حرمة الأوقاف يجب القول انها كانت قليلة ، بالقياس الى ذلك الحماس الكبير الذي اتصفت به أعمال المماليك وتنافسهم لوقف جميع أنواع المباني والأجزاء للصرف على المراكز الوقفية خدمة للمجتمع بمختلف طبقاته .

وقد كان عهد الناصر محمد بن قلاون بحق هو العصر الذهبي لنشاط الأوقاف ، الذي جعل هذه المظاهر الدينية والتعليمية والتهذيبية من جوامع ومدارس وخانقاوات وغير ذلك ـ جعلها قادرة على تأدية وظائفها في خدمة المجتمع بانتظام واستمرار ، حيث وفر لها ريعاً شرعياً ثابتاً للصرف والانفاق ، ومن ناحية أخرى كانت هذه المراكز بحد ذاتها جهازاً قائماً بذاته محققاً نوعاً من الاكتفاء الذاتي في المعيشة ، ونشاطاً حيوياً في مختلف العلوم النظرية والتطبيقية ، وعوناً للمحتاجين من مختلف طبقات المجتمع . كل ذلك بفضل نظام الأوقاف وحسن توجيهه لخدمة الشعب ومنفعته .

القِسم الثَاني :

« وَثيقَة وَقف سريَاقوسْ »

مقدمة

هذه الوثيقة هي احدى وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاون المحفوظة بأرشيف محكمة الأحوال الشخصية بالقاهرة ، وسوف تنقل هذه الوثائق إلى دار الوثائق القومية بالقاهرة .

رقم هذه الوثيقة هو ٢٥ محفظة ٤ وهي مكونة من كتابي وقف ، كتاب الوقف الأول مؤ رخ بتاريخ ٨ جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ هـ ، وهناك قطعة في بداية هذا الكتاب مفقودة ، أما كتاب الوقف الثاني فمؤ رخ بتاريخ ١٢ جمادى الأولى سنة ٧٢٦ هـ ، وهو موجود بالكامل .

وكتاب الوقف الأول مكتوب على وجه الوثيقة Recto ، بينما كتاب الوقف الثاني مكتوب على ظهر الوثيقة Verso . وهذه الوثيقة أصلية ولم يسبق نشرها ، ولها أهمية بالغة أولاً لكونها تؤدي إلى دراسات تاريخية جديدة تكشف الكثير من ألوان الحياة الحضارية في العصر المملوكي ، وثانياً لأنها مفيدة من الناحية الاجتماعية والدينية حيث إنها وثيقة أصلية معاصرة .

وكتاب الوقف الأول من وثيقة سرياقوس مفقود جزء كبير من أوله الذي يحتوي عادة على البروتوكول الافتتاحي لوثيقة الوقف والوصف التفصيلي لعمائر السلطان بسرياقوس والتي جاءت الاشارة إليه في الجزء الموجود من الكتاب ، كما يوجد في هذا الجزء بداية الأراضي والدور الموقوفة على الخانقاة بسرياقوس وبالرغم من ذلك فيوجد بهذا الكتاب : -

١) النص الكامل لتحديد الأهداف والأغراض التي جعلها السلطان لكل جزء من عمائره بسرياقوس .

٢) مصارف ريع الوقف على الصوفية بالخانقاة .

كتاب الوقف الثاني وهو كامل وقد أكمل به الناصر محمد عدة الصوفية بالخانقاة إلى مائة بدلاً من أربعين ، وزيادة مصروف الوقف ، واستحداث بعض الوظائف وخاصة الأطباء بالخانقاة . ويوجد أيضاً بنهاية الوثيقة اثبات لكتابي الوقف المؤرخين ٨ جمادى الآخرة سنة ٧٢٥ هـ (والمفقود أوله) ، ١٢ جمادى الأولى سنة ٧٢٦ هـ (الموجود نصه بالكامل) وتضمن هذا الاثبات المؤرخ ٥ ربيع الآخر سنة ٧٧٧ هـ على يد قاضي القضاة أبي اسحق ابراهيم بن عبد الله محمد المالكي ، النص الكامل لمصارف الوقف المذكورة في كتابي الوقف بوجه الوثيقة وبظهرها ، وقد تمت مراجعة ما جاء بكتابي الوقف على ما جاء بهذا الاثبات وجاءت مطابقة تماماً .

٣) يعتبر كتاب الوقف الثاني بهذه الوثيقة مثالاً نادراً وفريداً لاحتوائه على أنواع متعددة من الموقوفات خلاف الأراضي والدور التي جرت العادة بوقفها فيحتوي على وقف فندق ، ومعصرة ، ومعمل للصابون والزجاج ، ومصبغة ،ومسلخ لذبح الأغنام ، ومسمط ، وتنور لعمل الشواء .

فهرست الوثيقة :

مكان الوثيقة : دار الوثائق القومية بالقلعة بالقاهرة (مجموعة محكمة الأحوال الشخصية والولاية على النفس ـ المحكمة الشرعية) ـ الوثائق الشرعية للسلاطين والأمراء .

رقم الوثيقة : ٢٥ محفظة ٤ .

شكل الوثيقة : ملف (رول Roll)

مادة الكتابة : رق يميل إلى الصفرة في بعض أجزائه وخاصة الهوامش .

عدد الدروج : ٤٨

عدد اللوحات : ١٢٢ لوحة (لقطة بجهاز الميكروفيلم) .

المتصرف : السلطان الملك الناصر محمد بن قلاون .

نوع التصرف : خاص .

موضوع التصرف : وقف .

تاريخ التصرف : ١ ـ وثيقة وقف مكتوبة على الـ ٣٩ درج الأول من وجه الوثيقة Recto مؤرخة ٨ جمادى الآخرة ٧٢٥ هـ .

٢ ـ وثيقة وقف مكتوبة على ظهر Verso الدروج من ٨ إلى ١٥ مؤرخة ١٢ جمادى الأولى ٨٢٦ هـ .

ملاحظات عامة :

١ ـ الوثيقة مكتوبة على أوصال (دروج) من الرق الذي يميل إلى الصفرة في بعض

الأجزاء بفعل الزمن . وهذه الدروج مخيطة ببعضها ، الدرج الأول فوق الثاني مسافة ٢ / ١ ٢ سم والخيط على هيئة غرز عادية صفين في أول هذه المسافة وفي آخرها . ويلاحظ أنه يوجد على جميع مواضع اتصال الدروج على الهامش الأيمن علامة القاضي الذي اعتمد نسخة هذه الوثيقة وهي (حسبي الله) .

٢ ـ الوثيقة ينقص من أولها عدة دروج ، المفروض أنها تتضمن حسب ما جرت به عادة كتاب الوثائق في العصور الوسطى :

أ ـ افتتاحية الوثيقة وتشمل البسملة والتصلية .

ب ـ اسم المتصرف وهو السلطان الملك الناصر محمد وألقابه المختلفة .

جـ ـ موضوع التصرف وهو النص على الوقف .

د ـ بعض العقارات أو الأراضي الموقوفة والتي تظهر بقيتها فيما هو موجود فعلاً في الوثيقة .

وبالمقارنة مع وثائق ذلك العصر فمن المحتمل ألا يزيد الجزء المفقود من الوثيقة عن عشرة دروج ، فمعظم العقارات الموقوفة موجودة فيما لدينا من الوثيقة .

٣ ـ الدروج الثلاثة الأولى من الوثيقة ممزقة الهامشين ، فنلاحظ أن الدرج الأول ليس مستطيلاً كما هي العادة ولكن أقرب ما يكون إلى المثلث ، فلم يبق بالسطر الأول منه سوى جزء من كلمة ، أما السطر الثاني ففيه ٥ كلمات . . . وهكذا . . .

٤ ـ الوثيقة مكتوبة بحبر أسود باهت في بعض المواضع بفعل الزمن ، ولكن بخط ديواني مقروء بصفة عامة عدا بعض الكلمات .

٥ ـ جرت عادة كاتب الوثيقة أن يترك هامش بياض من جهة اليمين يبلغ عرضه ٧ سم ، ولكنه يصل بالكتابة إلى أقصى يسار الدرج حتى حافة الرق .

٦ ـ يوجد بالهامش الأيمن لبعض الدروج عناوين موجزة أو رؤوس موضوعات لما هو وارد في متن الوثيقة .

٧ ـ هذه الوثيقـة صورة أو نسخـة نقلـت من الوثيقـة الأصـلية لكتابـي الـوقف المفقودين ، ولم يعثر عليهما في أي من محفوظات القاهرة ، ومع ذلك فالصورة صحيحة ومطابقة للنص الأصلي ، ولها قوة الأصل بدليل ما ورد عليهـا من علامات الاثبات المختلفة من توقيعات بخط القاضي الموثق ، وما عليهـا من اسجالات تنفيذية آخرها اسجال تنفيذي باسم قاضي القضاة الشافعي أحمد بن أحمد بن عبد الخالـق الأسيوطـي ، وهـذا الاسجـال التنفيذي مؤ رخ في يوم الخميس ٢١ من جمادى الآخرة سنة ٨٨٠ هـ ، وقد كان ناظر الوقف يحرص في الحصول على شهادة قاضي القضاة مرة كل عشر سنوات بصحة الوقف

٨ ـ وفيما يلي بيان تفصيلي بدروج الوثيقة :

رقم الدرج	عدد الأسطر	طوله	عرضه	ملاحظات
		سم	سم	
١	١٩	٤٢	٢٨	الهامش الأيسر ممزق وناقص
٢	٢٩	٦٧	٣٠	الهامش الأيسر ممزق وناقص
٣	٣٣	٧١	٣١	الهامش الأيسر ممزق وناقص
٤	٣٤	٧٥ ١/٢	٣١	الهامش الأيمن ممزق
٥	٣٢	٧٢ ١/٢	٣١	الهـامش الأيمن ممزق
٦	٣١	٦٧	٣١	الهامش الأيسر ممزق
٧	٣٠	٦٥	٣١	الهامش الأيسر ممزق حتى يصل عرض الدرج إلى ٢٣ سم
٨	٣١	٦٧	٣١	في ظهر هذا الدرج بداية لكتاب الوقف الثاني وفيه منه ٥ أسطر .
٩	٢٧	٥٧	٣١	بظهرة ٢١ سطر من كتاب الوقف الثاني
١٠	٢٩	٦٤	٣١	بظهرة ٢٥ سطر من كتاب الوقف الثاني

رقم الدرج	عدد الأسطر	طوله	عرضه	ملاحظات
		سم	سم	
١١	٣١	٧١	٣١	بظهرة ٢٥ سطر من كتاب الوقف الثاني
١٢	٣١	٧٠ $\frac{1}{2}$	٣١	بظهرة ٢٦سطر من كتاب الوقف الثاني .
١٣	٣٥	٧٧	٣١	بظهرة ٢٩ سطر من كتاب الوقف الثاني
١٤	٣٤	٧٧	٣١	بظهرة ٢٨ سطر من كتاب الوقف الثاني
١٥	٣٢	٦٨ $\frac{1}{2}$	٣١	بظهرة ١٧سطر من كتاب الوقف الثاني
١٦	٣٣	٧١	٣٠	بظهرة اشهادات
١٧	٣٤	٧٤ $\frac{1}{2}$	٣١	
١٨	٣٤	٧٣	٣١	
١٩	٣٠	٦٩	٣١ $\frac{1}{2}$	
٢٠	٢٥	٥٩	٣١	
٢١	٣٢	٧٦	٣١	
٢٢	٢٩	٦٥	٣١	
٢٣	٢٩	٦٤	٣١ $\frac{1}{2}$	
٢٤	٢٧	٥٥	٣١	
٢٥	٣٥	٧٥	٣١	
٢٦	٣٧	٧٦	٣١	
٢٧	٣٧	٧٥	٣١	
٢٨	٣٨	٧٨	٣١	
٢٩	٣٣	٦٨	٣١ $\frac{1}{2}$	
٣٠	٣٣	٦٧	٣١	

رقم الدرج	عدد الأسطر	طوله	عرضه	ملاحظات
		سم	سم	
٣١	٣٠	٥٩ ١/٢	٣١	
٣٢	٣٢	٦٦	٣١ ١/٢	
٣٣	٣٠	٦٥	٣١ ١/٢	
٣٤	٢٩	٦٤	٣١ ١/٢	
٣٥	٢٧	٦١	٣١	
٣٦	٣٤	٧٢ ١/٢	٣٠ ١/٢	
٣٧	٣٥	٧٣	٣١	
٣٨	٣٠	٦٤	٣١	
٣٩	٢٧	٥٤	٣١	
٤٠	٩	٦٣	٣٠	
٤١	اشهادات	٤٢	٣١	
٤٢	اشهادات	٤٢	٣٢	
٤٣	اشهادات	٤٤	٣٢ ١/٢	
٤٤	اشهادات	٥٩ ١/٢	٣٣	
٤٥		٥١	٣٤	مكتوب فيه سطرين فقط والباقي بياض
٤٦		٤٨	٣٤	دروج بيضاء ولكن بظهرها اشهادات
٤٧		٦٤	٣٤ ١/٢	
٤٨		٤٧	٣٤	

أوصاف الوثيقة :

أما عن الدراسة الشكلية لهذه الوثيقة فيمكن القول أن الوثيقة بكتابيها مكتوبة بخط عادي مقروء من خطوط القرن الثامن الهجري يمتاز بالبساطة والبعد عن التعقيد .

وانتهج كاتب الوثيقة ما كان منتشراً في تلك الفترة حيث لا نجد بين سطورها نقطاً أو فواصل بين العبارات ، والسطور متوالية والمواضيع متلاحقة دون وقفة أو فاصلة . وهي مكتوبة بالحبر الأسود مما يجعل الكتابة واضحة . أما أوصاف الكتاب الأول فيوجد تآكل في بداية الكتاب يخفي عدد من الكلمات من الجانبين ثم تستقيم أطراف الكتاب ما عدا بعض التآكل أحياناً يبدو أنه حدث بفعل الرطوبة . وتبدأ الوثيقة بذكر الدور والأجزاء التي وقفها الناصر محمد على خانقاة سرياقوس ، ويجب أن نلاحظ هنا أن جزءاً كبيراً في بداية الوثيقة مفقود كما سبق أن أشرنا .

بعض الكلمات التي تنتهي بـ (ى) مثل إحدى قد أهملها كاتب الوثيقة فعملنا على إضافتها لكي يستقيم سياق الكلام وأوضحنا ذلك في الهوامش ، كذلك لا نجد الهمزة التي تنتهي بها بعض الكلمات مثل السقاء ، شاء ، العلماء ، الفقراء ، عاشوراء ، الأربعاء ، الثلاثاء ، الفقهاء ، فوضعناها وأشرنا إلى ذلك .

كذلك نجد أن الهمزة التي في وسط بعض الكلمات مثل قراءة غير موضوعة فعملنا على زيادتها لكي يتضح الكلام ، كما أن الهمزة التي في بعض الاسماء مثل الأقصرائي غير موجودة وتكتب الاقصراوي ، كما يلاحظ أن الهمزة التي في وسط الكلمة تقلب إلى ياء فمثلاً القائل تكتب القايل ، ومائة تكتب ماية ، والنائب

تكتب النايب وغير ذلك ، وبعض الكلمات كتبت بخط رفيع بين السطرين بقصد توضيح معنى الكلام ، ويبدو أنها أضيفت بعد الانتهاء من كتابة الوثيقة وأثناء مراجعتها ، كما يوجد في بعض المواضع عبارة كاملة مكتوبة بخط رفيع وحروف صغيرة بين السطرين للايضاح أو لكي يتفق معنى الكلام .

أحياناً نجد تمزقاً بين السطرين أو في وسط الوثيقة يشمل حيزاً لعدد من الكلمات ، وقد يكون ذلك حدث بسبب الإهمال في المحافظة عليها ، كما يوجد تمزق قليل في بعض أطراف الوثيقة يبدو أنه بفعل العوامل الجوية وكثرة استعمالها . ونلاحظ عند بداية بعض السطور عبارة « حسبي الله » ، وأحياناً نجدها مقابل بعض الأسطر .

أما عن التنقيط فبعض الكلمات غير منقوطة ، وقد عملنا على تنقيطها لكي يتضح الكلام وأشرنا إلى ذلك في الهوامش . كما يوجد بعض الكلمات في الوثيقة عليها بقعة تغطيها بحيث يصعب قراءة الكلمة ، وقد تكون هذه البقع من الحبر أو من مادة أخرى قاتمة وسائلة ، وفي بعض المواضع تغطي البقعة كلمتين .

بعض الكلمات في الوثيقة غير واضحة ويصعب قراءتها إما بسبب طريقة كتابتها أو لأنها أصبحت باهتة بفعل الزمن . بالإضافة إلى ذلك هناك مقابل بعض السطور عبارات يقصد منها توضيح المكتوب في نص الوثيقة ، وعلى سبيل المثال عندما يشير نص الوثيقة إلى حمام القيمري نجد مقابل هذا السطر في الهامش الأيمن عبارة (أنظر حمام القيمري) ، وعند الكلام عن جامع ابن الرفعة نجد على الهامش الأيمن عبارة (أنظر جامع ابن الرفعة) ، كما يبدو أن القصد من بعض هذه العبارات الهامشية أن تكون عناوين جانبية لما هو مشروح في النص المقابل ، وأحياناً تكون شروح لاحدى النقاط المذكورة في النص المقابل .

كما نجد بعض الكلمات غير كاملة لأن أحد حروفها ساقط . وفي بعض المواضع نلاحظ أن حرف الواو الذي يربط بين عبارتين ساقط ، وقد عملنا على إضافته لكي يتفق سياق الكلام وأشرنا إلى ذلك في الهامش . إلى جانب أنه أحياناً

يوجد تكرار متوالي لكلمة واحدة مثل (من من) أو (الناصري الناصري) ، بينما تختفي بعض الكلمات في مواضع التصاق الدروج .

إن الهامش الأيمن أكثر إتساعاً من الهامش الأيسر ولذا فإنه رغم وجود تآكل أكثر نسبياً في الجانب الأيمن ألا أنه لا يصيب كلمات النص بسبب إتساع الهامش . كما يلاحظ أن كلمة الاسطبل مكتوبة بالسين وتكرر ذلك في مواضع مختلفة من كتاب الوقف وقد عملنا على إثباتها كما وردت في الأصل والظاهر أنها كانت تكتب هكذا بالسين في مصر المملوكية في القرن الثامن الهجري .

أما عن الإشهادات فبعضها مؤرخ بتواريخ واضحة والبعض الآخر غير مؤرخ ، كما أن بعضها طويل وبعضها مختصر ، وبعضها سجل في حين كتابة الوثيقة من قبل كبار رجال الفترة المعاصرين للناصر محمد من قضاة وعلماء وفقهاء ومؤرخة بنفس تاريخ كتابة الوثيقة ، بينما أضيفت إشهادات أخرى فيما بعد ويدل على ذلك اختلاف الخط وتاريخ الإشهاد .

أما عن كتاب الوقف الثاني فهو كامل يبدأ بالبسملة وينتهي بالإشهادات وقد سبق أن أشرنا إلى أهمية نص هذا الكتاب . أما عن أوصافه فيلاحظ أن الهمزة التي في وسط الكلمة تقلب إلى ياء فمثلاً الصائغ تكتب الصايغ ، ومائتي تكتب مايتي وهكذا .

كما أن الهمزة في نهاية الكلمة غير موجودة مثل الوزراء تكتب الوزرا ، والسعداء تكتب السعدا ، والنبلاء تكتب النبلا ، والآراء تكتب الأرا . وتوجد في بعض المواضع بقع تغطي بعض الكلمات بحيث يصعب قراءتها ، كما أن هناك تمزق في بعض الأجزاء يخفي بعض الكلمات .

وفي بعض الأحيان نلاحظ أن بضع كلمات أو عبارة قصيرة مكتوبة بخط رفيع وحروف صغيرة بين الأسطر بقصد الشرح والتوضيح ، وأحياناً نجد حرف من كلمة ساقط فعملنا على إضافته وأشرنا إلى ذلك في الهوامش . ويوجد بعض التآكل

على الجانب الأيسر من الوثيقة يبدو أنه حدث بسبب الرطوبة وكثرة الاستعمال .

وهناك إشهادات في كل من الجانب الأيمن والجانب الأيسر ، كما توجد إشهادات في نهاية الوثيقة بعضها كتبه كبار رجال الدولة من قضاة وعلماء وقت كتابة الوثيقة ، وبعضها كتبت في السنوات التالية لكتابة الوثيقة ، ويلاحظ في هذه الإشهادات أن بعضها طويل وبعضها مختصر ، وهذه الإشهادات تضفي على الوثيقة صفة الصدق والشرعية والرسمية .

ويلاحظ في آخر الوثيقة وجود كتابة غير واضحة بسبب أنها مكتوبة بخط رديء .

أهمية الوثيقة :

تعتبر الوثيقة رقم ٢٥/ ٤ أهم وثائق وقف السلطان الملك الناصر لعدة أسباب منها : ـ

١) إنها وثيقة وقف عمائر السلطان الناصر محمد بن قلاون في سرياقوس والوقف على هذه العمائر التي تعد أهم أعمال الوقف التي أنجزت أيام السلطان الناصر محمد .

٢) تحدد مصارف الوقف بدقة على الصوفية بالخانقاة وتشرح لنا طريقة حياة الصوفية وواجباتهم .

٣) توضح لنا الفرق بين الرباط والخانقاة توضيحاً دقيقاً .

٤) إن باقي وثائق وقف السلطان عبارة عن وقف على نفسه وأولاده وذريتهم ثم يؤ ول الوقف بعد انقراضهم إلى جهات البر والخير ومن هنا تبرز أهمية وثيقة الوقف هذه لكونها تشرح وتخص عملاً وقفياً أوجد أصلاً لجهات البر والخير .

٥) إن الصورة التي تبرزها وثيقة الوقف عن نظام الوقف وطبيعته في هذه الفترة متعددة الجوانب متشعبة الفروع فنجد في كتاب الوقف الأول ذكر للموقوفات من الأراضي والدور التي جرت العادة بوقفها ، وفي كتاب الوقف الثاني ذكر للأنواع المتعددة والمختلفة من الموقوفات . فيسجل بذلك وجهاً جديداً لصورة الوقف في العصر المملوكي .

٦) نجد في الوثيقة أن النشاط العلمي الذي من أجله أوجد هذا الوقف يتركز في رباطين ومسجد وخانقاة الأمر الذي يوحي بالمركزية في البناء لشمول الفائدة وتحقيق الاكتفاء الذاتي في الناحية الاقتصادية عن طريق تحصيل الأموال من تأجير الأراضي ، كما أن هناك رباطاً كبيراً للصوفية الواردين .

٧) تبرز وثيقة الوقف صورة التنظيم الداخلي في المعيشة التي تتمثل في توزيع كميات الأكل على مدار السنة بمقتضى المرسوم السلطاني في وثيقة الوقف ، وهناك أيضاً الاكتفاء الذاتي الوظيفي لأن الصوفية الذين يعيشون في الخانقاة هم الذين يقومون بالخدمة من طبخ وتنظيف ويتقاضون أجراً مقابل ذلك .

٨) توضح الوثيقة أن هناك إشراف شخصي من الناصر محمد على مجريات الأمور في الأماكن الموقوفة .

٩) تتضمن الوثيقة العديد من الإشهادات في نهايتها وهذا يدل على رغبة الناصر محمد في إثبات شرعية الوثيقة ووضعها في إطار التنفيذ .

١٠) تشير الوثيقة إلى أن الأراضي والدور الموقوفة موجودة في أماكن متفرقة من القاهرة والاسكندرية .

١١) تظهر الوثيقة الدقة في تحديد الأراضي والدور التي يشملها الوقف فيتم تحديد المساحة بالدقة وحدود الجهات الأربعة وذلك تحرياً للدقة ومنعاً لأي لبس أو مشاكل قد تنجم من الاستفادة من هذه الموقوفات .

١٢) تنص الوثيقة على دوام هذا الوقف وأبدية تنفيذ عقوده دون تغيير في مظهره أو تعديل في جوهره إلى أن يتم الله أمراً كان مكتوباً .

١٣) لعل هذه الوثيقة تظهر شيئاً من خلق الناصر محمد بن قلاون من تفان لخدمة دينه الإسلامي وتشجيع للعلم ومناصرة للعلماء فأنشأ هذه المباني (الرباطان والمسجد والخانقاة) في مكان واحد وزودها بكافة ما تتطلبه المعيشة من

ضروريات الأكل والشرب والعلاج لتقوم برسالتها في خدمة الدين والعلم على أكمل وجه .

١٤) لعل مما يعطي هذا الوقف أهمية إشارة الوثيقة إلى أن الناصر محمد سيدفن في الضريح المذكور ضمن البناء مع سائر الموتى المسلمين من الصوفية والسائلين والعلماء والمريدين فالناصر محمد هنا يظهر بصفة العبد الفقير إلى رحمة الله تعالى .

١٥) مما يعطي هذه الوثيقة الكثير من الأهمية أنها تشير إلى عدد غير قليل من العلماء والفقهاء البارزين في ذلك العهد واستعاضة الناصر محمد بهم في تسيير أمور الوقف .

١٦) يلاحظ أن هناك تصنيف منظم مقصود بالنسبة لما يدفع للمقيمين في الرباط والقائمين عليه فيدفع لهم مرتباً معلوماً بالدراهم وقدراً من مواد الطعام الطيب ثم أخيراً مبلغاً من المال لشراء الكسوة المناسبة وبهذا يوفي هؤلاء حاجتهم من الأكل والملبس والمصرف فلا يضطرون للسؤال أو القيام بأعمال أخرى لقضاء احتياجاتهم .

١٧) يمثل الرباط المشار إليه في الوثيقة مأوى لعابري السبيل المتعبين من السفر من بلاد الشام ، الحجاز ، المغرب ، اليمن ، وفارس وغيرها حيث يجد هؤلاء في الرباط الكثير من كرم الضيافة وحسن المعاملة فيكون هذا الرباط خير استراحة لهم بعد تعب السفر ومن ثم يمكنهم مواصلة الرحلة إلى حيث يقصدون فيقدم الرباط بهذا خدمة جليلة هي أحد أهدافه الرئيسية صوناً للإسلام والمسلمين .

١٨) تتضمن الوثيقة إشارة مفصلة عن تزويد الرباط والخانقاة بالأكل لكافة المقيمين والقادمين والمشرفين عليها بكميات مناسبة وتنويع متعدد مع ملاحظة زيادة الكمية في شهر رمضان المبارك والمناسبات الدينية .

١٩) إنه مما يوصف بالحكمة أن ما يتبقى من ريع الوقف بعد صرف نفقات المعيشة

في الرباط والمسجد والخانقاة أن يصرف ما يتبقى في مساعدة فقراء الصوفية لتأدية فريضة الحج وذلك تعزيزاً لأحد فروض الإسلام ثم يصرف الباقي في فكاك أسرى المسلمين وما فضل صرف في أعمال البر والخير وفي ذلك كله خدمة للإسلام والمسلمين وصورة صادقة للنزعة الدينية لدى الناصر محمد وحماسته لبذل كل ما يستطيع ليرفع اسم الإسلام عالياً في قلوب المؤمنين والمجتمع المملوكي حينذاك .

٢٠) إن النظام المطبق في هذا الوقف من ناحية طريقة المعيشة في الرباط والخانقاة والمسجد ومن ناحية الخدمة والقيام على هذه المراكز وتصنيف أوجه الصرف المختلفة وإحياء الحياة الإسلامية بتأدية الفروض وذكر اسم الله وممارسة المناسبات الدينية وتوزيع الواجبات المنزلية كل ذلك يتم وفق تنظيم دقيق معبراً عن تحقيق صورة دقيقة في منهج الاكتفاء الذاتي الشامل لجميع أوجه الحياة المحلية داخل مراكز الوقف هذه .

٢١) تشير الوثيقة إلى منع توظيف الشيوخ في الخانقاة عن طريق توسط كبار رجال الدولة بل يأخذ ذلك المنصب من تؤهله أخلاقه وعلومه لذلك المنصب .

٢٢) مما يعطي هذه الوثيقة ثقل كبير من الأهمية أن الشاهدين عليها من كبار رجال الفقه في ذلك العهد وهم يمثلون في نفس الوقت قضاة ذلك المجتمع وكبار شيوخه ، ولعل الناصر محمد هدف من ذلك تأكيد شرعية الوثيقة .

٢٣) يتضمن الوقف عدداً من الأراضي والدور والدكانين والمخازن والمعاصر والفنادق والأفران والمعاجن وصهاريج الماء وصبانة ومعمل للزجاج وأحواض للصابون وآبار ماء وحمامات ومصبغات ومسلخ لذبح الأغنام ومسمط وقيساريات وتنانير شواء كل هذه الأماكن على اختلاف وتعدد ما تؤدي من خدمات تم وقفها والاستفادة من خدماتها وريعها لصالح هذا الوقف .

٢٤) يلاحظ أن الإشهادات التي تم توقيعها لاثبات شرعية الوقف تم تسجيلها في

مرحلتين الأولى في الفترة التي تم فيها توقيع الوثيقة والأخرى في فترات متأخرة قد تكون شهور أو سنوات مما يدل على حرص الناصر محمد على تأكيد مواد الوثيقة واستمرارية تنفيذها وثبوت شرعيتها فاستمر في دعمها بما يستجد من إشهادات لشخصيات لها ثقلها العلمي والاجتماعي .

٢٥) في نهاية كتاب الوقف الأول يوجد تساؤلات فقهية عن صلاحيات شيخ الخانقاة ثم يليها إشهادات قصيرة مؤرخة في السنوات ٨٠٠ هـ، ٨١٠ هـ ، ٨٦٥ هـ ، ٨٩٦ هـ .

المنهج المتبع في التحقيق :

لقد اعتمدنا في تحقيق هذه الوثيقة على النص الأصلي لوثيقة وقف سرياقوس التي كتبت في عهد الناصر محمد بن قلاون وتحت إشرافه ، واتبعنا في التحقيق منهجاً واضحاً وبسيطاً يهدف في الأساس إلى إخراج هذه الوثيقة بصورتها الأصلية دون تغيير ، وقد حددنا مواضع التآكل والتمزق في الوثيقة بحواصر معقوفة (ــــ) كما أوضحنا في الهوامش .

وقد عملنا على ترجمة الأعلام الذين جاء ذكرهم في نص الوثيقة معتمدين على أهم كتب التراجم التي تعود إلى القرنين الثامن والتاسع الهجري . كذلك أعطينا تفسيرات وشروح واضحة للمواضع والأماكن التي جاء ذكرها في نص الوثيقة مثل بركة الطوابين ، وقناطر السباع ، ودار المظفر ، ودار الجمقدار ، وباب اللوق وغير ذلك معتمدين على مصادر العصر المملوكي .

وحينما نجد حرفاً ساقطاً في كلمة نعمل على إضافته ووضعه بين حاصرتين معقوفتين مع الإشارة إلى ذلك في الهوامش . أما الكلمات التي تنتهي بـ (ى) مثل إحدى ، يرى ، فقد كتبناها كاملة صحيحة ، ووضعنا الزيادة بين حاصرتين معقوفتين مع الإشارة إلى ذلك في الهوامش . وأحياناً نعمل على زيادة كلمة أهملها الكاتب حيث يبدو أنه رأى لا داعي لكتابتها لأن الكلام واضح ، ولكننا وضعناها لكي يستقيم سياق الكلام وأشرنا إلى ذلك في الهوامش .

أما الكلام المكتوب بحروف صغيرة وخط رفيع بين السطرين فقد أدرجناه

بين عبارات النص في المكان المناسب حيث أنه شروح لازمة يبدو أن كاتب الوثيقة لم ينتبه لها إلاّ بعد الانتهاء من كتابة الوثيقة فعمل على كتابتها بين السطور ، وقد بينا ذلك في الهوامش .

الكلمات التي لم نستطع قراءتها لعدم وضوحها كتبناها كما هي بين حاصرتين معقوفتين وأوضحنا ذلك في الهوامش.في بعض الأحيان نجد أن التمزق في وسط الوثيقة أو التآكل في أطرافها أضاع كلمة أو كلمتين فاجتهدنا لسد الفراغ بما نراه يناسب سياق الكلام مع مراعاة وضعه بين حاصرتين معقوفتين وتوضيح ذلك في الهوامش . أما حين يصعب علينا معرفة الكلام الضائع فإننا نشير إلى موضعه بين حاصرتين معقوفتين (ــــ) ونشير إلى ذلك في الهوامش ، كما عملنا نفس الشيء مع الكتابة المختفية تحت بقعة من الحبر أو أي سائل قاتم آخر .

أما الكلمات غير الواضحة المعنى فقد اجتهدنا في شرح معناها في الهوامش معتمدين في ذلك على القواميس القيمة مثل لسان العرب لابن منظور وتاج العروس للزبيدي . وهناك بعض الكلمات غير منقوطة فاجتهدنا في تنقيطها إعتماداً على ما جاء في نص الوثيقة موضحين ذلك في الهوامش ، وحين يصعب تنقيطها لوجود أكثر من احتمال عملنا على تركها كما هي بين حاصرتين معقوفتين وأشرنا إلى ذلك في الهوامش .

أما العناوين الجانبية مثل (أنظر حمام القيمري) (أنظر جامع ابن الرفعة) (الشيخ) (النائب) (المتصدر) وغير ذلك فقد أشرنا إلى مواضع وجودها في الهوامش فقط مع تحديد موضعها في النص برقم الهامش .

بالإضافة إلى ذلك كثيراً ما نجد عند بداية السطر أو عند مواضع التصاق الدروج عبارة (حسبي الله) ، وقد دأبنا على الإشارة إلى مواضع وجودها في الهامش، كذلك نلاحظ أنه غالباً ما تقلب الهمزة التي في وسط الكلمة إلى ياء مثل الصائغ تكتب الصايغ ، النائب تكتب النايب فكتبناها بالهمزة وبينا ذلك في

الهوامش . كما نجد أن الهمزة التي في آخر الكلمة أو وسطها غير موضوعة مثل الفقراء ، السقاء ، قراءة ، فوضعناها بين حاصرتين معقوفتين وأشرنا إلى ذلك في الهوامش .

كذلك يوجد في بعض الأحيان تكرار لكلمة واحدة مثل (من من) ، (الناصري الناصري) فكتبنا الأولى كما هي ووضعنا التكرار بين حاصرتين معقوفتين مع بيان ذلك في الهامش . إلى جانب ذلك يرد أحياناً ذكر أسماء شخصيات وأماكن ومواضع سبق شرحها في الجزء المفقود من الوثيقة فاكتفينا بالإشارة إليها في الهوامش .

كما يوجد أحياناً كتابات بخط رفيع وحروف صغيرة على هامش الوثيقة فعملنا على توضيح مواضعها في الهوامش مع كتابتها حرفياً في نهاية الوثيقة . كما أن بعض الكلمات مكشوطة ولذلك كتبناها بين حاصرتين نصف دائرة (   ) وبينا ذلك في الهوامش .

كذلك اجتهدنا في كتابة الإشهادات كما هي مبينة في الوثيقة مع الإشارة الصحيحة إلى مواضعها سواء في الهامش الأيمن أو الهامش الأيسر أو نهاية الوثيقة ، كما بذلنا الجهد لإيجاد تراجم حياة الشهود ووفقنا في ذلك إلى حد كبير خاصة أولئك المعاصرون للناصر محمد وأصحاب المناصب العليا في الدولة . وقد راعينا في التحقيق تصليح الأخطاء النحوية دون الإشارة إلى موقع التصليح وذلك حيثما نجد أن التعديل ضرورة ليستقيم سياق العبارات . وكذلك عملنا عند إثبات أسماء الأعداد الواردة في وثيقة الوقف على حذف حرف التاء حين يكون معدودها مؤنث مثل لفظ « ذراع » أو « دار » . ويتفق جمهور اللغويين على أن « الذراع » مؤنثة في المعنى وكذلك لفظ « الدار » معناه مؤنث ، ويلاحظ أن وثيقة الوقف بكتابيها سارت في جميع السطور على إثبات التاء مع العدد من (ثلاثة إلى عشرة) ، وقد أفتى مجمع اللغة العربية بالقاهرة بالتجاوز عن قاعدة المخالفة في الأعداد في الأسلوب العلمي إذا كثر العدد فيه كما هو هنا في وثيقة الوقف ، ورغم هذا حرصنا

على تتبع قياس التذكير في هذه الأعداد رغبة منا في تطبيق القاعدة . وعلى سبيل المثال نجد أن الكاتب يقول : ذرعها أحد وسبعون ذراعاً ، ستة أذرع ، اثنان وخمسون ذراعاً ، أحد عشر داراً ، سبعة وسبعون ذراعاً ، ثلاثة وثمانون ذراعاً ، خمسة آدر ، ستة عشر ذراعاً ، اثنا عشر ذراعاً . . . . ، وقد اجتهدنا في تصليح ذلك حسب القاعدة التي يتفق عليها جمهور النحاة إلاّ اننا لم نثبت ما صححناه من الأعداد في الحواشي واكتفينا بالإشارة إليه هنا خوف الإطالة والتكرار .

كما أن الكاتب سار على إضافة كلمة « واحدة » كلما ذكر عبارة « مائة ذراع واحدة » وكأنه يريد التأكيد على أنها مائة واحدة لا اثنتين ما عدا في السطور ٢٠ ، ٣٧٢ ، ٥٩٧ ، ٧٣٧ حيث ذكر مائة ذراع دون أن يضيف إليها « واحدة » .

كتابُ الوَقفُ الأوّل

١ ـ ([١]) وجرجس ودار علاء الدين الأزرق وابن مملوك ([٢]) .

٢ ـ ([٣]) الموصل إلى البركة المذكورة[٤] من تحت القنطرة من بركة الطوابين[٥] ([٦]) .

٣ ـ ([٧]) عليهما انهما يليان الميدان بالظاهرتين[٨] وبعضه إلى آدر هناك وبعضـ ([٩])

٤ ـ المسلوك الفاصلة بينها وبين بستان الجليلي[١٠] المتوصل فيها إلى قناطر السباع[١١] ([١٢]) .

٥ ـ والحد الشرقي ينتهي بعضه إلى آدر يعرف الحاج علي الجوجري وحمام الرشيدي[١٣] ([١٤]) .

٦ ـ المطلبي وخوخة تعرف بابن العبد وغير ذلك ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر بحكر ([١٥]) .

٧ ـ المعروف يومئذ بالجناب العالي الركني بيبرس أمير حاجب[١٦] وبه قبو تحت خوخة يتوصل منها إلى ([١٧])

٨ ـ المذكور ، وبعضه أيضاً إلى الحكر المعروف بكرجي[١٨] والحكر المعروف باليواشعي[١٩] . ونظير الحصة المذ(كورة) [٢٠]

٩ ـ من جميع أرض دار تعرف بزوج علاء الدين الخطابي[٢١] بزقاق الحوائج كاش[٢٢] بالزينبي ،[٢٣] ذرعها

١٠ ـ مائتا ذراع ، وخمس عشرة ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار ابن الرو ([٢٤]) ،

١١ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار الحراني ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق وفيه الباب ، والحد

١٢ ـ الغربي ينتهي إلى دار محمد الطباخ[٢٥] وإلى دار نور الدين الشاهد . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف

١٣ ـ بعمر الزيات بزقاق الحوائج كاش بالزينبي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثلاث وعشرون ذراعاً ونصف

١٤ ـ ذراع بالعمل ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علاء الدين الخطابي ، والحد البحري

١٥ ـ ينتهي إلى دار الحريني ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى دارنو (رالدين) [٢٦]

١٦ ـ الشاهد . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف لشهاب الدين الحراني[٢٧] بزقاق الحوائج كاش

١٧ ـ أيضاً ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،[٢٨] وستون ذراعاً بذراع العمل ولها حدود أربعة ،

١٨ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار عوض الزيات ، والحد البحري ينتهي إلى دار عمرو الغـ ([٢٩]) ،

١٩ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار ابن الزيني . . ونظـ (ير الحصة) [٣٠]

٢٠ ـ المذكورة من أرض دار تعرف بعمر وعلاء الأخوين بالزقاق المذكور ، ذرعها مائة ذراع

٢١ ـ وإحدى[٣١] وثمانون ذراعاً بالعمل ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى
دار الحر (اني) [٣٢]

٢٢ ـ وإلى دار بصد الفاعل[٣٣] ، والحد البحري ينتهي إلى دار بصد الفاعل
أيضاً ، والحد (الشرقي) [٣٤]

٢٣ ـ ينتهي إلى الطريق ودار شمس الدين ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق
أيضاً . ونظير هذه الحصة المذكورة

٢٤ ـ من أرض دار بصد الفاعل بالزينبي ، ذرعها ثمانون ذراعاً ونصف ذراع
بالعمل ولها

٢٥ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار عمرو وأخيه علي ، والحد
البحري

٢٦ ـ إلى دار محمد الإسكاف المعروف بنميلة ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق
والحد

٢٧ ـ الغربي ، ينتهي إلى فرن هناك خرب . ونظير هذه الحصة المذكورة من
أرض دار محمد المعروف بنميلة

٢٨ ـ الإسكاف المذكور ، ذرعها إحدى وسبعون ذراعاً بالعمل ولها حدود
أربعة .

٢٩ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار بصد الفاعل ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ،
والحد

٣٠ ـ الشرقي ينتهي إلى الطريق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى الفرن الذي
هناك . ونظير هذه الحصة

٣١ ـ المذكورة من أرض دارين تعرفان لمحمد الصائغ[٣٥] وشريكه بالزينبي ،
ذرعها تسعون ذراعاً بالعمل

٣٢ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار[٣٦] الزينبي ، والحد البحري
ينتهي إلى الزقاق

٣٣ ـ وفيه الباب ، والحد الشرقي ينتهي إلى الفرن ، والحد الغربي ينتهي إلى دار
جـ ([٣٧])

٣٤ ـ العطار . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أبي بكر الخازندار ،[٣٨]
ذرعها ثمان وأربعون ذراعاً

٣٥ ـ بالعمل ولها حدود أربعة ، الحد القبلي وينتهي إلى دار شمس الدين
سنقر،[٣٩] والحد البحري

٣٦ ـ ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار محمد الصائغ ، والحد
الغربي ينتهي إلى

٣٧ ـ الزقاق . ونظير هذه الحصة المذكورة من أرض دار سيف الدين عنان
الزيني، ذرعها مائتا (ذراع) [٤٠]

٣٨ ـ واثنتان وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار نور
الدين الشا (هد) [٤١] ،

٣٩ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار أبي بكر الخازندار ، والحد الشرقي ينتهي إلى
دار عمر وأحمد ([٤٢])

٤٠ ـ علي ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير هذه الحصة المذكورة من
أرض دار نور الدين الشا (هد) [٤٣]

٤١ ـ ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وتسع وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٤٢ ـ القبلي ينتهي إلى دار مغلطاي، والحد البحري ينتهي إلى دار شركة[٤٤]
الزيني ، الحد

٤٣ ـ الشرقي ينتهي إلى دار علاء الدين الخطابي ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق
وإلى الفرن الذي

٤٤ ـ هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بعديوه زوجة الضرير ،
ذرعها ستون ذراعاً

٤٥ ـ بالعمل ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار مغلطاي ، والحد

٤٦ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق غير النافذ ،
والحد

٤٧ ـ الغربي ينتهي إلى دار مغلطاي [٤٥] ايضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض
تعرف بالشهاب الوكيل

٤٨ ـ ( ) [٤٦] حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى

٤٩ ـ دار مغلطاي ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي إلى دار
عديوه زوجة

٥٠ ـ الضرير ، والحد الغربي ينتهي إلى دار علاء الدين السيفي بكتمر . [٤٧]
ونظير حصة دار

٥١ ـ علاء الدين السيفي بكتمر الحاجب وتعرف قديماً بشجاع البيت (
ـــ) [٤٨] ذرعها مائة ذراع واحدة ،

٥٢ ـ وسبعون ذراعاً ونصف ذراع بالعمل ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي
إلى دار مـ ([٤٩]) ،

٥٣ ـ والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الشهاب
الوكيل وا (لحد الغربي) [٥٠]

٥٤ ـ فهي ينتهي إلى دار محمد الزيني . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف

بزين الدين خضر الخياط ،

٥٥ ـ وانها خمسمائة ذراع ، وسبع وأربعـون ذراعـاً ، ونصف ذراع ولها حدود أربعة ، الحد (القبلي) [٥١]

٥٦ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار تعرف بورثة المعظمـي ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٥٧ ـ المغربي المزين ، والحد الغربـي ينتهـي إلى دار الزينـي . ونظـير الحصـة المذكورة من أرض دار محمد[٥٢]

٥٨ ـ الزيني ، ذرعها مائتا ذراع ، وتسع وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي ([٥٣]) ،

٥٩ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار زين الدين خضر الخياط ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار خضر المذكور ،

٦٠ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار المزين . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بورثة المعظمي ، ذرعها

٦١ ـ إحد (ى) [٥٤] وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعـة ، الحـد القبلي ينتهـي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار الخياط ،

٦٢ ـ والحد الشرقي إلى دار المغربي ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الزين . ونظير هذه الحصة المذكورة من

٦٣ ـ أرض دار تعرف لعلي المغربي المزين ، [٥٥] ذرعها مائة ذراع واحدة ، وأربع وأربعون ذراعاً ولها حدود

٦٤ ـ أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علي ، والحد البحري إلى دار الصابوني ، والحد الشرقي ينتهي

٦٥ ـ إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أحمد الحردفوشي ، ذرعها

٦٦ ـ ثلاث وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى

٦٧ ـ دار الخياط ، والحد الشرقي إلى المسجد ، والحد الغربي إلى دار الخياط أيضاً . ونظير الحصة المذكورة

٦٨ ـ من أرض دار يوسف الصائغ ذرعها مائة ذراع واحدة ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٦٩ ـ ينتهي الى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى دار خلف ، والحد الشرقي إلى دار المغني ، والحد

٧٠ ـ الغربي إلى دار (ا) [٥٦] بن الصابوني . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار خلف القشاشي ، ذرعها مائة (ذراع) [٥٧]

٧١ ـ واحدة ، وست وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الخياط ، والحد

٧٢ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي إلى دار الصابوني ، والحد الغربي إلى دار عنيا ابن ا (   ) [٥٨] .

٧٣ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار زوجة عمر الجاندار ، ذرعها إحدى وسبعون ذراعاً ، ونصف ذراع

٧٤ ـ بالعمل ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق

٧٥ ـ أيضاً ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار خلف ، والحد الغربي ينتهي إلى دار عمر رأس نوبة . ونظير

٧٦ ـ الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بالناهض عمر الجاندار ،[٥٩] ذرعها
إحدى وسبعون ذراعاً ولها حدود

٧٧ ـ أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ،
والحد الشرقي ينتهي إلى دار

٧٨ ـ خلف ، والحد الغربي ينتهي إلى دار محمد البزار.[٦٠] ونظير الحصة المذكورة
من أرض دار تعرف

٧٩ ـ بمحمد الجيوندار ،[٦١] ذرعها إحدى وسبعون ذراعاً ، ونصف ذراع ولها
حدود أربعة ، الحد

٨٠ ـ القبلي ينتهي إلى دار الناهض عمر الجاندار ، والحد البحري ينتهي إلى
الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي

٨١ ـ إلى الزقاق أيضاً ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الناهض عمر المذكور .
ونظير الحصة المذكورة من أرض

٨٢ ـ دار تعرف بعمر الجاندار ، ذرعها خمس وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،
الحد القبلي

٨٣ ـ ينتهي إلى دار علاء الدين أيدغيني ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ،
والحد الشرقي ينتهي إلى دار

٨٤ ـ حميد ، والحد الغربي ينتهي إلى دار حميد . ونظير الحصة المذكورة من أرض
دار إبراهيم البياع

٨٥ ـ وتعرف أيضاً بالبزار ، ذرعها ستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي
ينتهي إلى دار

٨٦ ـ عمر ، والحد الغربي ينتهي إلى دار نجيب البابا.[٦٢] ونظير هذه الحصة
المذكورة من أرض دار نجيب البابا ،[٦٣]

٨٧ ـ ذرعها مائة ذراع واحدة ، وعشر أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٨٨ ـ الغربي ينتهي إلى دار علاء الدين أيدغيني . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بورثة علاء الدين أيدغيني

٨٩ ـ النقيب ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثمان وثلاثون ذراعاً بالعمل ولها حدود أربعة ، الحد

٩٠ ـ القبلي ينتهي إلى الزقاق الغير* نافذ ، والحد البحري ينتهي الى دار نجيب البابا ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٩١ ـ دار الخياط ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بالشحنة ، وكانت

٩٢ ـ قديماً تعرف بشمس الدين سنقرالزيني ، ذرعها مائتا ذراع ، وعشر أذرع بالعمل ، ولها حدود أربعة ،

٩٣ ـ الحد القبلي ينتهي إلى اسطبل مغلطاي الدمشقي ،(٦٤) والحد البحري ينتهي إلى دار علاء الدين النقيب ،

٩٤ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار علاء الدين النقيب ،(٦٥) والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك ودار العتال .

٩٥ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ثانية باسم المذكور ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، واثنتان وثلاثون ذراعاً

٩٦ ـ بالعمل ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى اسطبل مغلطاي الدمشقي ، والحد البحري

٩٧ ـ ينتهي إلى دار علاء الدين النقيب ، وعلي المزين ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي

٩٨ ـ إلى دار العتـال . ونظـير الحصـة المذكورة من أرض دار علي المغربـي[٦٦]
المزين ، ذرعها أربع وثمانون ذراعاً ولها

٩٩ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الشحنة ، والحد البحري ينتهي إلى
دار محمد الطولب ، والحد

١٠٠ ـ الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار العتال. ونظـير
الحصة المذكورة من أرض دار

١٠١ ـ الطولب ، ذرعها ثلاث وعشرون ذراعاً ونصف ذراع ولها حدود أربعة ،
الحد القبلي ينتهي إلى

١٠٢ ـ دار المزين ، والحد البحري ينتهي إلى دار الكماجي ، والحد الشرقـي إلى
الزقاق ، والحد

١٠٣ ـ الغربي ينتهي إلى دار العتال . ونظير الحصـة المذكورة من أرض تعـرف
بنجيب البابا ، ذرعها اثنتان

١٠٤ ـ وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي الى الزقاق ، والحد
البحري

١٠٥ ـ ينتهي إلى زقاق الفاعل ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار عبدالله المجنون ،
والحد الغربي

١٠٦ ـ ينتهي إلى دار الكماجي . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار علم البابا ،
ذرعها ست وثمانون

١٠٧ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحـري
ينتهي إلى الزقاق

١٠٨ ـ أيضاً ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار عادلية ، والحد الغربي ينتهي إلى دار
تعرف بفاطمة الشيصة .

١٠٩ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بعادلية ، ذرعها اثنتان وأربعون ذراعاً وثلثا ذراع ولها

١١٠ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار العتال ،

١١١ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار أكرم . ونظير الحصة المذكورة

١١٢ ـ من أرض دار تعرف بعلي البصال ، ذرعها ست وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

١١٣ ـ القبلي ينتهي إلى دار عادلية ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي

١١٤ ـ إلى الزقاق أيضاً ، والحد الغربي ينتهي الى دار فاطمة ابنة دام السرور . ونظير الحصة المذكورة

١١٥ ـ من أرض دار تعرف بفاطمة ابنة دام السرور ، ذرعها ست وخمسون ذراعاً وثلث ذراع ولها

١١٦ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علم ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق، والحد

١١٧ ـ الشرقي ينتهي إلى دار فاطمة ، والحد الغربي ينتهي إلى دار علم . ونظير الحصة المذكورة من

١١٨ ـ أرض دار تعرف بفاطمة الشيصة زوجه حمد[٦٧] الشامي ، ذرعها مائة ذراع واحدة وذراعان

١١٩ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد

١٢٠ ـ الشرقي ينتهي إلى دار علم ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الحاج بدر . ونظير الحصة المذكورة من

١٢١ ـ أرض دار زينب ابنة حسن الضريرة ، ذرعها طولاً وعرضاً في التكسير مائتا ذراع وأربع

١٢٢ ـ أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق

١٢٣ ـ أيضاً ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار فاطمة ، والحد الغربي ينتهي إلى دار المحبوبتين . ونظير الحصة

١٢٤ ـ المذكورة من أرض دار أم موسى ، ذرعها اثنتان وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة، الحد

١٢٥ ـ القبلي ينتهي الى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق أيضاً ، والحد الشرقي ينتهي إلى

١٢٦ ـ دار أحمد الكماجي ، والحد الغربي ينتهي إلى دار زينب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أحمد الكماجي ،

١٢٧ ـ ذرعها مائة ذراع واحدة ، وأربع عشرة ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ،

١٢٨ ـ والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار نجيب البابا ، والحد الغربي

١٢٩ ـ ينتهي إلى دار محمد الطولب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار محمد الطولب ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،

١٣٠ ـ وأربع وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى اسطبل أحمد السقا (ء) ، والحد

١٣١ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار أحمد الكماجي ، والحد الغربي ينتهي

١٣٢ ـ إلى دار ستيتة الشامية . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار علم الدين النقيب ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،

١٣٣ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد

١٣٤ ـ الشرقي ينتهي إلى دار شهاب الدين ، والحد الغربي ينتهي إلى دار زوجة ظهير المتعيش .[٦٨] ونظير الحصة المذكورة من

١٣٥ ـ أرض دار شهاب الدين ويعرف قديماً بالحوليصي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، ولها حدود أربعة ،

١٣٦ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد الشرقي

١٣٧ ـ ينتهي إلى دار عمر بن العامري ، والحد الغربي ينتهي إلى دار علم الدين . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار

١٣٨ ـ عمر بن العامري ، ذرعها أربع وثمانون ذراعاً ، ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار شهاب الدين

١٣٩ ـ البابا ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وإلى دار وزيرة ، والحد

١٤٠ ـ الغربي ينتهي إلى دار شهاب الدين . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار وزيرة ، ذرعها (طولاً وعرضاً في) (التكسير)[٦٩] ثلاث وستون ذراعاً ،

١٤١ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى

الزقاق الغير نافذ ، والحد

١٤٢ ـ الشرقي ينتهي إلى دار عيسى ، والحد الغربي ينتهي إلى دار عمر بن العامري . ونظير الحصة المذكورة من

١٤٣ ـ أرض دار[٧٠] محمد الفقي ،[٧١] ذرعها مائة ذراع واحدة ، وعشر أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

١٤٤ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار فاطمة ،

١٤٥ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار وزيرة . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار فاطمة بنت دام السرور ، ذرعها

١٤٦ ـ مائة ذراع واحدة وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد

١٤٧ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار عمر بن العامري ، والحد الغربي

١٤٨ ـ (ينتهي إلى)[٧٢] دار طيبغا حاجي .[٧٣] ونظير الحصة المذكورة من أرض دارين يعرفان بعمر بن العامري ، ذرعها مائة

١٤٩ ـ ذراع واحدة وأربع وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، (والحد)[٧٤]

١٥٠ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار المخلص ، والحد الغربي (ينتهي إلى)[٧٥]

١٥١ ـ دار فاطمة . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار شاهين الجمال ، ذرعها سبع وثلاثون ذراعاً ([٧٦]) ،

١٥٢ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، (والحد) [٧٧]

١٥٣ ـ الشرقي ينتهي إلى دار أم عبيد ، والحد الغربي ينتهي إلى دار فاطمة . ونظير الحصة المذكورة (من أرض) [٧٨]

١٥٤ ـ دار أم عبيد وتعرف قديماً بدار المخلص ، ذرعها خمس وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

١٥٥ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد الشرقي

١٥٦ ـ ينتهي إلى دار شاهين الجمال ، والحد الغربي ينتهي إلى دار عمر بن العامري . ونظير الحصة المذكورة من

١٥٧ ـ أرض دار تعرف بأم صلاح القابلة وتعرف قديماً بدار المخلص ،[٧٩] ذرعها مائة ذراع واحدة ، وعشر

١٥٨ ـ أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار الجرجري ،

١٥٩ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار أم عبيد ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب . ونظير الحصة

١٦٠ ـ المذكورة من أرض دار تعرف[٨٠] بنفع المغربل ، ذرعها مائة ذراع واحدة واثنتا عشرة ذراعاً وثلثا ذراع ولها

١٦١ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد البحري ينتهي إلى دار أم صلاح ، والحد

١٦٢ ـ الشرقي ينتهي إلى دار الوقف ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار زيادة

١٦٣ ـ العلاف وورثته بما في ذلك من مساطب الحوانيت وبروزها، ذرعها مائتـا ذراع ، وإحدى

١٦٤ ـ وثمانون ذراعاً وثلثا ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق وفيه الأ (بواب) [٨١]

١٦٥ ـ والحوانيت ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق أيضاً ([٨٢])

١٦٦ ـ ابن علاء الدين ، والحد الغربي ينتهي إلى وقف المسجد المعروف بغازي الخياط. [٨٣] ونظير الحصة المذكورة ([٨٤])

١٦٧ أ ـ حوانيت وقف الست أبيار زوج مغلطاي الدمشقي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وعشرون (ذراعاً ولها) [٨٥]

١٦٧ ب ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق وفيه أبواب الحوانيت ، والحد البحري ينتهي إلى دار (محمد) [٨٦]

١٦٨ أ ـ الطولب ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار ورثة سليمان النجار وشمس الدين طولب البرلغي ، والحد الغربي

١٦٨ ب ـ إلى الزقاق الغير نافذ . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار المرخم مشتري دار أم نفيس الكندح ، (ذرعها ــ) [٨٧]

١٦٩ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الحوش ، والحد البحري ينتهي إلى دار ورثة ([٨٨]) ،

١٧٠ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار عباس ، [٨٩] والحد الغربي إلى دار الحمصي . ونظير الحصة المذكورة من (أرض دار) [٩٠]

١٧١ ـ الفقيه عمر الموجب وهو مشتري دار الحمصي ، ذرعها خمس وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

١٧٢ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الحوش ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار

١٧٣ ـ المرخم ، والحد الغربي ينتهي إلى دار أبناء سلار[٩١]. ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ناصرية مشمسة بها

١٧٤ ـ دار الحمصي ، ذرعها ست وتسعون ذراعاً وثلثا ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق

١٧٥ ـ الغير نافذ ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي إلى دار العجمي ، والحد الغربي ينتهي

١٧٦ ـ إلى دار المرخم .[٩٢] ونظير الحصة المذكورة من أرض دار فاطمة وزينب ورثة العجمي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثمان

١٧٧ ـ وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى بستان علاء الدين السعدي ،[٩٣] والحد البحري ينتهي

١٧٨ ـ إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار علاء الدين السعدي .

١٧٩ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار علاء الدين السعدي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثلاث وأربعون ذراعاً

١٨٠ ـ وثلثا ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار أم (صلاح)[٩٤]

١٨١ ـ القابلة ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الوقف ،[٩٥] والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير (الحصة المذكورة)[٩٦]

١٨٢ ـ من دار علاء الدين ابن علم الدين الزردكاش ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثلاث وستون ذراعاً وله (حدود)[٩٧]

١٨٣ ـ أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أبناء سلار ، والحد البحري ينتهي (إلى دار)[٩٨] أحمد البابا ،[٩٩] والحد

١٨٤ ـ الشرقي ينتهي إلى دار أحمد البابا المذكور ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير (الحصة المذكورة من)[١٠٠]

١٨٥ ـ دار حسن البزار ، ذرعها خمس وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي (إلى ـــ)[١٠١]،

١٨٦ ـ والحد البحري ينتهي إلى الطاحون ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطاحون أيضاً ، والحد الغربي (ينتهي إلى ـــ) .[١٠٢]

١٨٧ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار نائية باسم حسن المذكور ، ذرعها إحد (ى)[١٠٣] وتسعون ذراعاً ولها حدود (أربعة)[١٠٤]،

١٨٨ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق والمسجد ، والحد البحري ينتهي إلى دار نعيم ، والحد الشرقي ينتهي

١٨٩ ـ إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار إبراهيم . ونظير الحصة المذكورة من أرض حوش ونشر[١٠٥] يعرفان بورثة

١٩٠ ـ ابن همسية ، ذرعها ألف ذراع واحد ، ومائتا ذراع ، وإحدى وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

١٩١ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الخليج الجانبي وفيه حوانيت من حقوق الحوش المذكور وإلى الزقاق الغير نافذ ، والحد

١٩٢ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق وإلى دار علاء الدين بن عبيد الطاهر ، والحد

١٩٣ ـ الغربي ينتهي إلى دار علاء الدين أيضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار محمد بن علاء الدين النقيب ،[١٠٦] ذرعها مائتا ذراع ،

١٩٤ ـ وثمان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار المطوب ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ،

١٩٥ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى المسجد ، والحد الغربي ينتهي إلى دار طل شرف الدين كاتب القرماني . ونظير

١٩٦ ـ الحصة المذكورة من أرض دار شرف الدين القرماني المعروفة بسكنه ، ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وعشر

١٩٧ ـ أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى ملك بهاء الدين قراقوش البيدغاني[١٠٧]، والحد البحري

١٩٨ ـ ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الشرقي ينتهي إلى ملك علاء الدين النقيب ، والحد الغربي

١٩٩ ـ ينتهي إلى ملك بهاء الدين قراقوش البيدغاني . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ثانية مقابل الدار الأولى ،

٢٠٠ ـ ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى ([١٠٨]) ،

٢٠١ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار القيسي ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد

٢٠٢ ـ الغربي[١٠٩] ينتهي إلى شق الثعبان .[١١٠] ونظير الحصة المذكورة من أرض دار باسم شرف الدين المذكور ويعرف ([١١١])

٢٠٣ ـ وفاطمة وابن رضوان ، ذرعها مائتا ذراع ، وخمس أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٢٠٤ ـ ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد البحري ينتهي إلى دار النصارى ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٢٠٥ ـ دار مظفر ،[١١٢] والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة
من أرض دار تعرف ([١١٣]) ،

٢٠٦ ـ كانت قديماً دارين وجعلت داراً واحدة وهي باسم المذكور أعلاه ، ذرعها
مائة (ذراع واحدة)[١١٤]،

٢٠٧ ـ وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أمير
جيوش[١١٥] ، والحد البحري ينتهي إلى

٢٠٨ ـ إلى دار بكر النصراني ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار أمير جيوش ، والحد
الغربي ينتهي إلى الزقاق

٢٠٩ ـ وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بأمير جيوش ،
ذرعها خمس وستون ذراعاً ولها

٢١٠ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار شرف الدين ، والحد البحري إلى
دار شرف الدين أيضاً ، والحد

٢١١ ـ الشرقي ينتهي إلى دار حسام الدين المعني ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق
وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة

٢١٢ ـ من أرض دار القس مكين كاتب بن نوكثة ، ذرعها مائتا ذراع ، وثمانون
ذراعاً ، ولها حدود أربعة ،

٢١٣ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار شرف الدين ، والحد البحري ينتهي إلى دار
الكفتي ، والحد الشرقي

٢١٤ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى شق الثعبان . ونظير الحصة
المذكورة من أرض دار زين الدين (حسن)[١١٦]

٢١٥ ـ البزار ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وإحدى وثلاثون ذراعاً وثلثا ذراع ولها
حدود أربعة ، الحد

٢١٦ ـ القبلي ينتهي إلى دار الكفتي ، والحد البحري ينتهي إلى دار المجيب ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٢١٧ ـ الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي إلى شق الثعبان . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار روحـ (ـــ)[١١٧]

٢١٨ ـ علاء الدين المجدي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وسبع وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٢١٩ ـ القبلي ينتهي إلى دار حصر[١١٨] البزار[١١٩]، والحد البحري إلى دار حسام الدين المعني (ـــ)[١٢٠]، والحد الشرقي

٢٢٠ ـ ينتهي إلى دار الطيبرسي ، والحد الغربي ينتهي إلى شق الثعبان . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار حسام الدين

٢٢١ ـ النقيب الأشقر منتهى دار المجدي ، ذرعها مائتا ذراع ، وسبع وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٢٢٢ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار علاء الدين المجدي ، والحد البحري ينتهي إلى دار زوجة المجيب ، والحد الشرقي

٢٢٣ ـ ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى شق الثعبان . ونظير الحصة المذكورة من

٢٢٤ ـ أرض دار شهاب الدين بن الداية مشتري دار المجيب ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الخليج ، والحد

٢٢٥ ـ البحري ينتهي إلى دار سيف الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار تجاورها ، والحد الغربي ينتهي

٢٢٦ ـ إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار باسم زوجة علاء الدين عما كان باسم ناصر الدين العطار[١٢١] ذرعها

٢٢٧ ـ مائة ذراع واحدة ، وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار حسام الدين

٢٢٨ ـ النقيب ، والحد البحري ينتهي إلى دار ورثة الأسعد ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٢٢٩ ـ الغربي ينتهي إلى شق الثعبان . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ورثة القاضي سعد الدين الكاتب[١٢٢] ويعرف

٢٣٠ ـ بصهر شرف الدين ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وسبع عشرة ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى

٢٣١ ـ دار زوجة القطان ، والحد البحري ينتهي الى دار علاء الدين التاجر ، والحد الشرقي ينتهي الى الزقاق ، والحد

٢٣٢ ـ الغربي ينتهي إلى دار النقاش . ونظير الحصة المذكورة من أرض شمس الدين سنقر الحصيني ولها حدود أربعة ،

٢٣٣ ـ الحدالقبلي[١٢٣] ينتهي إلى الزقاق وفيه الأبواب ، والحد البحري ينتهي إلى دار المتعيش ، والحد

٢٣٤ ـ الشرقي ينتهي إلى دار علاء الدين ، والحد الغربي ينتهي إلى دار اللبان . ونظير الحصة المذكورة في أرض

٢٣٥ ـ دار ركن الدين عمر[١٢٤] ، ذرعها سبع وسبعون ذراعا ونصف ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٢٣٦ ـ إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد البحري ينتهي إلى دار علاء الدين المصفر ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار

٢٣٧ ـ علاء الدين أزدمر[١٢٥] ، والحد الغربي ينتهي إلى دار علاء الدين أزدمر . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار باسم المذكور ،

٢٣٨ ـ تعرف قديماً بأولاد الكاتب ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وإحدى وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٢٣٩ ـ القبلي ينتهي إلى دار ركن الدين بيبرس[١٢٦] ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار ناصر الدين

٢٤٠ ـ محمد ، والحد الغربي ينتهي إلى اسطبل ركن الدين بيبرس . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ركن الدين بيبرس أمير آخور

٢٤١ ـ طغجي[١٢٧] ، ذرعها ثمانمائة ذراع وست أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الشيخ بدران ،

٢٤٢ ـ والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار أمير دعش ، والحد الغربي ينتهي

٢٤٣ ـ إلى دار حسام الدين . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار بهاء الدين عبد الرزاق ، وتعرف قديماً بأمير دعش

٢٤٤ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أمير دعش ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب

٢٤٥ ـ وإلى دار شعبان ، الحد الشرقي ينتهي إلى دار شعبان ، والحد الغربي ينتهي إلى دار ركن الدين بيبرس .

٢٤٦ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار شعبان ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثلاث وأربعون ذراعاً ولها حدود

٢٤٧ ـ أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار بهاء الدين عبد الرزاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار حسام الدين

٢٤٨ ـ أخي الجناب الشمسي آقسنقر ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار بدر الدين الغنيمي ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق

٢٤٩ ـ وفيه الابواب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار واسطبل باسم علاء الدين المارديني[١٢٨] أخي عبد الرزاق ، ذرعها

٢٥٠ ـ مائتا ذراع ، وست وأربعون ذراعا ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ،

٢٥١ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار الحاج علي الخولي ، ذرعها سبع وخمسون

٢٥٢ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار ابن الأعرج ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ،

٢٥٣ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي إلى الاسطبل . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار

٢٥٤ ـ تعرف بشمس الدين محمد أخي محي الدين الأعرج ، ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وتسع وعشرون ذراعاً ولها

٢٥٥ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار عنية البزار ، والحد البحري ينتهي إلى دار علي الخولي ، والحد

٢٥٦ ـ الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى دار علي الخولي . ونظير الحصة المذكورة من

٢٥٧ ـ أرض دار عنية البزار ، ذرعها مائتا ذراع ، وثلاث أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى

٢٥٨ ـ دار القيمري [١٢٩] ، والحد البحري ينتهي إلى دار شمس الدين الأعرج ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ،

٢٥٩ ـ والحد الغربي[١٣٠] ينتهي إلى دار القيمري . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار زوجة سيف الدين نواح المدعوة لميس

٢٦٠ ـ أخي طغرل ، ذرعها مائتا ذراع ، واثنان وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى

٢٦١ ـ الزقاق الغير نافذ ، والحد البحري ينتهي إلى دار القيمري ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ،

٢٦٢ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار القيمري أيضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار إبراهيم الكفتي ، ذرعها

٢٦٣ ـ أربع وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد البحري

٢٦٤ ـ ينتهي إلى دار القيمري ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار أمير ملة ، والحد الغربي ينتهي إلى دار عبد الرزاق .

٢٦٥ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بالملاح وتعرف قديماً بأمير دعش ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وستون

٢٦٦ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى حوش ميراي ، والحد البحري ينتهي إلى دار عبد الرزاق ،

٢٦٧ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الحوش المذكور ، والحد الغربي ينتهي إلى بقية الحوش . ونظير الحصة المذكورة

٢٦٨ ـ من أرض دار ماجهان زوجة سيف الدين ملدق ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٢٦٩ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار شمس الدين البزار ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد

٢٧٠ ـ الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى اسطبل بدر الدين ساليك . ونظير الحصة المذكورة

٢٧١ ـ من أرض دار تعرف بحوش بدر الدين وتعرف قديماً بأمير دعش ذرعها ستمائة ذراع ،وخمس وخمسون ذراعاً

٢٧٢ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أمين الدين بن دينور ، والحد البحري ينتهي إلى دار أحمد

٢٧٣ ـ المواز وعلي الملاج والركن بيبرس ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وبعضه الى دار أمين الدين وإلى دار

٢٧٤ ـ الملاح ، والحد الغربي ينتهي إلى حبيسة[١٣١] تعرف بالمجدي. ونظير الحصة المذكورة من أرض دار بهابستان

٢٧٥ ـ وقطعة من دار المواز بإسم القاضي أمين الدين بن دينور ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار

٢٧٦ ـ بدر الدين بيليك[١٣٢] ، والحد البحري ينتهي إلى الحوش ، والحد الشرقي ينتهي الى دار أحمد المواز ، والحد

٢٧٧ ـ الغربي ينتهي إلى دار الفقيه المجدي . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أحمد المواز ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،

٢٧٨ ـ واثنتان وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى ادر ناصر الدين الكناني[١٣٣] ، والحد

٢٧٩ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق ، وإلى دار بن دينور، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى

٢٨٠ ـ دار أمين الدين دينور . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ناصر الدين الكناني ، ذرعها مائتا ذراع ، وثمان

٢٨١ ـ وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علاء الدين أيدمر الخطيري[١٣٤] ، والحد البحري

٢٨٢ ـ ينتهي إلى دار أحمد المواز ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار أمين الدين .

٢٨٣ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار عز الدين أيدمر الشيخي(١٣٥) ، ذرعها مائتا ذراع ، وسبع أذرع ولها حدود أربعة ،

٢٨٤ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار علاء الدين ، والحد البحري ينتهي إلى دار الكناني ، والحد الشرقي

٢٨٥ ـ ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي إلى بستان أمين الدين . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ثانية بإسم المذكور

٢٨٦ ـ أعلاه ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، واثنتا عشر ذراعاً ونصف ذراع ولها حدود أربعة ، الحد

٢٨٧ ـ القبلي ينتهي إلى الطريق (وفيه الباب) (١٣٦) ، والحد البحري ينتهي إلى الدار الأولى ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ،

٢٨٨ ـ والحد الغربي ينتهي إلى مثله أيضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بملكة (١٣٧) وشريكها علاء الدين ،

٢٨٩ ـ ذرعها سبع وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري

٢٩٠ ـ ينتهي إلى دار أمين الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار عز الدين الشيخي ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق

٢٩١ ـ وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة في أرض دار واسطبل بإسم بدر الدين بيليك بقرب دار الخليفة (١٣٨) ، ذرعها

٢٩٢ ـ خمسمائة ذراع ، واثنتان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق

٢٩٣ ـ وفيه الباب ، والحد البحري ينتهي إلى بستان أمين الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار ناصر الدين الكناني

٢٩٤ ـ ومللة[١٣٩] ، والغربي ينتهي إلى دار النصارى ؛ والحد القبلي من الاسطبل ينتهي إلى دار مظفر الدين ، والحد

٢٩٥ ـ البحري ينتهي إلى القاعة ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار النصارى.

٢٩٦ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار مظفر الدين النقيب ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وذراعان ولها حدود أربعة ،

٢٩٧ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى اسطبل بدر الدين ، والحد الشرقي ينتهي

٢٩٨ ـ إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى قاعة القزازة .[١٤٠] ونظير الحصة المذكورة من خوخة تعرف بمحمد البزار[١٤١] ، وأحمد

٢٩٩ ـ بهاء الدين بن أحمد[١٤٢] ، ذرعها خمسمائة ذراع ، وثمان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٣٠٠ ـ القبلي ينتهي إلى الزقاق وفيه الأبواب ،، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي

٣٠١ ـ إلى الطريق المسلوك ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر ورثة محمد المهيار[١٤٣] . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف

٣٠٢ ـ بمحمد فرقلة ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وست وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٣٠٣ ـ ينتهي إلى دار مسعود النصراني ، والحد البحري ينتهي إلى دار شرف الدين سيرجاد ، والحد الشرقي

٣٠٤ ـ ينتهي إلى دار بدر الدين بكتوت[١٤٤] ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من

٣٠٥ ـ أرض دار تعرف بأمير عثمان وعرفت قديماً بالمرخم الكفتي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وأربع عشرة

٣٠٦ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى المسجد الأرضي المعروف بالصارم[١٤٥] ، والحد

٣٠٧ ـ البحري ينتهي إلى دار شمس الدين البزار ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار بها بستان ، والحد الغربي ينتهي

٣٠٨ ـ إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض بستان جنينة بإسم سيف الدين بقطمر[١٤٦] وتعرف قديماً بسيرجاد ، ذرعها

٣٠٩ ـ ألف ذراع واحد ، وأربعمائة ذراع ، وست وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٣١٠ ـ ينتهي إلى دار بدر الدين ، والحد البحري ينتهي إلى بستان بكتوت ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه

٣١١ ـ الباب ، والحد الغربي إلى الاسطبل . ونظير الحصة المذكورة من خوخة بها خمسة أماكن أولها دار بكتمر الشجاعي

٣١٢ ـ ودار صلاح البزار ، ودار وفرن سيف الدين بكتمر الشجاعي ، وآخرها دار علاء الدين الخيمي الشمسي[١٤٧] ، ذرعها أربع آلاف

٣١٣ ـ ذراع ، ومائتا ذراع ، واثنتان وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي الى الطريق ،

٣١٤ ـ والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، وإلى دار شهاب الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى درب الطباخ[١٤٨] ، والحد

٣١٥ ـ الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة[١٤٩] في
الحد البحري من القلتاة[١٥٠] بها إحدى عشرة داراً ، ذرعها

٣١٦ ـ ستمائة ذراع وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علم
الدين المعروفة

٣١٧ ـ بالحجر ، والحد البحري ينتهي إلى دار أبي بكر الفراز ، والحد الشرقي
ينتهي إلى الطريق وفيه الأبواب ،

٣١٨ ـ والحد الغربي ينتهي إلى القلتاة . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة على
بركة القلتاة[١٥١] في الحد القبلي

٣١٩ ـ منها ، بها خمس آدر ، ذرعها خمسمائة ذراع ، واثنتان وسبعون ذراعاً ولها
حدود أربعة ، الحد

٣٢٠ ـ القبلي[١٥٢] ينتهي إلى الزقاق وفيه الأبواب ، والحد البحري ينتهي إلى
القلتاة ، والحد الشرقي

٣٢١ ـ ينتهي إلى دار الحجر[١٥٣] المعروفة بعلم الدين ، والحد الغربي ينتهي إلى
الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض

٣٢٢ ـ فرخة على بركة القلتاة بها ثمان آدر ، ذرعها ستمائة ذراع ، وست عشرة
ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٣٢٣ ـ الحدالقبلي ينتهي إلى القلتاة ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه
الأبواب ، والحد الشرقي

٣٢٤ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك . ونظير الحصة
المذكورة من أرض فرخة في الحد

٣٢٥ ـ الغربي من القلتاة بها ثلاث آدر ، ذرعها مائتا ذراع ، وست عشرة ذراعاً
ولها حدود أربعة ،

٣٢٦ ـ الحدالقبلي ينتهي الى الزقاق، والحد البحري ينتهي الى آدر هناك ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٣٢٧ ـ القلتاة ، والحد الغربي ينتهي إلى القلتاة أيضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بأبي بكر المتعيش

٣٢٨ ـ على القلتاة ، ذرعها خمس وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الأرض الكشف[١٥٤]

٣٢٩ ـ على شاطيء القلتاة ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى القلتاة ، والحد

٣٣٠ ـ الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أم حسين في الحد البحري من القلتاة مما يلي

٣٣١ ـ غربيها ، ذرعها ثمان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٣٣٢ ـ البحري ينتهي إلى دار علي الجاندار ، والحد الشرقي ينتهي إلى آدر علي أيضاً ، والحد الغربي ينتهي

٣٣٣ ـ إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض خربة تعرف بيوسف المرخم ، ذرعها ثلاث وستون ذراعاً ولها

٣٣٤ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار أبي بكر المتعيش ،

٣٣٥ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى القلتاة ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة

٣٣٦ ـ بخط القلتاة بها سبع آدر ، ذرعها أربعمائة ذراع ، وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٣٣٧ ـ القبلي ينتهي إلى الآدر ، والحد البحري ينتهي إلى آدر أيضاً ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق

٣٣٨ ـ وفيه الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى البستان المعروف بسير جاد . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة

٣٣٩ ـ بها خمس آدر بخط القلتاة ، ذرعها أربعمائة ذراع ، وست وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٣٤٠ ـ القبلي ينتهي إلى دار بكتمر ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق

٣٤١ ـ وفيه الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى المسجد الذي هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بها داران

٣٤٢ ـ بخط الحمام ، ذرعها سبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى ملك سيف الدين بكتمر[١٥٥] ، والحد

٣٤٣ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى المسجد ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق

٣٤٤ ـ وفيه الأبواب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ناصر الجلايني ، ذرعها مائتا ذراع ، وست عشرة ذراعاً ،

٣٤٥ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الزردكاش ، والحد البحري إلى الطريق ، والحد

٣٤٦ ـ الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى المسجد . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف

٣٤٧ ـ بنفع ناصر الحلاوي، ذرعها مائة ذراع واحدة ، واثنتا عشرة ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٣٤٨ ـ القبلي ينتهي إلى الزقاق ومستوقد الحمام ، والحد البحري ينتهي إلى دار سيف الدين بكتمر ، والحد

٣٤٩ ـ الشرقي ينتهي إلى دار ناصر الدين بن السهم ، والحد الغربي ينتهي (إلى) [١٥٦] الزقاق وإلى دار المرخم . ونظير الحصة

٣٥٠ ـ المذكورة[١٥٧] من أرض فرخة بخط مستوقد الحمام المعروف بالقيمري[١٥٨] بهاء الدين بن أحمد[١٥٩] ، ذرعها ثلاثمائة ذراع ،

٣٥١ ـ وتسع وثمانون[١٦٠] ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار وحيد الطواب ،

٣٥٢ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار الجوبان ودار الحامي النصراني ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار شمس

٣٥٣ ـ المقدم والزقاق الغير نافذ ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق والرحبة ومنه يشرع للأبواب .

٣٥٤ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف لمحمد العلاق وشريكه بكتوت[١٦١] ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، واثنتا عشرة

٣٥٥ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار صديق الزيات ، والحد البحري ينتهي إلى دار

٣٥٦ ـ بكتوت ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار شهاب الدين بلال الدولة ، والحد الغربي ينتهي إلى دار[١٦٢] الجاشنكير . [١٦٣] ونظير

٣٥٧ ـ الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بالحاج قاسم[١٦٤] البرد دار[١٦٥] ، ذرعها خمسمائة ذراع ، وتسع وعشرون

٣٥٨ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الملاحفي والنجار ، والحد البحري

٣٥٩ ـ ينتهي إلى دار ضياء الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى

٣٦٠ ـ الزقاق وفيه باب الخوخة . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ضياء بن المجير المرخم[١٦٦] ، ذرعها تسع وتسعون

٣٦١ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أبي القسم ، والحد البحري ينتهي إلى دار

٣٦٢ ـ ورثة الحطاب ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار أبي القسم ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق.

٣٦٣ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بها داران ، ذرعها أربعمائة ذراع ، وثمان وثلاثون ذراعاً ولها

٣٦٤ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار محمد الرخام وتعرف بابن مظفر ، والحد البحري

٣٦٥ ـ ينتهي إلى دار أحمد الملاحفي وبعضه إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى ملك حاجي وإلى الزقاق

٣٦٦ ـ أيضاً ، والحد الغربي ينتهي إلى دار النجار ومن يشركه[١٦٧] . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بها أربع وعشرون

٣٦٧ ـ داراً بخط[١٦٨] جامع بن الرفعة[١٦٩] ، ذرعها خارجاً عما بينهما من الزقاق ألف ذراع ، وستمائة ذراع ، وأربعون

٣٦٨ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق المسلوك ، والحد البحري ينتهي إلى درب

٣٦٩ ـ شيسع المراولتي[١٧٠] وإلى ملك يعرف قديماً بعلي الساقي[١٧١] وغيره ، والحد الشرقي ينتهي إلى ملك الفافي

٣٧٠ ـ وإلى الطريق وفي هذا الحد الدرب ، والحد الغربي ينتهي إلى دار مغلطاي الدمشقي وإلى دار ورثة

٣٧١ ـ سعيد الموجب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بعلاء الدين قرادار بن السراج[١٧٢] ، ذرعها مائة ذراع ،

٣٧٢ ـ وثمان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار زوجة صالح الجاندار ، والحد

٣٧٣ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الشرقي ينتهي إلى الجامع ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير

٣٧٤ ـ الحصة المذكورة من أرض فرخة بخط جامع بن الرفعة بها إحدى عشرة داراً ، ذرعها ألف ذراع واحد ،

٣٧٥ ـ ومائة ذراع واحدة[١٧٣] ، وست وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى ملك بن مغلطاي

٣٧٦ ـ الدمشقي وإلى ملك القطان وإلى ملك الإنبراري وبعضه إلى القلتاة ، والحد البحري ينتهي إلى

٣٧٧ ـ الطريق المسلوك وفيه تفتح الأبواب ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق الموصل منه إلى درب

٣٧٨ ـ شمس الدين ، والحد الغربي ينتهي إلى ملك القطان والإنبراري أيضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار

٣٧٩ ـ تعرف بورثة الأمير ركن الدين بيبرس العلائي[١٧٤] (و)[١٧٥] وعلي الساقي . وتعرف قديماً بسابق السري والنجيب كاتب بكجري[١٧٦] ،

٣٨٠ ـ ذرعها ألف ذراع واحد ، وثمان أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٣٨١ ـ إلى دار النحال ، والحد البحري ينتهي إلى بركة الشقاف[١٧٧] ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ،

٣٨٢ ـ والحد الغربي إلى دار المنقر وغيره . ونظير الحصة المذكورة من أرض شهاب الدين النقيب[١٧٨] ، ذرعها مائتا ذراع ،

٣٨٣ ـ وعشر أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى

٣٨٤ ـ بركة الشقاف ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الدلال والنصارى ، والحد الغربي ينتهي

٣٨٥ ـ إلى دار[١٧٩] الركاب وبعضه إلى دار الأمير حسام الدين . ونظير الحصة المذكورة من أرض اسطبل

٣٨٦ ـ باسم المذكور ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى بستان مختص ، والحد البحري ينتهي

٣٨٧ ـ إلى دار محمد الركاب ، والحد الشرقي ينتهي إلى اللبان ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق .

٣٨٨ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف لمحمد الدلال بسوق الخيل ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،

٣٨٩ ـ وسبع عشرة ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى اسطبل النقيب ، والحد البحري

٣٩٠ ـ ينتهي إلى الخوخة وإلى دار حسام الدين لاجير[١٨٠] ، والحد الشرقي ينتهي إلى درب النصارى ، والحد

٣٩١ ـ الغربي إلى الزقاق وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار محمد الدلال المذكور أعلاه ، ذرعها

٣٩٢ ـ ثمان وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الخوخة ، والحد البحري

٣٩٣ ـ ينتهي إلى بركة الشقاف ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار النقيب ، والحد الغربي إلى دار البابا .

٣٩٤ ـ ونظير[١٨١] الحصة المذكورة من زقاق المسبك بخط المجراة بها سبع آدر ، ذرعها ثمانمائة ذراع ، وأربع

٣٩٥ ـ وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى

٣٩٦ ـ دار الشاهد ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار فاطمة ، والحد الغربي ينتهي إلى دار زوج علي البابا .

٣٩٧ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار زهراء زوجة البابا مشترية دار الحلفاوي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،

٣٩٨ ـ وذراعان ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار محمد

٣٩٩ ـ الحلاوي ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الحلفاوي ، والحد الغربي ينتهي إلى دار البلالية . ونظير

٤٠٠ ـ الحصة المذكورة من أرض حوش يعرف بالمسبك وقف أحمد شاه ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٤٠١ ـ ينتهي إلى دار جلالية وإلى الطاحون وإلى الزقاق وفيه الباب ، والحد البحري ينتهي إلى دار هناك ،

٤٠٢ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار تجاورها ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الحصري . ونظير الحصة المذكورة

٤٠٣ ـ من أرض دار تعرف بوهيب الفكاة ، ذرعها مائة ذراع واحدة[١٨٢] وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٤٠٤ ـ القبلي ينتهي إلى اسطبل القرمي ، والحد البحري ينتهي إلى حوش[١٨٣] المسبك ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٤٠٥ ـ الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق أيضاً والمسبك . ونظير الحصة المذكورة من

٤٠٦ ـ أرض دار باسم ناصر الفراش ، وتعرف قديماً بأبي بكر بن شليل ، ذرعها مائتا ذراع ، وأربعون ذراعاً ولها

٤٠٧ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار بن سعيد المؤذن ، والحد البحري ينتهي إلى قاعة شرف ،

٤٠٨ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى دار إسرائيل . ونظير الحصة

٤٠٩ ـ المذكورة من أرض دار وهيب العرابيلي ، واستقر الآن بإسم ستيتة القليوبية ، ذرعها ثمانون ذراعاً ولها

٤١٠ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أحمد الكماجي ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ،

٤١١ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى اسطبل علاء الساقي[١٨٤] ، والحد الغربي ينتهي إلى دار بنت الباروفي . ونظر الحصة

٤١٢ ـ المذكورة من أرض دار إبراهيم الغزولي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، واثنتا عشرة ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٤١٣ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار[١٨٥] وقف المسجد ، والحد الشرقي ينتهي إلى اسطبل

٤١٤ ـ علي الساقي ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بها خمس آدر

٤١٥ ـ بخط درب (بـن)[١٨٦] أولاد جرجس ، ذرعهـا ثلاثمائـة ذراع ، وأربـع وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٤١٦ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى دار علاء الدين الزرزور ، والحد الشرقي ينتهي

٤١٧ ـ إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى درب أولاد جرجس . ونظير الحصة المذكورة من أرض دارين تعرفان

٤١٨ ـ بنفطية ابنة علي الساقي ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى درب أولاد جرجس ، والحد

٤١٩ ـ البحـري[١٨٧] ينتهـي إلى البـركة ، والحـد الشرقـي ينتهـي إلى دار بن الزرزور ، والحد الغربي ينتهي إلى دار المعري .

٤٢٠ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار اللمش بن مغلطاي الدمشقي وتعرف قديماً بورثة الحداد ، ذرعها (مائة ذراع) [١٨٨]

٤٢١ ـ واحدة ، وأربع أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى

٤٢٢ ـ دار السراخوي ، والحد الشرقي ينتهي إلى جهـة الحمام ، والحـد الغربـي ينتهي إلى دار البزار . ونظير الحصة

٤٢٣ ـ المذكورة من أرض دار فتان الحامي ، ذرعها أربع وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى

٤٢٤ ـ قاعة القزازة ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق أيضاً وفيه الباب ،

٤٢٥ ـ والحد الغربي ينتهي إلى قاعة علم الدين السراخوي . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار علم الدين السراخوي ، ذرعها

٤٢٦ ـ مائة ذراع واحدة ، وأربع وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ،

٤٢٧ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار شمس الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار خديجة ، والحد الغربي ينتهي إلى دار

٤٢٨ ـ (   )(١٨٩) . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بحسام الدين الدنيلي(١٩٠) ، ذرعها أربعة وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٤٢٩ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار أم خالد ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار

٤٣٠ ـ زوجة الحباب ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بعلم الدين

٤٣١ ـ السراخوي وعتيقة جمال الدين البزار الإقباعي ، ذرعها ثلاثمائة ذراع وذراعان ولها حدود أربعة ، الحد

٤٣٢ ـ القبلي ينتهي إلى دار أم خالد ، والحد البحري ينتهي إلى دار عتيقة الإقباعي ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٤٣٣ ـ دار علاء الدين ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار داود النجار

٤٣٤ ـ في الطوافين ، ذرعها مائة ذراع واحدة وعشر أذرع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى اسطبل

٤٣٥ ـ علم الدين ، والحد البحري ينتهي إلى دار القرتاوي ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي

٤٣٦ ـ ينتهي إلى دار عنبر البـزار . ونظـير الحصـة المذكورة من أرض دار زوج الخامي ، ذرعها خمس وثلاثون ذراعاً ولها

٤٣٧ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار جمال الـدين ، والحـد البحـري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي

٤٣٨ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار القفاص . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار وقف المسجد

٤٣٩ ـ وتعرف بورثة علاء الدين الطيبرسي ، ذرعهـا مائـة ذراع واحـدة ، وثمان أذرع ولها حدود أربعة ، الحد

٤٤٠ ـ القبلي ينتهي إلى المسجد الذي هناك ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلىالزقاق ،

٤٤١ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار(١٩١) الجناب الجمالي آقش السيفي(١٩٢). ونظـير الحصة المذكورة في أرض فرخة بزقاق ابن العامري

٤٤٢ ـ بها ثلاث آدر ، ذرعها مائتا ذراع ، وست وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار عبد الله

٤٤٣ ـ وحميد ، والحد البحري ينتهي إلى دار زوج الإقباعـي ، والحـد الشرقـي ينتهي إلى الآدر البيتي هناك ،

٤٤٤ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار زوج علي الفلاس المعروف بالصيرف . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة

٤٤٥ ـ علو الكوم(١٩٣) بها سبع وعشرون داراً بخط مصطبة البنائين(١٩٤) ، ذرعهـا ألف ذراع ومائة ذراع واحدة ،

٤٤٦ ـ وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحـد البحري ينتهي إلى الزقاق ،

٤٤٧ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض

٤٤٨ ـ فرخة[١٩٥] مطلة على حمام بن الرفعة وتعرف بابن رمادي بها ست عشر داراً ، ذرعها ألف ذراع (   )[١٩٦]،

٤٤٩ ـ وثمان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق المتوصل منه إلى الحمام ،

٤٥٠ ـ والحد البحري ينتهي إلى الزقاق الفاصل بينها وبين الفرخة قبلها ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٤٥١ ـ الزقاق المتوصل منه إلى الخوخة الذي هناك ، والحد الغربي ينتهي إلى بقية الأرض وإلى الفرخة

٤٥٢ ـ الآتي[١٩٧] ذكرها فيه . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة تعرف بالعلي وغيره بها عشر آدر ، ذرعها سبعمائة

٤٥٣ ـ ذراع ،وأربع وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري

٤٥٤ ـ ينتهي إلى آدر هناك وإلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق .

٤٥٥ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بذيل الكوم[١٩٨] بخط قلتاة حمام بن الرفعة بها سبع آدر ، ذرعها أربعمائة

٤٥٦ ـ ذراع ، وثمان وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري

٤٥٧ ـ ينتهي إلى الزقاق والآدر ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق أيضاً ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق

٤٥٨ ـ أيضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بذيل الكوم بخط القلتاة المعروفة بحمام بن الرفعة بها ثمان آدر ،

٤٥٩ ـ ذرعها سبعمائة ذراع ، وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزاوية وإلى الزقاق ،

٤٦٠ ـ والحد البحري ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد الشرقي إلى قلتاة الحمام ، والحد الغربي ينتهي

٤٦١ ـ إلى الزقاق وفيه الأبواب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أبي بكر بن رمادي البناء ، ذرعها أربع وستون ذراعاً

٤٦٢ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى المسجد ، والحد البحري ينتهي إلى دار أبي بكر ، والحد الشرقي

٤٦٣ ـ ينتهي إلى الكوم وبركة الحمام ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق ، وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض

٤٦٤ ـ فرخة بها داران يعرفان بزوجة وجيه ومحمد ناصر الأبراري ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثلاث وأربعون ذراعاً

٤٦٥ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق وفيهِ حانوت من حقوقها والحد البحري ينتهي إلى قلتاة

٤٦٦ ـ الحمام ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار بن رمادي ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة

٤٦٧ ـ من أرض دار علي الطرائفي ، ذرعها خمس وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى

٤٦٨ ـ الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي

٤٦٩ ـ إلى دار بهاء البرلغي . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بذيل الكوم تعرف بزوجة الطباخ وغيرها بها إحدى عشرة

٤٧٠ ـ داراً ذرعها ألف ذراع واحد ، وثلاثمائة ذراع ، وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٤٧١ ـ القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي (إلى)[١٩٩] الزقاق ، والحد

٤٧٢ ـ الغربي ينتهي إلى الزقاق. ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة[٢٠٠] ظاهر زقاق المسبك بها سبع آدر تعرف

٤٧٣ ـ بشرف الخطاب وعزيز ، ذرعها أربعمائة ذراع ، وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٤٧٤ ـ إلى الزقاق وإلى دار عمر وعبدالله والشريفة ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق المعروف بالمسبك

٤٧٥ ـ وإلى دار سليم الفاعل ، والحد الشرقي ينتهي إلى زوجة القفاص ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه

٤٧٦ ـ الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أبي بكر الدلال ، ذرعها اثنتان وأربعون ذراعا ، ولها حدود أربعة .

٤٧٧ ـ الحد القبلي ينتهي الى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار زوجة البواب ، والحد الشرقي ينتهي الى

٤٧٨ ـ الزقاق ، والحد الغربي ينتهي الى الفرن . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بابن مسعود مختلطة بالفرن .

٤٧٩ ـ ذرعها ستون ذراعا ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي الى الزقاق ، والحد البحري ينتهي

٤٨٠ ـ إلى الزقاق والفرن ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الدلال ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق.

٤٨١ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار إبراهيم الركندار مشتري دار ناصرية ، ذرعها ستون ذراعاً ولها

٤٨٢ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الفرن ، والحد الشرقي

٤٨٣ ـ ينتهي إلى دار أم مسعود ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار مسعود

٤٨٤ ـ المتعيش ، ذرعها تسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى آدر هناك ،

٤٨٥ ـ والحد البحري(٢٠١) ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزاوية ، والحد

٤٨٦ ـ الغربي(٢٠٢) ينتهي إلى آدر هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار صفية الضريرة ، ذرعها ستون ذراعاً ولها

٤٨٧ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٤٨٨ ـ الشرقي ينتهي إلى الزاوية ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف

٤٨٩ ـ بفاطمة وخديجة وتعرف قديماً بالطاراتية ، ذرعها ست وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٤٩٠ ـ القبلي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٤٩١ ـ دار أم أبي بكر ، والحد الغربي ينتهي إلى الزاوية . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أم أبي بكر ، ذرعها

٤٩٢ ـ ست وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد البحري ينتهي

٤٩٣ ـ إلى دار أم الخير ، والحد الشرقي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب.

٤٩٤ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أم الخير ، ذرعها خمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٤٩٥ ـ إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد البحري ينتهي إلى دار أم علي ، والحد الشرقي ينتهي إلى آدر هناك ،

٤٩٦ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار خاتون الضريرة ، ذرعها أربع وستون ذراعاً

٤٩٧ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي

٤٩٨ ـ ينتهي إلى دار علاء الطحان ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بها خمس آدر

٤٩٩ ـ تعرف بالمنقر ، ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وست وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٥٠٠ ـ ينتهي إلى زقاق علي الشربدار ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ومنه تشرع الأبواب ،

٥٠١ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار عائشة بنت العقادة ، والحد الغربي ينتهي إلى دار سيف الدين مهدي القرمي.

٥٠٢ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار كمال الحمصي ، ذرعها إحدى وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٥٠٣ ـ القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى المسبك ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار المغربي ،

٥٠٤ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار عراق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ناصر الفوال ، ذرعها أربع وثمانون ذراعاً ،

٥٠٥ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار الصفي ، والحد الشرقي

٥٠٦ ـ ينتهي إلى الطاحون ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الطاراتية . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار محمد بن سنان

٥٠٧ ـ الجمال ، ذرعها تسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الحيواني ، والحد البحري

٥٠٨ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار المحتسب علاء الأنصاري(٢٠٣) ، والحد الغربي ينتهي إلى دار

٥٠٩ ـ الجمال . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار عثمان الجمال ، ذرعها ثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٥١٠ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار الحيواني ، والحد البحري ينتهي إلى دار كفية ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٥١١ ـ دار نعيم ، والحد الغربي ينتهي إلى دار المحتسب علاء الأنصاري . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار كفية ،

٥١٢ ـ ذرعها ست وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الجمال ، والحد البحري

٥١٣ ـ ينتهي إلى دار خديجة ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار نفيسة ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب .

٥١٤ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار خديجة ، ذرعها ثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى

٥١٥ ـ الزقاق وفيه الباب ودار كفية ، والحد البحري ينتهي إلى دار القرمية ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار أم

٥١٦ ـ سالم ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الركندار . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار زوجة علي الجوجري ويعرف بأبو أبوه ، ذرعها

٥١٧ ـ ستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى آدر هناك ، والحد

٥١٨ ـ الشرقي ينتهي إلى دار فروج ، والحد الغربي ينتهي إلى المسجد . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار نفيسة ، ذرعها

٥١٩ ـ إحدى وستون(٢٠٤) ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد البحري ينتهي إلى

٥٢٠ ـ الزقاق وفيه الباب ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار عائشة زوج الفاعل ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق.

٥٢١ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار عائشة زوجة الفاعل ، ذرعها اثنتان وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٥٢٢ ـ الحد القبلي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٥٢٣ ـ دار موفق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار نفيسة . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ابنة موفق الجزار ، ذرعها

٥٢٤ ـ ثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار النصارى ، والحد البحري ينتهي إلى دار الفقيه ،

٥٢٥ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار الطباخ ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة

٥٢٦ ـ من أرض دار الفقيه وتعرف بقراجا ، ذرعها ثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ،

٥٢٧ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار الحناوي ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الطباخ ، والحد الغربي ينتهي إلى

٥٢٨ ـ آدر هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار خديجة زوجة الحامي ، ذرعها سبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٥٢٩ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الفقيه ،

٥٣٠ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار علمية النصرانية . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار علمية النصرانية ، ذرعها اثنتان

٥٣١ ـ وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار الحناوي ،

٥٣٢ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار خديجة ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار نورية ،

٥٣٣ ـ ذرعها ثمان أذرع وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الطحان ، والحد البحري

٥٣٤ ـ ينتهي إلى دار موفق الجزار ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك .

٥٣٥ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار شيسع الطحان ، ذرعها مائة ذراع واحدة (وثمان وعشرون ذراعاً)[٢٠٥] ولها حدود أربعة ، الحد

٥٣٦ ـ القبلي ينتهي إلى دار محمد الجاندار ، والحد البحري ينتهي إلى دار الجاندار أيضاً ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ،

٥٣٧ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار بن تاج . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار محمد الجاندار ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،

٥٣٨ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علوان العلاف[٢٠٦] ، والحد البحري ينتهي (إلى)[٢٠٧] الزقاق ، والحد الشرقي

٥٣٩ ـ ينتهي إلى دار الطحان ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الطحان أيضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار عثمان العجان ،

٥٤٠ ـ ذرعها ست وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد البحري

٥٤١ ـ ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الشرقي ينتهي إلى آدر هناك أيضاً[٢٠٨] ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب .

٥٤٢ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار موفق الجزار ، ذرعها ثلاث وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٥٤٣ ـ القبلي ينتهي إلى دار الجاندار ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٥٤٤ ـ الغربي ينتهي إلى دار أم تاج . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار الطحان المعروفة قديماً بضيعة ابن سيف الدين ،

٥٤٥ ـ ذرعها ست وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري

٥٤٦ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي إلى دار الوراق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار القاضي . ونظير

٥٤٧ ـ الحصة المذكورة من أرض دار علوان العلاف ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، واثنتان وثلاثون ذراعاً ولها

٥٤٨ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري (ينتهي إلى دار)[٢٠٩] أبي الحسن ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٥٤٩ ـ دار منصور ، والحد الغربي ينتهي إلى دار السباع . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار بلال الجمال ، ذرعها

٥٥٠ ـ خمس وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى

٥٥١ ـ آدر هناك ، والحد الشرقي ينتهي إلى الخربة ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الشيخ نصير[٢١٠] . ونظير الحصة المذكورة

٥٥٢ ـ من أرض دار النقيب الخطابي ، ذرعها اثنتان وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٥٥٣ ـ إلى الخربة[٢١١] ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي

٥٥٤ ـ إلى أملاك تجري في ملك ملاكها . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار عرفت بزوج عبد العزيز القطان بجوار الخوخة

٥٥٥ ـ والمسجد المعروف بالفقيه حسن[٢١٢] ، ذرعها خمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق

٥٥٦ ـ وفيه الباب ، والحد البحري ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار محمد الجزار ،

٥٥٧ ـ والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض دارين بن سيف الدين قليج[٢١٣] مشتري دار البزار وشريكه

٥٥٨ ـ سويد الحياز ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وتسع وثمانون ذراعاً ، ولها حدود أربعة ، الحد

٥٥٩ ـ القبلي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق الذي هي فيه
وفيه الباب ، والحد

٥٦٠ ـ الشرقي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الغربي ينتهي إلى أملاك بيد أربابها
مجاورة لها[٢١٤] . ونظير الحصة

٥٦١ ـ المذكورة من أرض دار جمال الدين الوكيل[٢١٥] ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،
وثمان وعشرون ذراعاً ولها

٥٦٢ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار صارم ، والحد البحري ينتهي إلى
دار كمال الحريري ،

٥٦٣ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار تجاورها ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق .
ونظير الحصة

٥٦٤ ـ المذكورة من أرض دار علي بن خميس الباب وتعرف قديماً بناصر الحوائج
كاش ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،

٥٦٥ ـ وأربع وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ،
والحد البحري ينتهي

٥٦٦ ـ إلى دار ناصر الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي
ينتهي إلى الطاحون . ونظير الحصة

٥٦٧ ـ المذكورة من أرض دارين تعرفان بورثة ناصر الحوائج كاش ، ذرعهما مائتا
ذراع ، وإحدى وعشرون

٥٦٨ ـ ذراعاً وثلث ذراع ولهما حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد
البحري

٥٦٩ ـ ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار المشيب وإلى
الطاحون ، والحد الغربي

٥٧٠ ـ ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار علم الدين الأربلي الأفرمي وتعرف قديماً بناصر

٥٧١ ـ الحوائج كاش ، ذرعها ثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار[٢١٦] مللة[٢١٧] ، والحد

٥٧٢ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق .

٥٧٣ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار حسن البزار وشريكه ، ذرعها ثمان وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٥٧٤ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الطريق الفاصلة بينها وبين الخليج الحاكمي[٢١٨] ، والحد البحري ينتهي إلى الساحة ،

٥٧٥ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار يحيى ، والحد الغربي ينتهي إلى دار بن عبد الظاهر . ونظير الحصة المذكورة من

٥٧٦ ـ أرض دار علاء الدين يحيى بن الفخر الحوائصي ، ذرعها مائة ذراع واحدة[٢١٩] وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٥٧٧ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الطريق الفاصلة بينها وبين الخليج ، والحد البحري ينتهي إلى آدر يليها ،

٥٧٨ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار الشمسي ، والحد الغربي ينتهي إلى أرض دار حسن . ونظير الحصة المذكورة من

٥٧٩ ـ أرض دار الصنيعة كاتب عبدالله ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق الفاصلة بينها وبين

٥٨٠ ـ الخليج ، والحد البحري ينتهي إلى دار ابن عبدا لظاهر ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار ابن عبد الظاهر

٥٨١ ـ أيضاً ، والحد الغربي ينتهي إلى دار محمد بن بازران . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ورثة مسعود

٥٨٢ ـ الفراء ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثمان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٥٨٣ ـ ينتهي إلى الخليج الحاكمي ، والحد البحري ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الرسول،

٥٨٤ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار فتح الوراق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار بهاء الدين

٥٨٥ ـ أحمد بن الآبار الحريري(٢٢٠) وتعرف قديماً بورثة الركن لاجين(٢٢١) ، ذرعها ست وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٥٨٦ ـ القبلي ينتهي إلى الطريق بشاطيء الخليج ، والحد البحري ينتهي إلى دار علم الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٥٨٧ ـ ملك سيف الدين أستادار الكمال ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الحاج حسين . ونظير الحصة المذكورة من أرض

٥٨٨ ـ دار ابن سيف الدين داود ابن المقر السيفي والخلافي عما كان بإسم الأمير علاء الدين قاشي ، ذرعها أربعمائة ذراع ، وثمان

٥٨٩ ـ وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق وفيه الأبواب ، والحد البحري

٥٩٠ ـ ينتهي إلى دار الاسماعيلي ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الذكور ، والحد الغربي ينتهي إلى دار شهاب الدين

٥٩١ ـ أحمد بن الآبار الحريري . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بورثة سيف الدين أرطق ولها حدود أربعة ، الحد

٥٩٢ ـ القبلي ينتهي إلى الطريق والخليج ، والحد البحري ينتهي إلى دار الشريفة ، والحد الشرقي ينتهي

٥٩٣ ـ إلى دار المجيب ، والحد الغربي ينتهي إلى دار معين صهر بن أبي الطامر الغاسل . ونظير الحصة المذكورة من

٥٩٤ ـ أرض دار (ــــــ)[٢٢٢] عز الدين أستادار الفارقاني ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد

٥٩٥ ـ البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الغاسل ، والحد الغربي ينتهي إلى

٥٩٦ ـ دار شاطلمس النقيب[٢٢٣] . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار علاء الدين أمير علي بشق الثعبان ، ذرعها

٥٩٧ ـ مائة ذراع واثنتان وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد

٥٩٨ ـ البحري ينتهي إلى دار قراقوش ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق.

٥٩٩ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار بكتوت بإسم شمس الدين اليوسفي ، ذرعها ثلاث وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٦٠٠ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار زين الدين ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي

٦٠١ ـ إلى آدر هناك ، والحد الغربي ينتهي إلى دار زوجة النجار . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار الشريفة خديجة ،

٦٠٢ ـ ذرعها مائة ذراع واحدة ، وخمس وثمانون ذراعاً ونصف وربع ذراع ولها حدود أربعة ، الحد

٦٠٣ ـ القبلي ينتهي إلى دار ابن أبي الطامر ، والحد البحري ينتهي إلى دار سيف الدين ، والحد الشرقي ينتهي

٦٠٤ ـ إلى بستان الخياط ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار خليل القراء علام ،

٦٠٥ ـ ذرعها ثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطـريق ، والحد البحري ينتهي إلى

٦٠٦ ـ دار السلاسلي ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار شهاب المنفر ، والحد الغربي ينتهي إلى دار محمد الحداد .

٦٠٧ ـ ونظير الحصـة المذكورة من أرض دارين تعرفـان بمحمـد الحـداد ومحمـد الركندار ، ذرعهما مائة ذراع واحدة ، وسبع

٦٠٨ ـ وسبعون[٢٢٤] ذراعاً ونصف ذراع ولهما حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري

٦٠٩ ـ ينتهي إلى الطاحون والزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الحداد والطريق وبعضه إلى دار خليل

٦١٠ ـ القراء علام ، ولحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة تعرف بالحنبلي بخط

٦١١ ـ شق الثعبان بها خمس آدر ، ذرعها خمسمائة ذراع ، وإحدى وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٦١٢ ـ القبلي ينتهي إلى دار علاء الدين المعروف بالمصفر وإلى الرحبة التي هناك ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق

٦١٣ ـ وفيه الأبواب ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار ست البشر ، والحد الغربـي ينتهي إلى الطريق . ونظير

٦١٤ ـ الحصة المذكورة من أرض دارين تعرفان بست البشر وزوجة بهاء الدين المشترية من ناصر الدين ، ذرعهما ستمائة ذراع ،

٦١٥ ـ وأربع وسبعون ذراعاً ولهما حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى ملك ورثة البدر بن جحدر ، والحد

٦١٦ ـ البحري ينتهي إلى بطن البقره[٢٢٥] ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق والمسجد الذي هناك ، والحد الغربي

٦١٧ ـ ينتهي إلى بطن البقرة وفيه تشرع الأبواب . ونظير الحصة المذكورة من (أرض)[٢٢٦] فرخة تعرف بالشهاب الوكيل مشتري

٦١٨ ـ دار النجار وغيره بها تسع عشرة داراً ، ذرعها ألفا ذراع ، ومائتا ذراع ، وواحد وثلاثون ذراعاً

٦١٩ ـ ونصف وربع ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد البحري ينتهي

٦٢٠ ـ إلى الطريق المسلوك وفيه تشرع بعض الأبواب ، والحد الشرقي ينتهي إلى ملك جمال الدين آقش الفارسي[٢٢٧] ،

٦٢١ ـ والحد الغربي ينتهي إلى شق الثعبان بعضه ، وإلى الزقاق الفاصل بين ذلك وبين المسجد .

٦٢٢ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أم حسن الداية ، ذرعها سبع وسبعون ذراعاً وثلثا ذراع ولها

٦٢٣ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار موسى الفراش وصلاح الدين الحسيني[٢٢٨] ، والحد البحري

٦٢٤ ـ ينتهي إلى دار أم رسلان ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى درب الطباخ[٢٢٩] .

٦٢٥ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار صلاح الدين الحسيني ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وسبع وأربعون

٦٢٦ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أم رسلان ، والحد البحري ينتهي إلى

٦٢٧ ـ الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى ملك الورثة

٦٢٨ ـ الذكور من بيت الطباخ . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة تعرف بزوج سراج السقاء ، ذرعها أربعمائة

٦٢٩ ـ ذراع ، وثمان وستون ذراعاً وربع ذراع وبها ست آدر ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى

٦٣٠ ـ الزقاق الغير نافذ ، والحد البحري ينتهي إلى دار نجم السقاء وإلى دار البناء ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق

٦٣١ ـ الغير نافذ وفيه بعض الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى دار ورثة صلاح الدين الحسيني بدرب الطباخ وبعضه

٦٣٢ ـ إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار زوجة صلاح الدين الحسيني ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وسبع

٦٣٣ ـ وخمسون ذراعاً ونصف ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علاء بن صلاح الدين ، والحد

٦٣٤ ـ البحري ينتهي إلى ملك الورثة ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار زوجة بكتمر ،[٢٣٠] والحد الغربي ينتهي إلى

٦٣٥ ـ الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار بإسم ورثة صلاح الدين الحسيني ، ذرعها تسعون ذراعاً ،

٦٣٦ ـ وربع ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى ملك الورثة المذكورين ، والحد البحري ينتهي

٦٣٧ ـ إلى دار زوجة ياسين ، والحد الشرقي ينتهي إلى ملك زوجة بكتمر ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق

٦٣٨ ـ وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار علم الصياد بخط شق الثعبان ، ذرعها خمس

٦٣٩ ـ وثمانون ذراعاً وثلث ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الجنينة ، والحد

٦٤٠ ـ البحري[٢٣١] ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الشرقي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الغربي إلى

٦٤١ ـ الجنينة . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ثانية بإسم المذكور ، ذرعها خمس وثمانون ذراعاً وثلث

٦٤٢ ـ ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الدار المذكورة أعلاه ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد

٦٤٣ ـ الشرقي ينتهي إلى شق الثعبان ، والحد الغربي ينتهي إلى الجنينة . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار فخر الدولة يوحنا

٦٤٤ ـ الكاتب مشتري دار غربال داخل الخوخة ، ذرعها مائتا ذراع ، وثمان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٦٤٥ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٦٤٦ ـ الغربي ينتهي إلى دار جمال الدين كاتب الأوقاف[٢٣٢]. ونظير الحصة المذكورة من أرض دار الرشيد كاتب ابن برواناه ، ذرعها

٦٤٧ ـ تسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والبحري ينتهي إلى آدر هناك ، والحد

٦٤٨ ـ الشرقي ينتهي إلى شق الثعبان ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار حسب الله العطار ،

٦٤٩ ـ ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الرشيد ، والحد البحري

٦٥٠ ـ ينتهي إلى (دار)[٢٣٣] القاضي تاج الدين الطويل[٢٣٤]، والحد الشرقي ينتهي إلى شق الثعبان ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق

٦٥١ ـ وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ست الوزراء النبلاء السعداء ، ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وستون

٦٥٢ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي (إلى دار [٢٣٥] حسب الله العطار ، والحد البحري ينتهي إلى بستان الصفي ،

٦٥٣ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى شق الثعبان ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار

٦٥٤ ـ حسام الدين[٢٣٦] أخي آقسنقر[٢٣٧]، ذرعها ثلاثمائة ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار شعبان ،

٦٥٥ ـ والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار عنبر ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق .

٦٥٦ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أم داود زوجة أبي سليمان ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وأربع وأربعون

٦٥٧ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الصنيعة ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٦٥٨ ـ الشرقي ينتهي إلى شق الثعبان ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار الصنيعة

٦٥٩ ـ كاتب الاسطبلات ، ذرعها مائة ذراع واحدة ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى بستان الذكور ،

٦٦٠ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار أم داود ، والحد الشرقي ينتهي إلى شق الثعبان ، والحد الغربي ينتهي

٦٦١ ـ إلى الزقاق وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أم حسب الله ، ذرعها مائتا ذراع ، وست وثمانون

٦٦٢ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الذكور ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ،

٦٦٣ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار ناصر الدين شاهد الخاص ، والحد الغربي ينتهي إلى دار أمين الدين . ونظير الحصة المذكورة

٦٦٤ ـ من أرض دار عيسى الحارس وزوجة البشير التي ذرعها مائتا ذراع ، وأربع وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٦٦٥ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى دار النصارى ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار أمير الملك ،

٦٦٦ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار شاهد الخاص . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أم أناف ولها حدود أربعة ، الحد

٦٦٧ ـ القبلي ينتهي إلى دار النصراني ، والحد البحري ينتهي إلى دار التاج الكاتب ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ،

٦٦٨ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة تعرف بمخلص النصراني[٢٣٨] وغيره بها أربع

٦٦٩ ـ آدر[٢٣٩]، ذرعها ستمائة ذراع ، وأربع وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار تجري إلى

٦٧٠ ـ ملك أمير الملك كاتب بيدراء كان ، والحد البحري ينتهي إلى دار أم أناف ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق

٦٧١ ـ وفيه الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى ملك حبيب وغيره . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بحبيب الطحان

٦٧٢ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علم الكاتب ، والحد البحري ينتهي إلى دار مخلص ، والحد

٦٧٣ ـ الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أسعد صهر ابن الغنام[٢٤٠]،

٦٧٤ ـ ذرعها مائة ذراع واحدة ، وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أم أكرم ،.

٦٧٥ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار بن الغنام ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار فروج ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق

٦٧٦ ـ وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار الهمائل باسم محيي الدين ابن الصبان ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،

٦٧٧ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علاء الدين مملوك آقسنقر ، والحد البحري ينتهي إلى الهمائل المعروفة

٦٧٨ ـ لورثة الحجيج ، والحد الشرقي ينتهي إلى بركة الطوابين[٢٤١]، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة

٦٧٩ ـ من أرض فرخة بها خمس آدر ، ذرعها أربعمائة ذراع ، واثنتان وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٦٨٠ ـ القبلي ينتهي إلى الطريق المسلوك ، والحد البحري ينتهي إلى الهمائل وبعضه إلى المسجد ، والحد الشرقي

٦٨١ ـ ينتهي إلى بركة الطوابين ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق أيضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بها خمس آدر بالهدير[٢٤٢] ،

٦٨٢ ـ ذرعها مائة ذراع واحدة ، وتسع وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد

٦٨٣ ـ البحري ينتهي إلى المسجد المعروف بابن الصبان[٢٤٣] ، والحد الشرقي ينتهي إلى ملك الزيلع السباع ، والحد الغربي

٦٨٤ ـ ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار سيف الدين رمضان وبيت الحصني منتهى دار كرسون الجاندار ولها

٦٨٥ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى دار الثلاثة ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار

٦٨٦ ـ علمية زوجة الجاندار ، والغربي إلى دار محمد الزيلع السباع . ونظير الحصة المذكورة من

٦٨٧ ـ أرض دار زوجة محمد الجاندار ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وخمس عشرة ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٦٨٨ ـ ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى البركة ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الداية ، والحد الغربي ينتهي إلى دار كرسون[٢٤٤] .

٦٨٩ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار قاعة واسطبل من جملة ما كان لعلي بدر الدين الزردكاش واستقر باسم سيف الدين قطليجا

٦٩٠ ـ البدري[٢٤٥] ، ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وإحد (ى)[٢٤٦] وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى المسجد والطريق

٦٩١ ـ وفيه الباب ، والحد البحري ينتهي إلى دار الخوا ، والحد الشرقي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الغربي ينتهي إلى الطاحون .

٦٩٢ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار سليمان النصراني من بيت الخياط ، ذرعها أربعة وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٦٩٣ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار علم ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي

٦٩٤ ـ ينتهي إلى دار الدوادار . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار مشتري دار علم البناء من بيت الخياط ، ذرعها خمس

٦٩٥ ـ وثمانون ذراعاً ونصف ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الدوادار[٢٤٧] . ونظير الحصة

٦٩٦ ـ المذكورة من أرض دار شهاب الدهان ، ذرعها مائة ذراع واحدة وست وأربعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٦٩٧ ـ الحد القبلي[٢٤٨] ينتهي إلى الخوخة ، والحد البحري ينتهي إلى دار معين النصراني ، والحد الشرقي ينتهي

٦٩٨ ـ إلى دار الوشاقي[٢٤٩] ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أمير الملك

٦٩٩ ـ الصائغ[٢٥٠] وتعرف قديماً بمحمد الجمال ، ذرعها مائتا ذراع ، وست عشرة ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد

٧٠٠ ـ القبلي ينتهي إلى دار الدهان ، والحد البحري ينتهي إلى دار السباع ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ،

٧٠١ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار بدر الدين بكتوت البيسري[٢٥١] بزقاق

٧٠٢ ـ الشيخة[٢٥٢]، ذرعها مائتا ذراع ، وست وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق وإلى دار

٧٠٣ ـ سيف الدين كتبغا[٢٥٣]، والحد البحري ينتهي إلى دار بدر الدين بكتوت ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ،

٧٠٤ ـ والحد الغربي ينتهي إلى اسطبل بدر الدين أيضاً . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار محمد الجاندار بزقاق الشيخة ،

٧٠٥ ـ ذرعها خمس وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي

٧٠٦ ـ إلى دار الجمال ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الدهان ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الدهان أيضاً . ونظير الحصة

٧٠٧ ـ المذكورة من أرض دار باسم زوجة الخياط ، ذرعها ست وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٧٠٨ ـ ينتهي إلى آدر هناك ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار صالح[٢٥٤]، والحد

٧٠٩ ـ الغربي ينتهي إلى دار يوسف . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار أم عوض النجار زوجة القليوبي ، ذرعها مائة ذراع

٧١٠ ـ واحدة وبها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار ناصر الدين ابن نصاروا ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ،

٧١١ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار صالح ، والحد الغربي ينتهي إلى دار شرف[٢٥٥] . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بها

٧١٢ ـ أربع عشرة داراً تعرف بالدمياطي وغيره ذرعها تسعمائة ذراع ، وثمان وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٧١٣ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار الكماجي وجمال الحائك ، والحد البحري ينتهي
إلى دار محمد العلاف والمبلط ، والحد

٧١٤ ـ الشرقي ينتهي إلى المسجد ودارين الصيرفي ، والحد الغربي ينتهي إلى دار
نفيسة بنت البشا [٢٥٦] وإلى دار قرمة

٧١٥ ـ الجزار . ونظير الحصة المذكورة من أرض دارين تعرفان بالشحنة وعثمان
المتعيش ، ذرعهما مائة ذراع واحدة ،

٧١٦ ـ وتسع عشرة ذراعاً ولهما حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الصواف ،
والحد البحري ينتهي إلى

٧١٧ ـ الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار
ذيكور[٢٥٧] وزوجة الدقاق . ونظير الحصة

٧١٨ ـ المذكورة من أرض دار شهاب الدين البردار ، ذرعها خمس وأربعون
ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٧١٩ ـ إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار أم عمر ، والحد الشرقي ينتهي
إلى الزقاق أيضاً ، والحد الغربي

٧٢٠ ـ ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دارين تعرفان بالحاج
علي المبلط وسالم المليس ، ذرعهما مائة

٧٢١ ـ ذراع واحدة ، وإحد (ى) [٢٥٨] وثمانون ذراعاً ولهما حدود أربعة ، الحد
القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري

٧٢٢ ـ ينتهي إلى زاوية الخواص[٢٥٩] ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار علي
النخانقي ، والحد الغربي ينتهي إلى دار محمد المكاري .

٧٢٣ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض دار محمد المكاري ، ذرعها ثمانون ذراعاً
ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٧٢٤ ـ وينتهي [٢٦٠] إلى دار الوكيل[٢٦١]، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد

٧٢٥ ـ الغربي ينتهي إلى دار المبلط . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بها إحدى عشرة داراً تعرف بورثة عيسى وغيرهم ،

٧٢٦ ـ ذرعها ستمائة ذراع ، وثمان وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى آدر يجري به ملك

٧٢٧ ـ زوجة الحوائج كاش وسالم المليس ونفيسة ابنة البشار ، والحد البحري ينتهي إلى دار زيادة العلاف وشهاب

٧٢٨ ـ الدجوي ، والحد الشرقي ينتهي إلى زاوية الخواص وإلى زقاق الطابونة[٢٦٢]، والحد الغربي ينتهي إلى دار عمر النجار ،

٧٢٩ ـ وورثة الكريمي . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار مغلطاي الدمشقي ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٧٣٠ ـ إلى الطريق المسلوك وفيه بابها وباب اسطبلها ، والحد البحري ينتهي إلى[٢٦٣] فلتاة الحمام وآدر تجاورها وزقاق

٧٣١ ـ المعظمي[٢٦٤]، والحد الشرقي ينتهي إلى أملاك عثمان بن بلال ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق وإلى دار بنت فخر

٧٣٢ ـ المعروفة بزوجة موفق البناء . ونظير الحصة المذكورة من أرض حمامي بن الرفعة ولهما حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٧٣٣ ـ إلى الفرخة التي بذيل الكومر ، والحد البحري ينتهي إلى الجامع والقلتاة ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق

٧٣٤ ـ وفيه الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار خلف الطباخ

٧٣٥ ـ مشتري دار قاسم الحداد ، ذرعها خمس وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أخي

٧٣٦ ـ طغاي[٢٦٥] ، والحد البحري ينتهي إلى ملك سيف الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى

٧٣٧ ـ آدر هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة مطلة على بركة الشقاف تعرف بابن مبارك ، ذرعها مائة ذراع ،

٧٣٨ ـ وعشرون ذراعاً وهي أربع آدر ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي

٧٣٩ ـ إلى بركة الشقاف ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى ملك ابن مبارك . ونظير الحصة

٧٤٠ ـ المذكورة من أرض فرخة بها ثلاث آدر تعرف بمسار السلاح خاناه[٢٦٦] وغيره ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٧٤١ ـ ينتهي إلى دار ورثة الرومي[٢٦٧] وإلى درب يعرف بالطباخ قديماً ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق وفيه الأبواب ،

٧٤٢ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار الإسكندرانية ودرب النميسي قدنياً[٢٦٨]،والحد الغربي ينتهي إلى الزريبة ودار

٧٤٣ ـ الرومي . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار ناصر النخانقي ، ذرعها خمس وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٧٤٤ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار الشريفة ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق وفيه الباب ،

٧٤٥ ـ والحد الغربي ينتهي إلى المسجد الذي هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض دارين تعرفان بعلاء الدين ابن رسول

٧٤٦ ـ وورثة عز الدين ابن النحال ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الطائف ، والحد البحري ينتهي

٧٤٧ ـ إلى دار ابن رسول الداخل أرضها في مشتري المقر السيفي[٢٦٩] نائب السلطنة[٢٧٠] ، والحد الشرقي ينتهي إلى بستان

٧٤٨ ـ ابن النحال قديماً وتعرف الآن بالرحبة ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار كمال

٧٤٩ ـ البياع بخط مسجد الأطروش[٢٧١] ، ذرعها خمس وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار محمد ،

٧٥٠ ـ والحد البحري ينتهي إلى المسجد ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى

٧٥١ ـ آدر هناك . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار محمد الركندار ، ذرعها ثمان وعشرون ذراعاً ولها حدود

٧٥٢ ـ أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار كمال ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ،

٧٥٣ ـ والحد الغربي ينتهي إلى وقف المسجد . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار نفيسة ابنة مجاهد ، ذرعها سبعون

٧٥٤ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار ناصر الحارس ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ،

٧٥٥ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق أيضاً ، والحد الغربي ينتهي إلى المسجد والزريبة . ونظير الحصة المذكورة من أرض

٧٥٦ ـ دار ناصر الحارس ، ذرعها خمس وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزريبة ، والحد البحري

٧٥٧ ـ ينتهي إلى الزريبة أيضاً ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ونظير الحصة

٧٥٨ ـ المذكورة من أرض فرخة بها أربع آدر تعرف بأخت حميد وغيرها ، ذرعها مائتا ذراع ، واثنتان وثلاثون

٧٥٩ ـ ذراعا[٢٧٢] ونصف ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الحمام المعروفة بدخول النساء وتعرف

٧٦٠ ـ بابن الرفعة ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق والحدرة ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك ، والحد

٧٦١ ـ الغربي ينتهي إلى الحمام وإلى زقاق الحوائج كاش . ونظير الحصة المذكورة من أرض دار باسم زينب بنت محميد[٢٧٣] الـ ([٢٧٤])

٧٦٢ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار عبيد ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ،

٧٦٣ ـ والحد الغربي ينتهي إلى حمام ابن الرفعة . ونظير الحصة المذكورة من أرض دلرين يعرفان بعبيد مشتري دار بنت عنبر

٧٦٤ ـ وألفية زوجة مرا البزار ، ذرعها أربعمائة ذراع ، وست وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٧٦٥ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق أيضاً ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق أيضاً ، والحد

٧٦٦ ـ الغربي ينتهي إلى البستان أيضاً[٢٧٥] . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرن باسم شهاب الدين أحمد بن طرجي ولها حدود أربعة ،

٧٦٧ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٧٦٨ ـ الغربي ينتهي إلى دار ألفية . ونظير الحصة المذكورة من أرض فرخة بها سبع
آدر ، ذرعها أربعمائة ذراع ، وتسع وستون

٧٦٩ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري
ينتهي إلى الزقاق والحدرة ، والحد

٧٧٠ ـ الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك وفيه الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى
دار عمر مقدم بكجري وآدر تجاورها .

٧٧١ ـ ونظير الحصة المذكورة من أرض مجاورة لباب دار ناصر الدين شاهد
الخاص ، ذرعها ستون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٧٧٢ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار مللة(٢٧٦) ،
والحد الشرقي ينتهي إلى دار عيسى الحارس(٢٧٧) ،

٧٧٣ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ونظير الحصة المذكورة من أرض دارين
يعرفان بعلم المبيض وأكرم النصراني(٢٧٨)

٧٧٤ ـ ولهما حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار ورثة أبو الكرم الصائغ ،
والحد البحري ينتهي إلى دار معتوق

٧٧٥ ـ النصراني وأخيه ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق المتوصل منها إلى شق
الثعبان ، والحد الغربي ينتهي بعضه

٧٧٦ ـ إلى آدر النصاري وإلى الطريق المسلوك . ونظير الحصة المذكورة من أرض
دارين تعرفان بكمال الرامز وأمينة حماة

٧٧٧ ـ عمر بن العامري ولهما حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الحسام
صهر المرطي ، والحد البحري ينتهي إلى

٧٧٨ ـ الطريق بجوار الدرب ، والحد الشرقي ينتهي إلى ورثة بن المرطي ، والحد
الغربي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ . ونظير

٧٧٩ ـ الحصة المذكورة من أرض دار تعرف بزوج علي الحباب ولها حدود أربعة ،
الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق المعروف بابن

٧٨٠ ـ الصبـــرية ، والحد البحري ينتهي إلى دار أحمد الجاندار ، والحد الشرقي
ينتهي إلى دار عوض العجان ، والحد الغربي

٧٨١ ـ ينتهي إلى دار شرف زوجة الحكار . ومن ذلك جميع القطع الأراضي الكوامر
الداخلة بكمالها في هذا

٧٨٢ ـ الوقف وهي حاملة الأبنية تجري في ملك ملاكها فمن ذلك أرض دار
وحوشين باسم الحاج علي الجوجري بخط بركة الشقاف ،

٧٨٣ ـ ذرع ذلك ألف ذراع واحد ، ومائة ذراع واحدة ، وست أذرع ولها حدود
أربعة ، الحد القبلي

٧٨٤ ـ ينتهي إلى المسجد الأرضي الذي هناك ، والحد البحري ينتهي إلى البركة ،
والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ودار

٧٨٥ ـ الأدمي ، والحد الغربي ينتهي إلى البركة . ومن ذلك قطعة أرض حاملة
الدار الأدمي ، ذرعها اثنتان وخمسون ذراعاً

٧٨٦ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار محمد الفقير ، والحد البحري
ينتهي إلى دار الجوجري ، والحد الشرقي

٧٨٧ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق ، ومن ذلك أرض دار
محمد الزجاج الفقير ، ذرعها ستون

٧٨٨ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري
ينتهي إلى دار الأدمي ، والحد الشرقي

٧٨٩ ـ ينتهي إلى ملك ابن مهمندار ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب .
ومن ذلك أرض دار عبد العزيز بن

٧٩٠ ـ فروج العطار ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وذراعان وثلثا ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٧٩١ ـ ينتهي إلى دار ابن مخزوم ، والحد البحري ينتهي إلى الخربة ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي

٧٩٢ ـ إلى البركة . ومن ذلك أرض فرخة بها أربع آدر ، ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وسبع وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٧٩٣ ـ الحد القبلي ينتهي إلى ملك القاضي علم الدين[٢٧٩] ، والحد البحري ينتهي إلى دار ابن فروج ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٧٩٤ ـ (إلى)[٢٨٠] الزقاق ومنه تشرع الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى البركة . ومن ذلك أرض فرخة بها ثلاث آدر داخل درب

٧٩٥ ـ الرواقي ، ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وسبع وثلاثون ذراعاً وثلثا ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٧٩٦ ـ إلى الزقاق[٢٨١] ، والحد البحري ينتهي إلى دار القاضي علم الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي

٧٩٧ ـ ينتهي إلى البركة . ومن ذلك أرض فرخة بها أربع آدر بخط شارع باب اللوق ، ذرعها مائتا ذراع ، وخمس وعشرون

٧٩٨ ـ ذراعاً وثلثا ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار علي الزبال ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق

٧٩٩ ـ وفيه الأبواب ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك منه إلى باب اللوق[٢٨٢] وغيره ، والحد الغربي ينتهي إلى

٨٠٠ ـ الزقاق . ومن ذلك أرض دار أسعد العطار وبظاهرها حانوت بخط الشارع المسلوك منه إلى باب اللوق ،

٨٠١ ـ ذرعها اثنتان وثمانون ذراعاً وثلث ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري

٨٠٢ ـ ينتهي إلى المسجد ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى الآدر التي هناك . ومن ذلك

٨٠٣ ـ أرض دار عبيد النيدي بخط شارع باب اللوق ، ذرعها أربع وخمسون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٨٠٤ ـ ينتهي إلى دار المكاين ، والحد البحري ينتهي إلى دار أسعد ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الفقيه ، والحد الغربي

٨٠٥ ـ ينتهي إلى آدر هناك . ومن ذلك أيضاً دار أحمد الوراق بخط شارع باب اللوق ، ذرعها خمس وثلاثون ذراعاً

٨٠٦ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار المكاين ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي

٨٠٧ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار النيدي . ومن ذلك أرض حانوت باسم ناصر الصغير ، ذرعها

٨٠٨ ـ ثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى حانوت أسعد العطار ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ،

٨٠٩ ـ (والشرقي إلى الزقاق)[٢٨٣] والمسجد ، والحد الغربي ينتهي إلى دار أسعد القطان أيضاً . ومن ذلك أرض دار ناصر الدين محمد بن الصائغ[٢٨٤] ، ذرعها

٨١٠ ـ ثلاثمائة ذراع ، واثنتان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الخوخة ، والحد

٨١١ ـ البحري ينتهي إلى دار النبيه ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد

الغربي ينتهي إلى آدرهناك .ومن ذلك

٨١٢ ـ أرض دار عبد الله البناء وبظاهرها حانوتان ، ذرعهما مائة ذراع واحدة ، وثمان وثلاثون ذراعاً ولها

٨١٣ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار بلال ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٨١٤ ـ الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك . ومن ذلك أرض دار الرماح بشارع باب اللوق ، ذرعها مائة ذراع

٨١٥ ـ واحدة ، وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار عبد الله البناء ، والحد البحري

٨١٦ ـ ينتهي إلى دار عبد الله الصائغ ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار البناء ، والحد الغربي ينتهي إلى البركة . ومن

٨١٧ ـ ذلك أرض دار فخر الدين عثمان البرد دار بشارع باب اللوق ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وتسع وثمانون

٨١٨ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الخربة المعروفة بابن الصاحب ، والحد البحري ينتهي إلى دار مخاطة ،

٨١٩ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى البركة . ومن ذلك أرض دار شهاب الدين

٨٢٠ ـ الحريري[٢٨٥] بزقاق يعرف بالقليوبي ، ذرعها مائتا ذراع ، وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي

٨٢١ ـ إلى دار القليوبي ، والحد البحري ينتهي إلى دار الذكور ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد

٨٢٢ - الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار[٢٨٦] الجناب العالي العليمي سنجر الجمقدار[٢٨٧] بزقاق القليوبي ، ذرعها ستمائة

٨٢٣ - ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الحوش ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي

٨٢٤ - إلى آدر هناك ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك . ومن ذلك أرض دار اسماعيل الحداد بزقاق القليوبي ، ذرعها

٨٢٥ - خمس وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى حوش الجمقدار ، والحد البحري ينتهي إلى

٨٢٦ - دار الأناقي ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار شهاب الدين

٨٢٧ - الحريري وشريكه شمس الدين بزقاق القليوبي ، ذرعها اثنتان وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي

٨٢٨ - ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار الحريري ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الطحان ، والحد الغربي

٨٢٩ - ينتهي إلى آدر هناك . ومن ذلك أرض دار مجير الطحان بزقاق القليوبي ، ذرعها سبع وأربعون ذراعاً وثلثا ذراع

٨٣٠ - ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الشرقي

٨٣١ - ينتهي إلى الطريق وفيه حانوت من حقوقها ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الحريري وشريكه شمس الدين . ومن ذلك

٨٣٢ - أرض[٢٨٨] دار ناصر بن جبو اللجمي بشارع باب اللوق ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثلاث وأربعون ذراعاً ولها

٨٣٣ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الرواق ، والحد البحري ينتهي إلى وقف أحمد شاه(٢٨٩) ، والحد الشرقي

٨٣٤ ـ ينتهي إلى الطريق وفيه حانوتان من حقوقها ، والحد الغربي ينتهي إلى دار محمد الفوال . ومن ذلك أرض فرن

٨٣٥ ـ وبظاهره حانوتان بشارع باب اللوق ، ذرع ذلك مائتا ذراع ، وسبع وثلاثون ذراعاً وثلث ذراع ولذلك

٨٣٦ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٨٣٧ ـ الزقاق أيضاً ، والحد الغربي ينتهي إلى الخربة . ومن ذلك زاوية الشيخ أحمد شاه(٢٩٠) وبها صفة وحانوتان ،

٨٣٨ ـ ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثمان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ،

٨٣٩ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار الحريري ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق وفيه الحانوتان ، والحد الغربي ينتهي

٨٤٠ ـ إلى آدر هناك . ومن ذلك أرض (دار)(٢٩١) باسم شهاب الدين أحمد الحريري بشارع باب اللوق ، ذرعها خمسمائة ذراع

٨٤١ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار شهاب الدين ، والحد البحري ينتهي إلى دار الجمقدار ، والحد الشرقي

٨٤٢ ـ ينتهي إلى الزقاق وفيه باب الدار ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار الحاج حسن القصاب

٨٤٣ ـ وهي بشارع باب اللوق ، ذرعها مائتا ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار النجار ،

٨٤٤ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار الفاخوري ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر

٨٤٥ ـ هناك . ومن ذلك أرض دار نائية باسم الذكور بها حانوتان ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثمانون ذراعاً

٨٤٦ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق وإلى ملك الخلال ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ،

٨٤٧ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق وفيه الحانوتان ، والحد الغربي ينتهي إلى ملك (الذكور)[٢٩٢] . ومن ذلك أرض

٨٤٨ ـ دار فاطمة ابنة حسين النجار بشارع باب اللوق ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، واثنتان وستون ذراعاً ولها

٨٤٩ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار حسن الجزار ، والحد الشرقي

٨٥٠ ـ ينتهي إلى الطريق، والحد الغربي ينتهي إلى آدر تجرى في ملك الأبياري . ومن ذلك أرض دار ورثة سيف الدين

٨٥١ ـ الأبياري بشارع باب اللوق ، ذرعها ست وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار

٨٥٢ ـ جميلة ، والحد البحري ينتهي إلى دار فاطمة ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي

٨٥٣ ـ إلى آدر هناك . ومن ذلك أرض دار الشهاب أحمد الدمياطي[٢٩٣] بشارع باب اللوق ، ذرعها مائة ذراع واحدة ،

٨٥٤ ـ وسبع عشرة ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق وإلى ملك حمادة ، والحد البحري

٨٥٥ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك وفيه حانوتان من حقوقها ، والحد الغربي ينتهي

٨٥٦ ـ إلى دار حمادة . ومن ذلك أرض دار كميلة بشارع باب اللوق ، ذرعها تسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٨٥٧ ـ الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار ورثة سيف الدين الأبياري [٢٩٤] ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٨٥٨ ـ الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك . ومن ذلك أرض دار حمادة السقاا (ء) [٢٩٥] بشارع باب اللوق ، ذرعها

٨٥٩ ـ مائة ذراع واحدة ، واثنتان وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار روحية النحاس ،

٨٦٠ ـ والحد البحري ينتهي إلى ملك الدمياطي ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر

٨٦١ ـ هناك . ومن ذلك أرض دار روحية النحاس بشارع باب اللوق ، ذرعها ست وثلاثون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٨٦٢ ـ الحد القبلي ينتهي إلى دار البزار ، والحد البحري ينتهي إلى دار حمادة ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك ،

٨٦٣ ـ والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك . ومن ذلك أرض دار نائية باسم المذكور أعلاه بالخط المذكور ، ذرعها

٨٦٤ ـ اثنتان وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار شهاب الطواب ، والحد البحري ينتهي

٨٦٥ ـ إلى دار روحية أيضاً ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق وفيه السلم ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك . ومن ذلك

٨٦٦ ـ أرض دار شهاب الطواب بخط الحدره [٢٩٦] ، ذرعها خمس وخمسون ذراعاً
ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى

٨٦٧ ـ دار الحداد ، والحد البحري ينتهي إلى دار روحية ، والحد الشرقي ينتهى
إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي

٨٦٨ ـ إلى آدر هناك . ومن ذلك دار اسماعيل الحداد بخط الحدرة ، ذرعها خمس
وخمسون ذراعاً ولها حدود

٨٦٩ ـ أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار شهاب
الطواب ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٨٧٠ ـ الطريق [٢٩٧] وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك
أرض فرخة مطلة على الطريق على يسرة

٨٧١ ـ السالك [٢٩٨] إلى باب اللوق وعلى يمنة السالك إلى باب الخرق [٢٩٩] بها خمس
وثلاثون داراً ، ذرعها ألف

٨٧٢ ـ ذراع واحد ، وسبعمائة ذراع ، وست وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،
الحد القبلي ينتهي إلى الطريق بزقاق الحدرة ،

٨٧٣ ـ والحد البحري ينتهي إلى زقاق الحدرة ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق
المتوصل منها إلى باب الخرق وغيره ،

٨٧٤ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الطريق وفيه الأبواب . ومن ذلك أرض فرخة ما
بيْن غربي الفرخة المذكورة أعلاه فاصل

٨٧٥ ـ بينهما الطريق بها خمس عشرة داراً ، ذرعها ألف ذراع واحد ، وثمانمائة
ذراع ، وأربع وعشرون

٨٧٦ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق الفاصل بينها وبين
الفرخة الثالثة الآتي ذكرها

٨٧٧ ـ فيه ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق الفاصل بينها وبين الفرخة الأولى ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق

٨٧٨ ـ وفيه الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه الأبواب . ومن ذلك أرض فرخة ثالثة على يمنة السالك

٨٧٩ ـ إلى باب الخرق وعلى يسرة السالك إلى الحدرة وباب اللوق وغير ذلك بها ثلاثون داراً ولها حدود

٨٨٠ ـ أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أحمد البابا(٣٠٠) وابن زكي المرخم ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٨٨١ ـ الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك وفيه حوانيت من حقوق الآدر التي بالفرخة المذكورة ، والحد الغربي

٨٨٢ ـ ينتهي إلى الزقاق وفيه الأبواب . ومن ذلك أرض حوانيت وقف العلاء ابن النفيس المتطبب(٣٠١) وهي بخط

٨٨٣ ـ قنطرة الخرق(٣٠٢) عدتها ستة ، ذرعها أربع وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى حوانيت

٨٨٤ ـ قنطرة الخرق ، والحد البحري ينتهي إلى الخوخة والسلم ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك منه

٨٨٥ ـ إلى قنطرة الخرق ، والحد الغربي ينتهي إلى فضاء الخليج . ومن ذلك أرض حوانيت أولاد(٣٠٣) الأمير شمس الدين

٨٨٦ ـ قراسنقر(٣٠٤) بخط قنطرة الخرق وعدتها ثلاثة عشر حانوتاً ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وخمس وسبعون ذراعاً

٨٨٧ ـ وربع وسدس ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى حوانيت قنطرة الخرق ، والحد البحري

٨٨٨ ـ ينتهي إلى سلم الخليج ، والحد الشرقي ينتهي إلى الخليج ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق المسلوك وفيه أبواب

٨٨٩ ـ الحوانيت . ومن ذلك أرض فرخة بخط دار حاتم المجبر بها أربع آدر ، ذرعها مائتا ذراع ، وأربع وتسعون

٨٩٠ ـ ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق وفيه الأبـواب ، والحد البحري ينتهي إلى دار عمر

٨٩١ ـ الرقوقي والطابونة[٣٠٥] ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار حاتم المجبر ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الجاندار.

٨٩٢ ـ ومن ذلك أرض دار قطلوبرس الميداني[٣٠٦] بخط زقاق خليفة الحمصي[٣٠٧] ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ،

٨٩٣ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار الخياط ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار حاتم المجبر ، والحد الغربي ينتهي إلى

٨٩٤ ـ دار الجاندار . ومن ذلك أرض فرخة تعرف[٣٠٨] بخط الخـواص بهـا شق آدر ، ذرعها ثمانمائة ذراع ، وإحدى وخمسون

٨٩٥ ـ ذراعاً وسدس ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطـريق ، والحد البحري ينتهي إلى

٨٩٦ ـ دار قطلوبرس الميداني ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الجاندار والطابونة ، والحد الغربي ينتهي

٨٩٧ ـ إلى الزقاق وفيه الأبواب . ومن ذلك أرض فرخة بها داران يعرفان بزوج مبارك الفقاص وشهاب الدين أحمد بن أخي

٨٩٨ ـ مغلطاي الدمشقي ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وتسعـون ذراعـاً ونصف ذراع ولهما حدود أربعة ،

٨٩٩ - الحد القبلي ينتهي إلى الطريق وفيه الأبواب ، والحد البحري ينتهي إلى ملك علاء الدين ودار الليموني ، والحد

٩٠٠ - الشرقي ينتهي إلى دار فاطمة أخت سعود القفاص ، والحد الغربي ينتهي إلى دار أمين الدين الرقاقي(٣٠٩) . ومن

٩٠١ - ذلك أرض فرخة بها داران تعرفان بأخت عمر الرقوقي وجمال النطاع بخط منظرة ابن داني(٣١٠) ، ذرعهما مائتا

٩٠٢ - ذراع ، وعشر أذرع ولهما حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار أمين المطبخ ، والحد البحري ينتهي

٩٠٣ - إلى دار الزقتاوي ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى المسجد

٩٠٤ - وغيره . ومن ذلك أرض فرخة علو الكوم بها أربع عشرة داراً ، ذرعها ألف ذراع واحد ، وسبعمائة

٩٠٥ - ذراع ، وخمس وستون ذراعاً وثلث ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد

٩٠٦ - البحري ينتهي إلى الخوخة المجاورة لآدر تجري في ملك أحمد بن مبارك ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق المسلوك ،

٩٠٧ - والحد الغربي ينتهي إلى أملاك ابن مبارك . ومن ذلك أرض فرخة بخط درب الخوخة بها ثلاث آدر ، ذرعها ستمائة

٩٠٨ - ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى علو الحدرة ، والحد البحري ينتهي إلى الخوخة ، والحد

٩٠٩ - الشرقي ينتهي إلى ملك ابن مبارك ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق المسلوك وإلى دار الصنيعة كاتب الجمال.

٩١٠ ـ ومن ذلك أرض فرخة بذيل الحدرة[٣١١] بها خمس آدر ، ذرعهـا أربعمائـة ذراع ، وخمس وعشرون ذراعاً ولها حدود

٩١١ ـ أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار عراق ابنة المهندس ، والحد البحـري ينتهي إلى دار الولاية[٣١٢] ، والحد الشرقي

٩١٢ ـ ينتهي إلى دار ابن مبارك ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق المسلوك . ومن ذلك أرض فرخة مطلة على البركة

٩١٣ ـ قبالة دار عبد الله الفراء وبها أربع آدر ، ذرعها مائة ذراع واحدة وإحـد (ى) [٣١٣] وسبعون ذراعاً ولها حدود أربعة ،

٩١٤ ـ الحـد القبلي ينتهي إلى الطـريق ، والحـد البحـري ينتهي إلى دار ابـن الحلي ،[٣١٤] والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق وفيه

٩١٥ ـ الأبواب ، والحد الغربي ينتهي إلى بركة الشقاف . ومن ذلك أرض دار الطباخ بخط مركز الولاية ، ذرعها

٩١٦ ـ ست وتسعون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقـاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار ابن مبارك ،

٩١٧ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحـد الغربـي ينتهـي إلى البركة . ومن ذلك أرض فرخة مطلة على البركة

٩١٨ ـ بخط دار ولاية القنطرة بها ثمان آدر ، ذرعها ألف ذراع واحد ، وثلاثمائة ذراع ، وثمان وستون ذراعاً

٩١٩ ـ ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الطباخ ، والحد البحري ينتهي إلى دار الشماع ، والحد الشرقي ينتهي

٩٢٠ ـ إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى البركة . ومن ذلك أرض دار الشماع بخط البركة ، ذرعها مائتا ذراع ، وأربع

٩٢١ ـ وعشرون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الحبوطي ، والحد البحري ينتهي إلى دار ابن

٩٢٢ ـ العفريت ، والحد الشرقي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الغربي ينتهي إلى البركة . ومن ذلك أرض فرخة بها داران

٩٢٣ ـ تعرفان بورثة ابن الحلي وورثة ابن العفريت بخط البركة ، ذرعها ستمائة ذراع ، وست وثلاثون ذراعاً ولها

٩٢٤ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار الشماع ، والحد البحري ينتهي إلى البركة ، والحد الشرقي ينتهي

٩٢٥ ـ إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك والبركة . ومن ذلك أرض دار عيسى المغربي بخط البركة ،

٩٢٦ ـ ذرعها تسع وثمانون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الطريق ، (والحد)[٣١٥] البحري إلى دار علاء الدين ، والحد

٩٢٧ ـ الشرقي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار بها طابونة

٩٢٨ ـ باسم زوجة أحمد الصيرف برأس القمنة[٣١٦] ،ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثمانون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى الزقاق،

٩٢٩ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار علاء الدين ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي الى الزقاق.

٩٣٠ ـ ومن ذلك أرض فرخة على بركة الشقاف بخط خوخة القد بها ست آدر ، ذرعها ثمانمائة ذراع ، وثمان

٩٣١ ـ وسبعون ذراعاً ونصف ذراع ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ، والحد البحري

٩٣٢ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الحوش وبعضه إلى الحدرة ، والحد الغربي ينتهي إلى البركة. ومن

٩٣٣ ـ ذلك أرض ساحة بخط بركة الشقاف باسم شهاب الدين أحمد الحريري ، ذرعها أربعمائة ذراع ، وثمان أذرع ولها

٩٣٤ ـ حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلي دار علاء الدين أستادار ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق المتوصل

٩٣٥ ـ منها إلى خوخة (ابن القد)[٣١٧] والمسجد ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق أيضاً ، والحد الغربي ينتهي إلى بركة

٩٣٦ ـ الشقاف . ومن ذلك أرض فرخة بها داران تعرفان بعراق وشهاب الدين أحمد أخي علاء الدين مغلطاي الدمشقي

٩٣٧ ـ بخط[٣١٨] بركة الشقاف ، ذرعهما مائتا ذراع ، وسبعون ذراعاً ، حدها القبلي إلى ملك المغربي وإلى الفرن ،

٩٣٨ ـ والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى ملك ابن الكعكي ، والحد الغربي ينتهي إلى دار علاء الدين .

٩٣٩ ـ ومن ذلك أرض فرخة بخط بركة الشقاف بها ثلاث آدر ، ذرعها ثلاثمائة ذراع ، وثمان وستون ذراعاً ، حدها

٩٤٠ ـ القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى دار ابن الحريري ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق الغير نافذ ،

٩٤١ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الطريق المتوصل منها إلى البركة . ومن ذلك أرض دار يوسف المغربي بخط البركة ، ذرعها

٩٤٢ ـ مائة ذراع واحدة ، وأربع وستون ذراعاً ولها حدود أربعة ، الحد القبلي ينتهي إلى دار عماد ، والحد البحري ينتهي

٩٤٣ ـ إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار عياد

٩٤٤ ـ الصياد بخط الحدرة ، ذرعها خمس وخمسون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى

٩٤٥ ـ دار صدقة ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار صالح ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار أم علي

٩٤٦ ـ زوجة القليوبي الخلعي بخط الحدرة ، ذرعها مائة ذراع واحدة، وعشر أذرع ، حدها القبلي ينتهي إلى دار ابن

٩٤٧ ـ مبارك ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار أبي بكر ، والحد الغربي ينتهي إلى دار

٩٤٨ ـ الصائغ والطريق . ومن ذلك أرض دار صلاح الدين البزار بجوار المسجد ، ذرعها مائتا ذراع ، وست وثلاثون ذراعاً ،

٩٤٩ ـ حدها القبلي ينتهي إلى دار (رباح)[٣١٩] ، والحد البحري ينتهي إلى المسجد ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطابونة ،

٩٥٠ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ومن ذلك أرض طابونة باسم إبراهيم بن مطيع وشريكه الجوبراتي بخط الحدرة ،

٩٥١ ـ ذرعها مائة ذراع واحدة، وأربع وعشرون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى دار ابن مبارك ، والحد البحري ينتهي

٩٥٢ ـ إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار علي القليوبي ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض

٩٥٣ ـ فرخة بها داران تعرفان بأبي بكر الجبار والحاج محمود بخط الحدرة ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وثمان

٩٥٤ ـ وثلاثون ذراعاً ، حدهما القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى

٩٥٥ ـ الزقاق أيضاً ، والحد الغربي ينتهي إلى دار علي القليوبي . ومن ذلك أرض دار عروس بنت حورية بخط الحدرة ،

٩٥٦ ـ ذرعها سبعون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار أبي بكر الجبار ، والحد الشرقي

٩٥٧ ـ ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى دار أم علي . ومن ذلك أرض دار ناصر الوراق(٣٢٠) بخط حمام الرشيدي ،

٩٥٨ ـ ذرعها تسعون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى الرحبة ، والحد البحري ينتهي إلى آدر هناك ، والحد الشرقي

٩٥٩ ـ ينتهي إلى ربع الرشيدي ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ومن ذلك أرض دار باسم أحمد الميداني النجار

٩٦٠ ـ بخط حمام الرشيدي ، ذرعها مائة ذراع واحدة، وثلاث وثلاثون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٩٦١ ـ البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى البركة . ومن ذلك (أرض)(٣٢١) فرخة بخط

٩٦٢ ـ بركة الشقاف بجوار الهمائل بها ثلاث عشرة داراً ، ذرعها ألف ذراع واحد ، وثلاث وعشرون ذراعاً ،

٩٦٣ ـ ونصف ذراع ، حدها القبلي ينتهي إلى البركة ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق الفاصل بينها وبين بستان

٩٦٤ ـ ابن الخليلي(٣٢٢) ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار أبي بكر الكعكي(٣٢٣) ، والحد الغربي ينتهي إلى الهمائل . ومن ذلك أرض دار

٩٦٥ ـ أم عبد الرحمن بخط الخوخة ، ذرعها ست وخمسون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى دار الفراريجي ، والحد البحري

٩٦٦ ـ ينتهي[٣٢٤] إلى الزقاق، والحد الشرقي ينتهي إلى الخوخة ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار زوجة

٩٦٧ ـ ناصر الفراريجي ، ذرعها تسعون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى دار شرف ، والحد البحري ينتهي إلى دار

٩٦٨ ـ الفراريجي ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الفراريجي أيضاً ، والحد الغربي ينتهي إلى دار الفراريجي أيضاً. ومن ذلك

٩٦٩ ـ أرض دار شرف بخط الحدرة ، ذرعها تسعون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى دار المجيب الرفعة ، والحد

٩٧٠ ـ البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار ناصر الدين ، والحد الغربي ينتهي إلى دار ناصر . ومن ذلك أرض

٩٧١ ـ حوانيت عدتها ثلاثة يعرف ذلك بالبخوري بخط الخوخة المعروفة بمسطبة البنائين والفعلة ، ذرعها خمسون ذراعاً ،

٩٧٢ ـ حدها القبلي ينتهي إلى دار المجبر ، والحد البحري ينتهي إلى الخوخة ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد

٩٧٣ ـ الغربي ينتهي إلى دار شرف . ومن ذلك أرض فرخة بحارة الألواحية[٣٢٥] بها ست آدر ، ذرعها ستمائة ذراع ، وخمس أذرع ،

٩٧٤ ـ وثلث ذراع ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى طريق الخوخة المعروفة بمسطبة البنائين ،

٩٧٥ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار الحداد وإلى خربة ابن الرفعة ، والحد الغربي

ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار ذكرى

٩٧٦ ـ الحداد بخط حارة الألواحية ، ذرعها أربع وخمسون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى دار رمضان ، والحد

٩٧٧ ـ البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك بحارة الألواحية .

٩٧٨ ـ ومن ذلك أرض دار العدليين بحارة الألواحية ، ذرعها ست وسبعون ذراعاً وثلثا ذراع ، حدها القبلي ينتهي إلى

٩٧٩ ـ دار رمضان ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر

٩٨٠ ـ هناك . ومن ذلك أرض فرخة بحارة الألواحية بها سبع عشرة داراً ، ذرعها ألف ذراع واحد ، وستمائة

٩٨١ ـ ذراع ، وتسع عشرة ذراعاً ، ونصف ذراع ، حدها القبلي ينتهي إلى الفرن المعروف بشمس الدين ابن حاتم ،

٩٨٢ ـ والحد البحري ينتهي إلى دار سليم القشاشي ، والحد الشرقي ينتهي إلى الآدر المجاورة لها بخط ابن الرفعة ،

٩٨٣ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الطريق . ومن ذلك أرض فرن يعرف بشمس الدين ابن حاتم ولها حدود أربعة ، حدها

٩٨٤ ـ القبلي ينتهي إلى فرن مجاورة ، والحد البحري ينتهي إلى دار خلف ، والحد الشرقي ينتهي إلى آدر هناك ، والحد

٩٨٥ ـ الغربي ينتهي إلى الطريق وفيه الباب . ومن ذلك أرض بروز (و)[٣٢٦] حانوتان باسم ابن سعيد المؤذن بحدرة القنطرة ،

٩٨٦ ـ ذرعهما خمس أذرع ، حدها القبلي ينتهي إلى داخل الحوانيت ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد

٩٨٧ ـ الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى المسجد . ومن ذلك أرض فرخة بخط حارة الواحية[٣٢٧] عدة ما بها

٩٨٨ ـ ست آدر ، حدها القبلي ينتهي إلى دار الحريري ودار القفاص ودار الوقف ، والحد البحري ينتهي إلى قاعة

٩٨٩ ـ اللس[٣٢٨] وقاعة القارس وإلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وإلى آدر هناك ، والحد الغربي ينتهي إلى الطريق

٩٩٠ ـ وإلى المسجد الذي هناك . ومن ذلك أرض فرخة علو الكوم تعرف بالحلي قديماً بها ثلاث عشرة داراً ، ذرعها ألف

٩٩١ ـ ذراع واحد ، ومائة ذراع واحدة ، وتسع وسبعون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي

٩٩٢ ـ إلى دار الحلاوي وخيزران ، والحد الشرقي ينتهي إلى فرخة تعرف بخط ابن رمثا النجار ، والحد الغربي ينتهي

٩٩٣ ـ إلى الطريق . ومن ذلك أرض فرخة بها ثلاث آدر بذيل الكوم ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وأربعون ذراعاً ، حدها

٩٩٤ ـ القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى آدر تجاورها ، والحد الشرقي ينتهي إلى الحوش ، والحد

٩٩٥ ـ الغربي ينتهي (إلى)[٣٢٩] الزقاق . ومن ذلك أرض دار أم قوثة بخط ذيل الكوم ، ذرعها ست وخمسون ذراعاً ، حدها

٩٩٦ ـ القبلي ينتهي إلى دار كمال ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد

الشرقي ينتهي إلى دار كمال ، والحد

٩٩٧ ـ الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار ورثة بنت المهندس ، حدها القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد

٩٩٨ ـ البحري ينتهي إلى الزقاق ، (والشرقي إلى آدر تشرع أبوابها من الزقاق الغير نافذ ، والحد الغربي إلى الزقاق)[٣٣٠]. ومن ذلك أرض فرخة بها داران بخط الحدرة والساباط ، ذرعهما ست وخمسون

٩٩٩ ـ ذراعاً[٣٣١] ، حدها القبلي ينتهي إلى المسجد ، والحد البحري ينتهي إلى دار عمر ، والحد الشرقي ينتهي

١٠٠٠ ـ إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى المسجد . ومن ذلك أرض فرخة بخط الخوخة المعروفة بابن مبارك

١٠٠١ ـ وبها سبع آدر ، ذرعها خمسمائة ذراع ، وإحدى وأربعون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق الفاصلة

١٠٠٢ ـ بين الدربين ، والحد البحري ينتهي إلى قاعة القزازة المعروفة بابن مبارك ، والحد الشرقي ينتهي إلى

١٠٠٣ ـ آدر تجاورها وإلى المسجد ، والحد الغربي ينتهي إلى ملك الحاج علي مبارك . ومن ذلك أرض فرخة

١٠٠٤ ـ داخل خوخة ابن مبارك بها ثلاث آدر ، ذرعها ثلاثمائة ذراع وثلاثون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق من

١٠٠٥ ـ داخل الدرب ، والحد البحري ينتهي إلى الطابونة ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار الصبان ، والحد الغربي

١٠٠٦ ـ ينتهي إلى الطريق بظاهر الدرب وفيه حانوت من حقوقها . ومن ذلك أرض فرخة بها ثلاث آدر ، ذرعها مائة ذراع

١٠٠٧ ـ واحدة ، وعشر أذرع ولها حدود أربعة ، حدها القبلي ينتهي إلى الزقاق وفيه الأبواب ، والحد البحري

١٠٠٨ ـ ينتهي إلى ملك عياد ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق وفيه الباب ، والحد الغربي ينتهي إلى ملك عياد .

١٠٠٩ ـ ومن ذلك أرض دار أم سالم زوجة عياد بخط الحدرة ، ذرعها ثمان وثمانون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي

١٠١٠ ـ إلى دار سبيت ابنة عثمان ، والحد البحري ينتهي إلى دار شامية ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد

١٠١١ ـ الغربي ينتهي إلى الطابونة . ومن ذلك أرض دار شامية بخط الحدرة ، ذرعها ثمان وعشرون ذراعاً ، حدها

١٠١٢ ـ القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى دار عياد الصياد والطابونة ، والحد الشرقي ينتهي

١٠١٣ ـ إلى دار الخانقي ، والحد الغربي ينتهي إلى دار زوجة عياد . ومن ذلك أرض دار إبراهيم الساعي وشريكته

١٠١٤ ـ أم صالحة بخط الحدرة ، حدها القبلي ينتهي إلى (دار)[٣٣٢] بزيع الحريري ، والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ودار طرطور ،

١٠١٥ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار قصاة وأبي مليحة ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض داري

١٠١٦ ـ مليحة بخط بركة الشقاف بخوخة المقدم ، ذرعها ست وخمسون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى دار بنت العقادة ،

١٠١٧ ـ والحد البحري ينتهي إلى الزقاق ، والحد الشرقي ينتهي إلى آدر تشرع أبوابها من الطريق ، والحد الغربي ينتهي

١٠١٨ ـ إلى دار الحريري وإبراهيم الجاندار . ومن ذلك أرض فرخة بها داران بخط دار ابن الحريري ، ذرعها مائتا ذراع ،

١٠١٩ ـ وتسع أذرع ، حدها القبلي ينتهي إلى دار بابها بزقاق المغاربة ، والحد البحري ينتهي إلى دار القليوبي ،

١٠٢٠ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار زوجة القليوبي ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار بلبان

١٠٢١ ـ مملوك ابن قريش بالخط المذكور ، ذرعها مائة ذراع واحدة ، وذراعان، حدها القبلي ينتهي إلى ملك

١٠٢٢ ـ علي الحمامي المعروف بمحاطة ، والحد البحري ينتهي إلى ملك ناصر المقدم ، والحد الشرقي ينتهي إلى

١٠٢٣ ـ آدر تشرع أبوابها بالصكة السلطانية ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق . ومن ذلك أرض دار أبي بكر

١٠٢٤ ـ ابن زبادي بخط البركة ذرعها مائتا ذراع ، حدها القبلي ينتهي إلى دار بلبان مملوك بن قريش ،

١٠٢٥ ـ والحد البحري ينتهي إلى ملك ابن مهمندار ، والحد الشرقي ينتهي إلى الزقاق (الغير نافذ)[٣٣٣] ، والحد الغربي ينتهي

١٠٢٦ ـ إلى الطريق . ومن ذلك أرض فندق باسم الجناب الشهابي ابن مهمندار أمير بقيا (دة)[٣٣٤] الجيوش المنصورة

١٠٢٧ ـ بخط شارع باب اللوق ، ذرع ذلك ستمائة ذراع ، وست وسبعون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي

١٠٢٨ ـ إلى وقف[٣٣٥] الطواشي وملك البناء والعطار ، والحد البحري ينتهيي إلى ملك هناك ، والحد الشرقي

١٠٢٩ ـ ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى الزقاق وفيه المجانب . ومن ذلك أرض حوش بدهليز المسجد

١٠٣٠ ـ داخل الدهليز المذكور بإسم إسماعيل بن فروج ، ذرعها ثلاثمائة وثمانون ذراعاً ، حدها القبلي

١٠٣١ ـ ينتهي إلى وقف المسجد ، والحد البحري ينتهي إلى ملك الطواشي والجناب الشهابي ، والحد الشرقي

١٠٣٢ ـ ينتهي إلى الزقاق ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر تشرع أبوابها أمام الحوانيت التي هناك . ومن ذلك

١٠٣٣ ـ أرض[٣٣٦] بروز وحوانيت عدتها ثلاثة بخط باب الخرق تعرف بورثة الطائف ، ذرعها إحدى عشرة ذراعاً ،

١٠٣٤ ـ حدها القبلي ينتهي إلى المسجد ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ،

١٠٣٥ ـ والحد الغربي ينتهي إلى الحوانيت . ومن ذلك أرض حانوت تعرف بفاطمة ابنة موفق ، ذرعها عشر

١٠٣٦ ـ أذرع ، حدها القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري ينتهي إلى حانوت يجاوره ، والحد الشرقي

١٠٣٧ ـ ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى بقية الملك . ومن ذلك أرض بروز وحانوتان باسم أبي بكر بن

١٠٣٨ ـ زيادي ، حدها القبلي ينتهي إلى دار الحداد ، والحد البحري ينتهي إلى خربة ابن الرفعة ، والحد الشرقي

١٠٣٩ ـ ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى ملك المجبر . ومن ذلك أرض حوانيت ابن الصابوني بخط

١٠٤٠ ـ قنطرة الخرق عدتها أربعة ، ذرعها ثلاثون ذراعاً ، حدها القبلي ينتهي إلى الزقاق ، والحد البحري

١٠٤١ ـ ينتهي إلى ملك ورثة الجناب الزيني ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى بقية الحوانيت

١٠٤٢ ـ ومن ذلك(٣٣٧) أرض ربع الأمير المرحوم علاء الدين أيدمر(٣٣٨) ملك الأمراء والمشتري منه بخط ظاهر باب سعادة على

١٠٤٣ ـ شاطيء الخليج الحاكمي ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى الخليج ، والحد الشرقي

١٠٤٤ ـ ينتهي إلى خوخة السقائين ، والحد الغربي ينتهي إلى المسجد . ومن ذلك أرض بروز يليه حوانيت بخط

١٠٤٥ ـ قنطرة الحرق تعرف بسكر شقر الصبان وغيره ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري

١٠٤٦ ـ ينتهي إلى حوانيت الفراء ، والحد الشرقي ينتهي إلى الطريق ، والحد الغربي ينتهي إلى داخل الحوانيت .

١٠٤٧ ـ ومن ذلك أرض دار يوسف الكردي(٣٣٩) بخط موقف المكارية بباب الخرق ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق ،

١٠٤٨ ـ والحد البحري ينتهي إلى الخوخة ، والحد الشرقي ينتهي إلى حوانيت العلاوي ، والحد الغربي ينتهي إلى ملك

١٠٤٩ ـ يجاورها وإلى الزقاق وملك مسعود . ومن ذلك أرض دار علاء الدين ابن الكيلي ، حدها القبلي

١٠٥٠ ـ ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى الخليج الحاكمي ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار النقيب ، والحد

١٠٥١ ـ الغربي ينتهي إلى دار مملوك سلار . ومن ذلك أرض دار مؤنسة العالمة بجوار الدرب ومسجد البطيخة[٣٤٠] ، حدها

١٠٥٢ ـ القبلي[٣٤١] ينتهي إلى آدر تشرع أبوابها من الفواجير ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق وفيه الدرب ، والحد

١٠٥٣ ـ الشرقي ينتهي إلى قرب أولاد الطوري ، والحد الغربي ينتهي إلى دار زوجة عوض البناء . ومن ذلك أرض

١٠٥٤ ـ دار عوض البناء ، حدها القبلي ينتهي إلى آدر تشرع أبوابها من جهة الفواجير ، والحد البحري ينتهي إلى

١٠٥٥ ـ الطريق ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار القابلة ، والحد الغربي ينتهي إلى بر ابن عطيّ الدباغ . ومن

١٠٥٦ ـ ذلك أرض دار تعرف بورثة ابن عطيّ الدباغ ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق المسلوك ،

١٠٥٧ ـ والحد البحري ينتهي إلى الخليج ، والحد الشرقي ينتهي إلى المسجد ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر هناك

١٠٥٨ ـ يجاورها[٣٤٢] علو قبو موردة الموز . ومن ذلك أرض دار ورثة معين ابن علي الجزار بخط موردة الموز ،

١٠٥٩ ـ حدها القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى الخليج ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار ابن عطيّ ،

١٠٦٠ ـ والحد الغربي ينتهي إلى دار الطواشي . ومن ذلك أرض دار تعرف بورثة الحراني وشريكهم ، حدها القبلي

١٠٦١ ـ ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى الخليج ، والحد الشرقي ينتهي إلى ملك الكناني ، والحد الغربي

١٠٦٢ ـ ينتهي إلى دار الشريف الجبال . ومن ذلك أرض دار الشريف الجبار ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري

١٠٦٣ ـ ينتهي إلى الخليج ، والحد الشرقي ينتهي إلى دار ورثة الحراني ، والحد الغربي إلى ملك ورثة سلار .

١٠٦٤ ـ ومن ذلك أرض دار ورثة المقر المرحوم السيفي سلار ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري ينتهي إلى الخليج ،

١٠٦٥ ـ والحد الشرقي ينتهي إلى دار الشريف الجبار ، والحد الغربي ينتهي إلى دار ابنة الدمشقي . ومن ذلك

١٠٦٦ ـ أرض[٣٤٣] دار باسم علاء الدين ابن الدمشقية بخط معدية فريج ، حدها القبلي ينتهي إلى الطريق ، والحد البحري

١٠٦٧ ـ ينتهي إلى الخليج ، والحد الشرقي ينتهي إلى ملك مملوك المقر السيفي قجليس أمير سلاح[٣٤٤] ، والحد الغربي ينتهي

١٠٦٨ ـ إلى ملك الحاج فرج[٣٤٥] . ومن ذلك أرض دار الشريف الجبار ثم عرفت بغيره بخط معدية فريج ، حدها

١٠٦٩ ـ القبلي ينتهي إلى دار الخضري ، والحد البحري ينتهي إلى الطريق المسلوك وإلى الخوخة ودلجة البير ، والحد

١٠٧٠ ـ الشرقي ينتهي إلى الخوخة ، والحد الغربي ينتهي إلى آدر تجاورها بحدود ذلك كله وحقوقه

١٠٧١ ـ وما يعرف به وينسب إليه وقفاً صحيحاً شرعياً وحبساً صريحاً دائماً مرعياً ،

١٠٧٢ ـ لا يباع ذلك ، ولا يورث ، ولا يرهن ، ولا يملك ، ولا يناقل به ، ولا يحل عقد من عقوده قائماً على أصوله ،

١٠٧٣ ـ محفوظاً على شروطه التي تذكر فيه إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ، وهو خير الوارثين على ما يأتي ذكره

١٠٧٤ ـ فيه مبيناً ، وشرحه مفصلاً معيناً . فأما المواضع الأولى وما هو من حقوقها الذي ذلك بأرض

١٠٧٥ ـ السماسم المشار إلى ذكرها بأعاليه[٣٤٦] فإنه وقفها على ما يأتي ذكره وبيانه فيه ، فأما الرباط الأول المشتمل

١٠٧٦ ـ على ستين بيتاً فإنه جعله رباطاً مأوى الفقراء الواردين إليه ، وأما الرباطان الباقيان المشتمل

١٠٧٧ ـ كل منهما على إحد (ى)[٣٤٧] وعشرين بيتاً فإنه جعل ذلك رباطين برسم سكن الفقراء الصوفية المقيمين بهذا

١٠٧٨ ـ المكان المذكور على الدوام والاستمرار . وأما الموضع الذي به المحراب والرواقات الثلاثة القبلية

١٠٧٩ ـ فإنه جعله مسجداً لله تعالى وبيتاً من بيوته والرواق الشرقي والغربي والبحري وصحن المكان فإنه

١٠٨٠ ـ وقفه خانقاة برسم اجتماع الشيخ والصوفية المقيمين والواردين بالمسجد أو الخانقاة المذكورين

١٠٨١ ـ أو فيهما للصلوات الخمس ، وقرا (ء)ة[٣٤٨] القرآن والتهليل والإذكار ، والتسبيح والاستغفار ، والاعتكاف

١٠٨٢ ـ بالمسجد المذكور كأمثاله . وأما القاعة التي تعلوها الطبقة المذكورة[٣٤٩] فإنها مرصدة لسكن شيخ

١٠٨٣ ـ الخانقاة المذكورة وسكن عياله وأهله ، والقاعة الثانية[٣٥٠] لمن يعيّنه الشيخ المذكور لسكنها . وأما

١٠٨٤ ـ الحمام المذكور[٣٥١] فإنه جعلها لدخول الشيخ والفقراء الصوفية المقيمين والواردين المشار إليهم فيه ،

١٠٨٥ ـ ومن يلوذ بهم[٣٥٢]، وغيرهم ممن يختاره الشيخ من المسلمين خاصة ليلاً ونهاراً على العادة في ذلك .

١٠٨٦ ـ وأما البئر والساقية المشار إلى ذكرهما فيه فإنهما برسم جريان الما (ء) إلى الخانقاة والربط والحمام والفساقي

١٠٨٧ ـ والحوض المسبّل الذي من حقوق ذلك كله ولما يستجد من مصالح المكان من زرع وغيره على ما يذكر فيه ،

١٠٨٨ ـ فيبدأ من ذلك بملأ الفسقيتين اللتين من حقوق الخانقاة المذكورين[٣٥٣]، وتملأ الأحواض التي بالسقّايات

١٠٨٩ ـ الثلاث للواردين والمقيمين ، ثم بالحمام ، ثم بالحوض المسبّل ، ثم يسقى ما يراه مولانا السلطان الملك الناصر الواقف

١٠٩٠ ـ المسمى تقبل الله تعالى منه أعماله من المزروعات المشار إليها ، والانتفاع بذلك على العادة في مثله .

١٠٩١ ـ وأما التربة المشار إلى ذكرها بأعاليه[٣٥٤] فإنها مرصدة لدفن مولانا السلطان الملك الناصر المشار إليه أعز الله أنصاره ،

١٠٩٢ ـ ولدفن من ينتقل إلى الله تعالى من شيوخ الصوفية بهذا المكان خاصة ومن مات من الفقراء المذكورين

١٠٩٣ ـ فيدفن بظاهر التربة المذكورة . وأما الحوض المذكور[٣٥٥] فإنه جعله مسبّلاً لسائر النـاس كافـة ينتفعـون به في وضوئهم ،

١٠٩٤ ـ واغتسالهم ، وشرب دوابهم ، وغسل أثوابهم ليلاً ونهاراً على العادة في مثل ذلك . وأما باقي الموقوف

١٠٩٥ ـ المعين بأعاليه فإنه وقف ذلك كله على وجوه البر والقربات الآتي ذكرها فيه مفصلاً وشرحاً مبيناً : وهو أن

١٠٩٦ ـ الناظر في ذلك والمتول عليه يؤ جر أراضي الآدر المذكورة[٣٥٦] وما شاء منها لمدة يرى فيها المصلحة للوقف

١٠٩٧ ـ ولمستحقيه ، ويؤجر بقية الأراضي المزروعة لمدة سنة واحدة فما دونها بأجرة المثل فما زاد عليها ، ولا يدخل

١٠٩٨ ـ عقد إيجار على عقد حتى تنقضي مدة العقد الأول ويستغل أجرة ذلك كله بوجه الاستغلال

١٠٩٩ ـ الشرعي ، ولا يأخذ درهماً إلاّ من حله ، ولا يطلبه إلاّ في وقته ومحله، ولا يؤجر الأراضي المزروعة المشار

١١٠٠ ـ إليها فيه لمتجوه[٣٥٧] يؤجرها للمزارعين بأكثر من أجرة مثلها . وقد نصب الواقف المسمى أعز الله أنصاره

١١٠١ ـ الشيخ الإمام ، العالم العامل ، الورع الزاهد ، القدوة العارف ، الخاشع الناسك، المحقق مجد الدين ،

١١٠٢ ـ جمال العلماء ، كهف الفضلاء ، محجة السالكين ، قدوة العارفين ، حجة العالمين ، بقية السلف الصالحين ، أبا العمر بن

١١٠٣ ـ موسى بن الشيخ العالم الفاضل المرحوم شهاب الدين أبي العباس أحمد بن الشيخ الصالح الورع الزاهد

١١٠٤ ـ عز الدين[٣٥٨] أبي الثناء محمود الأقصرائي الشافعي[٣٥٩] أيده الله بتأييده ، وخصه من الخير بمزيده، شيخاً بالخانقاة[٣٦٠]

١١٠٥ ـ المذكورة مدة حياته ، وشرط أن يرتب بعد الشيخ المذكور مجد الدين شيخاً[٣٦١] يكون من أهل الديانة والعفة والصيانة ،

١١٠٦ ـ حسن العقيدة ، حميد السيرة ، مشتهراً بالصلاح ، متحلياً بالورع ، منقطعاً عن الأسباب التي يحصل

١١٠٧ ـ منها الاكتساب ،أهلاً للمشيخة ، وسواء أكان عازباً أم متزوجاً يتنصب بالخانقاة ، والربط المشار

١١٠٨ ـ إليها فيه ، يلازم بالإقامة والسكن بالمكان المختص المشار إليه بأعاليه ، ويصرف إليه في كل شهر من

١١٠٩ ـ شهور الأهلة من ريع الوقف المذكور من النقرة[٣٦٢] الجيدة مائتا درهم نقرة ، وسبعة أرطال ونصف رطل

١١١٠ ـ بالمصري[٣٦٣] زيت طيب ، وخمسة أرطال بالمصري صابون ، ومن الخبز الطيب القرصة في كل يوم عشرة أرطال بالمصري ،

١١١١ ـ ورطلان لحماً ضانياً بالمصري أو غيره من اللحوم عند تعذره ، وفي كل سنة مائتا درهم نقرة برسم كسوته .

١١١٢ ـ ويرتب بالمكان المذكور أربعون نفراً من الفقراء الصوفية العرب والعجم الموصوفين بالديانة والتعفف ، الجامعين

١١١٣ ـ بين الورع والتصوف ، التاركين لحرف الاكتساب ، المجردين عن الأسباب . وأن يكون فيهم المتزوجين والعزاب

١١١٤ ـ على ما يراه الشيخ المذكور ، ويصرف لكل واحد منهم في كل شهر من الدراهم النقرة أربعون درهماً نقرة ، ورطلان بالمصري

١١١٥ ـ صابوناً ، ورطلان زيت طيب (بالمصري) ،[٣٦٤] ، وفي كل يوم ثلاثة

أرطال خبز بالمصري[٣٦٥]، وفي كل سنة ثلاثون درهماً نقرة برسم كسوته ، على

١١١٦ ـ أنهم[٣٦٦] يكونوا مقيمين بالرباط[٣٦٧] المذكور ليلاً ونهاراً ، صيفاً وشتاءاً ، ويجتمعون بحضرة شيخهم المذكور عقيب كل صلاة

١١١٧ ـ من الصلوات الخمس المفروضات في كل يوم وليلة بالخانقاة المذكورة ، ويقرءون ختمة كاملة من ربعة

١١١٨ ـ شريفة ، ويختمون بما تيسر من الإذكار والتسبيح والاستغفار . ومن كان منهم حسن الصوت يقرأ عند ختمهم

١١١٩ ـ ما تيسر له[٣٦٨] قراءته من القرآن العظيم ، ثم يدعون عقيب ذلك لمولانا السلطان الملك الناصر المسمى خلد الله ملكه

١١٢٠ ـ في مدة حياته ، ويهدون له ثواب القراءة بعد وفاته ودفنه بالتربة المذكورة في كل يوم وليلة دائماً أبداً مستمراً

١١٢١ ـ إلى أن يرث الله الأرض[٣٦٩] ومن عليها وهو خير الوارثين ، خلا شهر رمضان من كل سنة فإنهم يقرءون القرآن

١١٢٢ ـ العظيم فيه[٣٧٠] في كل يوم عقيب صلاة الصبح ، وعقيب صلاة العصر خاصة . ويصرف من ريع هذا الوقف

١١٢٣ ـ للفقراء الواردين إلى الرباط المذكور من السفر من الشام ، أو من الحجاز ، أو من بلاد المغرب ، واليمن ، من العرب والعجم

١١٢٤ ـ في كل يوم لكل واحد منهم عند وروده درهماً واحداً نقرة وثلاثة أرطال خبزاً . ولا يزيد في عدد الواردين

١١٢٥ ـ على ستين نفراً ، بشرط إقامة الوارد منهم ثلاثة أيام[٣٧١] بالمكان المذكور ، ولا يزيد عليها إلاّ لعذر شرعي يتضح للشيخ المذكور فيمكنه

١١٢٦ ـ من الإقامة[٣٧٢] به إلى حين زوال عذره . ومن توفي من الفقراء المقيمين
والواردين المذكورين وهو فقير فيجهز ويكفن من

١١٢٧ ـ ريع هذا الوقف ، فإن كان له موجود كفن وجهز منه ، وباقي موجوده
يوّصل لمستحقه شرعاً . ويرتب

١١٢٨ ـ الشيخ المذكور[٣٧٣] من الصوفية الأربعين المقيمين المذكورين من يختاره
منهم إماماً أهلاً للإمامة يؤم المسلمين بالمكان

١١٢٩ ـ المذكور في الصلوات الخمس وقيام شهر رمضان من كل سنة ، ويصرف
له في كل شهر عشرون درهماً ، وفي كل يوم رطلان

١١٣٠ ـ خبزاً بالمصري ،[٣٧٤] ويكون ذلك زيادة على معلومه عن التصوف المشار
إليه فيه[٣٧٥]. ويرتب في هذا المكان المذكور

١١٣١ ـ نفراً واحداً مؤذناً ، يختاره الشيخ المذكور من عدة الصوفية الأربعين
المذكورين ، ويكون المؤذن المذكور عرفاً بالأذان

١١٣٢ ـ والأوقات المعروفة شرعاً ثقة أميناً ، ويصرف له في كل شهر ثمانون درهماً
نقرة ، وفي كل يوم خمسة أرطال خبزاً

١١٣٣ ـ بالمصري ، زيادة على معلومه ، على أنه يقوم بوظيفة الأذان ، وبالتسبيح
بالمئذنة المذكورة أعلاه ، والتكبير خلف

١١٣٤ ـ الامام في الصلوات الخمس ، وغيرها على العادة في مثل ذلك ، ويجتهد في
القيام بهذه الوظيفة بنفسه

١١٣٥ ـ ومن يستعين[٣٧٦] به على حسب رأى الشيخ المذكور . ويرتب أيضاً رجلاً
من الصوفية المذكورين يكون خادماً برسم السجادة[٣٧٧]

١١٣٦ ـ وتفرقة[٣٧٨] الربعة الشريفة على الصوفية ، ويصرف له في كل شهر عشرة
دراهم نقرة زيادة على معلومه . ويصرف من ريع هذا

١١٣٧ ـ الوقف لمن يرتبه الشيخ المذكور نائباً عنه إن رأى ذلك ، ومساعداً له في القيام بوظائف المكان المذكور ومصالحه ،

١١٣٨ ـ والنظر في أحوال الفقراء الصوفية المقيمين والواردين ، وإزالة اعذارهم ، وخدمتهم على العادة في ذلك ، (ويصرف له)[٣٧٩]

١١٣٩ ـ في كل شهر من النقرة الجيدة ستون درهماً نقرة ، ورطلان صابوناً ، ورطلان زيت طيب بالمصري ، وفي كل يوم من الخبز

١١٤٠ ـ أربعة أرطال بالمصري ، ورطل واحد لحم ضأن بالمصري . ويكون هذا النائب المذكور من جملة الصوفية المذكورين ، ويتناول

١١٤١ ـ هذا المعلوم زيادة على معلومه عن "التصوف" . ويرتب أيضاً ثلاثة نفر فراشين ممن يختارهم الشيخ المذكور من

١١٤٢ ـ الصوفية الأربعين المذكورين ، على أنهم يتولون كنس الخانقاة المذكورة والربط المذكورة ، وفرش الحصر

١١٤٣ ـ والبسط بها ، وتنظيف ذلك ، وإزالة أوساخه ، وأوانيه ، وكيزانه ، وخدمة المزملة ، وحفظ حواصله وآلاته

١١٤٤ ـ على العادة[٣٨٠] في ذلك . ويصرف لكل واحد منهم في كل شهر عشرون درهماً نقرة ، وفي كل يوم رطلان

١١٤٥ ـ خبزاً بالمصري ، زيادة على معلومه عن التصوف، يتناوبون في ذلك على حسب رأي الشيخ ويرتب

١١٤٦ ـ أيضاً نفران[٣٨١] من الصوفية الأربعين المذكورين قومة بالمكان المذكور ، على أنهما يتوليان وقود المصابيح بالخانقاة

١١٤٧ ـ والربط وما هو من حقوق ذلك ، وتعميرها وطفيها ومسحها على العادة ، ويصرف لكل واحد منهما في

١١٤٨ ـ كل شهر[٣٨٢] عشرة دراهم نقـرة ، زيادة على معلومـه عن التصـوف . ويرتب أيضاً رجلان من الصوفية الأربعين المذكورين

١١٤٩ ـ مشهوران بالأمانة والديانة ، ينتصبـان بوابـين بالخانقـاة المذكورة لفتـح الأبواب وغلقها ، وحفظ الحواصل

١١٥٠ ـ بها ليلاً ونهاراً على العادة في مثل ذلك ، ويصرف لكل واحد منهما في كل شهر عشرون درهماً نقرة ،

١١٥١ ـ وفي كل يوم رطلان خبزاً ، زيادة على معلومه عن التصوف . ويرتب أيضاً رجلان من غير الصوفية

١١٥٢ ـ المذكورين أحدهما يكون سواقاً بالساقية المذكورة ، يتولى إدارتها وجريان الماء منها إلى الفساقي والحمام

١١٥٣ ـ وحـوض السـبيل[٣٨٣] المذكور ذلك أعلاه ، وإلى مرتفقـات الأمـاكن المذكورة ، ويصرف له في كل شهر ثلاثون درهماً

١١٥٤ ـ نقرة ، وفي كل يوم ثلاثة أرطال خبزاً بالمصري . والثاني يكون مساعداً للسواق المذكور في القيام بالوظيفة

١١٥٥ ـ المذكورة ، ويصرف له في كل شهر خمسة عشر درهماً نقرة ، وفي كل يوم رطلان خبزاً بالمصري . ويصرف

١١٥٦ ـ الناظر في هذا الوقف ما يحتاج إليه في كلفة الحمام والساقية المذكورة من بقر ودواب وعلف برسمها ، وثمن خشب ،

١١٥٧ ـ ومسمار[٣٨٤] ، وطوانس ، وقواديس ، وأجرة نجار ، وغير ذلك ، ويرتب الناظر رجلين من الصوفية الأربعين

١١٥٨ ـ المذكورين أحدهما يكون طباخاً يتولى طبخ ما يعمل في كل يوم للفقراء المذكورين ، والثاني مساعداً له في ذلك ،

١١٥٩ ـ ويصرف (له)[٣٨٥] لهما في كل شهر خمسة وثلاثين درهماً نقرة . وأربعة أرطال خبزاً في كل يوم ، من ذلك ما هو للطباخ

١١٦٠ ـ عشرون درهماً نقرة ، ورطلان خبزاً ، وما هو للمساعد له خمسة عشر درهماً نقرة ، ورطلان خبزاً زيادة على معلومهما

١١٦١ ـ عن التصوف[٣٨٦] . ويرتب الناظر المذكور رجلاً من غير الصوفية المذكورين يكون حوائج كاشاً يبتاع

١١٦٢ ـ لهم ما يحتاجون إليه من آلة الطبخ وغيرها ، ويصرف له في كل شهر ثلاثين درهماً نقرة ، وفي كل يوم ثلاثة أرطال

١١٦٣ ـ خبزاً ، وثمن دابة وعلفها من ريع الوقف المذكور فيه . ويصرف الناظر في هذا الوقف من ريعه ما يحتاج فيما يأتي

١١٦٤ ـ ذكره فيه فيبتاع لهم في كل يوم من اللحم الطيب الضأن أربعين رطلاً بالمصري أو غيره من اللحوم عند تعذره ،

١١٦٥ ـ وجميع ما يحتاجون إليه من الأرز ، والكشك ، والحبهان ، والزبيب ، والفلفل، والفريك ، والقمح المقشور ،

١١٦٦ ـ والمصطكي ، والقرفا ، والزعفران ، والشيح ، والطحينة ، والأباريز ، والخضراوات ، والدقيق ، والشمع ـ لقراءة الربعة ـ

١١٦٧ ـ والملح ، والحنا (ء) ، والاشنان[٣٨٧] ، والكيزان ، والزبادي ، والقدور ، والماعون ، والسفوفات ، والأدوية ، والنقوعات ،

١١٦٨ ـ والسكر ، والسمن ، والخوانات[٣٨٨] وغير ذلك ، والزيت الطيب برسم وقود المصابيح بالخانقاة ، والربط

١١٦٩ ـ ومرافق ذلك[٣٨٩] بقدر الحاجة إليه ، ويصرف في شهر رمضان من كل سنة زيادة على المرتب المذكور في كل

١١٧٠ ـ يوم عشرين رطلاً لحماً على ما ذكر ، وقنطاراً واحداً خبزاً ، وثمن آلة الطبخ بقدر كفايتهم في الشهر المذكور ، ويصرف

١١٧١ ـ ثمن ثلاثة قناطير حلوى عجمية في شهر رمضان من كل سنة تفرق عليهم في ليلة كل عشر قنطاراً واحداً بالمصري .

١١٧٢ ـ ويصرف[٣٩٠] في عيدالفطر من كل سنة مائتي درهم نقرة يبتاع لهم بها ما يراه من كعك وتمر وغيره ، وإن اختار الشيخ

١١٧٣ ـ بالخانقاة[٣٩١] أن يفرق (ثمن)[٣٩٢] ذلك عليهم فضة فله ذلك . ويصرف في عيد الأضحى من كل سنة مائتي درهم

١١٧٤ ـ وخمسين درهماً نقرة يشترى منها بقرة بمائة درهم ، وجاموساً بستين درهماً نقرة ، وخروفاً برسم الشيخ بخمسين درهماً نقرة ،

١١٧٥ ـ وباقي ذلك[٣٩٣] وهو أربعون درهماً نقرة يصرفها في ثمن فحم وبلح وتمر وغيره . ويصرف في يوم عاشوراء

١١٧٦ ـ من[٣٩٤] كل سنة مائتي درهم نقرة في ثمن طعام وحلوى وغيرذلك توسعة لهم . ويصرف في كل سنة ثلاثمائة درهم

١١٧٧ ـ نقرة يشتري بها ما يراه من البطيخ والفواكه على اختلافها في كل أوان ، ويفرق ذلك على المقيمين والواردين على

١١٧٨ ـ ما يراه الشيخ[٣٩٥] ويصرف في كل سنة ثلاثمائة درهم نقرة في ثمن ما يراه من (الليمون)[٣٩٦] المالح والمخلل والزيتون

١١٧٩ ـ والدقة[٣٩٧] وغيرذلك يدخر للفقراء المقيمين والواردين . ويصرف لرجلين من الصوفية يرتبهما خازنين لها

١١٨٠ ـ أمينين على حاصلها في كل شهر عشرة دراهم نقرة ، ورطلين خبزاً في كل يوم بالسوية بينهما زيادة على معلومهما

١١٨١ ـ عن التصوف[٣٩٨]، ويصرف الناظر للمباشرين في هذا الوقف في كل شهر أربعمائة درهم نقرة يفرقها فيهم على ما يراه .

١١٨٢ ـ ويصرف الناظر في هذا الوقف من أصل ريعه برسم عمارة المسجد ، والخانقاة ، والربط ، والحوض ،

١١٨٣ ـ والحمام ، والبئر ، والساقيتين المذكورتين ، وما هو من حقوق ذلك المشار إلى ذكر ذلك كله فيه في كل سنة ما

١١٨٤ ـ مبلغه[٣٩٩] من الدراهم النقرة ألفا درهم نقرة ليعمر منها ما تدعو الحاجة إليه ، ويدخر فاضلها إلى أن يكمل ما يفضل

١١٨٥ ـ عشرة آلاف درهم نقرة فيبتاع بها عقاراً ، ويكون حكمه حكم هذا الوقف في الحال والمآل .ومن شرطه أن يطبخ

١١٨٦ ـ كل يوم مرة واحدة من الأطعمة باللحم المذكور ، ويمد لهم سماطاً بعد صلاة (العصر)[٤٠٠] ويجمعون عليه بأي مكان

١١٨٧ ـ اختاره الشيخ بالأماكن المذكورة ، ومن يكن منهم صائماً أدخر له ما يكفيه عند فطره ، وما فضل من الطعام بعد

١١٨٨ ـ ذلك من الطعام يفرق على الفقراء بباب الخانقاة المذكورة بحيث لا يبيت عندهم منه شيء . ومهما فضل

١١٨٩ ـ بعد ذلك[٤٠١] من ريع هذا الوقف المذكور بعد صرف هذه المصارف المذكورة أعلاه يصرف منه أربعمائة درهم نقرة

١١٩٠ ـ في تجهيز من لا حج من الفقراء الصوفية المقيمين بالخانقاة المذكورة ليحج حجة إلاسلام الواجبة عليه ويتوفر نصيبه

١١٩١ ـ مدة غيبته بالحجاز الشريف ، فان فضل بعد ذلك شيء من ريع الوقف المذكور إدخره الناظر تحت يده ثلاث

١١٩٢ ـ سنين[٤٠٢] ويصرفه في فكاك أسرى المسلمين من أيدي العدو المخذول حيث كانوا من البلاد ، فان تعذر ذلك

١١٩٣ ـ كان مصروفاً في وجوه البر والقربات على ما يراه الناظر ، فان عاد إمكان الصرف إلى فكاك الأسرى عاد إليه ،

١١٩٤ ـ فان نقص ريع الوقف المذكور عن ذلك كله دخل النقص أولاً في معلوم الواردين ، فان نقص عن ذلك شيء دخل

١١٩٥ ـ النقص في معلوم مستحقي هذا الوقف بالمخاصصة ، فان نقص الريع عن القدر المرتب المذكور وكانت الأماكن الموقوف

١١٩٦ ـ عليها المذكورة محتاجة للعمارة صرفت الألفا درهم نقرة المرتبة برسمها المذكورة كاملة من غير مخاصصة ، فان

١١٩٧ ـ كانت الأماكن غنية عن العمارة ، فتدخل المخاصصة المبلغ المعين للعمارة المذكورة فيه ، ومتى تعذر صرف

١١٩٨ ـ شيء من المصارف المذكورة ، أولاً صرف ما تعذر صرفه في وجوه البر والقربات ، فان عاد إمكان الصرف إلى جهاته

١١٩٩ ـ عاد إليه ، يجرى الحال في ذلك كذلك إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، وجعل مولانا السلطان

١٢٠٠ ـ الملك الناصر[٤٠٣] الواقف المسمى فيه خلد الله سلطانه النظر في هذا الوقف والولاية عليه لنفسه أيام حياته ، وله أن

١٢٠١ ـ يستنيب عنه في ذلك من شا (')[٤٠٤] ويوصي به بعده لمن اختار ، فان تعذر ذلك كان النظر فيه لمن يكون سلطاناً نافذ الحكم

١٢٠٢ ـ يوم ذاك بالديار المصرية ، فان لم يكن نافذ الحكم فلنائب السلطنة النافذ الحكم حين ذاك بالديار المصرية يتداولون

١٢٠٣ ـ ذلك كذلك[٤٠٥] وجعل الواقف المسمى أعز الله أنصاره لكل من يكون شيخاً بالخانقاة المذكورة التصرف

١٢٠٤ ـ في المصارف المشروحة أعلاه ، واستقرار من يراه فيها ، وصرف ما يختار صرفه على الوجه الشرعي . وأن لا ينزل أحداً من المشايخ

١٢٠٥ ـ والصوفية وأرباب الوظائف بالخانقاة المذكورة بتوقيع ، ولا بجاه ، ولا بشفاعة ، بل بشرط الأهلية والاستحقاق

١٢٠٦ ـ لذلك فقد تمّ هذا الوقف وأبرم ونفذ حكمه وانبرم وصار وقفاً صحيحاً شرعياً لا يباع ولا يوهب

١٢٠٧ ـ ولا يرهن ولا يملك ولا يحل عقد من عقوده قائماً على أصوله مسبلاً على سبله إلى أن يرث الله ـ جل جلاله وتقدست

١٢٠٨ ـ أسماؤه ـ الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ، ووقفت الشهادة بذلك في اليوم المبارك يوم الأربعاء الثامن من

١٢٠٩ ـ (من)[٤٠٦] جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة .[٤٠٧] ولحق مساو لها ومصلح عن حد الشرقية ، ولحق به ومصلح بيت ولحق فيها ،

١٢١٠ ـ ومصلح المسالك والأرض ركن المعروفة ، ومصلح الجسر ، ولحق السيفي وعلي وأولاد بن مصلح الزرزور ، ولحق بن حسن ، ولحق علي

١٢١١ ـ وصهر علي بن ايبان ، ولحق دار ومصلح الدار الزيني على حد العشايني وأم وصهر علي أحمد ، ولحق لوجه ومصلح ابن

١٢١٢ ـ نومعر وصهر علي الدين ، ولحق بدار ويعرف مصلح ملبا وصهر علي البابا ومصلح النهر والقش والدار وابن المحرز

١٢١٣ ـ والعلائي ، ومصلح سبعة وعشرين موضع ، ولحق وفيه الباب ، ولحق الحجمر ، ومصلح المدفن وأحد وملحق واحد وحوش ودار وصهر

١٢١٤ ـ ابن ، ومصلح على حد النيل والفقاص وعلمية موضعين معينين على أذرع ، ومصلح عند علوان ، ولحق العلاق وأيضاً ومصلح بصفيحة

١٢١٥ ـ وابن سيف الدين واسحق فليج ومصلح مائة ، ولحق لها ، ولحق واحد ، ومصلح على حد بير والنهر ومحمد والبحيرة ومصلح سبعون وعلى

١٢١٦ ـ حل فرضه وبيت علي ، ولحق باسم ومصلح على حد النهر ومحمد الزيلع السباع والرفاق دار دار والمليس وبابها .

١٢١٧ ـ وناصر النصارى ويعرف ، ولحق ابن ومصلح مزوج ، وملحق للبير والرفاق والعطار وصهر علي عبد الله ومصلح للباب ،

١٢١٨ ـ ولحق البحيرة ويعرف والبيت والآدر والبرج أبوابها مجال الرفاق والفقهاء قدموا البيت إلى الرفاق وصهر علي ابن ، ولحق المكان المرهن

١٢١٩ ـ وصهر علي له ، ولحق بهم وصهر علي من الطعام والملحق والمصلح صحيح والمعروف عليه ليس بصحيح حسبي الله ونعم الوكيل .

نصف الوثيقة الأيمن/ ١

١٢٢٠ ـ أشهدني مولانا المقام الشريف العالي ، المولوي
١٢٢١ ـ السلطاني ، الملكي الناصري ، ناصر الدنيا والدين ،
١٢٢٢ ـ سلطان الإسلام(٤٠٨) والمسلمين ، سيد الملوك
١٢٢٣ ـ والسلاطين ، أبو المعالي محمد قسيم أمير المؤمنين ،
١٢٢٤ ـ الواقف المسمى فيه خلد الله مملكته ، وأدام
١٢٢٥ ـ دولته على نفسه الشريفة بجميع ما نسب إليه
١٢٢٦ ـ في كتاب الوقف المسطر أعلاه ، فشهدت عليه
١٢٢٧ ـ بذلك في تاريخه ، وهو يوم الأربعاء الثامن من
١٢٢٨ ـ جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة .
١٢٢٩ ـ وكتبه(٤٠٩) أحمد بن محمد المخزومي .

على الهامش الأيمن ابتداء من هذا السطر حتى نهاية هذه الشهادة

يوجد الإشهاد التالي نصه : ـ

١٢٣٠ - أشهدني على مولانا المقام
١٢٣١ ـ الشريف العالي ، المولوي السلطاني ، الملكي الناصري (الناصري)(٤١٠)
١٢٣٢ ـ الواقف المسمى بأعاليه أعز الله أنصاره ، وضاعف اقتداره بجميع
١٢٣٣ ـ ما نسب إليه بأعاليه في تاريخه المذكور بأعاليه . وكتبه (ــــ)(٤١١) عفا الله عنه .

نصف الوثيقة الأيسر / ١

١٢٣٤ ـ أشهدني مولانا المقام الشريف العالي ، المولوي السلطاني ،
١٢٣٥ ـ المالكي[٤١٢] الملكي الناصري ، ناصر الدنيا والدين ، سلطان
١٢٣٦ ـ الإسلام والمسلمين ، سيد الملوك والسلاطين ، أبو المعالي
١٢٣٧ ـ محمد قسيم أمير المؤمنين ، الواقف المسمى فيه خلد الله مملكته ،
١٢٣٨ ـ وأدام دولته على نفسه الكريمة[٤١٣] بجميع ما نسب إليه في
١٢٣٩ ـ كتاب الوقف المسطر بأعاليه ،[٤١٤] فشهدت عليه بذلك في تاريخه
١٢٤٠ ـ وهو يوم الأربعاء الثامن من جمادى الآخرة سنة (خمس)[٤١٥] وعشرين وسبعمائة . وكتبه عز الدين بن جماعة.[٤١٦]

نص الإشهاد على الهامش الأيمن مقابل السطر رقم (١١٨٤)

١٢٤١ ـ أشهد على مولانا السلطان الأعظم الملك الناصر
١٢٤٢ ـ خلد الله سلطانه ، الواقف المسمى بجميع ما نسب إليه من الوقف
١٢٤٣ ـ المذكور أعلاه ، وأنه كذلك حائز لما أوقفه للآخرة للوقف المذكور.
١٢٤٤ ـ كتبه محمد فضل الله الحنفي.

وبذلك أشهد كتبه عبد الوهاب الشافعي

نصف الوثيقة الأيمن / ٢

١٢٤٥ ـ أشهدني مولانا المقام الشريف العالي ، المولوي

١٢٤٦ ـ السلطاني ، الملكي الناصري ، ناصر الدنيا والدين ،

١٢٤٧ ـ سلطان الإسلام والمسلمين ، سيد الملوك والسلاطين ،

١٢٤٨ ـ أبو المعالي محمد قسيم أمير المؤمنين ، الواقف

١٢٤٩ ـ المسمى فيه خلد الله مملكته وأدام دولته على

١٢٥٠ ـ نفسه الكريمة حرسها الله تعالى بجميع ما

١٢٥١ ـ نسب إليه في كتاب الوقف المسطر أعلاه ،

١٢٥٢ ـ فشهدت عليه بذلك في تاريخه وهو يوم الأربعاء

١٢٥٣ ـ الثامن من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة .

١٢٥٤ ـ وكتبه عبدالله بن محمد عسكر الشافعي[٤١٧] عفا الله عنهم .

نصف الوثيقة الأيسر / ٢

١٢٥٥ ـ أشهدني مولانا المقام الشريف العالي ، المولوي السلطاني ،

١٢٥٦ ـ الملكي الناصري ، ناصر الدنيا والدين ، سلطان الإسلام

١٢٥٧ ـ والمسلمين ، سيد الملوك والسلاطين ، أبو المعالي محمد قسيم أمير المؤمنين ،

١٢٥٨ ـ الواقف المسمى فيه ، خلد الله مملكته ، وأدام دولته على نفسه

١٢٥٩ ـ الشريفة بجميع ما نسب إليه في كتاب الوقف المسطر أعلاه ، فشهدت

١٢٦٠ ـ عليه بذلك في تاريخه وهو يوم الأربعاء ثامن جمادى الآخرة سنة

١٢٦١ ـ خمس وعشرين وسبعمائة . وكتبه صالح بن أبي بكر بن إبراهيم السنجاري[٤١٨] .

نصف الوثيقة الأيمن/ ٣

١٢٦٢ ـ أشهدني مولانا المقام الشريف العالي ، المولوي السلطاني ،

١٢٦٣ ـ الملكي الناصري ، ناصر الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ،

١٢٦٤ ـ سيد الملوك والسلاطين ، أبو المعالي محمد قسيم أمير المؤمنين ، الواقف

١٢٦٥ ـ المسمى فيه ، خلد الله مملكته ، وأدام دولته على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى

١٢٦٦ ـ بجميع ما نسب إليه في كتاب الوقف المسطر أعلاه ، فشهدت على ذلك

١٢٦٧ ـ في تاريخه وهو الثامن من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة . وكتبه

١٢٦٨ ـ محمد بن الحسن بن إبراهيم ـــ ـــ ـــ .[(٤١٩)]

نصف الوثيقة الأيسر / ٣

١٢٦٩ ـ أشهدني مولانا المقام الشريف العالي،

١٢٧٠ ـ المولوي السلطاني ، الملكي الناصري ، ناصر الدنيا والدين ،

١٢٧١ ـ سلطان الإسلام والمسلمين ، سيد الملوك والسلاطين ،

١٢٧٢ ـ أبو المعالي محمد قسيم أمير المؤمنين ، الواقف المسمى

١٢٧٣ ـ فيه ، خلد الله مملكته ، وأدام دولته على نفسه

١٢٧٤ ـ الشريفة بما نسب إليه في كتاب الوقف المذكور أعلاه ،

١٢٧٥ ـ فشهدت على ذلك في تاريخه ،(٤٢٠) علي جمال ـــ ـــ ـــ .(٤٢١)

١٣٧٦ ـ وبذلك أشهدني خلد الله تعالى مملكته ،(٤٢٢) وأدام (دولته) ،(٤٢٣)

١٢٧٧ ـ فشهدت عليه بذلك في ثامن جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبـ(ـعمائة)(٤٢٤) .

١٢٧٨ ـ محمد بن حسين بن علي الإسعردي .(٤٢٥)

النص الموجود على الهامش الأيمن عند العنوان الجانبي (النائب)

١٢٧٩ ـ المسئول من السادة الفقهاء ، أئمة الدين ، وعلماء المسلمين ، رضي الله عنهم أجمعين ، أن يتأملوا هذا الكتاب باطنه وظاهره فإن الواقف رحمه الله اشترط أن يرتب أولا في الخانقاة أربعين نفراً من الصوفية ، وأرباب الوظائف ،

١٢٨٠ ـ وقرر لهم معلوماً ، ثم اقتضى ربه أن يكمل العدة مائة نفراً من الصوفية ، وزاد لبعض أرباب الوظائف (التي يراها)[٤٢٦] . ومن جملة ذلك ذكر بأن الشيخ يرتب نائباً عنه لسد وظيفته ، ويصرف له ستون درهماً نقرة في الشرط الأول في عدة

١٢٨١ ـ الأربعين ، فلما زاد العدة ذكر ثانياً أن الشيخ يرتب نائباً عنه ، ويصرف له ستون درهماً نقرة نظير الأول ، فهل يجوز للشيخ أن يقيم نائبين عنه بالمكان ويصرف لكل واحد ستون درهماً نقرة ، أو يصرف لشخص واحد يكون نائباً عنه

١٢٨٢ ـ ويصرف له ستين من الشرط الأول وستين من الشرط الثاني ، أم لا . فهل يكون ذلك باختيار الشيخ أم لا . فاذا أقام الشيخ نائباً عنه فهل له الغياب عند ضروراته أم لا . أفتونا مأجورين رضي الله عنكم أجمعين

١٢٨٣ ـ الحمد لله[٤٢٧] الظاهر أن الواقف لما زاد أرباب الوظائف ورخص للشيخ في إقامة (نائب)[٤٢٨]

١٢٨٤ ـ كان عدد الصوفية أقل، وكأنه اعتبر زيادة العمل في زيادة المرتب ، فيكون

١٢٨٥ ـ للشيخ إقامة نائبين على دين المعلومين ،

١٢٨٦ ـ وإن شاء جمعهما لواحد يكون عن كفاية ، ـــــ ـــــ ـــــ ـــــ ـــــ ـــــ ـــــ ـــــ ـــــ وكتبه عبد الرحمن ـــــ ـــــ.[٤٢٩]

عبارات على الطرف الأيمن من الوثيقة
بين السطور ٦ - ١٧

١ - مولانا الأمير العالي المولوي،

٢ - المجبي ابن الفضل

٣ - الأمير الحنفي عز الدين(٤٣٠)

٤ - تغمد والده رحمته

٥ - بالسلم والتسليم ،

٦ - بالمكاتبة والإشهاد وغير ذلك،

٧ - الشرح فيه بطريق التوكيل

٨ - عنه في ذلك، كما شرح أعلاه

٩ - التوكيل الشرعي المقبول

١٠ - حسبي الله .

على الطرف الأيمن من الوثيقة
بين السطور ٢٢ - ٣٣

١ - من لا شرح فملاءه
٢ - عمر وجمال عبد الرحمن المذكور
٣ - أعلاه ، وجميع الحصين
٤ - المذكورين أعلاه ، بالمبلغ
٥ - المبين أعلاه ، وابن المقر الهاني
٦ - (ــــ)[٤٣١] الله أعلاه ، قبض
٧ - (ــــ) المبلغ المعين أعلاه
٨ - منا عن الحصتين المعينين
٩ - أعلاه على يد وكيله جمال
١٠ - عبد الرحمن المذكور أعلاه .

على الطرف الأيمن من الوثيقة
بين السطور ٣٧ ـ ٦٧

١ ـ (ـــــ) المشار إليه
٢ ـ أعلاه ، والعين المتبعة أعلاه ،
٣ ـ التحلية الشرعية وآدر له
٤ ـ في تسلمها بجهة الموقف المذكور
٥ ـ فيه ، وذلك بعد النظر
٦ ـ والمعرفة المتعاقدة الشرعية .
٧ ـ وأن مولانا المقر الشريف
٨ ـ حسبي اللــه ،
٩ ـ العالي المولوي ،
١٠ ـ الكبيري السيفي ، خاوند
١١ ـ المشار إليه أعلاه ، أعز الله
١٢ ـ (ـــــــ)
١٣ ـ (ـــــــــ)
١٤ ـ (ـــــــ) وأوقافها .
١٥ ـ وأن
١٦ ـ جميع الحصتين المذكورتين
١٧ ـ أعلاه وقفاً شرعياً
١٨ ـ على مصارف الوقف

١٩ ـ المعين في هذا المكتوب ،
٢٠ ـ ظاهراً وباطناً ، على حكم
٢١ ـ شرط الواقف المشار إليه فيه
٢٢ ـ المعين بهذا المكتوب ،
٢٣ ـ ظاهراً وباطناً ، في الحال
٢٤ ـ والمآل ، والتعدد والإمكان .

على الطرف الأيمن من الوثيقــة
بين السطور ٦٩ ـ ٨٣

١ ـ (ــــــ) .
٢ ـ وفي (ـــــ) أمر الله بالشرع الشريف،
٣ ـ حكم ذلك صارت الحصتان
٤ ـ المذكورتان أعلاه وقفاً
٥ ـ من جملة الأوقاف المتبعة
٦ ـ بهذا المكتوب ، لهما من الأحكام
٧ ـ والشروط نظير شرطه
٨ ـ الواقف المسمى فيه ، ومنه
٩ ـ في وقفه المذكور ، قريبه وظاهره ،
١٠ ـ يشهد بذلك فصل السابع والرغبة
١١ ـ المسطر أولاه بها من مكتوب.

على الطرف الأيمن من الوثيقة
بين السطــور ٨٦ ـ ٩٨

١ ـ (ــــ) الله عنه

٢ ـ (ـــ) (المعاي)[٤٣٢]

٣ ـ العالي العالمي ، العلامي ، الشيخي ،

٤ ـ الجلالي ، البكري ، الشافعي ،

٥ ـ خليفة الحكم العد (ل)[٤٣٣] بالديار المصرية ،

٦ ـ أيد الله أحكامه ، وأحسن له ،

٧ ـ (ـــ) أسجاله المسطر بظاهره ،

٨ ـ مجملين من مضمونه بيوت خربات .

٩ ـ الحصر المذكور أعلاه في

١٠ ـ هذا المقر الشهابي والأقر

١١ ـ (ــــ) إليه أعلاه من صدور .

هناك إشهادات أضيفت للوثيقة في فترات بعيدة عن وقت صدورها ، مثلاً إشهاد تم سنة ٨٦٥ هـ أي بعد مائة وأربعين سنة تقريباً ، وقد أهملت هذه الإشهادات واقتصرت على ما تم وقت صدور الوثيقة أي سنة ٧٢٥هـ عند اكتمال إجراءات وقف خانقاة سرياقوس .[٤٣٤]

(١) بسم الله الرحمن الرحيم ـ الحمد لله وبه اكتفي

(٢) هذا ما أشهد عليه به سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام ، (ـــ) ،[٤٣٥]

(٣) خالصة أمير المؤمنين ، أبو عبد الله محمد ابن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة شمس الدين ، (ـــــ)

(٤) العلماء ، أوحد الفضلاء ، مفتي المسلمين ، ولي أمير المؤمنين ، إبراهيم بن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى العبد (ـــ)

(٥) الرضي ضياءالدين أبي السروج عيسى السعدي المالكي ،[٤٣٦] الناظر في الحكر الغربي بالديار المصرية ، أدام الله (أيامه)[٤٣٧] ،

(٦) وأثقل أحكامه من حضره من المعدلين له من يثبت عنده ، وصح لديه ، أحسن الله إليه على الوضع العسير

(٧) الشرعي ، إشهاد سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام من البيت ،

(٨) خالصة أمير المؤمنين أبي عبدالله محمد ابن سيدنا الشيخ الإمام العالم العامل الورع الزاهد ، (ـــ)[٤٣٨]

(٩) المسلمين ، أبي اسحق ابن شمري سيدنا الشيخ الإمام ، العالم العامل ، زين البيت (ـــ) ،

(١٠) الكافي الشافعي ، الناظر في الحكر الغربي بالديار المصرية أدام الله (أيامه)[٤٣٩]

(١١) نفسنا الكريمة بما نسب إليه في أسجاله المسطر بأعاليه عن (ـــ)

(١٢)وبوضوح هو من تاريخه ثبوتاً ، ماضياً ، شرعياً ، وبعد مولانا قاضي القضاة في (ـــ) ،

(١٣) أعز الله أحكامه ، حكم مولانا وسيدنا قاضي القضاة ، بدر الدين[٤٤٠] الحاكم المسمي أعلاه أعز الله (ـــ)

(١٤) الله في أسجاله للمذكور تنفيذاً شرعياً ، أحاله لقضائه بعد استنفاذ الشرائط الشرعية ، وذلك في

(١٥) الثامن من جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وسبعمائة ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

(١٦) أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام ، تقي الدين[٤٤١] ، خالصة أمير المؤمنين ،

(١٧) الحاكم المسمى بأعاليه ، أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه على نفسه الكريمة بما نسب إليه بأعاليه . فشهدت عليه بذلك في تاريخه وكتب

(١٨) محمد بن حسين بن علي الإسعردي .

هذه مجموعة إشهادات قصيرة :

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه، فشهدت عليه به في تاريخه . وكتبه

إبراهيم بن عمر بن إبرهيم. [٤٤٢]

وبذلك أشهدني مولانا ، قاضي القضاة ، أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه بذلك. وكتبه

عبد الله بن محمد بن عيسى الشافعي. [٤٤٣]

وبذلك أشهدني مولانا ، قاضي القضاة ، أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه بذلك. (وكتب)[٤٤٤]

محمد بن موسى العامري.

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهد عليه بذلك. (وكتبه)[٤٤٥] .

علي (ــــــ)[٤٤٦] علي.

شهد عندي بذلك.

وبذلك أشهدني أعز الله تعالى أحكامه ، وأحسن إليه ، وأسبغ نعمه إليه ، فشهدت (عليه بذلك. وكتبه)[٤٤٧]

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الباقي.

شهد عندي بذلك.

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأنفذ أحكامه ، وأحسن إليه ، وأسبغ نعمه عليه ، فشهدت عليه بذلك. وكتبه

إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن الخشاب الشافعي[٤٤٨]

شهد عندي بذلك .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأبعد أحكامه ، فشهدت عليه بذلك.

يوسف بن محمد القراطي.

شهد عندي بذلك.

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، فشهدت عليه به . وكتب

أحمد بن محمد المخزومي.

شهد عندي بذلك .

(هناك تمزق في وسط الوثيقة يغطى مساحة إشهاد واحد صغير)

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، فشهد علي بذلك.

علي بن محمد الشافعي[٤٤٩]

وبذلك أشهدني أمتع الله تعالى ببقائه . فشهدت عليه بذلك في تاريخه ، لله الحمد.

أحمد بن محمد الحسيني[٤٥٠]

وبذلك أشهدني أيد الله أحكامه ، وانفذها . فشهدت عليه بذلك في التاريخ المذكور أعلاه .

أحمد بن يعقوب بن أحمد (ــــ)[٤٥١] .

(١) بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله على لطفه .

(٢) هذا ما أشهدني عليه سيدنا ومولانا ، العبد الفقير إلى الله تعالى ،

(٣) حاكم الحكام ، تقي الله ، خالصة أمير المؤمنين ، أبو العباس أحمد (بن سيدنا الشيخ) ،[٤٥٢]

(٤) العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام عن (ــــ)[٤٥٣] ،

(٥) أبي حفص عمر ابن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى ، شمس الدين (ـــــ)

(٦) عبد الله بن عمر المقدسي[٤٥٤] الحنبلي الناظر في الحكر الغربي بالقاهرة (ومصر المحروستين)[٤٥٥] .

(٧) وأعمال الديار المصرية ، أدام أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه (ـــ)

(٨) نعمه في الدار منّ عليه من حضر مجلس حكمه وقضائه ، وهو نافذ القضاء والحكم ،

(٩) ناصبهما ، وذلك في اليوم المبارك الحادي والعشرين من شهر (جمادى الآخرة)[٤٥٦]

(١٠) سنة خمس وعشرين وسبعمائة . أنه ثبت عنده ، وصح لديه في المجلس

(١١) المذكور بمحضر من متكلم ، جائز كلامه ، مسموعة دعواه ، هذا الوضع المتعسر (ـــــ)

(١٢) بشهادة من أعلم يجب رسم شهادته آخر الأسجال المسطرة بأعاليه (على ـــــ) ،

(١٣) الأداء والقبول على الرسم المعهود في مثله إشهاد الحاكم المسمى فيه (سيدنا)[٤٥٧]

(١٤) ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام تقي
(الدين)[٤٥٨] ،

(١٥) خالصة أمير المؤمنين أبي عبد الله محمد بن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى

(١٦) قاضي القضاة ، شمس الدين ، شرف العلماء ، مفتي المسلمين ، ولي أمير المؤمنين (ــــ)

(١٧) ابن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى ، العدل الرضي (ـــ) ،

(١٨) السعدي المالكي ،[٤٥٩] الناظر في الحكر الغربي بالديار المصرية ، (ــــ) ،

(١٩) وأنفذ أحكامه على نفسه الكريمة ، حرسها الله تعالى بما نسب (إليه)[٤٦٠]

(٢٠) المسطر بأعاليه على ما نص ، وشرح فيه ، وهو مؤرخ بثامن جمادى (الآخرةسنة)[٤٦١]

(٢١) خمس وعشرين وسبعمائة ، ثبوتاً ماضياً ، شرعياً ، معتبراً ( ) .

(٢٢) سيدنا ومولانا، قاضي القضاة ، تقي الدين ، الحاكم المسمى بأعاليه أعز الله أحكامه

(٢٣) المنسوب إليه في أسجاله المذكور فيه ، تنفيذاً شرعياً ، أجازه وأمضاه (والرمز)[٤٦٢]

(٢٤) بمقتضاه بعد استيفاء الشرائط الشرعية ، ووقع الإشهاد بذلك في التاريخ المقدم ذكره أعلاه المكتوب بخطه الكريم (ـــ)

(٢٥) حسبنا الله ونعم الوكيل . أشهدني سيدنا ومولانا ، العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ،

(٢٦) حاكم الحاكم ، تقي الدين ، خالصة أمير المؤمنين ، الحاكم المسمى أعلاه ، أعز الله أحكامه ، وسدد (ـــ)

(٢٧) على نفسه الكريمة بما نسب إليه في أسجاله المسطر بأعـاليه . وشهـد عليه بذلك في مجلس حكمه وقضائه . وكتبه

(٢٨) محمد بن حسين بن علي الإسعردي .

هذه مجموعة إشهادات قصيرة تلت الإشهاد الطويل السابق ذكره :

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه وأحواله ، فشهدت عليه بذلك في تاريخه.

إبراهيم بن أحمد.[٤٦٣]

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه بذلك.

علي بن موسى العامري.

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه بذلك . كتب

محمد بن عبد الرحمن المالكي.[٤٦٤]

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه بذلك . وكتب محمد بن موسى العامري.[٤٦٥]

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه به . وكتب علي بن محمد بن حسين الإسعردي.[٤٦٦]

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه (به . وكتبه)[٤٦٧] محمد بن محمد بن عبدالله.[٤٦٨]

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه (به . وكتبه)[٤٦٩]

محمد بن أحمد بن (ـــ).[٤٧٠]

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه بتاريخه .
وكتـــب

احمد بن علي بن احمد بن فضل.

وبذلك أشهدني أيد الله تعالى أحكامه ، وأحسن إليه فشهـدت عليه به.
وكتب

محمد بن محمد بن بنين.

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، فشهدت عليه بذلك في تاريخه المذكور.
وكتب

أحمد بن محمد المخزومي.

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه بتاريخه .
وكتب

عبد (ــــــــ)[٤٧١]

وبـذلك أشهدنـي أدام الله أيامـه ، وأحسـن إليه ، فشهـدت عليه
(به . وكتبه)[٤٧٢]

أحمد بن موسى بن عمر بن الحصد (الهكاري).[٤٧٣]
شهد عندي بذلك.

وبذلك أشهدني أحسن الله إليه ، فشهدت عليه بتاريخه . وكتب

محمد بن الرضي البلقيني.

(١) بسم الله الرحمن الرحيم   الحمد لله على كل حـ (ال) ،[٤٧٤]

(٢) هذا ما أشهد به على نفسه الكريمة ، سيدنا ومولانـا العبـد الفقـير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ،

(٣) شمس الدين أبو عبدالله محمد بن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى ، صفي الدين أبي عمرو عثمان ابن

(٤) سيدنا ، العبد الفقير إلى الله تعالى ، زكي الدين أبي الحسن عبد الوهـاب الأنصاري الحنفي ،

(٥) الناظـر في الحـكر الغربـي بالقاهـرة ومصر المحروستـين ، وأعمال الـديار المصرية ، أدام الله أيامه ، وأحسن إليه ، وأنفذ أحكامه ،

(٦) وأسبغ نعمه عليه ، ليشهد على نفسه الكريمة رحمها الله تعالى من حضر مجلس حكمه وقضائه ، وهو نافذ (القضاء)[٤٧٥]

(٧) والحكم ناصبهما ، وذلك في اليوم المبارك يوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة

(٨) سنة ست وعشرين وسبعمائة ، أحسن الله حاكمها في خير وعافية . أنه ثبت وصح (لديه) ،[٤٧٦]

(٩) أحسن الله إليه في المجلس المذكور بمحضر من خصم مسر ، غير مدع ويدعى عليه ، جاز لسماع الدعوى ،

(١٠) وقبول التنبيه من أحدهما على الآخر بشهادة الشهود الذين أعلم بتلو رسوم شهادة (ـــ) ، [٤٧٧]

(١١) والقبول آخر الأسجال المسطر أعلاه بهذا الأسجال . إشهاد الحاكم (سيدنا)[٤٧٨]

(١٢) ومولانا ، العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام ، تقي الدين ، خالصة أمير المؤمنين ،

(١٣) أبي العباس أحمد بن سيدنا ، ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام ،

(١٤) عز الدين خالصة أمير المؤمنين ، أبي حفص عمر ابن سيدنا الشيخ ، الإمام ، العالم العامل ، شمس الدين

(١٥) بركة المسلمين أبي محمد عبد الله بن عمر المقدسي الحنبلي ، الناظر في الحكر الغربي بالديار المصرية ،

(١٦) أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه على نفسه الكريمة بما نسب إليه في أسجاله المسطر أعلاه بهذا الأسجال

(١٧) على ما نص ، وشرح فيه ، وهو مؤرخ بالحادي والعشرين من شهر رمضان المعظم سنة خمس وعشرين وسبعمائة ،

(١٨) ثبوتاً شرعياً . ونفذ سيدنا ، قاضي القضاة ، شمس الدين المذكور أحسن الله إليه ، تنفيذ سيدنا

(١٩) قاضي القضاة ، تقي الدين الحنبلي ، الحاكم المذكور أحسن الله إليه تنفيذ (ـــ)[٤٧٩] ذلك ، وأمضاه ،

(٢٠) وأكرم مقتضاه ، منسوباً في ذلك مستوفياً شرائطه الشرعية ، بعد أن أعدت في ذلك (ـــ)[٤٨٠]

(٢١) الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، مجد الدين ، شرف العلماء ، كهف الفضلاء ، (ـــ)[٤٨١] الشافعي ،

(٢٢) وكيل بيت المال ، أحمد أدام الله ما بيده ، ومد يده فاعترف لله أنه لا دافع عنده لذلك (ـــ)[٤٨٢]

(٢٣) ومقدم أدام الله أيامه بكتابة هذا الأسجال ، فكتب عن إذنه الكريم ووقع الإشهاد عندي بذلك

(٢٤) في التاريخ المقدم ذكره عاليه المكتوب[٤٨٣] بخطه الكريم شرفه الله تعالى ،

(٢٥) حسبنا الله ونعم الوكيل . ليشهد سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ،

(٢٦) قاضي القضاة ، شمس الدين ، الحاكم المسمى أدام الله أيامه ، وأحسن إليه ، وأسبغ نعمه عليه على نفسه الكريمة

(٢٧) بما نسب إليه في هذا الأسجال ، فشهدت عليه بذلك في تاريخه . وكتب

(٢٨) أحمد بن الحسن بن الفرات.[٤٨٤]

هذه الإشهادات القصيرة التي وردت في أواخر النص الأول من الوثيقة :

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه به في تاريخه .

أحمد بن عمر بن الحصد الهكاري.

شهد عندي بذلك.

وبذلك أشهدني أحسن الله إليه ، وأسبغ نعمه عليه ، فشهدت به عليه في (تاريخه)[٤٨٥]

كتب محمد بن أحمد بن اسماعيل القرشي ابن جعبري.[٤٨٦]

وبذلك أشهدني أحسن الله إليه، وأدام نعمه عليه، وغفر له ولوالديه ، فشهدت عليه به وكتب

عبد الواحد بن شهيد بن خلف.

وبذلك أشهدني أحسن الله إليه ، وأدام نعمه عليه ، وغفر له ولوالديه ، فشهد عليه به . وكتب عمر بن عامر الشافعي.

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وسدد مقصده ورأيه ، وهيب علمه ، ومجد حكمه، ومكانه. وكتب

محمد بن حسين بن علي الإسعردي.

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه فشهدت

عليه (به. وكتبه)[٤٨٧]

محمد بن عبد الرحمن[٤٨٨]

شهد عنـدي بذلك.

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه به. وكتب

إبراهيم بن أحمد بن علي بن الحسن الشافعي.

وبذلك أشهدني أعز الله تعالى أحكامه ،وأحسن إليه،فشهدت عليهوكتب

محمد بن محمد بن بنين .

هوامش كتاب الوقف الأول

(١) يوجد تآكل .

(٢) يوجد تآكل .

(٣) يوجد تآكل .

(٤) يبدو أن ذكر البركة جاء مسبقاً في الجزء المفقود .

(٥) يشير المقريزي في المواعظ والاعتبار إلى أن بركة الرطلي كانت من جملة أرض الطبالة ، وعرفت ببركة الطوابين من أجل أنه كان يعمل فيها الطوب ، فلما حفر الملك الناصر محمد بن قلاون الخليج الناصري التمس الأمير بكتمر الحاجب من المهندسين أن يجعلوا حفر الخليج على الجرف إلى أن يمر بجانب بركة الطوابين هذه ويصب من بحري أرض الطبالة في الخليج الكبير فوافقوه على ذلك ، ومر الخليج من ظاهر هذه البركة ، فلما جرى ماء النيل فيه روى أرض البركة فعرفت ببركة الحاجب لأنها كانت بيد بكتمر الحاجب المذكور ، وكان في شرقي هذه البركة زاوية بها نخل كثير وبها شخص يصنع الأرطال الحديد التي تزن بها الباعة فسماها الناس بركة الرطلي نسبة لصانع الأرطال وبقيت نخيل الزاوية قائمة بالبركة إلى ما بعد سنة تسعين وسبعمائة ، فلما جرى الماء في الخليج الناصري ودخل منه إلى هذه البركة عمل الجسر بين البركة والخليج فحكره الناس وبنوا فوقه الدور ثم تتابعوا في البناء حول البركة حتى لم يبق بداخلها خلو .

انظر : المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٤٦٢ . ويذكر المقريزي جامع بركة الرطلي ؛ انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٣٢٦ - ٣٢٧ .

(٦) يوجد تآكل .

(٧) يوجد تآكل .

(٨) يبدو أن الظاهرتين اسم منطقة كبيرة .

(٩) يوجد تآكل .

(١٠) لم يذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك بستان الجليلي ، كذلك لم يشر إليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(١١) قناطر السباع : هذه القناطر جانبها الـذي يلي خط السبـع سقـايات من جهـة الحمـراء القصوى ؛ وجانبها الآخر من جهة جنان الزهري وأول من أنشأها الملك الظاهر بيبرس البنقداري ونصب عليها سباعاً من الحجر لأن رنكه* كان على شكل سبع فقيل لها قناطر السبع من أجل ذلك ، وكانت عالية مرتفعة ، فلما أنشأ الملك الناصر محمـد بن قلاون الميدان السلطاني في موضع بستان الخشاب حيث مورده البلاط كان يتردد عليه كثيراً ؛ وصار لا يمر إليه من قلعة الجبل حتى يركب قناطر السباع فتضرر من علوها وقال للأمراء ان هذه القنطرة حين أركب إلى الميدان وأركب عليها يتألم ظهري من علوها ويقال إنه أشاع هذا ؛ والقصد إنما هو كراهته لنظر أثر أحد من الملوك قبله وبغضه أن يذكر لأحد غيره شيء يعرف به ؛ وهو كلما يمر بها يرى السباع التي هي رنك الملك الظاهر فأحب أن يزيلها لتبقى القنطرة منسوبة إليه ومعروفة به كما كان يفعل دائماً في محو آثار ممن تقدمـه وتخليد ذكره ومعرفة الآثار به ونسبتها له ، فاستدعى الأمير علاء الدين بن حسن المرواني والي القاهرة وشاد الجهات وأمره بهدم قناطر السباع وعمارتها أوسع مما كانـت بعشر أذرع وأقصر من ارتفاعها الأول ، فنزل ابن المرواني وأحضر الصناع ووقف بنفسه حتى انتهت في جمادى الأولى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة في أحسن قالب ولم يضع السباع عليها ، وكان الأمير الطنبغا الماردينى قد مرض ونزل إلى الميدان السلطاني فأقام به ونزل إليه السلطان مراراً فبلغ الماردينى ما يتحدث به العامة من أن السلطان لم يخرب قناطر السباع إلاّ حتى لتبقى باسمه ، وأنه رسم لابن المرواني أن يكسر سباع الحجر ويرميها في البحر ، فاتفق أنه عوفي عقيب الفراغ من بناء القنطرة وركب إلى القلعة فسر به السلطان وكان يحبه كثيراً فسأله عن حاله وحادثه إلى أن جرى ذكر القنطرة فقال له السلطان أعجبتك عمارتها فقـال والله يا خوند* لم يعمل مثلها ولكن ما كملت فقال كيف فقال السباع التي كانت عليها لم توضع مكانها والناس يتحدثون أن السلطان له غرض في إزالتها لكونها رنك سلطـان غـيره ، فامتعض لذلك وأمر في الحال باحضار ابن المرواني وألزمه باعادة السباع على ما كانت عليه فبادر إلى تركيبها في أماكنها .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ١٤٦ ـ ١٤٧

كذلك يذكر المقريزي قناطر السباع من خلال ذكره للحوادث التاريخية ولكنها مجـرد إشارات .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ١٣٠ ، ٢١٠ ، ٣٨٥ ، ٥٤٥ ، ٩٢٦ .

* أما كلمة رنك فان جمعها رنوك وهو شعار يتخذه الأمراء المماليك عند تدشينهم أمراء على يد السلطان « ومن عادة كل امير كبير أو صغير أن يكون له رنك يخصه . . . بحسب ما يختاره ويؤثره ، ويجعل ذلك دهاناً على أبواب بيوتهم والأماكن المنسوبة لهم » صبح الأعشى ، جـ

٤ ، ٦١ - ٦٢ .

*أما كلمة خوند فهي لقب يفيد معنى الاحترام ، ويخاطب به الذكور والاناث سواء ، (سيد ، سيدة) .

* انظر عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ٤١٤ .

(١٢) يوجد تآكل .

(١٣) لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، ولم يُشر إليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(١٤) يوجد تآكل .

(١٥) يوجد تآكل .

(١٦) بيبرس الحاجب كان أمير آخور ثم صار حاجباً بعد رجوع الناصر من الكرك ، ثم جرد إلى اليمن في سنة ٧٢٥ هـ ، وجهز قبل ذلك بعد عودة الناصر من الحج للاقامة بمكة عوضاً عن آقسنقر حفظاً لعطيفة لئلا يهجم عليه حميضة ، وناب في الغيبة عن نائب دمشق لما حج في سنة ٧٢١ هـ ، ثم اعتقل مدة بالاسكندرية ، فلما كان في سنة ٧٣٥ هـ ولي نيابة حلب ثم استقر أميراً بدمشق في سنة ٧٣٩ هـ ولم يزل بها إلى أن توجه الفخري صحبة الناصر أحمد فجعله أمين الغيبة عنه بدمشق ، وقد مات في رجب سنة ٧٤٣ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٤١ .

أما عن دار بيبرس الحاجب انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٥٥

(١٧) يوجد تآكل .

(١٨) لم يذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار حكر كرجي تحت عنوان واضح ، أنظر هامش ٢٢ .

(١٩) حكر اليواشعي لم يأت ذكر حكر اليواشعي في المواعظ والاعتبار ، ولعل هناك تحريفاً بسيطاً والأصل هو حكر البواشقي ؛ فإن كان الأمر كذلك فإن حكر البواشقي عرف بالأمير أزدمر البواشقي مملوك الرشيدي الكبير أحد المماليك البحرية الصالحية وممن قام على الملك المعز أيبك عندما قتل الأمير فارس الدين أقطاي في ذي القعدة سنة إحدى وخمسين وستمائة ؛ وخرج إلى بلاد الروم ، ثم عرف بعد ذلك بحكر كرجي .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ١١٦

(٢٠) الزيادة يستلزمها سياق الكلام .

(٢١) علاء الدين الخطابي هو علاء الدين علي بن محمد بن خطاب التاجي الشافعي من أكابر الفضلاء بالديار المصرية . توفي في ذي القعدة سنة أربعة عشر وسبعمائة بالقاهرة .

انظر تالي ، ١٢٧ .

(٢٢) لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، ولم يُشر إليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٣) لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، ولم يُشر إليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٤) يوجد تآكل .

(٢٥) لم نعثر على ترجمة له ولا على تعريف للدار حيث لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، ولم يشر إليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٦) الزيادة اقتضاها سياق الكلام .

(٢٧) شهاب الدين الحراني هو أحمد بن عبد العزيز بن يوسف ابن أبي العز عزيز بن يعقوب بن يغمور الحراني شهاب الدين ابن المرحل نسبة لصناعة أبيه ، سمع أبوه من النجيب المسلسل وحدث به ، واشتغل في الفقه فقرأ على الزين الكتاني وأبي حيان وغيرهما ، وأجاز له الدمياطي ، ثم انتقل إلى حلب فقطنها وحدث بها ، أخذ عنه ابن عشائر ، والبرهان سبط ابن العجمي ، وعالم حلب وحاكمها علاء الدين ابن خطيب الناصرية وآخرون ، وكان فاضلاً خيراً محباً لأهل الخير كتب بخطه كثيراً من الكتب منها المطلب ، مات في ٢١ ربيع الآخر سنة ٧٨٨ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ١٨٥ .

(٢٨) قارن السطور ٢٠ ، ٣٧٢ ، ٥٩٧ ، ٧٣٧ .

(٢٩) يوجد تآكل .

(٣٠) الزيادة تقتضيها سياق الكلام .

(٣١) (ي) محذوفة من الأصل .

(٣٢) الزيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٣٣) يبدو أن صد الفاعل ناحية في منطقة الزيني .

(٣٤) الزيادة اقتضاها سياق الكلام .

(٣٥) محمد الصائغ هو محمد بن عبد الله بن محمد بن لب أبو عبد الله ابن الصائغ . قال أبو البركات البلفيقي : كان سهلاً ، دمث الأخلاق ، دؤوباً ، محباً للطلب ، وتعانى الضرب بالعود فنبغ فيه ، ورحل إلى القاهرة فدرس بها اللغة العربية إلى أن صار يقال له : أبو عبد الله النحوي ، وكانت إقامته بالصالحية بالمدرسة المشهورة ، وكان قد قرأ على أبي الحسن بن أبي العشرين والخطيب أبي علي القيجاطي ، ولازم أبا حيان وانتفع بجاهه ، ومات بالطاعون العام سنة ٧٤٩ هـ أو ٧٥٠ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ١٠٣ ـ ١٠٤ .

(٣٦) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .
(٣٧) يوجد تآكل .
(٣٨) أبو بكر الخازندار هو الصاحب ضياء الدين أبو بكر بن عبد الله بن النسائي ، ولي الوزارة بمصر ، ثم نظر النظار بها ؛ ثم نظر الخزانة ، وتوفي في التاسع من شهر رمضان سنة ست عشرة وسبعمائة وكان من الرؤساء الفضلاء .
انظر تالي ، ٤٧ .
(٣٩) شمس الدين سنقر هو سنقر بن عبد الله الجوشني شمس الدين مولى البدر بن طاهر بن إسماعيل الحنبلي ، كان رجلاً صالحاً سمع من النجيب ، وابن خطيب المزة ، والعماد الحسيني ، وابن العماد ، وأحمد بن حدان ، والصوري وجماعة من أصحاب ابن باقا ، وحدث ، وكان يسقى الماء في حانوت بباب النصر ويتسبب فيه ، وقد ذكره ابن رافع في معجمه وقال مات في ليلة النصف من المحرم سنة ٧٢٧ هـ .
انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٢٧١
(٤٠) الزيادة اقتضاها سياق الكلام .
(٤١) الزيادة اقتضاها سياق الكلام .
(٤٢) يوجد تآكل .
(٤٣) الزيادة اقتضاها سياق الكلام .
(٤٤) قد تكون « شريكة » .
(٤٥) رغم تكرار اسم مغلطاي إلاّ ان الكاتب لا يشير الى لقبه وعلى ذلك يتعذر معرفة من هو المعني بسبب تعدد الاشخاص البارزين المعروفين باسم مغلطاي ، ولكن قد يكون حذف اللقب لشهرة الشخص وهنا يتبادر إلى الذهن مغلطاي الجمالي الذي كان من أكبر الأمراء الناصرية انظر ترجمته في :
الدرر ، جـ ٥ ، ١٢٤
(٤٦) يوجد تمزق في وسط الوثيقة يشمل حوالي ثماني كلمات .
(٤٧) علاء الدين السيفي بكتمر هو بكتمر الحاجب ، كان شاد الدواوين بدمشق ، ثم ولي الحجوبية ، وكان خبيراً بالأمور ، طويل الروح في الأحكام ، ناب في غزة ، ثم ولي الوزارة بعد فخر الدين بن الخليلي في سنة ٧١٠ هـ ، ثم قبض عليه بعد خمس سنين ، ثم ولي نيابة صفد ، ثم أعيد إلى إمرة بالقاهرة ، واستقر في أمراء المشورة وكان لا يجيب الناصر في ذلك أحد قبله ولا يعترض عليه أحد غيره ، وتزوج بنت آقش نائب الكرك وعمر داراً ظاهر باب النصر ومدرسة . وكان بكتمر أولاً من مماليك طرنطاي النائب فترقى إلى أن

أعطاه المنصور لاجين إمرة عشرة ، ثم طبلخاناة ، ثم استقر أمير آخور في سنة ٦٩٧ هـ ، إلى أن عزل في سنة ٧٠١ هـ ، ثم نقل إلى الحجوبية بدمشق ، ثم ولي شد الدواوين ثم أعيد إلى الحجوبية ، فلما تحرك الناصر من الكرك سار معه فولاه نيابة غزة في محرم سنة ٧١٠ هـ ، ثم طلب إلى القاهرة وولي الوزارة بعد صرف خليل ، ثم قبض عليه وسجن سنة ٧١٥ هـ ، وصودر على مائة وعشرين ألف دينار وخمسمائة ألف درهم ، ثم أفرج عنه في شوال سنة ٧١٦ هـ ، واستقر في نيابة صفد ، ثم عاد إلى القاهرة سنة ٧١٨ هـ ، وتوفي في سنة ٧٢٨ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ١٧ - ١٨ .

(٤٨) يوجد تآكل يجعل الكلمة غير واضحة .

(٤٩) يوجد تآكل .

(٥٠) يوجد تمزق والزيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٥١) يوجد تآكل والمكتوب من سياق الكلام .

(٥٢) يوجد تآكل .

(٥٣) يوجد تآكل .

(٥٤) (ي) محذوفة من الأصل .

(٥٥) زيادة موضوعة .

(٥٦) يوجد تآكل والزيادة يقتضيها سياق الكلام .

(٥٧) يوجد تآكل .

(٥٨) لم نعثر على ترجمة له ، وقد يكون صحته « غنيا ابن ١ (ــ) » ولكن حتى لو أنه كذلك فهو لا توجد له ترجمة .

(٥٩) محمد البزار هو محمد ابن البزار تقي الدين ، كذلك ذكره الذهبي في المعجم المختص . انظر الدرر ، جـ ٥ ، ٨٨ .

(٦٠) لم نعثر على ترجمة له ، وجيوندار تصغير جاندار .

(٦١) لم يذكر الناسخ سوى حدين من الحدود الأربعة وهذا على غير ما اعتاده في الوثيقة ، وعمل الشيء نفسه مع الجزء التالي له مباشرة .

(٦٢) لم نعثر على ترجمة له .

* هكذا وردت في الأصل بالوثيقة مسبوقة بال .

(٦٣) مغلطاي الدمشقي جاء ذكره في أحداث سنة ٦٧٨ هـ وكان من أعوان الملك السعيد ابن الظاهر بيبرس ومن المماليك السلطانية ، وقد تم عزل الملك السعيد بعد حكم دام سنتين وشهرين وثمانية أيام .

انظر السلوك ، جـ ١ ، ٦٥٣ .

(٦٤) علاء الدين النقيب هو علي بن إبراهيم بن سليمان النقيب سمع من النجيب الحراني ، ذكره ابن رافع في من كان بمصر من الرواة سنة ٧٢٠ هـ ، وأرخ ابن الكويك وفاته في ٢٤ صفر سنة ٧٣٥ هـ ، وقال إنه سمع منه المسلسل . انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٧٤ .

(٦٥) علي بن محمد بن خطاب ، الشيخ علاء الدين الباجي المغربي الأصولي المصري ؛ ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وتوفي سنة أربع عشرة وسبعمائة ، اختصر كتاب « المحرر » « وعلوم الحديث » و« المحصول » في أصول الفقه و« الأربعين » . وكان عمدة في الفتوى ، وتخرج به الأصحاب وممن أخذ عنه العلامتان قاضي القضاة تقي الدين السبكي ، وأثير الدين أبو حيان ، وكان ديناً صيناً وقوراً .

انظر فوات ، جـ ٣ ، ٧٣ ـ ٧٤ .

(٦٦) لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، ولم يُشر إليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(٦٧) كلمة (زوجة) بخط صغير بين السطرين .

(٦٨) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٦٩) مكانها في الوثيقة ممزق ، والإضافة من سياق الكلام .

(٧٠) عند بداية هذا السطر عبارة « حسبي الله » .

(٧١) لم نعثر على ترجمة له .

(٧٢) ما بين الحاصرتين ممزق في الوثيقة والإضافة يقتضيها سياق الكلام .

(٧٣) طيبغا حاجي أحد الأمراء بدمشق بعد أن كان رئيس نوبة الجمدارية بالديار المصرية ، ثم اعتقل بعد إمساك تنكز ثم أُفرج عنه قبل موت الناصر ، ثم ولي نيابة حلب ومات سنة ٧٤٣ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٣٣٢ .

(٧٤) ما بين الحاصرتين ممزق في الوثيقة والإضافة يقتضيها سياق الكلام .

(٧٥) ما بين الحاصرتين ممزق في الوثيقة والإضافة يقتضيها سياق الكلام .

(٧٦) يوجد تآكل .

(٧٧) يوجد تمزق في هذا الجزء من الوثيقة والإضافة بين الحاصرتين يقتضيها سياق الكلام .

(٧٨) يوجد تمزق في هذا الجزء من الوثيقة والإضافة بين الحاصرتين يقتضيها سياق الكلام .

(٧٩) هذه الكلمة بخط رفيع بين السطرين .

(٨٠) هذه الكلمة بخط رفيع بين السطرين .

(٨١) يوجد تاكل والزيادة يقتضيها سياق الكلام فتكون الكلمة كلها (الأبواب) .
(٨٢) يوجد تآكل .
(٨٣) لم نعثر على ترجمة له ، كما لم يذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار هذا المسجد الذي ينسب إليه .
(٨٤) يوجد تآكل .
(٨٥) يوجد تآكل في هذا الموضع من الوثيقة والزيادة تتفق مع سياق الكلام .
(٨٦) يوجد تآكل في هذا الموضع من الوثيقة والزيادة تتفق مع ما سبق ذكره في السطر رقم ١٢٩ .
(٨٧) الزيادة يوجبها سياق الكلام ولا يمكن تقدير عدد أذرعها المذكورة في هذا الجزء المتآكل .
(٨٨) يوجد تآكل .
(٨٩) دار عباس هذه الدار كانت في درب شمس الدولة ؛ عرفت بالوزير عباس بن يحيى بن تميم بن المعز ابن باديس أصله من المغرب ، وترقى من الخدم حتى ولي الغربية ولقب بالأمير ركن الإسلام .
انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٥٥ - ٥٦ .
(٩٠) الزيادة يوجبها سياق الكلام إتفاقاً مع ما درج ذكره .
(٩١) سيف الدين سلار البيري المنصوري كان من مماليك الصالح علي بن قلاون فلما مات صار من خواص أبيه ، ثم من خواص الأشرف ، وناب في الحكم عن الناصر واستمر في ذلك فوق العشر سنين ، ولما ولي لاجين أكرمه واحترمه وكان صديقه ، فلما قتل ندبوه إلى إحضار الناصر من الكرك ، فركن إليه وسار معه واستنابه وقدمه على الكل ، وسار في جمادى الآخرة سنة ٧٠١ هـ حيث انتصر على العرب المفسدين في الصعيد . ولما ملك بيبرس استمر في النيابة ، فلما عاد الناصر من الكرك سنة ٧٠٩ هـ ولاه الشوبك فتوجه إليها ، ثم خشي على نفسه ففر إلى البرية ثم ندم وطلب الأمان وحضر إلى القاهرة ، فاعتقل ومنع عنه الغذاء فمات جوعاً .
انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٢٧٦ - ٢٧٨ .
كما يذكر المقريزي دار الأمير سلار ، انظر السلوك ، جـ ٢ ، ١٧٣ .
(٩٢) لم يذكر المقريزي هذه الدور : الحمصي ، العجمي ، المرخم في كتابيه المواعظ والاعتبار والسلوك ، كما لم يذكرهم القلقشندي في صبح الأعشى .
(٩٣) علاء الدين السعدي هو علي بن محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر السعدي الرئيس علاء الدين ، ولد سنة ٦٧٦ هـ ، وأدخل ديوان الإنشاء في الدولة المنصورية وعمره إحدى عشرة سنة ، وسمع الحديث قليلاً من ابن الخلال بقراءة الذهبي . وقد كان فاضلاً محسناً ، قوي النفس ، وكان الناصر يكرهه لأنه كان يوقع بين يدي سلار أيام حجره على

السلطان ، ثم في أيام بيبرس . ثم أبعد عن كتابة السرحين عاد الناصر من الكرك سنة ٧٠٩ هـ ، ومات في شهر رمضان سنة ٧١٧ هـ .

انظر الدرر جـ ٣ ، ١٨٣ - ١٨٥ .

(٩٤) يوجد تآكل في هذا الموضع ، والمكتوب يتناسب مع ما سبق ذكره سطر ١٥٧ .

(٩٥) لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ، ولكن القلقشندي في كتابه صبح الأعشى ذكر نظر الأحباس والفرق بين الأحباس والأوقاف .

انظر صبح الأعشى ، جـ ١١ ، ٢٥٢ - ٢٦٢ .

أما عن ناظر الوقف انظر « معيد النعم ومبيد النقم » ، ٩٠ - ٩١ .

(٩٦) يوجد تمزق في هذا الجزء من الوثيقة والموضوع هنا تم وضعه لاتفاقه مع سياق الكلام .

(٩٧) يوجد تمزق والموضوع يقتضيه سياق الكلام .

(٩٨) يوجد تمزق والموضوع يقتضيه سياق الكلام .

(٩٩) أحمد البابا هو الأمير أحمد بن جنكلي بن البابا توفي قريباً من عقبة أيلة بعد عودته من الحج سنة ٧٤٩ هـ .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٧٩٢ .

١٠٠) يوجد تمزق في هذا الجزء من الوثيقة والموضوع يقتضيه سياق الكلام .

(١٠١) يوجد تمزق في هذا الجزء من الوثيقة ولم نستطع سوى وضع (إلى) ويتعذر معرفة بقية الكلام .

(١٠٢) يوجد تمزق ويصعب استكمال الكلام .

١٠٣) (ى) محذوفة من الأصل .

(١٠٤) يوجد تمزق في هذا الجزء من الوثيقة والموضوع هنا يتفق مع سياق الكلام .

(١٠٥) حوش ونشر : الحوش هو حائط من شجر النخل .

انظر لسان ، جـ ٨ ، ١٧٩ .

أما النشر هو أن يخرج النبت ثم يبطيء عليه المطر فييبس ، ثم يصيبه مطر فينبت بعد اليبس وهو رديء للإبل والغنم .

انظر لسان ، جـ ٧ ، ٦٢ .

(١٠٦) محمد بن علاء الدين النقيب هو محمد بن حمزة بن علي بن الحسن بن حمزة الشريف بدر الدين نقيب الأشراف بحلب ولد بالقاهرة وقدم حلب بعد موت أبيه فباشر الوظيفة إلى أن مات سنة ٧٦٢ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ١٨٢ .

(١٠٧) بهاء الدين قراقوش البيدغاني المنصوري وكان من الأمراء الشجعان الذين عملوا على خدمة بيت قلاون .

أنظر السلوك ، جـ ٢ ، ١٣ .

(١٠٨) يوجد تآكل .

(١٠٩) أمام هذا السطر على الجانب الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(١١٠) شق الثعبان : يبدو أنه اسم منطقة قريبة من هذه الدور التي يذكرها الكاتب والمتعلق بإنجاز مشروع وقف سرياقوس ، ولكن لم يذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك أي شيء عن هذا الاسم ، وكذلك لم يشر إليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(١١١) يوجد تآكل في هذا الجزء من الوثيقة .

(١١٢) دار مظفر ، يذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار دار المظفر فيقول أنها كانت بحارة برجوان ، أنشأها أمير الجيوش بدر الجمالي إلى أن مات ؛ فلما ولي الوزارة من بعده ابنه الأفضل ابن أمير الجيوش وسكن دار القباب التي عرفت بدار الوزارة ؛ بينما سكن أخوه المظفر أبو محمد جعفر ابن أمير الجيوش بهذه الدار فعرفت به وقيل لها دار المظفر وصارت من بعده دار الضيافة .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٥٢ ـ ٥٣ .

(١١٣) يوجد تآكل في هذا الجزء من الوثيقة .

(١١٤) يوجد تمزق في الوثيقة في هذا الموضع والإضافة من سياق الكلام .

(١١٥) قد يكون المقصود هنا دار أمير الجيوش وهو ناظر الجيش محمد بن فضل الله القبطي فخر الدين ولد سنة ٦٥٩ هـ ، وحينما أسلم أعرض عن النصارى جملة وتسمى محمداً ، ولم يمكن نصرانياً أن يدخل داره أصلاً ، وحج عشر مرات ، وزار القدس ، وأحرم مرة من القدس إلى مكة ، ودخل « كنيسة قمامة » فسمع وهو يقول : « ربنا لا تُزغ قلوبنا بعد أن هَديتنا) . « ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا » (آل عمران / ٨) وكانت صدقته كل يوم ألف درهم ، وبنى عدة مساجد ، وعدة أحواض يسقى فيها الماء في الطرقات ، وله مارستان بالرملة وآخر بنابلس . وعظمت مكانته عند الناصر محمد وصارت أمور المملكة متعلقة به . وقد صودر أهله بعد موته ؛ وكان جملة ما حمل إلى الناصر من أمواله ألف ألف درهم سوى ما ترك لأولاده وأوقافه . وكان يمنع الناصر من التسلط على الناس ، وقد مات في رجب سنة ٧٣٢ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

(١١٦) يوجد تآكل والموضوع يتفق مع ما سبق ذكره سطر ١٨٥ .

(١١٧) يوجد تاكل وقد تكون الكلمة كلها (زوجة) علاء الدين المجدي .

(١١٨) قارن هذا مع ما سبق ذكره سطر ١٨٥ ، وقد تكون الكلمة (خضر) ولكنها غير منقوطة .

(١١٩) خضر الخياط لم نعثر على ترجمة له .

(١٢٠) يوجد بفعة على صفحة الوثيقة فوق هذه الكلمة .

(١٢١) ناصر الدين العطار هو محمد بن أحمد بن عبد الله العطار من أهل المرية ، قال ابن الخطيب كان وسيماً وقوراً صيناً ناب في القضاء عن أبي البركات البلفيقي ، وكان ينظم نظماً حسناً ، ومات مطعوناً سنة ٧٥٠ هـ .

انظر الدرر ، جـ٣ ، ٤١٩ .

(١٢٢) القاضي سعد الله الكاتب هو مسعود بن أحمد بن مسعود ابن زيد الحارثي سعد الدين العراقي ثم المصري الحنبلي منسوب إلى الحارثية قرية من قرى بغداد ، ولد سنة ٦٥٢ هـ وعني بالحديث فسمع من الرضي بن البرهان ، والنجيب ، وعبد الله بن علاق وطبقتهم ، كما سمع الكثير ، وقرأ بنفسه ، وكتب العالي والنازل ، واتسعت معارفه في الفن ، وكان قد ولي مشيخة الحديث النورية بدمشق ثم تركها ورجع إلى مصر . درس بالصالحية وجامع ابن طولون ، ثم ولي القضاء في ربيع الآخر سنة ٧٠٩ هـ بعد موت عبد الغني بن يحيى الحراني من قبل المظفر بيبرس فاستمر إلى أن مات في ١٤ ذي الحجة سنة ٧١١ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٥ ، ١١٦ ـ ١١٧ .

(١٢٣) مقابل هذا السطر في الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(١٢٤) ركن الدين عمر هو الشيخ ركن الدين عمر بن الشيخ إبراهيم الجعبري ، مات يوم الخميس سلخ ذي الحجة سنة ٧٤٧ هـ .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٧٢٣ .

(١٢٥) علاء الدين أزدمر هو أزدمر الناصري تنقل في الخدم إلى أن صار دويداراً ، وكان هو ومنكلي بغا قد قاما على صرغتمش وتحكما بعده ، ثم أخرج منكلي بغا في الأتابكية في سلطنة الأشرف ، استدعى إلى مصر فأقام بها يسيراً ، ثم مات في ربيع الآخر سنة ٧٦٩ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٣٧٨.

(١٢٦) انظر هامش رقم ١٩ .

(١٢٧) وردت كلمة طغجي في الوثيقة مباشرة بعد اسم ركن الدين بيبرس ، ويبدو أنه اسم شخص مهم لأنه لم يفصح عنه بأكثر من هذه الكلمة .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٢٢٣ .

(١٢٨) علاء الدين المارديني هو علي بن عثمان بن مصطفى المارديني الأصل علاء الدين ابن التركماني الحنفي ، ولد سنة ٦٨٣هـ ، وتفقه ، وتمهر ، وأفتى ، ودرس ، وصنف التصانيف الحافلة ، ثم ولي القضاء في شوال سنة ٧٤٨هـ ، ونزل بخلعته إلى منزل القاضي زين الدين البسطامي الذي كان قبله فلما رآه بهت ، واستمر علاء الدين في الوظيفة إلى أن مات في محرم سنة ٧٥٠ هـ ، وله من التصانيف غريب القرآن ، ومختصر ابن الصلاح ، والجوهر النقي ، وتخريج أحاديث الهداية ، و مختصر المحصل ، والكفاية في مختصر الهداية ، وأشياء كثيرة لم تكمل.

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ١٥٦ ـ ١٥٧ .

(١٢٩) لم يذكر المقريزي هذه الدار في المواعظ والاعتبار ، ولا في السلوك ، كذلك لم يُشر إليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(١٣٠) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(١٣١) حبيسة : وحبس الفرس في سبيل الله ، وأحبسه فهو محبس وحبيس ، والأنثى حبيسة والجمع حبائس .

انظر لسان ، جـ ٧ ، ٣٤٤ .

(١٣٢) بدر الدين بيليك هو بيليك بن عبد الله الصالحي بدر الدين ، كان أحد الشجعان المشهورين مع العمل والسياسة وقدم الهجرة ، وحضر غزوات ، وظهرت فيها فروسيته ، وهو من بقايا الأمراء الصالحية ، ومات في ربيع الآخر سنة ٧٠٦ هـ وقد جاوز الثمانين .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٤٨ .

(١٣٣) ناصر الدين الكناني هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد القوي الكناني ناصر الدين القرشي ، رئيس المؤذنين بالجامع الحاكمي ، ولد سنة ٦٩٢ هـ أو ٦٩٣ هـ ، وسمع الصحيح من ست الوزراء وابن الشحنة بفوت ، وحدث ، وسمع منه الشيخ جمال الدين بن ظهيرة ، ومات سنة ٧٩٦هـ .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ٣٤٤ .

(١٣٤) علاء الدين أيدمر الخطيري هو الأمير أيدمر الخطيري ، كان من مماليك أوحد بن الخطير ، والد مسعود ، وهو صاحب الجامع المعروف ببولاق ، وكان معظماً عند الناصر لا يتركه يبيت في داره ليلةً واحدةً ، وكان نقي الشيب ظاهر الهيبة ، جواداً ، محتشماً ، مات سنة ٧٣٨ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٤٨٨ .

(١٣٥) عز الدين أيدمر الشيخي هو أيدمر بن عبدا لله الشيخي التركي عز الدين ، كان من مماليك الناصر ، وترقى إلى أن وليّ تقدمة في أيام حسن ، وولي نيابة حماه مرتين ، وكانت له حرمة ومكانة ، وعنده تواضع ، ومات بحلب في سنة ٧٧٣ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٤٥٧ .

(١٣٦) (وفيه الباب) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(١٣٧) الكلمة غير واضحة وقد تكون ملكة .

(١٣٨) لا شك أن الخليفة المقصود هنا هو سليمان بن أحمد بن أبي علي الحسن بن علي بن أبي بكر ابن المسترشد أبي منصور الفضل بن المستظهر محمد بن المقتدي العباسي أبو الربيع المستكفي بالله ، ولد سنة ٦٨٣هـ ، وولي الخلافة عقب والده سنة ٧٠١هـ . شهد وقعة شقحب في رمضان سنة ٧٠٢هـ ، وحين عاد الناصر من الكرك اعتقله في القلعة ثم أرسل إلى قوص سنة ٧٣٨هـ ؛ وصى بالخلافة لابنه ؛ ولكن الناصر لم ينفذ طلبه وبايع ابن أخيه إبراهيم ، ثم توفي الناصر وتسلم أحمد بن سليمان الخلافة . توفي في أول شعبان سنة ٧٤٠ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٣٣٦ ـ ٣٣٨ .

(١٣٩) هكذا في الأصل .

(١٤٠) لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، ولم يُشر إليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(١٤١) لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، ولَمْ يُشر إليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(١٤٢) أحمد بهاء الدين بن أحمد هو أحمد بن أحمد بن الحسين بن أبي المنصور علي بن ظافر بن علي الأزدي القاضي بهاء الدين بن جمال الدين ابن الشيخ العارف صفي الدين ، ولد في شعبان سنة ٦٥١ هـ ، وسمع من جده الرشيد العطار ، وعبد الهادي خطيب المقياس وغيرهم ، وولي قضاء الديار المصرية ، ودرس بالناصرية ، ومات سنة ٧٢٤ هـ سمع منه عز الدين بن جماعة في سنة ٧١٥ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ١٠٥ .

(١٤٣) المقصود هنا دور ورثة محمد المهتار .

(١٤٤) بدر الدين بكتوت هو بكتوت الفتاح بدر الدين ، كان من مماليك المنصور ؛ وترقى إلى أن تأمر في سنة ٦٩٨ هـ واستقر أمير جندار بعد بكتمر في نصف محرم سنة ٦٩٩ هـ ، ثم اختص بالمظفر بيبرس لما تسلطن ، وسار معه إلى الصعيد ، ثم رجع إلى القاهرة طائعاً

فأكرمه الناصر ، ثم قبض عليه وسجنه بالإسكندرية إلى أن ماتَ جوعاً وعطشاً ، ويقال إنه ترك أحد عشر يوماً بغير مأكول ولا مشروب ، وكان خيراً ، كريماً ، مهاباً ، ومات سنة ٧١٠ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٢٣ .

(١٤٥) لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، كذلك لَمْ يُشر إليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(١٤٦) لم نعثر على ترجمة له .

(١٤٧) علاء الدين الخيمي الشمسي قد يكون هو علاء الدين أيدغدي الشمسي التليلي .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٢٣٠ ، ٢٨١ .

(١٤٨) لم يذكر المقريزي درب الطباخ في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، وكذلك لم يشر القلقشندي إليه في كتابه صبح الأعشى ؛ ولكن يذكر المقريزي في السلوك ، حـ ٢ ، ٦٨٦ جامع الطباخ ، وكذلك يذكره في المواعظ والاعتبار ، حـ ٢ ، ١٣٥ ؛ أنظر زقاق الطباخ ، السلوك ، حـ ٢ ، ٢٤٩ ، ويذكر ابن حجر ترجمة محمد بن محمد بن الطباخ توفي سنة ٧١٨هـ / ١٣١٨م .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ٣٢٧ .

(١٤٩) أرض فرخة هي أرض مزروعة بالحب المنشق عن الورقة بعد أن تمت عملية بذر البذور .

انظر لسان ، جـ ٤ ، ١٢

(١٥٠) يقول الزبيدي في تاج العروس أن القلت هو النقرة في الجبل ، وكذلك النقرة في الأرض حيث يتجمع فيها الماء ، ولعل المقصود هنا هو منخفض تغطية الماء .

ثم يضيف أن قلته بالضم هي بمصر من أعمال المنوفية .

انظر تاج ، جـ ٥ ، ٤١ ؛ ٤٣ .

(١٥١) يمكن الاستفادة من هذا الكلام أن القلتاة من أعمال المنوفية وهي أرض منخفضة ، ولعل في جانب منها أرض عميقة يتجمع بها الماء وتسمى بركة القلتاة .

(١٥١) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(١٥٣) كلمة الحجر مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(١٥٤) لعل المقصود هنا أرض مكشوفة خالية من الزرع والعمار .

(١٥٥) ملك سيف الدين بكتمر وهي دار الحاجب خارج باب النصر تجاه مصلى الأموات ، وقد أنشأها الأمير سيف الدين كهرداش المنصوري أحد المماليك الزراقين وهو الذي فتح جزيرة أرواد في المراكب المتوجهة إلى بلاد الفرنج ، وعندما مات بدمشق في سنة أربع

عشرة وسبعمائة اشتراها الأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ، ولم تزل بها ذريته من بعد الأمير جمال الدين عبدالله بن بكتمر.

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٦٤.

(١٥٦) غير موجودة في الأصل ، وأضيفت هنا لأنه يبدو أنها سقطت ويحتاج الكلام لوجودها.

(١٥٧) مقابل هذا السطر عند الطرف الأيمن عبارة (انظر حمام القيمري) .

(١٥٨) حمام القيمري : لم يذكر المقريزي هذا الحمام في المواعظ والاعتبار ؛ ولا في السلوك ، وكذلك لم يذكره القلقشندي في صبح الأعشى.

(١٥٩) بهاء الدين بن أحمد هو عبد الله بن أحمد بن علي بن المظفر الحلبي بهاء الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية ، وكان قد سمع من النجيب عبد اللطيف ، وحدث عنه ، ومات في شوال سنة ٧٠٩ هـ .

انظر الدرر، جـ ٢ ، ٣٥٠.

(١٦٠) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) . .

(١٦١) حرف الكاف ساقط ، أنظر سطر ٣٥٧.

(١٦٢) دار بيبرس الجاشنكير كانت بين دار ابن فضل الله والسبع قاعات في ظهر حارة زويلة وقريبة من سويقة المسعودي ، تشبه أن تكون من جملة اصطبل الجميزة . كانت دار الشريف بن تغلب صاحب المدرسة الشريفية برأس حارة الجودرية ، ثم عرفت بالأمير ركن الدين بيبرس الجاشنكير لأنه كان يسكنها وهو أمير قبل أن يلي السلطنة وجدد رخامها.

انظر المواعظ والاعتبار، جـ ٢ ، ٥٩ .

(١٦٣) بيبرس البرجي العثماني الجاشنكير ، الملك المظفر ، كان من مماليك المنصور قلاون وترقى إلى أن قرره جاشنكير أي متذوق الأطعمة والمشروبات السلطانية ، وأمر طبلخاناه في حياة أستاذه ، واستمر على حاله إلى أن مات الأشرف فثار له ، وعمل على إقامة الناصر في السلطنة وصار من كبار الأمراء ، والتف حوله المماليك البرجية في العهد الثاني للناصر محمد وعظم قدره ، وكان قد أمر في عهد لاجين . حج بالناس سنة ٧٠١هـ . وكان هو السبب في القيام على النصارى واليهود حتى لا يضاهي النصراني المسلم في شيء من المظهر والملبس ، وأبطل عيد الشهيد ، وقاتل المغول في وقعة شقحب ، واشترك مع سلار في الحجر على الناصر محمد . وحين رحل الناصر إلى الكرك تولى بيبرس السلطنة ، وتلقب بالمظفر ، وكتب عهده عن الخليفة ، وناب عنه سلار وذلك في شوال سنة ٧٠٨ هـ ، ولكن بعض الأمراء توجهوا للناصر محمد ، ورغم تجديد الخليفة العهد

له ؛ فإن العامة والجيش انضموا لنصرة الناصر محمد الذي قرر العودة واسترداد حقه في الحكم ، فهرب بيبرس إلى الصعيد ، ثم إلى غزة حين تسلم الأمان من الناصر وأنه أقطعه صهيون ، ولكن تم القبض عليه ووصل القلعة في ثالث عشر ذي الحجة سنة ٧٠٩هـ ، وأحضر بين يدي الناصر محمد حيث خنق بوتر حتى مات . وكان موصوفاً بالخير والديانة . وهو الذي جدد الجامع الحاكمي بعد الزلزلة ووقف له وقفاً مختصاً ، وعمر له خزانة كتب فيها أشياء نفيسة من جملتها المصحف الذي كتبه ابن الوحيد بماء الذهب بخطه المنسوب في سبعة أجزاء ، وله الخانقاة المشهورة بالقرب من باب النصر وفيها أربعمائة صوفي منهم مائة مجرد ، وكان ابتداء إنشائه لها في أثناء سنة ٧٠٧هـ وانتهت عمارتها وفراغ القبة التي بها في شهر رمضان سنة ٧٠٩هـ ، وأغلقت بعده مدة ؛ وأخرجت أوقافها اقطاعات ، ثم سعت ابنته بعد مدة حتى أعيد لها بعض أوقافها إقطاعات ، وأذن لها في فتحها ففتحت واستمرت . وكانت وفاته في أواخر ذي القعدة سنة ٧٠٩ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٣٦ ـ ٤٠ .

(١٦٤) الحاج قاسم البرد دار هو قاسم بن محمد الأربدي شرف الدين الفقيه ، ولد في حدود السبعمائة أو قبلها وسمع من ابن شرف ، وحفظ المنهاج ، واشتغل في علم الحديث ، وحدث وناب في الحكم بأذرعات وغيرها ، ومات في شعبان سنة ٧٦٤ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣٢٠ ـ ٣٢١.

(١٦٥) البرد دار هو الذي يكون في خدمة مباشري الديوان في الجملة ، متحدثاً على أعوانه والمتصرفين فيه كما في مقدم الدولة والخاص ، وأصله فردا دار بفاء في أوله ، وهو مركب من لفظين فارسيين : أحدهما فرداً ومعناه الستارة ؛ والثاني دار ومعناه ممسك والمراد ممسك الستارة ؛ وكأنه في أول الوضع كان يقف بباب الستارة ، ثم نقل إلى الديوان .

انظر صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ٤٦٨ ـ ٤٦٩ .

(١٦٦) لم نعثر على ترجمة له ، وقد يكون ضياء البناء هو المقصود ، فإذا كان الأمر كذلك فترجمته موجودة في

الدرر ، جـ ٢ ، ٣١٠.

(١٦٧) انظر سطر ٣٥٩.

(١٦٨) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (أنظر خط جامع ابن الرفعة) .

(١٦٩) جامع ابن الرفعة : هذا الجامع خارج القاهرة بحكر الزهري أنشأه الشيخ فخر الدين عبد المحسن بن الرفعة بن أبي المجد العدوي .

أنظر المواعظ والاعتبار ، السلوك ، جـ ٢ ، ٣٣٩ .

(١٧٠) لم نعثر على ترجمة له ، كما لم يشر المقريزي في المواعظ والاعتبار إلى درب شيسع المراولتي ، كذلك لم يذكره في السلوك ، ولم يُشر إليه القلقشندي في صبح الأعشى.

(١٧١) جاء ذكر علي الساقي في حوادث سنة ٧١٦هـ حيث ذكر أن علاء الدين علي الساقي قد أخرج مع بعض الأمراء إلى الشام . من هذا نتأكد أنه كان معاصراً للناصر محمد في فترة حكمه الثالثة.

انظر السلوك، جـ٢ ، ١٧٦

(١٧٢) علاء الدين قدادار بن السراج : يذكر المقريزي أن قدادار مملوك برلغي استقر سنة ٧٢٣هـ في ولاية الغربية.

انظر السلوك ، جـ٢ ، ٢٥٠.

(١٧٣) كلمة (واحدة) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين.

(١٧٤) بيبرس العلائي أحد الأمراء بدمشق ناب بغزة ، ثم بحمص ، وكان باشر الحجوبية بدمشق سنة ٧٠٤هـ ، ومات بالكرك سنة ٧١٢هـ .

انظر الدرر ، جـ٢ ، ٤٢.

(١٧٥) (و) يحتاجها سياق الكلام.

(١٧٦) النجيب كاتب بكجري هو نجيب بن بيان بن أبي البيان الحلبي الكاتب نجيب الدين ابن الصفي.

ولد سنة ٦٤٦ هـ وسمع من الكرماني المجلد التاسع ، وحدث ، أخذ عنه ابن المهندس والبرزالي والسبكي والعز بن جماعة وابن رافع ، ومات في المحرم سنة ٧٢٩ هـ بالقاهرة .

انظر الدرر ، جـ٢ ، ١٦٢.

(١٧٧) بركة الشقاف : هذه البركة في بر الخليج الغربي بجوار اللوق ، وعليها الجامع المعروف بجامع الطباخ في خط باب اللوق ، وكانت هذه البركة من جملة أراضي الزهري ، كان عليها في القديم عدة مناظر ؛ منها منظرة الأمير جمال الدين موسى بن يغمور وذلك أيام كانت أراضي اللوق مواضع نزهة قبل أن تحتكر وتبنى دوراً ، وذلك بعد سنة ستمائة.

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ٢ ، ١٦٢؛

السلوك ، جـ٢ ، ٦٨٦.

(١٧٨) شهاب الدين النقيب هو أحمد بن محمد بن مخلوف نقيب الحكم بالقاهرة ، مات في سنة ٧٩٥هـ .

انظر الدرر ، جـ١ ، ٣٢٣.

(١٧٩) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(١٨٠) حسام الدين لاجين هو لاجين البدري حسام الدين عتيق بدر الدين السعودي سمع من الفخر بن البخاري منتقى الضياء من الغيلانيات وغيرها ، حدث بالقاهرة ، ومات في ثاني عيد الفطر سنة ٧٣٩هـ .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣٥٧.

(١٨١) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (أنظر زقاق المسبك).

(١٨٢) (واحدة) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين.

(١٨٣) (حوش) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين.

(١٨٤) أنظر سطر ٣٧٠.

(١٨٥) (دار) مكتوبة بخط صغير بين السطرين.

(١٨٦) (بن) هذه الكلمة كتبت ثم مشطوب عليها ، انظر سطر ٤١٩.

(١٨٧) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(١٨٨) يوجد تمزق في هذا الجزء من الوثيقة ؛ والموضوع يتفق مع سياق الكلام.

(١٨٩) يوجد تمزق في الوثيقة.

(١٩٠) يوجد بقعة وقد تكون النيلي ، ولم نعثر على ترجمة له.

(١٩١) دار آقوش الأشرفي جمال الدين ولاه الملك الناصر محمد بن قلاون نيابة دمشق بعد مجيئه من الكرك ، وعزله تنكز بعد قليل ، واعتقله إلى شهر رجب سنة خمس عشرة وسبعمائة ثم أفرج عنه . وكان يمشي من داره هذه إلى الحمام وهو حامل المئزر والطاسة وحده ، وقد مات معتقلاً في الإسكندرية سنة ست وثلاثين وسبعمائة.

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٥٥ .

(١٩٢) آقش السيفي هو آقش الأشرفي جمال الدين البرناق المعروف بنائب الكرك ، كان من مماليك المنصور ، وولي عن الأشرف نيابة الكرك نحو العشرين سنة ، ثم ولي نيابة دمشق في سنة ٧١١هـ ، عندما عاد السلطان وأخذ كتبه ، ثم عزل واعتقل بمصر ، ثم أفرج عنه سنة ٧١٥هـ، وعمر جامعاً بالحسينية ، وكان يجلس رأس الميمنة ويقوم له السلطان ، وولاه السلطان نظر المارستان بعد كريم الدين الكبير فباشره بمهابة عظيمة وعمره ، ثم ولاه نيابة طرابلس ، ثم طلب الإعفاء فنقل إلى دمشق ، ثم اعتقل بدمشق ، ثم بصفد ، ثم بالإسكندرية ، ومات بالإسكندرية سنة بضع وثلاثين وسبعمائة .

أنظر الدرر ، جـ ١ ، ٤٢٣ ـ ٤٢٤.

(١٩٣) يبدو أنه اسم منطقة أخذ جزء منها لوقف سرياقوس ، ويذكر القلقشندي مستنداً على القضاعي كوم الجارح ، كوم دينار ، كوم السمكة ، كوم الترمس ، كوم بني وائل ، كوم ابن غراب ، كوم الشقاف ، دوم المشانيق.

انظر صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ٣٣٤.

(١٩٤) لم يذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار (خط مصطبة البنائين).

(١٩٥) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (انظر حمام ابن الرفعة).

(١٩٦) يوجد بقعة على بقية السطر يبدو أنها تغطي كلمتين.

(١٩٧) مقابل هذا السطر في الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله).

(١٩٨) انظر هامش رقم ٢٩٥.

(١٩٩) (إلى) أضيفت لكي يتفق سياق الكلام.

(٢٠٠) على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (انظر زقاق المسبك) .

(٢٠١) مقابل هذا السطر في الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله).

(٢٠٢) مقابل هذا السطر في الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (انظر دار صفية الضريرة صاحبة السويقة) ، لم يذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار أي شيء عن سويقة صفية الضريرة ، كما لم يشر إليها المقريزي في السلوك ؛ ولم يذكرها القلقشندي في صبح الأعشى.

(٢٠٣) علاء الدين الأنصاري هو علي بن محمد بن غالب بن مري علاء الدين بن ناصر الدين الأنصاري الشافعي الدمشقي ، ولد في رمضان سنة ٦٤٥ هـ ، وحدث بالشاطبية بسماعه بقوله من الكمال الضرير ، وسمع من ابن عبد الدائم ، وإسمعيل بن أبي اليسر وغيرهما ، وطلب بنفسه ، وقرأ النحو على ابن مالك ، وكان عارفاً بالعربية والحساب ، ومهر في الشروط وحصل منها مالاً كثيراً . قال الذهبي : كان ذو مروءة وسكون ، ومات في صفر سنة ٧٢٥ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ١٨٩ .

(٢٠٤) يوجد على الطرف الأيمن من الوثيقة مقابل هذا السطر عبارة (حسبي الله) .

(٢٠٥) العبارة بين الحاصرتين مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٢٠٦) كلمة (العلاف) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين ، ولم نعثر على ترجمة لهذا الرجل .

(٢٠٧) (إلى) أضيفت لكي يستقيم بها سياق الكلام .

(٢٠٨) (أيضاً) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٢٠٩) الكلمات بين الحاصرتين غير موجودة في الوثيقة واقتضاها سياق الكلام .

(٢١٠) الشيخ نصر هو نصر بن سليمان بن عمر المنبجي نزيل القاهرة ولد سنة ٦٣٨ هـ ، وسمع بحلب من إبراهيم ابن خليل ، وبمصر من الكمال الضرير وتلا عليه بعدة كتب ، وتصدر في القراءات ، وشارك في العلوم ، ثم انعزل ، وتعبد ، وانقطع ، وأقام بزاويته بباب النصر ، وارتفع ذكره في دولة الجاشنكير لأنه كان يعتقده ولا يخالف أمره ، وصار يتردد إليه الكبار فيهرب منهم ، عاش منعزلاً ، متعبداً ، مشغولاً بما ينفعه ، مات الشيخ نصر بزاويته في شهر جمادى الآخرة سنة ٧١٩ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٥ ، ١٦٥ .

(٢١١) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(٢١٢) لم يذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار مسجد الفقيه حسن ، ولم يشر إليه في السلوك ، كذلك لم يذكره القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢١٣) كلمة قليج مكتوبة بخط رفيع بين السطرين ، وجاء ذكر سيف الدين قليج في حوادث سنة ٧٥٣ هـ .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٨٧٣ .

(٢١٤) (لها) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٢١٥) جمال الدين الوكيل هو إبراهيم جمال الكفاة ، وهو أول من جمع له بين نظر الجيش والخاص ؛ فباشر ذلك في أيام الناصر بجاه مخدومه بشتاك ، واستمر في دولة المنصور والأشرف والناصر أحمد ثم الصالح إسماعيل ، وأضيف إليه في دولة نظر الدولة ، ثم عظم قدره إلى أن كتب له الجناب العالي كالوزير ، ثم رسم له بإمرة مائة وتقدمة ولبس الكلوتة . وقد كان يتكلم باللسان التركي فحمل عليه أعداؤه ، حتى قبض عليه ؛ وصودرت أملاكه ؛ وضرب إلى أن مات تحت العقاب في أوائل صفر سنة ٧٤٥ هـ ؛ وكان لطيف الشكل ، حسن البزة ، مولعاً بحب الفضلاء وقضاء أُمورهم .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٨٢ .

(٢١٦) (دار) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٢١٧) هكذا في الأصل .

(٢١٨) الخليج الحاكمي هو خليج مصر : هذا الخليج بظاهر مدينة الفسطاط (مصر) ، ويمر من غربي القاهرة ، وهو خليج قديم ، وقد حفر عمرو بن العاص حين ولي مصر في أيام عمر بن الخطاب وألحقه بالقلزم بشاطىء البحر الملح ، ويذكر المقريزي أيضاً في المواعظ والاعتبار أنه في سنة ست وسبعمائة رسم الاميران بيبرس وسلار بمنع الشخاتير والمراكب في دخول الخليج الحاكمي والتفرج فيه بسبب ما يحصل من الفساد ، والتظاهر بالمنكرات

اللآتي تجمع الخمر وآلات الملاهي ، والنساء المكشوفات ، والوجوه المتزينات بأفخر زينة من كوافي الزركش ، والقنابيز ، والحلي العظيم ، ويصرف
على ذلك الأموال الكثيرة ، ويقتل فيه جماعة عديدة ، ورسم الأميران المذكوران أن لمتولي الصناعة بمصر أن يمنع المراكب من دخول الخليج المذكور إلا ما كان فيه غلة أو متجر أو ما ناسب ذلك .

ويذكر المقريزي في السلوك في حوادث سنة ٧٠٦ هـ أن الأميران بيبرس وسلار منعا المراكب من عبور الخليج المعروف بالحاكمي خارج القاهرة ، لكثرة ما كان يحصل من الفساد والتظاهر بالمنكرات ، وتبرج النساء في المراكب ، وجلوسهن مع الرجال مكشوفات الوجوه بكوافي الذهب على رؤوسهن ، وتعاطيهن الخمر ، وكانت تثور الفتن بسبب ذلك ، وتقتل القتلى العديدة .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ١٣٩ ـ ١٤٤ ؛
السلوك . جـ٢ ، ٢٩ .

(٢١٩) (واحدة) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٢٢٠) أحمد بن الآبار الحريري هو أحمد بن محمد بن أبي بكر الحريري شهاب الدين المدير ، سمع من النجيب مشيخته وأبداله ومجالس الخلال العشرة والثالث والرابع من الأبدال المخرجة له وغير ذلك ، وسمع أيضاً من شمس الدين بن العماد بن مناقب وغيرهما وكان مولده سنة ٦٦٠ هـ تقريباً ، وحدث ، سمع منه « جماعة من شيوخنا » منهم زين الدين بن الحسين قاضي المدينة الشريفة ، وكانت وفاته في أواخر شهر ربيع الآخر سنة ٧٣٥ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٢٧٣ .

(٢٢١) الركن لاجين لعل المقصود هنا السلطان المنصور حسام الدين لاجين المنصوري وترجمته موجودة في المصادر الآتية : ـ

ذيل ، ورقة ٤٣ ب ـ ٤٤ أ ،
خبر ، جـ ٥ ، ٣٨٦ ـ ٣٨٧ ، ٣٨٩ ـ ٣٩٠ ،
ملوك ، جـ ٨ ، ٢٢٢ ـ ٢٢٣ .
العبر ، جـ ٥ ، القسم ٥ ، ٨٧٩ ـ ٨٨٢ ، ٨٨٣ ـ ٨٨٤ ، ٨٨٥ ،
تشريف ، ٦٠ ، ٧١ ـ ٧٢ ، ٢٩٢ ـ ٢٩٥ ،
السلوك ، جـ ١ ، ٨٢٠ ـ ٨٢٨ ، ٨٢٩ ـ ٨٣٠ ، ٨٣١ ، ٨٣٢ ، ٨٣٣ ـ ٨٣٧ ، ٨٤٨ ـ ٨٤٩ ، ٨٥٢ ، ٨٥٦ ـ ٨٥٧ ، ٨٥٩ ـ ٨٦٥ .
النجوم ، جـ ٨ ، ١٢ ، ١٧ ، ٨٥ ، ٩٢ ـ ٩٩ ،

١٠١ - ١٠٩ ، ٢٢٤ .

(٢٢٢) يوجد بقعة في هذا الجزء من الوثيقة تغطي كلمة واحدة .

(٢٢٣) شاطلمس النقيب جاء ذكره في السلوك في حوادث سنة ٧٣١ هـ حين ذكر أنه أنعم عليه بإقطاع ، كما جاء ذكره في حوادث سنة ٧٥٣ هـ أنه تم القبض عليه وأخرج إلى الإسكندرية .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٣٣٨ ، ٨٧٥ .

(٢٢٤) يوجد على الطرف الأيمن من الوثيقة مقابل هذا السطر عبارة (حسبي الله) .

(٢٢٥) قد يكون اسم منطقة ؛ ولكن لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار عند ذكره للحارات والأخطاط والدروب والأزقة في القاهرة ، ولكن هناك بركة معروفة ببطن البقرة كانت فيما بين أرض الطبالة وأراضي اللوق يصل إليها ماء النيل من الخور فيعبر في خليج الذكر إليها ، وكانت تجارة قصر اللؤلؤة والذهب في بر الخليج الغربي ، وهذه البركة كانت أصلاً بستاناً كبيراً فيما بين المقس وجنان الزهري عرف بالبستان المقسي نسبةً إلى المقس ، ويشرف على بحر النيل ، وفي سنة ٤١٠ هـ حول البستان إلى بركة ، وفي زمن المستنصر بالله هجرت البركة وبني في موضعها عدة أماكن عرفت بحارة اللصوص ، ثم بعد فترة أزيلت الأبنية ، وعمق حفر الأرض وسلط عليها ماء النيل من خليج الذكر فصارت بركة عرفت ببطن البقرة وما برحت إلى ما بعد سنة سبعمائة ، وكان قلا تلاشى أمرها منذ أيام الغلاء في زمن الملك العادل كتبغا سنة ٦٩٧ هـ ؛ فكان من خرج من باب القنطرة يجد عن يساره بطن البقرة ، ونهر النيل يجري في غربي بطن البقرة ، وموضع بطن البقرة أصبح يعرف في منتصف القرن التاسع الهجري بكوم الجاكي المجاور لميدان القمح ، وكان غربي الخليج فيما يلي ميدان القمح يعرف ببطن البقرة بقية من تلك البركة يجتمع فيه الناس للنزهة .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ١٦٣ .

(٢٢٦) (كلمة (ارض) ليست موجودة في الأصل وأضيفت لكي يتفق سياق الكلام .

(٢٢٧) انظر هامش رقم ٢٩٣ .

(٢٢٨) صلاح الدين الحسيني هو يوسف بن حماد الحسيني المشهدي الشيعي ، مفتي الشيعة حج مرات وجاور وله نظم ، مات في سنة ٧٢٧ هـ وقد نيف على الستين .

انظر الدرر ، جـ ٥ ، ٢٢٨ .

(٢٢٩) لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار عند ذكر دروب القاهرة ، كذلك لم يذكره في السلوك ، ولم يشر اليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٣٠) ان كان المقصود هنا قصر بكتمر الساقي فقد كتب عنه المقريزي بالتفصيل .
انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٦٨ - ٦٩
(٢٣١) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .
(٢٣٢) جمال الدين كاتب الأوقاف هو الضياء يوسف بن ابي بكر بن خطيب بيت الآبار ولد سنة ٦٩٩ هـ وتعاني المباشرات ، ثم باشر في ديوان تنكز ، وكان جوادا مطعاما ، داره مفتوحة دائما للضيوف ، وكان القاضي جلال الدين القزويني يحبه ويكرمه فلما ولي القضاء بمصر طلبه على البريد ؛ فولاه نظر الصدقات والأيتام ، وكان يحضر دار العدل مع القضاة واحبه المصريون لفتوته ، ومكارمه ، وولي نظر المطابخ والأسرى والبيمارستان مدة وحسنت فيها سيرته ، وولي الحسبة ، وولي الأوقاف سنة ٧٣١ هـ ، وفي سنة ٧٣٨ هـ عزله قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة والشافعي من نظر الأوقاف ، مات في ذي الحجة سنة ٧٦١ هـ وقد قارب الثمانين . وكانت له منزلة كبيرة عند الناصر محمد بن قلاون .
انظر الدرر ، جـ ٥ ، ٢٥٧ - ٢٥٨ ،
السلوك ، جـ ٢ ، ٣٩٤ - ٣٩٦ ، ٤١٤ ، ٤٣٧ ، ٤٤٣ .
(٢٣٣) كلمة (دار) غير موجودة بالأصل في الوثيقة واقتضاها سياق الكلام .
(٢٣٤) تاج الدين الطويل القاضي هو تاج الدين محمد بن اسحاق المناوي ولي في سنة ٧١٣ هـ خطابة الجامع الحاكمي ؛ وتدريس منازل العز وهو القاضي الشافعي ، وخلف في سنة ٧٣٨ هـ في القضاء قاضي القضاة عز الدين عبد العزيز بن جماعة الشافعي .
أنظر السلوك ، جـ ٢ ، ١٣٣ ، ٤٤٣ ، ٦٩١ ، ٧٧٢ ، ٨٠٧ ، ٨٥٤ ، ٨٧٤ ، ٨٩٣ ، ٨٩٤ ، ٨٩٥ .
(٢٣٥) (الى دار) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .
(٢٣٦) حسام الدين لاجين الناصري أمير آخور ، تنقل من الخدم الى ان استقر في الأيام المظفرية أمير آخور ؛ وايضا في الأيام الكاملية ، ثم اخرج الى دمشق بامرة مائة سنة ٧٤٨ هـ ، ثم اعيد بامرة مائة الى مصر سنة ٧٤٩ هـ ، ومات سنة ٧٥١ هـ وخلف مالا جما فورثه ولده الذي توفي بعده بأربعة شهور .
انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣٥٨ .
(٢٣٧) آقسنقر الناصري ولي امير شكار في حياة أستاذه السلطان محمد بن قلاون ، وتنقل من الخدم ، وتزوج ابنته ، ثم ولي نيابة غزة بعد وفاة الناصر ، ثم ولي أمير آخور كبيرا في دولة الصالح اسماعيل ، ثم نيابة طرابلس ، وتأمر بمصر في دولة الكامل ، وعظم شأنه في دولته ، ثم كان ممن قام في ازالة السلطنة عن الكامل ، وفي سلطنة المظفر حاجي صار اكبر

الأمراء في دولة المظفر ، ثم وقع بينهما فأمسك في ايامه وقتل في الحال في ربيع الآخر سنة ٧٤٨ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٤٢٢ .

(٢٣٨) قد يكون المخلص النصراني أخ النشو ناظر الخاص في دولة الناصر محمد بن قلاون فإن كان المقصود هو فقد جاء ذكره في

السلوك ، جـ ٢ ، ٣٦٩ ، ٤٠١ ، ٤٦٩ ، ٤٧٨ ، ٤٨٣ ، ٤٨٥ ، ٧٤٠ .

(٢٣٩) على الطرف الأيمن من الوثيقة مقابل هذا السطر عبارة (حسبي الله) .

(٢٤٠) اسعد صهر ابن الغانم هو أسعد بن امين الملك تقي الدين الأحول كاتب بزلغي ومستوفي الحاشية ، أسلم على يد بزلغي ، واستقر في نظر الدولة في ذي القعدة سنة ٧١١ هـ . وكثر تمكنه عندما وظفه الناصر بعد موت أمين الدين ابن الغنام ، وهو الذي منع أرباب المرتبات من مرتباتهم واحوالهم بها على الجهات التي لا يتحصل لهم منها الا دون الشهرين ؛ وكثر الدعاء عليه بذلك ، وهو الذي كان السبب في الروك الناصري حتى مات في شهر رجب سنة ٧١٦ هـ ، وكان الناس لبغضهم له يسمونه الشقي الأحول .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٣٨٣ .

(٢٤١) إن بركة الطوابين هي نفسها بركة الرطلي ، انظر هامش رقم ٧ .

(٢٤٢) يبدو ان الهدير اسم منطقة .

(٢٤٣) لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، كما لم يشر اليه القلقشندي في كتابه صبح الأعشى .

(٢٤٤) لم يشر المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك الى هذين الدارين ، دار كرسون ، دار الداية ، كما لم يذكرهما القلقشندي في كتابه صبح الأعشى .

(٢٤٥) يذكر ابن حجر كل من قطليجا الحموي ، قطليجا بن بلبان ، قطليجيا البكتمري، ولكن ليس هناك أي اشارة الى قطليجا البدوي ، ولا هناك اشارة اذا كان احد هؤلاء الثلاثة هو نفسه قطليجا البدوي ، كذلك لم يذكره المقريزي في السلوك ، ولم يشر اليه القلقشندي في صبح الأعشى . انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣٤٠ .

(٢٤٦) (ي) محذوفة من الأصل .

(٢٤٧) دار الدوادار : هذه الدار فيما بين حارة زويلة واصطبل الجميزة ثم اصبح من جملة خط السبع قاعات .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٦٢ .

(٢٤٨) مقابل هذا السطر على الجانب الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(٢٤٩) لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، كما لم يشر إليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٥٠) ليس لها ذكر في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، كما لم يذكرها القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٥١) انظر هامش رقم ٢١٣ .

(٢٥٢) لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، كما لم يشر اليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٥٣) سيف الدين كتبغا هو كتبغا المنصوري رأس النواب ، ذكر البرزالي انه ولي إمرة الحج من دمشق في سنة ٧١٠ هـ ، ودخل بالركب في ٢٩ المحرم سنة ٧١١ هـ .
انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣٥٠ .

(٢٥٤) يوجد في المواعظ والاعتبار نبذة عن « دار الصالح » وليس دار صالح ، ولعله تكون هي الدار المشار اليها في الوثيقة .
انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٦٧ .

(٢٥٥) لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، ولم يشر اليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٥٦) فيما يختص بدار محمد العلاف والمبلط ودارين الصيرفي ودار نفيسة بنت البشار ودار قرمة الجزار ، فليس هناك اشارة بخصوص اي منهم في المواعظ والاعتبار ، ولا في السلوك ، ولا في صبح الأعشى .

(٢٥٧) هكذا في الأصل .

(٢٥٨) (ي) محذوفة من الأصل .

(٢٥٩) لم يشر اليها المقريزي في المواعظ والاعتبار عند الزوايا ، وليس لها ذكر في السلوك ، ولا في صبح الأعشى .

(٢٦٠) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(٢٦١) الوكيل هنا المقصود به ناظر الخاص تاج الدين اسحاق (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م) ، انظر هوامش الوثيقة الثانية هامش رقم ٢ .

(٢٦٢) زقاق الطابونة لم يذكر في المواعظ والاعتبار ، ولا في السلوك ، كما لم يذكره القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٦٣) (الى) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٢٦٤) لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار ، ولا في السلوك ، ولم يشر اليه القلقشندي في

صبح الأعشى .

(٢٦٥) لعل المقصود هنا أخ طغاي الحسامي الناصري ، ويتعذر معرفة اسم هذا الأخ ، اما بخصوص طغاي الحسامي الناصري فقد كان من مماليك الناصر واول إمرة سنة ٧٠٩ هـ وعظمت مكانته عنده ، وتمكن منه حتى كان يعوده في مرضه ويعود زوجته أيضا . وكان قرره رأس نوبة فكان يشد بأسه على خاصكية السلطان ، ويبالغ في الاخراق بهم فحقد عليه ، وازداد الحقد الى ان تم القبض عليه في أواخر صفر سنة ٧١٨ هـ ، وقد كان متمكنا منه الى الغاية ، ثم تغير عليه فأبعده الى الشام ، وولاه نيابة صفد ، ثم إمرة مائة ، ثم امسكه واعتقله بالاسكندرية ، ومات بها بعد ان وصل اليها بأربعة أشهر أي شعبان سنة ٧١٨ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٣٢٣ .

(٢٦٦) لم نجد ذكر لمسار السلاح خاناه في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، كما لم يذكرها القلقشندي في صبح الأعشى ، ولعل المقصود بها الطريق أو الممر المؤدي إلى خزائن السلاح ، أو الأسلحة ، أو إلى سوق السلاح الذي يباع فيه القسي والنشاب والزرديات وغير ذلك من آلات السلاح ، وكان فيه أكثر من خان .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٩٧ .

(٢٦٧) لم يشر إليها المقريزي في المواعظ والاعتبار ، ولا في السلوك ، كما لم يذكرها القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٦٨) ليس لهما ذكر في كتب الحوليات المملوكية ولا في موسوعة صبح الأعشى .

(٢٦٩) المقصود بالمقر السيفي هنا أرغون الدوادار ، اشتراه المنصور فرباه مع ولده الناصر محمد ، ولم يزل معه في خدمته حتى توجه إلى الكرك وهو معه ، وظل يلازمه إلى أن ولاه نيابة السلطنة بالديار المصرية سنة ٧١٢ هـ / ١٣١٢ م فسار سيرة حسنة إلى الغاية ، وكان يخلص الناس من شدائد يريد الناصر أن ينزلها بهم ، وحج سنة ٧١٥ هـ ، وخلف السلطان لما حج سنة ٧١٩ هـ ، ثم في سنة ٧٢٦ هـ بلغ الناصر أن مهنا تجهز للحج فأسر إلى أرغون أن يحج ويقبض على مهنا ، فبلغ ذلك مهنا فتأخر عن الحج ، فاتهم الناصر أرغون بأنه سبب ذلك ، فلما عاد قبض عليه واعتقله ، ثم أخرجه لنيابة حلب ، وكان قد اشتغل على مذهب الحنفية ومهر فيه إلى أن صار يعد من أهل الإفتاء ، وكانت له عناية عظيمة بالكتب جمع منها جمعاً ما جمعه أحد من أبناء جنسه ، كانت وفاته في حلب في ربيع الأول سنة ٧٣١ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٣٧٤ ،

وافى ، جـ ٨ ، ٣٥٨ ، السلوك ، جـ ٢ ، ١١٨ ، النجوم ، جـ ٩ ، ٣٤ .

(٢٧٠) منصب نيابة السلطنة : يذكر القلقشندي أن نائب السلطنة يلقب بالنائب الكافل وكافل الممالك الإسلامية ، وهو يحكم في كل ما يحكم فيه السلطان ، ويعلم في التقاليد والتواقيع والمناشير ، وغير ذلك مما هو من هذا النوع على كل ما يعلم عليه السلطان ، على عكس الأمر مع سائر النواب إذ لا يعلم الرجل منهم إلا ما يتعلق بخاصة نيابته ، وجميع نواب الممالك تكاتبه فيما تكاتب فيه السلطان ويراجعونه فيه كما يراجع السلطان ، ويستخدم الجند من غير مشاورة السلطان ، ويعين أرباب الوظائف الجليلة كالوزارة وكتابة السر ، وقل أن لا يجاب فيمن يعينه ، وهو سلطان مختصر بل هو السلطان الثاني . وعادته أن يركب بالعسكر في أيام المواكب وينزل الجميع في خدمته . فإذا انقضت الخدمة ، خرج إلى دار النيابة بالقلعة والأمراء معه ويجلس جلوساً عاماً للناس ، ويحضره أرباب الوظائف ، ويقف قدامه الحجاب ، وتقرأ عليه القصص . وإذا كانت النيابة قائمة على هذه الصورة ، لم يكن السلطان يتصدى لقراءة القصص ، وسماع الشكاوى بنفسه ، ويأمر في ذلك بما يرى من كتابة مثال ونحوه ، ولكنه لا يستبد بما يكتب من الأبواب السلطانية بنفسه بل يكتب بإشارته وينبه على ذلك ، وتشمله العلامة الشريفة بعد ذلك .

انظر صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ١٦ ـ ١٧ .

أما عن دار النيابة انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٢١٤ ـ ٢١٥ .

(٢٧١) ليس له ذكر في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، كما لم يشر إليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٧٢) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(٢٧٣) لم نعثر على ترجمة بهذا الاسم ، وقد تكون زينب ابنة محمد ، ويوجد أكثر من ترجمة تحت اسم زينب ابنة محمد ولذا يتعذر الجزم .

(٢٧٤) يوجد تآكل .

(٢٧٥) (أيضاً) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٢٧٦) هكذا في الأصل .

(٢٧٧) لم نعثر على ترجمة له .

(٢٧٨) أكرم النصراني هو أكرم بن هبة الله القبطي كريم الدين الكبير ، تسمى أيضاً لما أسلم عبد الكريم ، يكنى أبا الفضائل ، كان أبوه يعرف بالعلم ابن السديد ، تعاني الخدم بالكتابة ، فأول ما كتب عند قراقوش والي قوص ، ثم جاور حي الأشرفي ، ثم قرر في استيفاء البيوت ، فلما عاد بيبرس الجاشنكير من وقعة شقحب سنة ٧٠٢ هـ طلبه

واستسلمه وقرره في مباشرة ديوانه ، ثم أضاف إليه وظائف خاله التاج ابن سعيد الدولة في رجب سنة ٧٠٩ هـ ، فلمّا فر المظفر بيبرس طلبه الناصر من بيبرس لما أقطعه صهيون وطلب منه الأموال التي توجه بها فأرسلها معه وكانت شيئاً كثيراً ، فأحضرها فقبض عليه وصادره على مائة ألف دينار ، وكان شديد الحنق عليه ، ثم استخدمه في مصادرة أموال بيبرس ممن هي عنده ؛ فظهر على يده ما لا يوصف من الأموال من كثرتها ، وفي سنة ٧١٠ هـ قرره الناصر في نظر الخاص ، وهو أول من سمي ناظر الخاص ، وحين أبطل الناصر محمد الوزارة صارت الأمور كلها منوطة به ، وبلغ منزلة عظيمة عند الناصر محمد ، وولاه جميع ما ولاه الله من الأمور ، وأحبه حباً زائداً ، وصرفه في جميع أموره ، وحج مع الناصر سنة ٧١٩ هـ ، وتمكن من تحصيل كثير من الأموال للناصر محمد فخلع عليه الخلع الذهبية ، ولكن الناصر تغير عليه حين أدرك مبلغ المنزلة التي وصلها والأموال التي بيده ، فقبض عليه في رابع عشر ربيع الآخر سنة ٧٢٣ هـ وأحيط بأمواله فوجد له شيئاً كثيراً جداً ، ثم أفرج عنه ونفي إلى الشوبك ثم إلى القدس ، ثم أحضر إلى مصر سنة ٧٢٤ هـ فحبس هو وولده في القلعة ، ثم نفى إلى أسوان فوجد مشنوقاً في شوال سنة ٧٢٤ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٤٢٩ ـ ٤٣١

السلوك ، جـ ٢ ، ١٠٣ ، ٢٥٩

النجوم ، جـ ٩ ، ٧٥ ـ ٧٧ .

(٢٧٩) القاضي علم الدين هو محمد بن الحسين بن عتيق بن رشيق المالكي علم الدين ، سمع من ابن الجميزي وابن مضر ، ومهر في الفقه ، وناب في القضاء بالاسكندرية وأفتى ودرس ، وعينه بدر الدين ابن جماعة لقضاء دمشق ، ومات في محرم سنة ٧٢٠ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ٤٨ .

(٢٨٠) (إلى) مكررة في بداية السطر التالي .

(٢٨١) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(٢٨٢) باب اللوق = هي منطقة كانت جزء من خط اللوق وهو خط قديم متسع ينتهي إلى الميدان المعد لركوب السلطان عند وفاء النيل ، قد عمر بالأبنية وسكنه رعاع الناس وأوباشهم ، والمكان المعروف بباب اللوق جزء منه .

انظر صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ٣٥٨ ، ٣٧٤ ؛ جـ ٨ ، ٣٣٥ ؛

كذلك يذكر المقريزي في السلوك باب اللوق في جـ ١ ، ص ٣٤١ ، ٤٤٤ ؛ جـ ٢ ، ص ٢٢٥ ، ٦٨٦ .

كما يذكر المقريزي في المواعظ والاعتبار رحبة باب اللوق ، جـ ٢ ، ٥١ ، ويقول إن باب اللوق كان موجوداً إلى ما بعد سنة ٧٤٠ هـ بمدة ، ثم هدم هذا الباب حين أنشأ القاضي صلاح الدين ابن المغربي قيسارته التي بباب اللوق وجعلها لبيع غزل الكتان .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ١٨٨ .

(٢٨٣) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٢٨٤) ناصر الدين محمد بن الصائغ هو محمد بن محمد بن محمد بن عبد القادر بن الصائغ ناصر الدين الدمشقي ، ولد سنة ٧٠٧ هـ ، واشتغل بالعلم ، وطلب الحديث ، ونظر في الرجال ، وعنى بالمتون ، ذكره الذهبي في المعجم المختص وقال له عبادة وإمامة وتسنن ، مات سنة ٧٤٧ هـ في الطاعون .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ٣٤٧ .

(٢٨٥) شهاب الدين الحريري هو أحمد بن داود بن يحيى بن داود الحريري الدمشقي ، سمع من الفخر مشيخته وحدث ، مات في شوال سنة ٧٤٤ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ١٤٠ .

(٢٨٦) دار الجمقدار : هذه الدار على يسرة من سلك من باب حارة برجوان تحت القبو طالباً حمام الرومي ، عرفت بالأمير علم الدين سنجر الجمقدار من الأمراء البرجية ، وقدمه الملك الناصر محمد تقدمة ألف بعد مجيئه من الكرك إلى مصر ، ثم أخرجه إلى الشام ؛ فأقام بها إلى أن حضر قطلوبغا الفخري في نوبة أحمد بالكرك فحضر معهم ، واستقر مع الأمراء بالديار المصرية إلى أن مات يوم الجمعة تاسع رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، وقد كبر وارتعش . وكان روميا ألثغ، ثم صارت لخالد بن الزراد المقدم ، فلما قبض عليه ومات في ثاني عشري جمادي الآخرة سنة خمس وأربعين وسبعمائة تحت المقارع ، فقد ارتجعت عنه لديوان السلطان حسن فصارت في يد ورثته إلى أن باع بعض أولاده أسهماً منها ، فاشتراها الأمير سودون الشيخوني نائب السلطنة ثم تنقلت ، وبعضها وقف بيد أولاد السلطان إلى أن سافر ، فصارت من بعده لورثته فباعوها للشيخ زين الدين أبي بكر القمني .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٥٣ .

(٢٨٧) سنجر الجمقدار كان من المماليك المنصورية ، وتنقل إلى أن أمر بدمشق ، ثم نقل إلى القاهرة في فتنة الناصر أحمد صحبة قطلوبغا الفخري ، مات سنة ٧٤٥ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٢٧٠ .

(٢٨٨) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله .)

(٢٨٩) أحمد شاه : يشير المقريزي في السلوك جـ ١ ، ٨٨٢ ، إلى أن أحمد شاه توفي بحلب سنة ٦٩٨ هـ .

ثم في الجزء الثاني ص ٦٨٧ ، يشير إلى دار أحمد شاه الشرابخاناه أثناء ذكر حوادث سنة ٧٤٦ هـ .

(٢٩٠) زاوية الشيخ أحمد شاه لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ؛ ولا في السلوك ، ولم يشر إليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٩١) (دار) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٢٩٢) هكذا في الأصل .

(٢٩٣) الشهاب أحمد الدمياطي هو أحمد بن إبراهيم بن منصور بن صارم بن الجباس الدمياطي ، له شعر حسن .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ١٠٢ .

(٢٩٤) رغم تكرار هذا الاسم فلم نعثر على ترجمة له .

(٢٩٥) (ء) أضيفت لكي يتفق سياق الكلام ، ولم نعثر على ترجمة خاصة بحمادة السقاء .

(٢٩٦) لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار ؛ ولا في السلوك ، كما لم يشر إليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(٢٩٧) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(٢٩٨) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (انظر باب الخرق) .

(٢٩٩) باب الخرق ذكره القلقشندي في صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ٣٥٨ .

(٣٠٠) أحمد البابا توفي سنة ٧٤٩ هـ قريباً من أيلة بعد عودته من الحج .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٧٩٢ .

(٣٠١) العلاء بن النفيس المتطبب هو ابن النفيس العلامة علاء الدين علي بن أبي الحزم القرشي الشافعي ، شيخ الطب بالديار المصرية ، وصاحب التصانيف ، ومن انتهت إليه معرفة الطب مع الذكاء المفرط والذهن الخارق ، والمشار إليه ضليع في الفقه والأصول والحديث والعربية والمنطق ، قال الذهبي ألف في الدولة كتاب « الشامل » وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أنه يكون ثلثمائة مجلدة منها ثمانين مجلدة ، وكانت تصانيفه يمليها من حفظه ، ولا يحتاج إلى مارجعة لتبحره في الفن . قال السبكي صنف شرحاً على التنبيه ، وصنف في أصول الفقه وفي المنطق . وأما في الطب «فلم يكن على وجه الأرض مثله ، قيل ولا جاء بعد ابن سيناء مثله». قالوا وكان في العلاج أعظم من ابن سيناء ، وقال الإسنوي : إمام وقته في فنه شرقاً وغرباً بلا مدافعة ، أعجوبة دهره ، صنف في الفقه وأصوله ، وفي العربية والجدل والبيان ، وانتشرت عنه التلامذة .

وقد توفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ٦٨٧ هـ . وقد قارب الثمانين ، ووقف أملاكه وكتبه على المارستان المنصوري ، ولم يخلف بعده مثله .

انظر الشذرات ، جـ ٥ ، ٤٠١ ـ ٤٠٢ .

(٣٠٢) قنطرة باب الخرق : يقال للأرض البعيدة التي تخرقها الريح لاستوائها الخرق ، وهذه القنطرة على الخليج الكبير ، كان موضعها ساحلاً وموردة للسقائين في أيام الخلفاء الفاطميين ، فلما أنشأ الملك الصالح نجم الدين أيوب الميدان السلطاني بأرض اللوق ، وعمر به المناظر في سنة تسع وثلاثين وستمائة أنشأ هذه القنطرة ليمر عليها إلى الميدان المذكور ، وقيل لها قنطرة باب الخرق .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ١٤٧ .

(٣٠٣) أولاد الأمير شمس الدين قراسنقر هما :

فرج بن شمس الدين قراسنقر توفي سنة ٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٢٣٠ (طبعة حيدر آباد) .

علي بن شمس الدين قراسنقر توفي سنة ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٩٥ ـ ٩٦ (طبعة حيدر آباد) .

(٣٠٤) شمس الدين قراسنقر هو قراسنقر الجوكندار الجركسي المنصوري ، اشتراه المنصور قلاون قبل أن يتسلطن ، ويقال إنه كان من أبناء نصارى قارة سبي ، وهو أمرد ، ثم جعله ساقياً ، ثم رقاه ، وعرف من صغر سنه بحسن التأني ، وهو من أقران طرنطاي وكتبغا ، وولي نيابة حلب لأستاذه وأغراه به طرنطاي ، وتوجه للكشف عليه فلم يظفر منه بطائل ، بل استمر إلى سلطنة الأشرف ، فأغراه ابن السلعوس الوزير ، فلم يزل به إلى أن صرفه عن نيابة حلب ، وقدم مصر فأمره أمير جندار ، ثم كان فيمن سعى في قتل الأشرف مع لاجين فلما تسلطن كتبغا أخفاهما ، وجعل ينادي عليهما وهما عنده ، ثم أخرجهما فيما بعد ، وأمرهما وعظمهما ، ثم ناب قراسنقر في السلطنة لما تسلطن لاجين ، فلم يزل منكوتمر يغريه به إلى أن اعتقله في ذي القعدة سنة ٦٩٦ هـ ، واستقر منكوتمر في النيابة ، ثم لما تسلطن الملك الناصر ناب في الصبيبة ، ثم في حماه بعد كتبغا ، ثم نقل إلى نيابة حلب ، فلم يزل بها إلى أن رجع الناصر محمد من الكرك ، وكان فيمن تلقى الناصر محمد فعظمه وترجل له ، وقام قراسنقر بتدبير المملكة ، وصار الناصر تبعاً له فيما يريد ، فلما استقرت قدمه استنابه في الشام فوصلها في ذي القعدة سنة ٧٠٩ هـ ، فباشرها على حذر بعد أن تيقن من عزم الناصر القبض عليه ، ثم تركها في سنة ٧١١ هـ ، وأخيراً استجار بمهنا أمير العرب ، ثم توصل إلى خربندا ملك التتار ، فدخل ماردين في ربيع الأول سنة

٧١٢ هـ ، فتلقاهم صاحبها وأحسن إليهم ، وكان قد توافق هو والأفرم والزردكاش ، ثم توجهوا إلى خربندا ، فتلقاهم وأحسن إليهم ، وأقطع قراسنقر مراغة ، والأفرم همذان ، والزردكاش نهاوند ، وأحسن ضيافتهم وأكرمهم ، ثم توفي الأفرم وعاش قراسنقر بعده دهراً ، ودس الناصر له الفداوية مرات فلم يظفروا به حتى يقال أن الذين هلكوا بسببه منهم ثمانون رجلاً ، وكان له عيون تطالعه بالأخبار ، ولم يزل معظماً في تلك البلاد إلى أن مات في مراغة سنة ٧٢٨ هـ / ١٣٢٧ م .

قال الذهبي : كان ذا خبرة ودهاء وأموال عظمة .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣٣٠ ـ ٣٣١ ،

ملوك ، جـ ٨ ، ٩٦ ، ١٢٩ ، ١٣٠ ، ١٤٥ ، ١٥٠ ، ١٦٦ ـ ١٦٧ ، ١٦٨ ، ١٧٠ ، ١٧٣ ، ١٧٤ ، ١٨٤ ، ٢٠٤ ، ٢١٢ ، ٢٢٤ ، ٢٣٢ ، النجوم ، جـ ٨ ، ٤ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٨٨ ، ٩٩ ، ١٠٦ ، ١٣٠ ، ٢٣٧ ـ ٢٣٨ ، ٢٣٩ ـ ٢٤١ ، ٢٤٥ ، ٢٥٨ ـ ٢٥٩ ، ٢٦٦ ، ٢٧٣ ؛ جـ ٩ ، ٢٧ ـ ٢٨ ، ٣٠ ـ ٣٣ .

(٣٠٥) الطابونة قد تكون المكان الذي يصنع فيه الطوب .

انظر لسان ، جـ ٢ ، ٥١ .

(٣٠٦) يذكر المقريزي في حوادث سنة ٧٣٨ هـ أن الناصر محمد أنعم على قطلوبرس أستادار بكتمر الساقي بإمرة طبلخاناه ، وتسلم أمير أحمد بن السلطان وتوجه به إلى الكرك .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٤٣٦ ـ ٤٣٧ .

(٣٠٧) زقاق خليفة الحمصي لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار ؛ ولا في السلوك ، ولم يشر إليه القلقشندي في صبح الأعشى .

(٣٠٨) (تعرف) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٣٠٩) جاء ذكر أمين الدين بن الرقاقي في حوادث سنة ٦٩٧ هـ .

انظر السلوك ، جـ ١ ، ٨٣٦ .

(٣١٠) لم يشر إليه المقريزي في المواعظ والاعتبار ، ولا في السلوك ، ولم يذكره القلقشندي في صبح الأعشى .

(٣١١) يبدو أن الحدرة هي مكان ذو ارتفاع ثم ينحدر إلى الاستواء ، أي منطقة مرتفعة ذات إنحدار واسع .

(٣١٢) ذكر المقريزي دار الولاية أثناء سرد الوقائع التاريخية ؛ أي مجرد ذكر دون إشارات تفصيلية خاصة بها .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٥٩٨ ، ٦٨٢ .

(٣١٣) (ى) محذوفة من الأصل .

(٣١٤) ذكر المقريزي دار الأمير ابن الحلي مع حوادث سنة ٧٣٨ هـ ، ويفهم أنها كانت بجوار الجامع الأزهر .
انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٤٥٥ .

(٣١٥) (الحد) غير موجودة في الوثيقة ويبدو أنها سقطت ، واضيفت هنا لكي يتفق معنى الكلام .

(٣١٦) رأس القمنة يبدو أنه رأس منطقة ولكن لم يشر إليه المقريزي في المواعظ والاعتبار ، ولم يذكره القلقشندي في صبح الأعشى .

(٣١٧) ذكر في سطر ٩٣٠ خوخة القد ، والآن خوخة ابن القد ، ويتعذر معرفة أيهما الأصح لأن واحدة منهما لم يذكرها القلقشندي في صبح الأعشى ، ولا المقريزي في السلوك ولا المواعظ والاعتبار .

(٣١٨) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله .)

(٣١٩) (رباح) حرف الراء ساقط .

(٣٢٠) ناصر الوراق لم نعثر على ترجمة له ، ولكن قد يكون هو نفسه ناصر الكتبي ، فإذا كان الأمر كذلك فانظر ترجمته .
فوات ، جـ ٤ ، ١٨٤ ـ ١٨٥ .

(٣٢١) (أرض) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٣٢٢) انظر حكر الخليلي في المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ١١٥ .

(٣٢٣) قارن مع ما سبق ذكره سطر ٩٣٨ ، ولم نعثر على ترجمة الشخص المذكور .

(٣٢٤) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبى الله) . .

(٣٢٥) لم يذكرها المقريزي في المواعظ والاعتبار ولا في السلوك ، كما لم يشر إليها القلقشندي في صبح الأعشى .

(٣٢٦) (و) غير موجودة بالأصل ويقتضيها سياق الكلام .

(٣٢٧) يبدو أن المقصود هنا حارة الألواحية كما سبق ذكرها في السطور ٩٧٣ ، ٩٧٦ ، ٩٧٧ ، ٩٧٨ ، ٩٨٠ وليست الواحية كما هي مكتوبة في هذا السطر ٩٥٧ ويبدو أن الحرفين (لأ) قد سقطا من كاتب الوثيقة .

(٣٢٨) هكذا في الأصل غير منقوطة .

(٣٢٩) ليست موجودة في الأصل وأضيفت لكي يتفق مضمون الكلام .

(٣٣٠) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .

(٣٣١) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .

(٣٣٢) (دار) ليست موجودة بالأصل ، واضيفت لكي يتفق مضمون الكلام .
(٣٣٣) مكتوبة بخط رفيع بين السطرين .
(٣٣٤) (ده) زيادة لكي تتفق الكلمة مع مضمون الكلام .
(٣٣٥) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) .
(٣٣٦) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (خط باب الخرق) .
(٣٣٧) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (خط باب السعادة) ، يذكر القلقشندي في صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ٣٥٠ ، باب سعادة وليس السعادة . باب سعادة ينسب إلى سعادة بن حيان غلام المعز الفاطمي ، وقائد الجيش الذي دخل القاهرة من هذا الباب سنة ٣٦٠ هـ فنسب إليه ، وساعد جوهر الصقلي في القاهرة ، ثم أرسله جوهر إلى الرملة فملكها سنة ٣٦١ هـ ، مات في القاهرة سنة ٣٦٢ هـ ، وحضر جوهر جنازته ، وصلى عليه الشريف أبو جعفر مسلم ، وكان فيه بر واحسان .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ١ ، ٣٨٣ ،

السلوك ، جـ ١ ، ٨٠٥ .

(٣٣٨) الأمير علاء الدين أيدمر هو أيدمر الخشاش تأمر في أيام المنصور ، وولي الشرقية ثم الغربية ، وكان شديداً على المفسدين ، وكان الوزير ابن السلعوس في سلطنة الأشرف يغض منه فلا يمكنه منه السلطان ، ويقال أنه قتل زيادة على أثنى عشر ألف نفس ، فلم يزل على ولايته إلى أن حدث له وجع المفاصل فطلب الاعفاء ، وأقام بالقاهرة إلى أن خرج العسكر إلى شقحب فخرج معهم ، فلما وقع القتال ركب فرساً وقاتل حتى قتل في شهر رمضان سنة ٧٠٢ هـ ، وهو الذي عمر الجسر المعروف بجسر الثقفي في ملقة صندفا وسمنود .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٤٥٧ ـ ٤٥٨ .

(٣٣٩) يوسف الكردي هو يوسف بن عبد الله بن عمر بن علي بن خضر الكردي الكوراني المعروف بالعجمي ، أخذ عن الشيخ نجم الدين الاصبهاني ، والبدر التستري ، وكان أعجوبة زمانه في التسليك ، وله أتباع ومريدون ، وله رسالة سماها « ريحان القلوب في الوصل إلى المحبوب » تتضمن شرائط التوبة ، ولبس الخرقة ، وتلقن الذكر ، واشتهر عنه الذكر الذي ملأ الآفاق ، وله زاوية بقرافة مصر مشهورة ، وعدة زوايا في عدة بلاد ، وللناس فيه اعتقاد زائد ، وزعم الشيخ شهاب الدين أحمد بن علي الغرياني أنه سمع منه ما يقتضي أنه على طريقة ابن العربي ، والله أعلم بسره ، مات في جمادي الأولى سنة ٧٦٨ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٥ ، ٢٣٨ ـ ٢٣٩ .

(٣٤٠) مؤنسة العالمة : يوجد أكثر من شيخة فاضلة بهذا الاسم ولذا يصعب الجزم .
أما عن مسجد البطيخة فلم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار ، ولكن في السلوك ، جـ ٢ ، ٨١٤ يذكر دار البطيخ .

(٣٤١) مقابل هذا السطر على الطرف الأيمن من الوثيقة عبارة (خط جامع البطيخة) .

(٣٤٢) على الطرف الأيمن من الوثيقة مقابل هذا السطر عبارة (حسبي الله) .

(٣٤٣) على الطرف الأيمن من الوثيقة مقابل هذا السطر عبارة (خط معدية فريج) .

(٣٤٤) قجليس الناصري السلاح دار ، كان من خواص الناصر ، يندبه في المهمات ، ولا يمسك أميراً بالشام غالباً إلا على يده ، عارفاً بالميقات ، وله أوضاع نفيسة ، وكان الفضلاء يلازمونه ، وكان جميل المودة ، حسن الصحبة والعشرة ، وكان له شغف بالكتب يجمع نفائسها ، وتزوج بنت الملك ، وكان يقال ليس لها بالقاهرة نظير في الحسن ، وكان يحبها محبة مفرطة ، وينفق عليها نفقات بالغة ، فلما مات لم تتزوج بعده ، وكان ، قوياً ، شديد البأس ، شجاعاً . وكان قد نال من الناصر منزلة عظيمة فكثرت مهابته ، وعظمت حرمته حتى كان معداً للأمور العظيمة يقذف به فيها ، ويعتمد عليه فيما يرومه منها ، وكانت وفاته في صفر سنة ٧٣١ هـ .
انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣٢٨ .

(٣٤٥) الحاج فرج هو فرج بن علي بن صالح الحنبلي الحبيتي ، سمع من الفخر وابن شيبان وغيرهما ، ومات في العشرين من رمضان سنة ٧٤٨ هـ .
انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣١٢ .

(٣٤٦) في الجزء المفقود من الوثيقة .

(٣٤٧) (ي) محذوفة من الأصل .

(٣٤٨) (ء) محذوفة من الأصل .

(٣٤٩) في الجزء المفقود في الوثيقة .

(٣٥٠) في الجزء المفقود من الوثيقة .

(٣٥١) في الجزء المفقود من الوثيقة .

(٣٥٢) أمام هذا السطر على الهامش الأيمن من الوثيقة عبارة (حسبي الله) عند موضع التصاق الدروج .

(٣٥٣) في الجزء المفقود من الوثيقة .

(٣٥٤) في الجزء المفقود من الوثيقة .

(٣٥٥) في الجزء المفقود من الوثيقة

(٣٥٦) بعض هذه الآدر في الجزء المفقود من الوثيقة ، إذ تبدأ الوثيقة التي بين أيدينا بذكر بعض هذه الآدر .

(٣٥٧) هكذا في الأصل ، وربما تكون هذه الكلمة تحريف لكلمة (متجور) لتوافقها مع مضمون الكلام .

(٣٥٨) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنوان جانبي (الشيخ) .

(٣٥٩) موسى بن أحمد بن محمود الأقصرائي ، الشيخ مجد الدين شيخ الخانقاة بسرياقوس ، قدم أولاً الاسكندرية فأقام بها شيخاً للخانقاة التي أنشأها بيليك المحسني بها ، ثم قرر في مشيخة خانقاة كريم الدين بالقرافة ، ثم نقل إلى الخانقاة الجديدة الناصرية ، وكان الناصر يعظمه ، وكان له ذكر رتبة فكان يقوله هو وطائفته بعد صلاة المغرب ولا ينقض حتى يؤذن العشاء ، وكان جواداً عليه أنس وخصوصاً في السماع ، وكان له سماع من عبد الله بن علي الصنهاجي ، وعلي ابن جابر اليمني ، وكان يكثر الشفاعات عند كريم الدين بن عبد الكريم إلى أن أضجره فسأله أن يخفف من ذلك فقال : لا يسعني أن أرد أحداً ، ولكنني أنا أسألك فإن منعت منعت من منعة الله ، وإن أعطيته فمن فضل الله . مات الجمعة ١٧ شهر ربيع الأول سنة ٧٤٠ هـ وقد أناف على السبعين ، وكان وفياً عفيفاً انظر الدرر ، جـ ٥ ، ١٤٣ - ١٤٤

وبعد وفاته ولى السلطان مشيخة الشيوخ بخانقاة سرياقوس الركن الملطي خادم المسجد الاقصرائي في ١٨ ربيع الآخر ٧٤٠ هـ .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٥٠٥ .

(٣٦٠) المقصود هنا خانقاة سرياقوس التي أنشها الناصر محمد بن قلاون والتي جعل فيها مائة خلوة لمائة صوفي ، وبنى بجانبها مسجداً تقام به الجمعة ، وبنى بها حماماً ومطبخاً وكان ذلك في ذي الحجة سنة ٧٢٣ هـ ، وكمل بناؤها سنة ٧٣٥ هـ (أنظر الدراسة) .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٤٢٢ - ٤٢٣ .

(٣٦١) في الأصل شيخ .

(٣٦٢) الفضة النقرة هي سبيكة من الفضة والنحاس الأحمر بنسبة ثلثين من الفضة وثلث من النحاس الأحمر ، ومنها كانت تضرب الدراهم النقرة . وتسعر جميع المأكولات من اللحوم والحبوب بالدراهم النقرة .

انظر صبح الأعشى ، جـ ٣ ، ٤٤٣ ؛ عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ٤٣٧ .

(٣٦٣) في الهامش الأيمن أمام ما بين هذا السطر والذي يليه عنوان جانبي (الصوفية) .

(٣٦٤) كلمة (بالمصري) مكتوبة أعلى السطر .

(٣٦٥) يذكر المقريزي (ومن الخبز النقي أربعة أرطال) .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٤٢٢ .

(٣٦٦) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (حضور الصوفية) .

(٣٦٧) في الوثيقة الثانية الاقامة في الخانقاة ـ سطر ١٠٥ .

(٣٦٨) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عبارة (حسبي الله) عند موضع التصاق الدروج .

(٣٦٩) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنوان جانبي (حضور الصوفية في شهر رمضان) .

(٣٧٠) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنوان جانبي (الواردون) .

(٣٧١) فوق عبارة ثلاثة أيام يوجد بين الأسطر عبارة (بالمكان المذكور) .

(٣٧٢) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر توجد عبارة (من مات من الفقراء المقيمين والواردين) .

(٣٧٣) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنوان جانبي (الامام) .

(٣٧٤) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (المؤذن) .

(٣٧٥) (فيه) مكتوبة بين الأسطر فوق الكلمة السابقة لها .

(٣٧٦) في الجزء المفقود من الوثيقة .

(٣٧٧) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنوان جانبي (خادم السجادة والربعة) ، وأسفل هذه العبارة عنوان آخر (النائب) ، وكان المفروض أن يكون العنوان الجانبي الأخير بعد ذلك بسطر ، ولكن يبدو أن الكاتب وضعه هنا حتى لا يتعارض مع الكتابة التي على الهامش الأيمن أمام ما يلي ذلك من السطور .

(٣٧٨) تبدأ من هنا كتابات بخط دقيق على الهامش الأيمن ، نص الهامش سيذكر في ورق مستقل .

(٣٧٩) (ويصرف له) غير موجودة في الأصل ، ويبدو أنها سقطت ، ووجودها ضرورة لكي يتفق مضمون الكلام .

(٣٨٠) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (الفراشون) ، وكان من المفروض أن يوضع هذا العنوان قبل ذلك بسطرين لولا الكتابة على هامش الورقة .

(٣٨١) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنوان جانبي (القومة) .

(٣٨٢) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنوان جانبي (البوابان) .

(٣٨٣) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (السواق ومساعده) .

(٣٨٤) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (الطباخ ومساعده) .

(٣٨٥) (له) ما بين الحاصرتين مكشوط .

(٣٨٦) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (الحوائج كاش) .

(٣٨٧) الاشنان يستخدم لغسل الأيدي من وضر اللحم .

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٤٢٣ .

(٣٨٨) الخوان : ما يؤكل عليه ، ويجمع جمع قلة على أخونة ، ويجمع جمع كثرة على خون . كما يجمع على أخاوين فقد جاء في حديث أبي سعيد : فاذا أنا بأخاوين عليها لحوم منتنة .

(٣٨٩) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (شهر رمضان) .

(٣٩٠) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (عيد الفطر) .

(٣٩١) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (عيد الأضحى) .

(٣٩٢) كلمة (ثمن) مكتوبة بين الأسطر فوق الكلمة السابقة لها « يفرق » .

(٣٩٣) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (عاشورا) ، ويبدو أن المقصود منها « يوم عاشوراء » .

(٣٩٤) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (الفواكة) .

(٣٩٥) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (المخللات) .

(٣٩٦) (الليمون) حرف النون ساقط من الوثيقة الأصلية .

(٣٩٧) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (أمناء الحاصل) .

(٣٩٨) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنوان جانبي (معلوم المباشرين) .

(٣٩٩) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عبارة بخط دقيق نصها : (يصرف من ريع الوقف للعمارة بالوقف في كل سنة مبلغ ألفي درهم ، وما يفضل من المبلغ يدخره الناظر إلى مبلغ عشرة آلاف درهم يبتاع به الناظر عقاراً ويكون حكمه حكم الوقف) .

(٤٠٠) (الألف واللام) من كلمة (العصر) غير موجودة بالوثيقة نتيجة تمزق .

(٤٠١) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن من الوثيقة عبارة نصها : (ويصرف لنفر يحج حجة الإسلام من الصوفية في كل سنة من فائض الوقف) .

يجب ملاحظة هنا أن كلمة (لنفر) لم ينص عليها في متن الوثيقة .

(٤٠٢) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عبارة نصها : (ما فضل من الوقف بعد ثلاث سنين يصرف في فكاك الأسرى في البلاد) .

(٤٠٣) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عنوان جانبي (النظر) .

(٤٠٤) سبق الذكر أن الهمزة سواء في وسط بعض الكلمات مثل (قراءة) ، أو في نهاية بعض الكلمات مثل (شاء) غير موضوعة ، وتضاف لكي يتفق مضمون الكلام .

(٤٠٥) في الهامش الأيمن أمام هذا السطر عبارة (مشاركة الشيخ للناظر) ، كما توجد عبارة أخرى مكتوبة بطريقة مخالفة وهي (حسبي الله ونعم الوكيل) رغم أن هذا الموضع ليس موضع التصاق الدروج .

(٤٠٦) (من) مكررة كما هي في الأصل .

(٤٠٧) بقية هذا السطر ، ويليه أيضاً عشرة أسطر عبارة عن مواضع التصحيح التي وردت بالوثيقة والتي جاء معظمها بالجزء المفقود من الوثيقة ، ولذلك فإنها غير مفهومة .

(٤٠٨) انظر السطور التالية: ١٢٣٠ ، ١٢٣١ ، ١٢٣٢ ، ١٢٣٣ ؛ حيث يوجد إشهاد خاص بكتابة الوثيقة ، ومدون على الهامش الأيمن من الوثيقة أمام سطر ١٢٢٢ .

(٤٠٩) المقصود أن الشاهد كتب شهادته ؛ أنظر باقي الإشهادات في نفس التاريخ ، أما الكاتب فهو أحمد بن محمد المخزومي واسمه الكامل أحمد بن محمد ابن أبي الحزم مكي نجم الدين المخزومي القمولي ، تفقه ، وتمهر ، وناب في الحكم بمصر ، وولي الحسبة ، ودرس بالفخرية ، وكان قبل ذلك قد ولي قضاء قوص ، ثم أخميم ، ثم أسيوط ، والمنسية ، والشرقية ، والغربية ، وله شرح الوسيط في نحو أربعين مجلدة ، وجرد نقوله فسماها جواهر البحر ، وشرح مقدمة ابن الحاجب ، وشرح الاسماء الحسنى ، وأكمل تفسير الإمام فخر الدين وكان ابن الوكيل يقول ما في مصر أفقه منه . مات في سنة ٧٢٧هـ ، وهو من أبناء الثلاثين.

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٣٢٤ ـ ٣٢٥.

(٤١٠) (الناصري) مكررة في الأصل .

(٤١١) الاسم غير واضح ولذا يتعذر قراءته .

(٤١٢) (المالكي) زيادة عن الإشهاد الأيمن .

(٤١٣) في الإشهاد الأيمن (الشريفة) .

(٤١٤) في الإشهاد الأيمن (بأعلاه) .

(٤١٥) موضع هذه الكلمة ممزق في الوثيقة ، ولكن التاريخ واضح في متن الوثيقة والإشهاد الأيمن .

(٤١٦) عز الدين بن جماعة هو عبد العزيز بن محمد بن إبراهيم بن سعدالله بن جماعة ابن صحر الكناني الشافعي ، عز الدين قاضي المسلمين ، ولد تاسع عشر محرم سنة ٦٩٤ هـ ، وأحضر على عمر بن القواس ، وأجاز له أحمد بن أبي عصرون ، وزينب بنت مكي ، وعبد الخالق من بعلبك ، وسمع بمصر من الأبرقوهي ، والدمياطى ، والفوى ، وأجاز له

النجم بن حمدان ، وغازي المشطوبي ، والبوصيري الأديب ، وأجاز له من بغداد ، وأكثر من السماع والقراءة فبلغ عدد شيوخه ألفا وثلاثمائة نفس ، وتفقه على والده الجمال الوجيري ، وأخذ عن علاء الدين الباجي ، وأبي حيان ودرس من سنة ٧١٤ هـ إلى أن مات . وحدث وصنف وكان كثير الحج والمجاورة ، قال الذهبي في المعجم المختص : « قدم علينا بولده سنة ٧٢٥ هـ ، فقرأ الكثير ، وسمع ، وكتب الطباق ، وعني بهذا الشأن ، وكان حسن الأخلاق ، كثير الفضائل » ، وأثنى عليه في معجمه بالتصوف والعبادة والديانة . وولي قضاء الديار المصرية سنة ٧٣٨هـ ، وقال ابن رافع جمع شيئاً على المهذب ، وعمل المناسك الكبرى والصغرى ، وخرج أحاديث الرافعي وتكلم على مواضيع من المنهاج ، وقال الأسنوي في الطبقات نشأ في العلم ومحبة أهل الخير ، ودرس وأفتى وصنف تصانيف حساناً ، وخطب بالجامع الجديد ، وسار سيرة حسنة في القضاء ، وكان حسن المحاضرة ، سريع الخط ، سليم الصدر ، محباً لأهل العلم ، شديد التصميم في الأمور التي تصل إليه ، كما كانت فيه عجلة في الجواب قد تؤدي إلى الضرر ، ولم يكن فيه حذق ، وغالب أمور من يتوسط بخير أو شر وكانت أول ولايته القضاء بعد عزل الجلال القزويني في جمادى الآخرة من السنة ، وباشر بعفة وعزل جميع نواب القزويني لأنهم كانوا يتولون بالمال خصوصاً في البلاد ، وجعل الناصر إليه تعيين قضاة الشام ، ولم يزل على ذلك إلى أن عزل نفسه سنة ٧٥٤ هـ ، واستأذن في الحج فأذن له ، ولم يزل به أمراء الدولة إلى أن قبل التولية واستخلف التاج المناوي في غيبته ، فلما كان في جمادي الآخرة سنة ٧٥٩ هـ عزل بنائبه بهاء الدين بن عقيل ، وأعيد في أواخر رمضان سنة ٧٥٩ هـ بعد القبض على صرغتمش ، ثم ألقى الله في نفسه كراهة المنصب فاستعفى في سنة ٧٦٦هـ ، وحمل في كمه ختمة شريفة فتوسل بها للسلطان فأعفي ، وكان يقوم بتدريس الخشابية .

مات في العشر الثاني من جمادى الأولى سنة ٧٦٧هـ ، وكان الناصر محمد بن قلاون فوض إليه تعيين من يصلح للقضاء بالشام وغيرها من البلاد الإسلامية الخاضعة لحكم الدولة المملوكية .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٤٨٩ ـ ٤٩١ .

(٤١٧) عبدالله بن محمد عسكر الشافعي هو عبدالله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال شرف الدين أبو محمد القيراطي والد العلامة برهان الدين ، ولد سنة ٦٧٢ هـ ببلبيس ، وقيرط التي ينسب إليها قرية من عملها على نحو عشرة أميال ، وسمع

من الدمياطي ؛ وابن دقيق العيد ؛ وشهاب ابن علي المحسني ؛ وأبي الحسن بن هارون وغيرهم ، وتفقه بابن الرفعة ، ثم بابن القماح ، وطلب بنفسه ، ورحل إلى الإسكندرية سنة ٧٠٠ هـ ، فسمع بها ، وقرأ الأصول على الباجي ، والجزري ، والعربية على أبي حيان ، وولى القضاء بالمنوفية ودمياط وأسيوط ، ودرس بالمدرسة المجاورة للشافعي والمشهد النفيسي ، وعين لقضاء حلب فبكى بين يدي السلطان واستعفى ، وترك الحكم .

مات في الثالث والعشرين من ربيع الآخر سنة ٧٣٩ هـ ، وكان شغل مدة بالجامع الأزهر وبخط ابن رافع في معجمه سنة ٧٤٠ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٤٠٤ ـ ٤٠٥ .

(٤١٨) صالح بن أبي بكر بن إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن محمد السنجاري الأصل الإسكندراني تقي الدين . ولد سنة ٦٦٦ هـ بدمنهور الوحش ، ونشأ بالإسكندرية وأسمع على محمد بن إبراهيم بن ترجم ، ومحمد بن عبد الخالق بن طرخان ، والأبرقوهي وغيرهم ، وأجاز له الدمياطي ، وابن دقيق العيد ، والقوي وآخرون ، ذكره ابن رافع في معجمه ، فقال كان رئيساً يحب الفقراء ، ودرس بالإسكندرية ، وكان أمين الحكم بالقاهرة ، ثم ولي أمانة الحكم بالقاهرة مدة ومشيخة الطيبرسية ، وحدث ومات في سنة ٧٤٩هـ ، ذكره البدر النابلسي في معجمه .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٢٩٨ .

(٤١٩) محمد بن الحسن بن إبراهيم الأنصاري القمني شرف الدين سبط الرضي أبي بكر بن أبي عمر القسطيني ، سمع من النجيب الحراني ، ويحيى بن تاميت ، والعز ابن عبد السلام ، والكمال بن شجاع ، والقطب القسطلاني وغيرهم .

وأجيز بالفتوى من جده لأمه ، ومن شرف الدين السنجاري خطيب المدينة النبوية ، ودرس بمصر والقاهرة والثغر ، وانقطع أخيراً ، وسلك طريق التصوف ، وحدث بالإسكندرية سنة بضع وثلاثين وسبعمائة .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ٣٨ ـ ٣٩ .

(٤٢٠) لم يذكر التاريخ صراحة كما في الإشهادات السابقة .

(٤٢١) بقية الاسم غير واضح لأنه يوجد تمزق بالوثيقة .

(٤٢٢) شهادة مختصرة بخلاف الإشهادات السابقة .

(٤٢٣) موضع هذه الكلمة ممزق في الوثيقة ، والتكملة من الإشهادات السابقة .

(٤٢٤) باقي الكلمة ممزق في الوثيقة والتكملة من الإشهادات السابقة.

(٤٢٥) محمد بن حسين بن علي الإسعردي ، قد يكون ابن القاضي زين الدين أبو بكر ابن نصر بن حسين بن حسن بن حسين الإسعردي الذي ذكره المقريزي مع وفيات سنة ٧٢٠هـ .

انظر السلوك ، حـ ٢ ، ٢١٣ ؛

قارن هامش (٧٠) (هوامش الوثيقة الثانية) .

(٤٢٦) كلمة (التي يراها) بين الأسطر .

(٤٢٧) العبارة التالية بخط مخالف للعبارة السابقة .

(٤٢٨) هذه الكلمة غير موجودة بالأصل .

(٤٢٩) أول وآخر السطر الكلام غير واضح تماماً .

(٤٣٠) لا نعلم بالضبط من هو المعني هنا لأن بقية الإسم لم يذكر .

(٤٣١) يوجد تمزق في مكان الفراغ بين الحاصرتين ، وهذا يشمل جميع الحواصر في الكلام المكتوب بين السطور ٢٢ ـ ٩٨.

(٤٣٢) هكذا في الأصل الكلمة غير منقوطة .

(٤٣٣) (اللام) غير موجودة في الأصل .

(٤٣٤) يذكر المقريزي خانقاة سرياقوس.

انظر المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٤٢٢ ـ ٤٢٣ .

(٤٣٥) الفراغات في أواخر السطور بين الحاصرتين بسبب تمزق الأجزاء اليسرى من الوثيقة .

(٤٣٦) محمد بن إبراهيم بن غنائم بن وافد بن غنائم بن سعيد الصالحي الحنفي ابن المهندس شمس الدين أبو عبدالله ، ولد سنة ٦٦٥ هـ تقريباً ، وسمع الكثير من ابن أبي عمر وابن شيبان والفخر وغيرهم ، ورحل إلى مصر ، وكتب العالي والنازل ، وحصل الأصول ، وخرج وأفاد ، وكان رأسه يضطرب دائماً ، لا يقر ، قال البرزالي عادلته إلى مكة فرأيت منه الخير والتواضع ، والمواظبة على الأمور النافعة ، والاجتهاد في العبادة ، وقال الذهبي خرج وأفاد مع التصون والتواضع ، وطيب الخلق ، وصحة النقل ، وسمع منه العز ابن جماعة ، والبرزالي ، والذهبي ، وابن رافع ، مات في شوال سنة ٧٣٣هـ ، ووقف أجزاءه ، وتحول ولده عبدالله إلى حلب فسكنها.

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣٧٨.

(٤٣٧) يوجد تمزق والإضافة وضعت لاتفاقها مع سياق الكلام.

(٤٣٨) هناك كلمتان لا يمكن قراءتها لأن الخط باهت و بقية السطر متمزق.

(٤٣٩) يوجد تمزق والموضوع يقتضيه سياق الكلام.

(٤٤٠) قاضي القضاة بدر الدين هو محمد بن أحمد بن عبدالله القاضي بدر الدين ابن الحبال الحنبلي ، ولد سنة ٦٦٥ هـ في ذي الحجة ، وقرأ الفقه على ابن حمدان ، والفخر علي بن البخاري وعلى غيرهما ، وسمع من أبي الحسن بن الصواف مسموعه من النسائي ، ومن ابن خطيب المزة من جامع الترمذي ، وبرع في الفنون ، وجمع وتصدر التدريس مدة ، وناب في الحكم ، وكان قليل الحظ ، مغضوباً عليه من جهة من يؤذي الناس هكذا بدون سبب ، وقد كان فاضلاً وناب عن التقي الحنبلي ، مات في ربيع الآخر سنة ٧٤٩ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٤١٩ - ٤٢٠ .

(٤٤١) قاضي القضاة تقي الدين هو محمد بن أبي بكر الإخنائي المالكي تقي الدين ، ولد سنة ٦٦٠ هـ تقريباً ، وسمع من الحافظ شرف الدين الدمياطي الكثير ، ومن شرف الدين الحسن بن علي الصيرفي ، ومن الشيخ نصر بن سليمان بن عمر المنبجي وغيرهم ، واشتغل بالفقه على مذهب مالك وغيرهم ، وتقدم وتميز ، ثم ولي قضاء الديار المصرية للمالكية ، وكان الناصر يحبه ويرجع إليه في أشياء ، وحضر مرة في دار العدل فنظر إليه السلطان فتفرس فيه أنه أشرف على العمى ، وقد كان كذلك ، فالتمس من السلطان أن يمهل عليه إلى أن يعالج نفسه ، فأمهل عليه ستة أشهر فقدح عينيه فأبصر ، قرأ صحيح البخاري في مائتي وعشرة مجالس في مدة سنتين قراءة بحث ونظر وتأمل . وكان ذلك سنة ٧٣٢ هـ ، واستمر في وظيفة القضاء ، وقال الناصر لا أعزله أبداً لو استمر أعمى حتى يموت .

ومات في الطاعون العام في أول سنة ٧٥٠هـ .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ٢٧ - ٢٨ .

(٤٤٢) إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل بن أبي العباس الجعبري الربعي الخليلي ، وكان يقال له شيخ الخليل ، ولقبه ببغداد تقي الدين وبغيرها برهان الدين ، ويقال له أيضاً ابن السراج ، واشتهر بالجعبري ، واستمر على ذلك ، سمع في صباه سنة نيف وأربعين من جمال الدين محمد بن سالم المنبجي ابن البواري قاضي جعبر جزء بن عرفة ، ورحل إلى بغداد بعد الستين فسمع بها من الكمال وغيره ، وسكن دمشق مدة ، ثم ولي مشيخة الخليل إلى أن مات بها ، وصنف نزهة البررة في القراءات العشرة ، وشرح الشاطبية ، وشرح الرائية والتعجيز من نظمه في النثر ، وله عروض ومناسك إلى غير ذلك من التصانيف المختصرة التي تقارب المائة ، وكان ساكناً ، وقوراً ، ذكياً ، واسع العلم ، له

تصانيف متقنة في القراءات والحديث والأصول والعربية والتاريخ وغير ذلك ، وله مؤلف في علوم الحديث.

مات في رمضان سنة ٧٣٢ هـ .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٥١ ـ ٥٢ .

(٤٤٣) عبدالله بن محمد بن أحمد بن خلف بن عيسى بن عساس بن يوسف بن بدر بن علي ابن عثمان الخزرجي العبادي ، كان يذكر أنه من ولد سعد بن عبادة الأنصاري نقيب الخزرج ، ووجد بخطه خليف بالتصغير في نسبه ، وعساس بمهملات المدني المؤذن عفيف الدين أبو جعفر ، وأبو محمد بن جمال الدين المطري ، ولد سنة ٦٩٨هـ ، وعنى بالحديث ، فرحل فيه إلى البلاد ، وسمع من قاضي المدينة عمر ابن أحمد السودي ، ومن الرضي الطبري بمكة ، ومن الدبوسي ، والواني بمصر ، ومن ابن مخلوف بن جماعة بالإسكندرية ، وبالشام من القاسم ابن المظفر وطاف البلاد ، وحصل الفوائد ، وسمع منه البرزالي ، والذهبي ، والحسيني وغيرهم ، له فهم وذكاء ، وتنقل بين الشام ومصر والعراق ، كان حسن الأخلاق ، كثير العبادة ، حسن الملتقى للواردين من أهل العلم .

مات بالمدينة الشريفة في شهر ربيع الأول سنة ٧٦٥هـ .

انظر الدرر ، جـ ٢ ، ٣٩٠ ـ ٣٩١.

(٤٤٤) هكذا في الأصل.

(٤٤٥) يوجد تمزق ، والموضوع يقتضيه مضمون الكلام وطبقاً لما جاء في الإشهادات السابقة .

(٤٤٦) يوجد بقعة تجعل الكلام غير واضح، وعليه يتعذر معرفة الاسم بالكامل.

(٤٤٧) يوجد تمزق ، والمكتوب اقتضاه سياق الكلام.

(٤٤٨) إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن عمر بن خالد بن عبد المحسن بن نشوان القاضي بدر الدين ابن الخشاب ، ولد في ربيع الأول سنة ٦٩٨هـ ، وسمع من جده مجد الدين عيسى ومن غيره ، واشتغل كثيراً ، ومهر ، وأفتى ، ودرس ، وولي قضاء حلب بعد أن ناب في الحكم بالقاهرة عدة سنين ، ثم ولي قضاء المدينة النبوية في سنة ٧٥٤ هـ ؛ إلى أن عزل منه سنة ٧٥٦ هـ ، وأقام مصروفاً . ومات راجعاً إلى القاهرة لمرض عرض له في جمادى الأولى سنة ٧٧٥هـ عن نحو ثمانين سنة ، وكان فاضلاً ، خيراً ، فصيحاً ، بصيراً بالأحكام ، عارفاً بالشروط ، له تصنيف في المناسك ، ونظم ، وخطب ، وقرأ القرآن.

انظر الدرر ، جـ ١ ، ١٣ .

(٤٤٩) علي بن محمد بن أبي بكر بن عبدالله بن مفرج الأنصاري شمس الدين الفوي

الإسكندري الشافعي ، ولد في حدود الثمانين ، وسمع من الدمياطي ، وابن دقيق العيد ، وعلق عنه من شرح الإلمام وغيرهما ، وتفقه عند العلم العراقي ، وشارك في الفضائل ، واختصر الروضة ، وولي مدرسة ابن السديد بقوص ، ونسخ بخطه كثيراً من الفقه واللغة والتصوف ، وكان ابن دقيق العيد ندبه في تركته فرفع عليه فيها بعد موته شيء إلى ابن جماعة فأنكره ، ثم بلغه أن الفوي جلس مع الموقعين؛ وذكر أن القاضي أذن له في القعود، فأنكره أيضاً، فتوجه الى قوص وولاه ابن السديد مدرسة الخاتونية ، ثم توجه إلى أسوان فأكرمه قاضيها ، ثم تجرد مدة وكان فقيراً مدقعاً ، ثم فيما بعد تولى قضاء فوة ، ثم قضاء أسيوط ، ثم صرُف فتوجه من عيذاب إلى الحج ، وأراد دخول اليمن فمات هناك في محرم سنة ٧٤٠ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ١٧٣ ـ ١٧٤ .

(٤٥٠) أحمد بن محمد الحسيني لعله نقيب الأشراف بحلب ، وبما أن هذا مستبعد فلم نعثر على ترجمة فقيه في مصر بهذا الاسم .

انظر الدرر ، جـ ١ ض، ٢٥٩ .

(٤٥١) أحمد بن يعقوب بن أحمد وبقية الاسم غير واضح لأنه يوجد تمزق ، هو أحمد بن يعقوب بن أحمد بن يعقوب بن عبدالله بن عبد الرحمن بن عثمان جمال الدين بن الصابوني الحلبي الأصل ، ثم الدمشقي ، نزيل القاهرة ، ولد بدمشق في ذي الحجة سنة خمس أو ست وسبعين بدار الحديث النورية ، وأسمعه أبوه من ابن الدرجي ، وابن العسقلاني ، والفخر وغيرهم ، وكان حسن المذاكرة ، طيب السريرة ، مات سنة ٧٣١ هـ ، وطلب بنفسه ، وحصل الأصول ، وسمع من الفخر التوزري وغيره بمكة ، وولي مشيخة الحديث بالمنكوتمرية ، وعاد ببعض المدارس ، ثم جلس مع العدول مدة ، ثم ترك ، واقتصر على الكلام في وقف الخانقاة ، وكانت فيه كفاية وفضل وحسن خلق ، ومات ليلة الجمعة مستهل ربيع الأول سنة ٧٣١ هـ وله ست وخمسون سنة .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٣٥٧ ـ ٣٥٨ .

(٤٥٢) يوجد تمزق والموضوع يقتضيه مضمون الكلام .

(٤٥٣) الفراغات بين الحواصر في نهاية الأسطر تمثل تمزق في الوثيقة في هذه الأجزاء .

(٤٥٤) أحمد بن عمر بن عبدالله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي تقي الدين القاضي ، ولي أبوه قضاء الحنابلة المصرية في سنة ٦٩٩ هـ إلى أن مات في سنة ٧١١هـ ، وكان السلطان الناصر محمد لما عاد من الكرك عزله كما عزل غيره فاستمر معزولاً ، ثم أعيد بعد ذلك

وولي القضـاء في ربيع الأول سنـة ٧١٢هـ ، واستمـر إلى سنــة ٧٣٨هـ فصرف عن القضاء ، واستقر بعده القاضي موفق الدين عبدالله بسبب قيام الناس عليه لما تعاطاه ولده من بيع الأوقاف والارتشاء ، وبلغ السلطان سوء سيرته فعزله ، ومات بعد ذلك بيسير . باشر القضاء ستاً وعشرين سنة ، وكان من بيت علم وصلاح ، وبلغ الشيء الكثير من الرئاسة ، ونفاذ الكلمة ، وحسن المآكل ، والملبس والترفه ، واستمر بعد عزله يدرس الفقه إلى أن مات في ذي القعدة وله ٧٦ سنة .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ٢٣٩ - ٢٤٠ .

(٤٥٥) يوجد تمزق والموضوع يقتضيه سياق الكلام .

(٤٥٦) التاريخ هنا يتناسب مع ما جاء ذكره في الإشهادات السابقة .

(٤٥٧) يوجد تمزق والموضوع يقتضيه سياق الكلام .

(٤٥٨) الموضوع اقتضاه سياق الكلام.

(٤٥٩) محمد بن أحمد بن شاس تقي الدين المالكي قاضي مصر مات في ذي الحجة سنة ٧٦٠ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٤٠٧ .

ويبدو أن عائلة بن شاس الخدامى السعدي المالكي قد تمرس عدد من أفرادها في حقل القضاء في مصر وخاصة فيما يختص بقضاء المالكية .

(٤٦٠) الموضوع اقتضاه سياق الكلام حسبما سبق ذكره في الإشهادات السابقة .

(٤٦١) الموضوع بين الحاصرتين يتفق مع ما سبق ذكره في الوثيقة ، ووضع هنا لاتفاقه مع سياق الكلام والعبارة (انظر سطر ١٢٦٦) .

(٤٦٢) الموضوع بين الحاصرتين يتفق مع ما سبق ذكره في الوثيقة في الإشهادات السابقة .

(٤٦٣) إبراهيم بن أحمد بن هلال بن بدر القاضي برهان الدين الزرعي الحنبلي ، ولد سنة ٦٨٨ هـ ، وسمع من أبي الفصل بن عساكر والموازيني وابن القواس واليونيني ، وحدث وبرع واشتغل على ابن تيمية وابن الزملكاني والقزويني ، ومهر وتقدم في الفتيا ، ودرس بأماكن منها المدرسة الحنبلية عوضاً عن ابن تيمية حين سجن فمقته الحنابلة لذلك ، كان من أذكياء الناس ، ذا إنصاف في البحث ، وافر العقل ، حسن الشكل ، عالي الهمه ، دخل مصر وعظم بها ، مات في نصف شهر رجب سنة ٧٤١هـ ، وناب في الحكم عن التقي سليمان ثم عن علاء الدين ابن المنجا .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ١٦ .

(٤٦٤) محمد بن عبد الرحمن بن جعفر بن إسماعيل بن ثعلب أبو الفتح الفقيه المالكي ، كان من

الصالحين العباد ، وأصابه مرض فكان لا يزال ملقى على ظهره صابراً على ذلك ، كثير التفويض ، مات في ليلة الثاني من جمادى الأولى سنة ٧٣١ هـ ، وكان الجمع في جنازته وافراً .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ١١٧ .

(٤٦٥) قد يكون علي بن موسى العامري ومحمد بن موسى العامري المذكورين هنا في كتابة الإشهادات في الوثيقة أبناء تقي الدين أبو عبدالله محمد بن الحسين بن رزين ابن موسى العامري الحموي الشافعي قاضي القضاة ، شيخ الإسلام ، ولد سنة ٦٠٣ هـ بحماه ، وتوفي في القاهرة سنة ٦٨٠هـ ، واشتغل منذ الصغر ، ثم حفظ الوسيط ، والمفصل ، والمستصفي للغزالي إلى غير ذلك ، وبرع في الفقه والعربية والأصول ، وشارك في المنطق والكلام والحديث وفنون العلم ، وأفتى وله ثمان عشرة سنة ، وقدم دمشق فلازم ابن صلاح ، وقرأ القراءات على السخاوي ، وسمع منهما ، ومن غيرهما ، وأخذ العربية عن ابن يعيش ، وكان يفتي بدمشق في أيام ابن الصلاح ، ويؤم بدار الحديث ، ثم ولي وكالة بيت المال في أيام الناصر محمد ، واشتغل ودرس بالظاهرية ، ثم ولي قضاء القضاة فلم يأخذ عليه رزقاً تديناً وورعاً، ودرس بالشافعي وامتنع من أخذ الجامكية ، وكان ورعاً فاضلاً عالماً.

انظر الشذرات ، جـ ٥ ، ٣٦٨ - ٣٦٩.

(٤٦٦) قد يكون ابن محمد بن حسين الإسعردي ، أنظر هامش ٦٣٩ .

(٤٦٧) يوجد تمزق والموضوع يقتضيه سياق الكلام.

(٤٦٨) محمد بن محمد بن عبدالله بن يوسف بن محمد الأنصاري أبو عبدالله الخشّاب ، قال ابن الخطيب ، كان من العدول ، يتحرف بالتوثيق مع الخير والتقلل. ولي القضاء ببعض الجهات ، ومات في شوال سنة ٧٤٨ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ٣١٣ - ٣١٤.

(٤٦٩) يوجد تمزق والمكتوب بين الحاصرتين يقتضيه مضمون الكلام وحسبما جاء ذكره في الإشهادات السابقة.

(٤٧٠) محمد بن أحمد بن إبراهيم بن عبدالله بن أبي عمر محمد بن أحمد بن قدامة ابن مقدام المقدسي أبو عبدالله صلاح الدين ابن أبي عمر المقدسي ثم الصالحي الحنبلي ولد سنة ٦٨٤ هـ ، وسمع من الفخر علي بن البخاري مشيخته ، وسمع من التقي إبراهيم بن علي الواسطي وغيره كثيرون ، وعمر دهراً طويلاً حتى صار مسند عصره ، وتفرد بأكثر

مسموعاته ومشايخه ، وكان صبوراً على السماع ، محباً للحديث وأهله ، ومات في ٢٤ شوال سنة ٧٨٠ هـ .

انظر الدرر ، جـ ٣ ، ٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٤٧١) الفراغات بين الحواصر في نهاية سطور الوثيقة في الناحية اليسرى تمثل تمزقاً في هذه الأجزاء .

(٤٧٢) يوجد تمزق والمكتوب يقتضيه سياق العبارة .

(٤٧٣) ذكره المقريزي في وفيات سنة ٧٥٠ هـ .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٨١١ .

أما بقية الإسم الحصد الهكاري أو اللقب فيوجد على (الهكاري) تمزق ، وأكمل الاسم بناء على ما سيأتي ذكره في إشهاد صغير يلي مباشرة الإشهاد الطويل الذي سيأتي ذكره بعد هذه الإشهادات القصيرة .

(٤٧٤) قد تكون الكلمة كلها (حال) فتكون العبارة « الحمد لله على كل حال » .

(٤٧٥) يوجد تمزق والمكتوب يقتضيه مضمون العبارة .

(٤٧٦) يوجد تمزق والمكتوب يقتضيه سياق الكلام .

(٤٧٧) الفراغات بين الحواصر في نهاية الأسطر تمثل تمزق في الأطراف اليسرى من الوثيقة .

(٤٧٨) يوجد تمزق والمكتوب يقتضيه سياق الكلام .

(٤٧٩) يوجد تمزق .

(٤٨٠) يوجد بقعة وتمزق .

(٤٨١) الكتابة ممسوحة باهتة .

(٤٨٢) الكلام غير واضح ، انظر هامش ٥٧٩ .

(٤٨٣) انظر سطر ١٧ من الإشهاد .

(٤٨٤) أحمد بن الحسن بن محمد بن عبد العزيز بن محمد بن الفرات الحنفي الموقع ، ولد سنة ٦٨٣ هـ ، وسمع من الدمياطي ؛ والصفي ؛ والرضى الطبريين في آخرين ، سمع منه شيخنا الحافظ أبو الفضل وغيره ، وأثنى عليه ، ومات في عاشر ذي القعدة سنة ٧٥٦هـ « وقرأت بخط القاضي تقي الدين الزبيري كان رأساً في صناعة التوقيع والكتابة والحساب » ، وكان يقصد لذلك ، ويعتمد عليه ، واستقر مكانه ولده .

انظر الدرر ، جـ ١ ، ١٣١ .

(٤٨٥) يوجد بقعة والموضوع يتفق مع ما سبق ذكره في الإشهاد الذي يسبقه .

(٤٨٦) محمد بن أحمد بن عبد الرحمن بن سليمان القرشي الجعبري ثم الدمشقي شمس الدين أبو عبدالله الشهير بابن خطيب يبرود ، ولد سنة ٧٠١هـ ، وسمع من أبي العباس الحجار ، وأخذ الفقه عن العلامة برهان الدين بن الفركاح ، ومحي الدين بن جهبل ، والأصول عن الشيخ شمس الدين الأصبهاني ، وبرع فيه وفي العربية ، وكانت له معرفة بالأدب ، أفتى ودرس في أماكن كثيرة ببلاد الشام ومصر ، وولى القضاء والخطابة بالمدينة النبوية ، وحدث بالإجازة عن القاضي سليمان وغيره ، وتفقه به جماعة ، وكان من أعيان الشافعية ، مات بدمشق سنة ٧٧٧ هـ .

انظر الدرر ، جـ٣ ، ٤١١ - ٤١٢ .

(٤٨٧) يوجد تمزق والموضوع يتفق مع ما سبق ذكره في الإشهادات.

(٤٨٨) محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن أحمد بن محمد بن عبد الكريم بن الحسن بن علي بن إبراهيم بن علي بن أحمد بن دلف بن أبي دلف العجلي القزويني جلال الدين بن سعد الدين بن أبي القاسم بن إمام الدين ، ولد سنة ٦٦٦ هـ ، وسكن الروم مع والده وأخيه ، واشتغل وتفقه حتى ولي قضاء ناحية بالروم وله دون العشرين ، ثم قدم دمشق ، وسمع من العز الفاروقي وطائفة ، وأخذ عن الأيكي وغيره ، وخرج له البرزالي جزءاً من حديثه ، وحدث به ، وتفقه واشتغل في الفنون ، وأتقن الأصول والعربية والمعاني والبيان ، وكان فهماً ، ذكياً ، فصيحاً ، مفوهاً ، حسن الايراد ، جميل الذات والهيئة والمكارم ، وكان جميل المحاضرة ، حسن الملتقى، جواداً ، حلو العبارة ، حاد الذهن ، جيد البحث ، منصفاً فيه مع الذكاء والذوق في الأدب ، حسن الخط ، وأول ما ولي القضاء ببعض بلاد الروم ، ولما ولي أخوه قضاء دمشق ناب عنه ، ثم ولي خطابة جامع دمشق ، ثم طلبه الناصر وشافهه بقضاء الشام في سنة ٧٢٤هـ ، كما أن الناصر وفى له ديونه وكانت كثيرة . فباشر القضاء والخطابة جميعاً في دمشق ، فلم يزل إلى أن استدعى في جمادى الآخرة سنة ٧٢٧هـ ، فطلب إلى مصر ، وولى قضاء الديار المصرية بعد صرف ابن جماعة ، وكان جواداً ، صرف مال الأوقاف على الفقراء والمحتاجين ، واستناب بدمشق ابن جملة والفخر المصري ، ثم لما ولي القضاء بالقاهرة عظم أمره جداً عند السلطان الناصر محمد بن قلاون حتى كان يقدم القصص للسلطان في دار العدل فلا ترد له شفاعة ، وربما رمل على يد السلطان بنفسه ، وحج مع السلطان ، فأعانه بمال له صورة ، وأحسن إلى المصريين والشاميين وكان لهم ذخراً وملجأ ، ولم يزل على حاله إلى أن أعيد إلى قضاء الشام نقلاً من القاهرة بسبب أولاده ،

وسوء تصرفاتهم ، فقد عمر أحدهم داراً فصرف عليها فوق العشرين ألف دينار فعظمت الشناعة ، وفرح به أهل الشام ، فأقام قليلاً وتعلل وأصابه فالج فمات منه ، وأسفوا عليه كثيراً ، وللشعراء فيه مدائح كثيرة ومراثي عديدة ، وكان يرغب الناس في الإشتغال بأصول الفقه وفي المعاني والبيان ، وتصنيفه المسمى تلخيص المفتاح مشهور ، وكان جم الفضيلة ، يحب الأدب ، وعظم شأنه لما ولي قضاء الديار المصرية ، مات في منتصف جمادى الأولى سنة ٧٣٩ هـ ، وشيعة عالم عظيم ، وكان كثير المكارم والتصدق والبر لأرباب البيوت ، ولم يبلغ أحد من القضاة منزلة عند سلطان تركي نظير منزلة جلال الدين . انظر الدرر ، جـ ٤ ، ١٢٠ ـ ١٢٣ .

كِتَابُ الوَقفِ الثَانِي

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم[١]

٢ ـ وقف عن مولانا المقام الأعظم الشريف العالي ، المولوي السلطاني ،

٣ ـ الملكي الناصري الناصري ، ناصر الدنيا والدين ، سلطان الإسلام والمسلمين ، محيي العدل في العالمين ، قاتل الكفرة

٤ ـ والمشركين ، قاهر الخوارج والمتمردين ، قامع المبتدعين ، جامع كلمة الايمان ، مهلك عبدة الصلبان ، ظل الله

٥ ـ الوارف ، ورحمته السابغة للبادي والعاكف ، وناصر دينه الذي قطعت الآراء[٢] بتفضيله فلا مخالف[٣] ،

٦ ـ أبي الفتح محمد[٤] قسيم أمير المؤمنين ، خلد الله تعالى مملكته وسلطانه ، وأفاض على كافة الرعايا عدله وإحسانه ،

٧ ـ ولد مولانا السيد الأجل ، السلطان السعيد الشهيد ، الملك المنصور ، سيف الدنيا والدين ، سلطان الإسلام

٨ ـ والمسلمين ، محيي العدل في العالمين ، والد الملوك والسلاطين ، أبي المظفر قلاون[٥] الصالحي ، قسيم أمير المؤمنين ، تغمده

٩ ـ الله تعالى برحمته ، وأسكنه فسيح جنته . وكيله في ذلك سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ،

١٠ ـ تاج الدين ، سيد الرؤساء في العالمين ، كهف الفقراء والمساكين ، ملجأ القاصدين ، ذخر الأيام ، صفوة الملوك والسلاطين ،

١١ ـ خالصة أمير المظ ، أبـو إسحـق عبـد الوهـاب[٦] بن عبـد الـكريم الشافعي ، متولى الوكالة الشريفة السلطانية ، والناظـر على

١٢ ـ الخواص الشريفة السلطانية ، والأوقاف المبرورة الناصرية ، أدام الله ظله ، ورفع محله ، حسبما وكله فيما

١٣ ـ يأتي ذكره فيه التوكيل الشرعي[٧] جميع ما يأتي ذكره فيه من كل كامل ومشاع مما هو جار في

١٤ ـ أملاك مولانا السلطان الملك الناصر المسمى أعز الله أنصاره ، وفي خاصـه الشريف وحوزه إلى حين

١٥ ـ الوقف . فمنه جميع الفندق الذي بثغـر الاسكنـدرية المحـروس المعـروف بفندق البيض والقصد ( )[٨] ،

١٦ ـ وهو مرسوم لبيعهما ، والـدكاكين الأربعـة الخارجـات عن بابـه ، والعلـو المحمول على الجهة البحرية من الفندق المذكور ،

١٧ ـ وعلى دكاكينه المذكورة ، وهو بالمحجة العظمى من الجانب القبلي منها . وفيه دكاناً من حقوقه ، وغربيه دكانان

١٨ ـ أيضاً من حقوقه . يدخل من باب هذا الفندق إلى دهليز فيه صفة في الجانب الغربي منه ، ثم يدخل إلى قاعة

١٩ ـ فيها . من الجانب الشرقي ثلاثة مخازن حاملة لملك الغير ، ويجاورها باب يدخل منه إلى خزنة من حقوق هذا الفندق ،

٢٠ ـ وهي دايرة عليه من القبلة . وفي الجانب الغربي ثلاثة مخازن أيضـاً ، وفي الجانب البحري من شرقي الدهليز مخزنان

٢١ ـ ومن غربي الدهليز مخزن واحد . وبصدر الفندق ثلاثة مخازن ، وباب العلو (المحمول)[٩] المذكور فيه من غربي الدكانين الغـربية المذكورة ،

٢٢ ـ يصعد منه بسلم حجارة إلى دهليز ، ثم إلى باب قاعة مرخمة . في الجانب الغربي من القاعة بيت وقبالته بيت مثله . وفي

٢٣ ـ الجانب القبلي صفة بجوارها باب لمرتفق . وقبالة الصفة في الجانب البحري روس[١٠] مبني بالطوب الآجر والجير ، وفيه

٢٤ ـ طاقات بأبواب خشب مطلة على المحجة . وبجانب الروس خرستان[١١] فيه سلم خشب يصعد منه إلى روس ـ فوق الروس

٢٥ ـ المذكور ـ بطاقات بأبواب خشب مطلة على المحجة أيضاً . وبجانبه بيت لطيف فيه سلم يصعد من عليه إلى السطح (ـــ) .[١٢]

٢٦ ـ ويحيط بذلك حدود أربعة ، القبلي ينتهي إلى الدهاس[١٣] وهو مقبرة المسلمين ؛ وحده الثاني وهو البحري ينتهي إلى الـ (طريق)[١٤]

٢٧ ـ المسلوك وهو المحجة العظمى وفيه بابه ، والشرقي ينتهي إلى دار تعرف بشهاب المجد ودار محمد الكرابلي وعلوه يعرف

٢٨ ـ بابن الزرقاء ؛ والغربي ينتهي إلى الحمام المتهدم والفرن ، وهما فاصلان بينه وبين المدرسة الصوفية . وجميع

٢٩ ـ الفندق ، ومعصرة الشيرج ، والدكاكين الخمس الخارجات عن ثانيها البيت ذلك بثغر الاسكندرية بناحية

٣٠ ـ زقاق المسك ، والشيرجة مستخرجة من الفندق المذكور . وأبواب هذه المواضع متلاصقة في الجانب الشرقي

٣١ ـ من الزقاق المذكور ، تنظر أبوابها من الغرب . والفندق ويدخل من بابه إلى دهليز ، في الجانب القبلي منه صفة

٣٢ ـ ومدخل إلى قاعة ، في الجانب البحري فيها أربعة مخازن في إحداها صهريج ، وفي الشرقي منها أربعة مخازن أيضاً

٣٣ ـ ومطلع لسلم حجارة يصعد منه إلى مجاز طويل فيه ستة مخازن ، وهذه المخازن محمولة على دكاكين بسوق النجارين

٣٤ ـ بعضها حبس . وفي الجانب القبلي من سفل الفندق ثلاثة مخازن . وفي الجانب الغربي بادهنج[١٥] . وفي الجانب الشرقي

٣٥ ـ مطلع يصعد فيه بسلم حجارة إلى طبقة بأبنية طباق المخازن السفلية ، ورواق خشب بترابزين خشب . وبوسط

٣٦ ـ الرواق رواق بترابزين خشب ، يتوصل منه من الجهة الشرقية إلى الجهة الغربية . في الجانب البحري من الطبقة

٣٧ ـ الثانية أربعة بيوت . وفي الجانب الشرقي خمسة بيوت . وفي الجانب القبلي أربعة بيوت . وفي الجانب الغربي أربعة بيوت ،

٣٨ ـ ثم ينزل إلى قاعة الفندق فيجد (بجوار صفة الدهليز باب فيه مطلع يصعد من عليه إلى سطح الفندق المذكور فيه ، ويخرج من الفندق فيجد)[١٦] بجواره من الجانب القبلي باب المعصرة يدخل منه إلى مربعة لطيفة فيها فرن وقبالته

٣٩ ـ حجر الشيرج . وفي الجهة البحرية (أفران)[١٧] ومعاجن . وبأعلا دكان المعصرة مخزن للسمسم ، وبقربه مخزن آخر . ومن بحري

٤٠ ـ الحجر دار دواب كانت مخزنين من حقوق الفندق المذكور . ومن قبلي باب المعصرة ثلاثة دكاكين . ومن بحري (بابها)[١٨]

٤١ ـ باب الفندق وصهريج سبيل والدكانان الباقيان . وباب الفندق والصهريج المسبل والدكانان المجاوران

٤٢ ـ للصهريج حامل ذلك لمسجد هناك ، ويحيط بذلك حدود أربعة ؛ القبلي ينتهي إلى دكانين فاصلين بين الدكان القبلية

٤٣ ـ من دكاكينه الخارجات عن بابه وبين السوق الكبيرة المتوصل بها إلى سوق النجارين من جهة الشرق ، وإلى سوق السلا (ح)[١٩] ، وطريق[٢٠]

٤٤ ـ من جهة الغرب ؛ والبحري ينتهي إلى المسجد المذكور فيه ، وإلى فندق يعرف بالجمالي عبد الله بن خزعل[٢١] ، والشرقي إلى القيسارية

٤٥ ـ (للحودركرة)[٢٢] المعروفة الآن بسكن (ـــ)[٢٣] ؛ والغربي ينتهي إلى المجاز في زقاق المسك وفيه بابه . وجميع

٤٦ ـ الصبانة ـ التي هي الآن زجاجة برسم عمل الزجاج بثغر الاسكندرية المحروس بناحية حمامي الأخوين ـ في الصف

٤٧ ـ الشرقي من الزقاق النافذ الذي في الصف البحري من الحمامين المذكورين ذات باب يدخل منه إلى دهليز ، فيه على يسرة

٤٨ ـ الداخل بيت يقابله بيت مرتفق ، وبجانب باب البيت صهريج ، ثم مدخل إلى قاعة في الجانب الشرقي منها ساباط[٢٤] ،

٤٩ ـ وعمودين ، وفيه قبة نحاس برسم عمل الصابون ، وأحواض للصابون أيضاً . وقبالة هذا الساباط بيت بجواره

٥٠ ـ بير على قناة النيل . وفي صدر القاعة بيت كبير لعمل الزجاج ، وبجانبه مخزن يحيط بذلك حدود أربعة ؛ القبلي إلى

٥١ ـ شارع مسلوك إلى الحمامين المذكورين وغير ذلك ؛ والبحري ينتهي إلى دار موسى اليهودي الصائغ ؛ والشرقي إلى دار (ـــ)[٢٥]

٥٢ ـ السيوفي ؛ والغربي ينتهي إلى الزقاق المسلوك وفيه بابها . وجميع المصبغة

٥٣ ـ التي بثغر الاسكندرية بناحية القمزة ذات باب يدخل منه إلى دهليز فيه باب ، ويدخل منه إلى قاعة في الجانب القبلي

٥٤ ـ منها ، ذات أبواب يقابله موضع يعمل فيه دست الصبغ ، قبالتـه سابـاط بعمود ، بجانبه بيت ، وبجانب البيت مطلع يصعد

٥٥ ـ منه بسلم حجارة إلى غرفة ، ثم إلى غرفة أخرى على البيت السفلي المذكور . ويحيط بذلك حدود أربعة ؛ القبلي إلى فندق الحرير

٥٦ ـ المقابل لتربة المعلم فضول ؛ والبحري إلى الشـارع المسلـوك وفيه بابهـا ، والشرقي إلى العلو الذي ذكر أنه في ملك

٥٧ ـ سيف الدين خلف بن فراج[٢٦] ، والغربي إلى المكتب المرسوم لتعليم القرآن العظيم . وجميع

٥٨ ـ المسلخ المرسوم لذبح الأغنام بثغر الاسكندرية المحروس ، بناحية القمرة ، في الصف القبلي من الشارع المسلوك منه

٥٩ ـ مشرقاً إلى جهة بيرحر ، يدخل من بابه إلى بيت كبير برسم ذبح الأغنام . ويحيط بذلك حدود أربعة ؛ القبلي ينتهي إلى دار

٦٠ ـ النصارى ؛ والبحري إلى الشارع المسلوك ؛ والشرقي إلى المصبغة المعروفة (ـــ)[٢٧] للأمير سيف الدين سلار[٢٨] ؛

٦١ ـ والغربي ينتهي إلى دار أبي الهناء النصراني وفيه بابه . وهذا المسلخ حامل لملك الغير . وجميع

٦٢ ـ المصبغة التي بثغر الاسكندرية المحروس بالقطانين في الصف البحري من الشارع المسلوك فيه ، مشرقاً

٦٣ ـ إلى المقوقس ، ومغرباً ماراً إلى جهة بيرحر ، ويدخل من بابها إلى دهليز فيه بيتين متقابلين أحدهما به (ـــ)[٢٩]

٦٤ ـ برسم الصبغ ، وبيت فيه بيرعلى قناة النيل ، ويدخل منه إلى قاعة فيها أبواب متقابلة غربي وبحري . فالغربي من ذلك

٦٥ ـ بباب خشب ، بجوار البحري بيت للحطب ، ومرتفق ومطلع يصعد منه إلى غرفة طباق ، دكانه الغربية من بابه ،

٦٦ ـ ويجاور بابه من جهة الشرق أيضاً دكان من حقوقه . ولهذه المصبغة حدود أربعة ؛ القبلي إلى

٦٧ ـ الشارع المسلوك وفيه بابها ؛ والبحري إلى منعطف الزقاق الغربي ؛ والشرقي إلى الدكان

٦٨ ـ التي من حقوقه الفاصلة بينها وبين الزقاق غير النافذ ؛ والغربي إلى الدكان التي من حقوقها

٦٩ ـ الفاصلة بينها وبين الزقاق النافذ المسلوك . وجميع المسمط المرسوم لسمط الروس

٧٠ ـ بثغر الاسكندرية المحروس بناحية الحدادين الصغيرة ، وهو بيت كبير مسقف بالخشب والنخل ويحيط به حدود أربعة ؛

٧١ ـ القبلي ينتهي إلى المعصرة المعروفة بحي النواحي ؛ والبحري إلى دكان حداد منسوبة لملك ابنة إسماعيل الحنفي ؛

٧٢ ـ والشرقي ينتهي إلى المجاز في السوق وفيه بابه ؛ والغربي ينتهي إلى قيسارية الهناء . وجميع

٧٣ ـ المعصرة المشرجة التي بثغر الاسكندرية المحروس بخط الدار الجديدة ، وقيسارية الاعجام ، وفرن الصبانة ،

٧٤ ـ يدخل من باب هذه المعصرة في مجاز إلى حجر ، وإلى معاجن ، وأفران . وفي الجانب الشرقي من هذا المجاز (توجد)[٣٠]

٧٥ ـ دار الدواب ، وبصدر دار الدواب المذكورة مخزن برسم السمسم . ويجاور الفرن مطلع يصعد منه بسلم حجارة إلى (غرفة)[٣١]

٧٦ ـ برسم السمسم ، إلى غرفة أخرى . ويجاور باب المعصرة دكان من حقوقها برسم بيع الشيرج ، وبجانب الدكان بير .[٣٢]

٧٧ ـ ويحيط بهذه المعصرة حدود أربعة ؛ القبلي إلى مقاعد وفرن من الأحباس ، والبحري ينتهي إلى الدار

٧٨ ـ الجديدة ؛ والشرقي إلى الشارع المسلوك وفيه بابها ؛ والغربي إلى المدرسة العمادية .

٧٩ ـ وجميع المسلخ المرسوم لذبح الأغنام بثغر الاسكندرية ، بناحية السوق الكبيرة في

٨٠ ـ الصف القبلي من الشارع المسلوك ، مشرقاً إلى جهة (المرافق)[٣٣] ، يدخل من بابه إلى دهليز طويل ثم إلى ساباط

٨١ ـ بعمودين ، مسقف بالنخل ، والقصب . ويحيط به حدود أربعة ؛ القبلي ينتهي إلى الفندق والمعروف ببيع الجلود ؛

٨٢ ـ والبحري إلى السوق الكبير وفيه بابه ؛ والشرقي إلى دكان تعرف لبني سلامة وغيرهم ؛ والغربي إلى المسجد

٨٣ ـ المعروف بمسجد الفقيه ناصر الدين ابن عربي وإلى الخربة المرسومة لعمل القلقاس . وجميع

٨٤ ـ التنور المرسوم لعمل الشواء بثغر الاسكندرية المحروس في الصف القبلي في الشارع المسلوك منه إلى جهة سقيفة

٨٥ ـ الزمردي ، يدخل من بابه إلى قاعة فيها تنورين ، وبير ، ومستوقد لسمط الروس والأغنام ؛ وفي الجانب القبلي

٨٦ ـ من القاعة بير ؛ وفي الجانب البحري ساباط بعمود وحباسين ، ومخزن كبير برسم الذبح . ومن حقوق هذا التنور

٨٧ ـ علو محوول على الجهة القبلية منه بابه ؛ في الجانب البحري من الدرب المجاور للتنور من جهته القبلية يصعد إلى بابه بسلم

٨٨ ـ حجارة يدخل منه إلى القاعة المذكورة . وسقف هذه المواضع كلها بالقصب والنخيل . ويحيط بذلك حدود أربعة ؛

٨٩ ـ القبلي ينتهي إلى الدرب المعروف بالبسطة الذي في صدره باب علوه المذكور فيه ؛ والبحري ينتهي إلى دار ياقوت

٩٠ ـ الحبشي الشوبي ؛ والشرقي إلى المجاز في الدرب وفيه بابه ؛ والغربي إلى الطاحون المعروف بالأمير علم الدين سلار

٩١ ـ وابن خالد السلمي . وجميع الحصة التي مبلغها النصف اثنا عشر سهماً من أربعة وعشرين سهماً شائعاً من جميع الأرض

٩٢ ـ البناءة ، والآتي ذكرها وتحديدها فيه ، وذلك من أعمال البحيرة وهي الأرض الفاصلة بين

٩٣ ـ أرض عائمة ، وأراضي البعل والرمال . وتعرف هذه الأرض بالدعيا ، يحيط بها حدود أربعة ؛ القبلي ينتهي إلى بير ماء معين

٩٤ ـ تعرف بأبي الرمان ، ثم ينتهي الماء فيها مغرباً إلى السلمة التي بطود البغال ثم إلى كروم شجرة ؛ والبحري ينتهي أوله

٩٥ ـ إلى الجهة الغربية إلى كيمان تعرف بالأبراج ويستمر الماء فيها مشرقاً إلى الكوم المعروف بأبي الثعالب ؛

٩٦ ـ والشرقي ينتهي أوله من كوم أبي الثعالب المذكور قبيل ذلك ، وينتهي الماء إلى الجهة الغربية من كوم العسكر ثم إلى الكوم

٩٧ ـ المعروف بالمعلوف الشرقي ، ثم إلى بير أبي الرمان المذكور أولاً ؛ والغربي ينتهي أوله من القبلة إلى درب شجر ،

٩٨ ـ ويستمر الماء متجهاً إلى كوم ملعونة ، ثم إلى كوم رميلة ، ثم إلى الأبراج .
بحدود ذلك كله ، وحقوقه ،

٩٩ ـ وما يعرف به ، وينسب إليه وقفاً شرعياً ـ لا يباع ، ولا يوهب ، ولا يملك ،
ولا يناقل به ، ولا يحل عقد

١٠٠ ـ من عقوده قائماً على أصوله ، مسبلاً على سُبلهِ ، التي يذكر فيه إلى أن يرث
الله الأرض ومن عليها وهو خير الوارثين ـ على

١٠١ ـ وجوه البر والقربات التي ذكرها فيه ، وهو أن الناظر في ذلك يرتب
بالخانقاة ـ المستجدة التي بأرض السماسم المعمورة

١٠٢ ـ بذكر الله تعالى ـ ستين نفراً من الفقراء الصوفية ، العرب والعجم ،
الموصوفين بالديانة والتعفف ،

١٠٣ ـ على أن يكونوا بالخانقاة المذكورة مضافين للأربعين المرتبين بها لتتمة مائة
نفر . ويصرف لكل واحد من

١٠٤ ـ الستين المذكورين من ريع الوقف[٣٤] المذكور في كل شهر أربعين درهماً
نقرة ، ورطلين صابوناً ، ورطلين زيتاً طيباً بالمصري ،

١٠٥ ـ وفي كل يوم ثلاثة أرطال خبزاً بالمصري ، وفي كل سنة ثلاثين (درهماً
نقرة)[٣٥] برسم كسوته ، بشرط إقامتهم بالخانقاة[٣٦] المشار إليها ،

١٠٦ ـ ليلاً ونهاراً صيفاً وشتاءً . ويجتمعون جميعاً في حضرة شيخهم عقيب كل
صلاة من الصلوات الخمس المفروضات في كل يوم

١٠٧ ـ وليلة ، ويقرؤ ن ختمة كاملة من ربعات شريفة ، ويختمون بالتهليل ،
والاذكار والتسبيح ، والاستغفار ، ثم يدعون

١٠٨ ـ عقيب ذلك ـ لمولانا السلطان الملك الناصر خلد الله تعالى مملكته في مدة
حياته ، ويهدون ثواب القراءة

١٠٩ ـ في كل يوم وليلة دائماً مستمراً خلا شهر رمضان من كل سنة فإنهم يقرؤون القرآن العظيم فيه في كل يوم عقيب

١١٠ ـ صلاة الصبح ، وصلاة العصر خاصة . ويرتب الناظر رجلاً كحالاً ، جرائحياً ، من غير الصوفية المذكورين ، يكون مقيماً

١١١ ـ بالخانقاة المذكورة لمداواة من يحتاج لمداواته من الفقراء المستقرين ، والواردين المشار إليهم . ويصرف له

١١٢ ـ في كل شهر سبعين درهماً نقرة ، منها ما هو جامكيته ستون درهماً نقرة ، وثمن شعير لدابته عشرة دراهم ، وفي كل يوم خمسة أرطال خبزاً بالمصري .

١١٣ ـ ويرتب أيضاً من الصوفية المذكورين رجلاً طبيباً ، طبائعياً ، لمداواة المرضى من الفقراء المستقرين والواردين

١١٤ ـ بالخانقاة المذكورة . ويصرف له في كل شهر ستين درهماً نقرة ، وفي كل يوم رطلين خبزاً ، زيادة على معلومه عن التصوف .

١١٥ ـ ويصرف الناظر[٣٧] في هذا الوقف للامام بالخانقاة المذكورة زيادة على معلومه في كل شهر عشرين درهماً نقرة ،

١١٦ ـ ورطلاً واحداً زيتاً بالمصري . ويصرف لنائب الشيخ بالخانقاة المذكورة زيادة على معلومه المقرر له

١١٧ ـ في كتاب الوقف المتقدم في كل شهر عشرين درهماً نقرة ، وفي كل يوم ثلاثة أرطال خبزاً . ويصرف لخادم المزملة[٣٨] بالخانقاة

١١٨ ـ المذكورة زيادة على معلومه في كل شهر ثلاثين درهماً نقرة ، وفي كل يوم رطلين خبزاً . ويصرف للحمامي[٣٩] بحمام الخانقاة

١١٩ ـ المذكورة في كل شهر خمسة وثلاثين درهماً نقرة ، زيادة على ما يتناوله في كل شهر من ريع الوقف المتقدم . ويصرف للحارس[٤٠]

١٢٠ ـ بالحمام المذكور في كل شهر عشرة دراهم نقرة . ويصرف للحوائج كاش[٤١]
بالخانقاة المذكورة في كل شهر عشرين درهماً نقرة ،

١٢١ ـ وفي كل يوم رطلين خبزاً ، زيادةً على معلومه المتقدم . ويصرف لخادم
السجادة والربعة الشريفة[٤٢] التي يفرقها

١٢٢ ـ على الصوفية في كل شهر عشرة دراهم نقرة ، زيادةً على معلومه المتقدم .
ويرتب الناظر شخصاً من الصوفية

١٢٣ ـ المشار إليهم فيه يكون خادماً[٤٣] للفقراء[٤٤] وللشيخ[٤٥] المذكور ، لقضا
(ء) حوائجهم ، وإزالة ضروراتهم ، وأعذارهم . ويصرف

١٢٤ ـ له في كل شهر أربعين درهماً نقرة زيادة على معلومه عن التصوف . ويرتب
أيضاً شخصاً منهم يكون كاتباً للفقراء[٤٦] الواردين

١٢٥ ـ إلى الخانقاة المذكورة ، ينزل أسماءهم ، ويضبط مدة إقامتهم ، ويصرف
فيهم معلومهم المقرر لهم . ويصرف

١٢٦ ـ له عن ذلك في كل شهر عشرين درهماً نقرة ، زيادةً على معلومه . ويصرف
للطباخ بالخانقاة المذكورة في

١٢٧ ـ كل شهر ثلاثين درهماً نقرة ، ورطلين خبزاً في كل يوم زيادةً على معلومه .
ويصرف لرجل من الصوفية المذكورين فيه كل شهر

١٢٨ ـ خمسة عشر درهماً نقرة ، زيادةً على معلومه ، يكون مرقداراً[٤٧] بالمطبخ
الذي بالخانقاة المذكورة إسوة أمثاله . ويصرف

١٢٩ ـ للمباشرين بالخانقاة المذكورة وأوقافها في كل شهر من الدراهم النقرة أربع
مائة وخمسين درهماً ، زيادةً على ما هو مقرر لهم

١٣٠ ـ في الوقت المتقدم على ما يراه الناظر في ذلك ، فمن ذلك ما هو جامكية[٤٨]
الناظر مائة درهم واحدة وخمسون درهماً .

١٣١ ـ والباقي يفرقها في جامكية شهود ، وعمال ومشدين ، وجباة ، وغير ذلك على ما يراه . ويصرف

١٣٢ ـ في هذا الوقف من ريعه ما يحتاج إليه مما يأتي ذكره فيه ، ويبتاع لهم في كل يوم من اللحم الضأن ستين رطلاً

١٣٣ ـ بالمصري ، أو غيره من اللحوم عند تعذره ، وجميع ما يحتاجون إليه من الأرز ، والكشك ، والحبهان ، والزبيب ،

١٣٤ ـ والفريك ، والقمح المقشور ، والفلفل ، والمصطكا ، والحطب ، والزعفران ، والشمع ـ لقراءة القرآن ـ والسكر ، والأشربة ،

١٣٥ ـ والأدوية ، والسفوفات ، والنقوعات ، والأكحال ، والشيافات ، وسائر ما يحتاجون إليه من أواني ، وقناديل ،

١٣٦ ـ وزبادي ، وزيت طيب برسم الطعام ، ووقيد المصابيح بالخانقاة ، والربط ، ومرافق ذلك ، وفي المسترقة[٤٩] أوان ،

١٣٧ ـ وغيرها من آلة المطبخ بقدر الحاجة ، والكفاية على ما يراه الناظر . ويبتاع لهم أيضاً في كل يوم قنطاراً واحداً

١٣٨ ـ خبزاً من خبز البر بالمصري . ومن شرطه أن يُطبخ هذا اللحم مضافاً للأربعين رطلاً المذكورة في كتاب الوقف الأول

١٣٩ ـ في كل يوم مرة واحدة . وَيمُدُّ سماطاً (للفقراء)[٥٠] المستقرين ، والواردين ، ويجتمعون عليه بعد العصر في أي مكان اختاره

١٤٠ ـ شيخ الخانقاة[٥١] المذكورة . ومن كان منهم صائماً ادخر له ما يكفيه عند فطره كما تقدم ذكره في الوقف الأول .

١٤١ ـ وما يفضل من الطعام المذكور يفرق على الفقراء بباب الخانقاة المذكورة بحيث لا يبيت عندهم منه شيء . ويرتب الناظر

١٤٢ ـ [٥٢] في هذا الوقف الشيخ الصالح الورع الزاهد مجد الدين إسماعيل بن محمد بن محمد الباكي الصوفي الشافعي يكون متصدراً بالخانقاة المذكورة

١٤٣ ـ للقراءات السبع ، ولافادة العلم والعربية لمن يشتغل عليه من الصوفية المذكورين وغيرهم . ويصرف له

١٤٤ ـ في كل شهر أربعين درهماً نقرة زيادةً على معلومهِ من التصوف . ويصرف أيضاً في شهر رمضان المعظم من كل سنة

١٤٥ ـ ثلاثمائة درهم نقرة زيادةً في ثمن الحلو العجمية المشار إليها في كتاب الوقف الأول . ويبتاع لهم أيضاً في كل يوم من أيام

١٤٦ ـ شهر رمضان من كل سنة قنطاراً واحداً خبزاً بالمصري من ريع الوقف المذكور زيادةً على ما هو مرتب لهم في كل يوم من الخبز

١٤٧ ـ وهو قنطار واحد على ما تقدم ذكره . ويبتاع لهم أيضاً في كل يوم من أيام شبهر رمضان من كل سنة ثلاثين رطلاً لحماً

١٤٨ ـ بالمصري زيادةً على ما هو مقرر لهم في الوقف الأول . ويصرف أيضاً في عيد الفطر من كل سنة

١٤٩ ـ مائتي درهم نقرة زيادةً على ما هو مقرر في كتاب الوقف المشار إليه . ويصرف أيضاً في عيد الأضحى

١٥٠ ـ من كل سنة مائتي درهم نقرة زيادةً على ما هو مقرر في كتاب الوقف المشار إليه . ويصرف أيضاً

١٥١ ـ في يوم عاشوراء من كل سنة مائتي درهم نقرة زيادة على المقرر المشار إليه في كتاب الوقف المذكور . ويصرف

١٥٢ ـ أيضاً في كل سنة ثلاثمائة درهم نقرة في ثمن ما يراه من البطيخ والفواكه برسم الشيخ والفقراء الواردين والمستقرين بالخانقاة

١٥٣ ـ المذكورة زيادةً على المقرر الذي في كتاب الوقف المذكور . ويصرف أيضاً في كل سنة ثلاثمائة درهم نقرة في ثمن

١٥٤ ـ مخلل ، وزيتون ، وليمون مالح ، ودقة ، وغير ذلك برسمهم أيضاً زيادة على القدر المقرر المعين في كتاب الوقف

١٥٥ ـ المذكور أعلاه . ومهما فضل بعد ذلك من ريع الوقف المذكور بعد صرف هذه المصارف المذكورة أعلاه

١٥٦ ـ جمعه الناظر تحت يده ، وضمه إلى القدر الفاضل من ريع الأوقاف المتقدمة بعد صرف مصارفه المذكورة فيه ،

١٥٧ ـ وصرف ذلك جميعه في الوجوه المعنية والمصارف المبينة المشار إليها في كتاب الوقف المتقدم ،

١٥٨ ـ في الحال والمآل . وشرط الواقف المسمى أعلاه أعزه الله تعالى أن لا يؤجر ذلك ، ولا شيء منه

١٥٩ ـ أكثر من سنة واحدة فما دونها بأجرة المثل فما فوقها ، ولا يدخل عقداً على عقد حتى تنقضي مدة العقد

١٦٠ ـ الأول ، ولا يؤجره لمتشرر ، ولا لمتغرر ، ولا لمن يخشى استيلاؤه عليه ، ولا لمن يؤجره بأكبر من أجرة

١٦١ ـ مثله ، وشرط النظر على ذلك والولاية عليه لمولانا السلطان الملك الناصر المسمى أعلاه ، خلد الله تعالى

١٦٢ ـ مملكته ، وأدام دولته(٥٣) ، وله أن يستنيب عنه في ذلك ويفوضه ويسنده لمن يختار(٥٤) . فان تعذر ذلك

١٦٣ ـ فان النظر فيه لمن يكون سلطاناً نافذ الحكم يوم ذاك بالديار المصرية ، فان لم يكن نافذ الحكم فلنائب

١٦٤ ـ السلطنة النافذ الحكم حين ذاك بالديار المصرية ، يتداولون ذلك كذلك(٥٥) . وشرط لكل من يكون (شيخاً)(٥٦)

١٦٥ ـ بالخانقاة المذكورة التصرف في المصارف المشروحة أعلاه ، واستقرار من يراه فيها ، وصرف

١٦٦ ـ من يختار صرفه على الوجه الشرعي . وأن لا ينزل أحداً من المشايخ ، والصوفية ، وأرباب الوظائف

١٦٧ ـ المذكورة بتوقيع ، ولا بجاه ، ولا بشفاعة ، بل بشرط الأهلية والاستحقاق لذلك(٥٧) . فقد تم

١٦٨ ـ (٥٨) هذا الوقف ، وأبرم ، ونفذ حكمه ، وأبرم ، وصار وقفاً على ما شرح بأعاليه ، فلا يحل لأحد يؤمن (باليوم)(٥٩)

١٦٩ ـ العظيم تغييره ، ولا ينقضه ، ولا يبدله ، فمن بدله بعد ما سمعه فإنما إثمه على الذين يبدلونه ، إن الله سميعٌ عليم .

١٧٠ ـ ومن أعان على إثباته ، وتقريره في أيدي مستحقيه وصرفه في جهاته ، برد الله مضجعه ، وأمن حجته ،

١٧١ ـ وجعله من الآمنين المطمئنين الذين لا خوف عليهم ولا هم يحـزنون. وليشهد الواقف المسمى أعلاه أعزه الله تعالى

١٧٢ ـ على نفسه بذلك كله في الثاني عشر من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائة .

١٧٣ ـ فيه مصلح على حد الدكانين ، وفيه ملحق ، بجوار صفة الدهليز باب فيه مطلع يصعد من عليه إلى سطح الفندق

١٧٤ ـ المذكور فيه ويخرج من الفندق فيجد . وفيه مصلح المجلوبات ، وفيه مصلح على حد قيسارية ، ومصلح على حد

١٧٥ ـ الأعجام ، وملحق له كل ذلك صحيح ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، وصلى الله على سيدنا محمد نبيه وعلى صحبــة .

نصف الوثيقة الأيمن :

١٧٦ ـ أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى تاج الدين[٦٠]،

١٧٧ ـ سيدالرؤساء في العالمين ، ملجأ القاصدين ، كهف الفقراء

١٧٨ ـ والمساكين ، خالصة أمير المؤمنين ، الواقف المسمى أعلاه

١٧٩ ـ أدام الله تعالى ظله ، ورفع محله على نفسه الكريمة بما

١٨٠ ـ نسب إليه بأعاليه ، فشهدت عليه بذلك في الثاني

١٨١ ـ عشر من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائة . كتبه

١٨٢ ـ محمد بن حسين بن علي الإسعردي[٦١].

١٨٣ ـ شهد عندي بذلك .

١٨٤ ـ ثم بذلك أشهدني أدام الله تعالى ظله ،

١٨٥ ـ ورفع في الدارين قدره ، ومحله ، على نفسه الكريمة

١٨٦ ـ بما نسب إليه بأعاليه ، فشهدت عليه بذلك

١٨٧ ـ في التاريخ المبين أعلاه . وكتب

١٨٨ ـ محمد بن محمد بن عمر[٦٢] عفا الله عنهم .

١٨٩ ـ شهد عندي بذلك .

نص الإشهادات على الهامش الأيمن :

توجد على الهامش الأيمن من الكتاب إشهادات نصها كالآتي :

١ ـ عند السطر ١٦٨ : شهد عندي بذلك .

٢ ـ فيما بين السطر ١٦٨ والسطر ١٧٢ يوجد الإشهاد الآتي : أشهدني مولانا السلطان ، خلد الله محلة الملك الناصر المسمى أعلاه، أعز الله أنصاره ، وضاعف اقتداره ، لم يزن ملجأ حائزاً جميع علومه لا للعيش ، يوم أمليته (ــــ)[٦٣]

٣ ـ فيما بين السطرين ١٧٤ ـ ١٧٥ يوجد الاشهاد الآتي نصه : ـ وبذلك أشهدني كتبه (ـ) ([٦٤] .

شهد عندي بذلك .

٤ ـ فيما بين السطرين ١٨٤ ـ ١٨٩ يوجد الإشهاد الآتي نصه :

أشهدني العبد الفقير إلى الله تعالى ، سيد الرؤساء في العالمين ، كهف الفقراء والمساكين ، الواقف المسمى أعلاه ، أدام الله توفيقه بما نسب إليه من الوقف المشروح بأعاليه ، فشهدت عليه بذلك . كتبه محمد بن فضل الله الشافي[٦٥].

نصف الوثيقة الأيسر :

١٧٦ ـ أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى تاج الدين ،

١٧٧ ـ سيد االرؤساء في العالمين ، ملجأ القاصدين ، كهف الفقراء والمساكين

١٧٨ ـ خالصة أمير المؤمنين ، الواقف المسمى أعلاه ، أدام الله تعالى ظله ورفع محله

١٧٩ ـ على نفسه الكريمة بما نسب إليه فيه ، فشهدت عليه بذلك في الثاني عشر من جمادى الأولى

١٨٠ ـ سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وكتب حسين الشافعي[٦٦] عفا الله عنه .

١٨١ ـ شهد عندي بذلك .

١٨٢ ـ أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى

١٨٣ ـ تاج الدين ، سيد الرؤساء في العالمين ، كهف الفقراء والمساكين ،

١٨٤ ـ ملجأ القاصدين ، مؤتمن الملوك ، الواقف المشار إليه بأعاليه

١٨٥ ـ بما نسب إليه من الوقف المذكور بأعاليه فشهدت بذلك .

١٨٦ ـ خطه بخطه عمر بن خلف بن أحمد بن محمد الطيبي الشافعي .

١٨٧ ـ عفا الله عنه آمين .

١٨٨ ـ شهد عندي بذلك .

١٨٩ ـ أشهدني سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى

١٩٠ ـ تاج الدين ، كهف الفقهاء والفقراء والمساكين ، الواقف

١٩١ ـ المسمى أعلاه أدام الله نعمته بما نسب إليه بأعاليه ،

١٩٢ ـ فشهدت عليه بذلك في تاريخه . وكتبه

١٩٣ ـ محمد بن محمد بن عيسى الشافعي .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله حمداً كثيراً

٢ ـ هذا ما أشهد به على نفسنا الكريمة سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام ،

٣ ـ تقي الدين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبـو عبـد الله بن محمـد سيدنـا الشيخ العامر ، العالم العامل ، الورع الزاهد ، برهان الـ (دين)[٦٧] ،

٤ ـ سيد المسلمين أبي إسحق إبراهيم بن سيدنا الشيخ الإمام ، العالم العامل ، القدوة زين الدين ، بقية السلف الصالحين

٥ ـ في الفضل ، سعد الله بن جماعة الكناني الشافعي ، الناظر في الحكر الغربي بالقاهرة ، ومصر المحروستين ، وأعمال

٦ ـ الديار المصرية بالوراثة الشرعية ، أدام الله رحمته ، وأنفذ أحكامه ، ولعصبته من حضر مجلس حكمه وقضائه ،

٧ ـ وهو نافذ القضاء والحكم ، ناصبهما ، وذلك في اليوم المبـارك يوم الإثنـين الخامس من شهر الله المحرم

٨ ـ سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، أنه ثبت عنده ، وصح لديه أحسن الله إليه على الوضع

٩ ـ المتعسر الشرعي بشهادة الشهود الذين أعلم يجب رسم شهادتهم آخر كتاب الوقف المسطر بأعاليه .

١٠ ـ إشهاد سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى تاج الدين ، سيد الرؤساء في العالمين ، كهف

١١ ـ الفقراء والمساكين ، ملجأ الغاصبين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبي إسحق عبد الوهاب بن عبد الكريم الشافعي ،

١٢ ـ متولي الوكالة الشريفة السلطانية الملكية الناصرية ، والناظر على الخواص الشريفة السلطانية ،

١٣ ـ والأوقاف المبرورة الناصرية ، أدام الله تعالى ظله ، ورفع محله ، وهو الواقف المسمى بأعاليه (على)[٦٨]

١٤ ـ نفسه الكريمة بجميع ما نسب إليه في كتاب الوقف المسطر بأعاليه على ما نص وشرح فيه ، وهو مؤرخ

١٥ ـ بالثاني عشر من جمادى الأولى سنة ست وعشرين وسبعمائة ، وثبت أيضاً عنده سيدنا ابن سيدنا ومولانا ،

١٦ ـ قاضي القضاة ، حاكم الحكام من البيت الحاكم ، المسمى أعلاه أعز الله أحكامه بشهادة من أعلم يجب

١٧ ـ رسم شهادته محاسبة كتاب الوقف المسطر أعلاه ، إن مولانا السلطان الملك الناصر الموثوق

١٨ ـ عند المسمى أعلاه خلد الله تعالى مملكتهِ وسلطانهِ ، وأفاض على كافة الرعايا عدله وإحسانه ،

١٩ ـ لمن ترك مالكاً حائزاً لجميع الموقوف المعني أعلاه إلى حين الوقف المذكور ثبوتاً ماضياً ،

٢٠ ـ صحيحاً شرعياً ، تاماً معتبراً ، مرضياً لمن سأله من جاز سؤاله الإشهاد على نفسه الكريمة ، رحمه الله تعالى .

٢١ ـ بثبوت ذلك جميعه لديه الثبوت الشرعي ، والحكم بصحة الوقف المذكور ، ولزومه ونفوذه ، والإجازة له ،

٢٢ ـ وللإمضاء فأعلمه بذلك ، مولانا المقام الشريف العالي ، المولوي السلطاني ، الملكي الناصري الناصري ،

٢٣ ـ للموقوف عنه المسمى أعلاه أعز الله أنصاره ، وضاعف اقتداره ، فأعلمه شفاها بدار العدل الشريف ، أنه كان

٢٤ ـ وكيل سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى تاج الدين ، الواقف المسمى أعلاه ، أعزه الله تعالى لمن وقف للأماكن

٢٥ ـ المذكورة أعلاه على الوجه المشروح في كتاب الوقف المذكور ، وإنه أجاز ذلك وأمضاه ، وليس له

٢٦ ـ دافع فيه ولا في شيء منه ، فحينئذ أجاز سيدنا ومولانا ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام من البيت الحاكم المسمى

٢٧ ـ أعلاه ، أعز الله أحكامه ، السائل المذكور إلى سؤ اله وأشهد عليه بثبت ذلك جميعه عندنا ، ثبوتاً شرعياً .

٢٨ ـ وأنه أعز الله أحكامه حكم بصحته حكماً شرعياً ، أجازه وأمضاه ، والرمز بمقتضاه بعد استيفاء الشرائط

٢٩ ـ الشرعية . ووقع الإشهاد فيه بذلك في التاريخ المتقدم ذكره أعلاه ، بخطه الكريم شرفه الله تعالى ،

٣٠ ـ حسبنا الله ونعم الوكيل . ليشهد سيدنا ومولانا العبد

٣١ ـ الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة ، حاكم الحكام ، تقي الدين ، خالصة أمير المؤمنين ، الحاكم المسمى أعلاه ، أعز الله أحكامه على

٣٢ ـ نفسه الكريمة بما نسب إليه في أسجاله المسطر بأعاليه ، فشهدت عليه بذلك في تاريخه . وكتب

٣٣ ـ محمد بن حسن بن علي الإسعردي

هذه الإشهادات القصيرة التي تلت الإشهاد الطويل السابق :

وبذلك أشهدني أيد الله تعالى أحكامه ، فشهدت عليه بذلك في تاريخه . وكتب

محمد بن إسماعيل بن بركات .

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه فشهدت عليه به . كتب محمد بن علي بن الحسن القليوبي .

شهد عندي بذلك .

وبذلك أشهدني أمتع الله تعالى ميقاته ، فشهدت عليه بذلك . كتب الحسن بن أحمد بن محمد الحسيني .

وبذلك أشهدني أحسن الله إليه ، فشهدت عليه به . كتب محمد بن الرضي البلقيني .

شهد عندي بذلك

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه به .

وكتب إبراهيم بن أحمد بن عيسى بن الخشاب .

شهد عندي بذلك .

وبذلك أشهدني سيدنا ومولانا ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام من البيت الحاكم ، المسمى أعلاه ،

أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه ، وأسبغ نعمه عليه ، فشهدت عليه بذلك . وكتب

أحمد بن علي بن أحمد بن فضل .

شهد عندي بذلك .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه وغفر له ولوالديه ، فشهدت عليه به . وكتب

محمد بن عبد الرحمن المليجي .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه به في تاريخه المذكور بخطه الكريم .

محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن عباس .

وبذلك أشهدني أدام الله إسعاده ، وبلغه في الدارين مراده ، فشهدت عليه به في تاريخه . عمر بن خلف بن أحمد بن محمد الطيبي المخزومي .

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وأحسن إليه ، وأسبغ نعمه عليه ، فشهدت عليه به . كتب

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الباقي .

شهد عندي بذلك .

شهد عندي بذلك .

وبذلك أشهدني أدام (الله)[٦٩] أيامه ، فشهدت عليه بذلك بتاريخه . وكتب أحمد بن محمد المخزومي .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على لطفه .

٢ ـ هذا ما أشهدته على نفسه الكريمة ، سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ،

٣ ـ حاكم الحكام ، تقي الدين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبو العباس أحمد بن سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى

٤ ـ الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام ، عز الدين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبي حفص عمر بن سيدنا الشيخ ،

٥ ـ الإمام ، العالم العامل ، شمس الدين أبي محمد عبد الله بن عمر المقدسي الحنبلي الناظر في الحكر الغربي

٦ ـ بالقاهرة ومصر المحروستين ، وأعمال الديار المصرية ، أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه ، وأسبغ نعمه

٧ ـ في (الدارين)[٧٠] عليه من حضر مجلس حكمه وقضائه ، وهو نافذ القضاء والحكم ، ناصبهما ، وذلك في

٨ ـ التاسع من صفر سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وأنه ثبت

٩ ـ عنده ، وصح لديه ، أحسن الله إليه على الوضع المعين الشرعي بشهادة الشهود الذين أعلم يجب (رسم)[٧١]

١٠ ـ شهادتهم آخر الأسجال المسطر بأعاليه ، إشهاد الحاكم المسمى فيه سيدنا ومولانا ، العبد الفقير

١١ ـ إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام من البيت ، خالصة أمير المؤمنين ، أبي عبد الله محمد بن سيدنا الـ (شيخ)[٧٢] ،

١٢ ـ الإمام ، العالم العامل الورع الزاهد ، برهان الدين أبي إسحق بن شمس ابن سيدنا المقر ، الإمام العالم

١٣ ـ العامل ، زين الدين بقية السلف الصالحين ، أبي الفضل سعد الله بن جماعة (ـــ)[٧٣] الشافعي ،

١٤ ـ الناظر في الحكر الغربي بالقاهرة ومصر المحروستين ، وأعمال الديار المصرية ، أدام الله أيامه (ـــ)[٧٤] ،

١٥ ـ وأنفذ أحكامه ، وأقضيته على نفسه الكريمة ، حرسها الله تعالى بجميع ما نسب إليه من أسجاله المسمى

١٦ ـ بأعماله على ما نص ، وشرح فيه ، وهو مؤرخ بالخامس من شهر الله المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة ثبوتاً

١٧ ـ ماضياً ، شرعياً ، معتبراً ، مرضياً ، ثم سأله من جاز سؤاله الإشهاد على نفسه الكريمة ثبوت ذلك جميعه

١٨ ـ الثبوت الشرعي ، وتنفيذ حكم الحاكم المسمى ، أعز الله أحكامه المنسوب إليه في أسجاله المذكورة للتنفيذ

١٩ ـ الشرعي ، وللإجازة لذلك ، وللإمضاء ، فأجابه إلى سؤاله ، ليشهد عليه ثبوت ذلك عنده ثبوتاً شرعياً .

٢٠ ـ وإنه أعز الله أحكامه نفذ حكم الحاكم المسمى أعلاه ، أعز الله أحكامه المنسوب إليه في أسجاله المذكورة تنفيذاً

٢١ ـ شرعياً ، أجازه ، وأمضاه ، والزم بمقتضاه بعد استنفاذ الشرائط الشرعية ، ووقع الإشهاد

٢٢ ـ فيه بذلك في التاريخ المتقدم ذكره أعلاه بخطه الكريم شرفه الله تعالى ،

٢٣ ـ حسبنا الله ونعم الوكيل . ليشهد سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، (حاكم الحكام)[٧٥] ،

٢٤ ـ تقي الدين ، خالصة أمير المؤمنين ، الحاكم المسمى أعلاه ، أعز الله أحكامه على نفسه الكريمة بما نسب إليه بأعاليه ، فشهدت عليه بذلك بتاريخه . وكتب

٢٥ ـ محمد بن حسن بن علي الإسعردي

هذه الإشهادات القصيرة التي تلت الإشهاد الطويل السابق :

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه به بتاريخه .وكتب

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوافي .

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وأحسن له ، فشهدت عليه به بتاريخه . وكتب

إبراهيم بن أحمد بن الخشاب .

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه بذلك في تاريخه . وكتب

محمد بن محمد بن عمر عفا الله عنهم .

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وأحسن إليه ، وأسبغ نعمه في الدارين

عليه ، فشهدت عليه به بتاريخه .

وكتب أحمد بن علي بن أحمد بن فضل .

وبذلك أشهدني أعز الله تعالى أحكامه ، وأحسن إليه ، وأسبغ نعمه عليه ، فشهدت عليه به . وكتب

محمد بن محمد بن بنين .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه بذلك . كتبه أحمد بن موسى بن عمر بن الحصد الهكاري .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه به . وكتبه علي بن موسى العامري .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه به ، وكتب محمد بن عبد الرحمن المليجي

وبذلك أشهدني أدام الله نعمه عليه ، وأحسن في الدنيا والآخرة إليه ، فشهدت عليه به (وكتبه)[٧٦]

محمد بن الرضي البلقيني .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله على كل حال .

٢ ـ هذا ما أشهد به على نفسه الكريمة سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة شمس الدين

٣ ـ أبو عبد الله محمد بن سيدنا الفقير إلى الله تعالى صفي الدين أبي عمرو عثمان ابن سيدنا الفقير

٤ ـ إلى الله تعالى زكي الدين أبي الحسن عبد الوهاب الأنصاري الحنفي ، الناظر في الحكر الغربي بالقاهرة ومصر

٥ ـ المحروستين ، وأعمال الديار المصرية ، أدام الله أيامه ، وأحسن إليه ، وأنفذ أحكامه ، وأسبغ نعمه عليه ، ليشهد على نفسه الكريمة

٦ ـ حرسها الله تعالى من حضر مجلس حكمه وقضائه ، وهو نافذ القضاء والحكم ، ناصبهما ، في اليوم المبارك ،

٧ ـ يوم الأربعاء ثالث شهر ربيع الأول سنة سبع وسبعمائة .

٨ ـ أنه ثبت عنده ، وصح لديه بمحضر من حضر من مسرغير مدع ، ويدعى عليه ، جاز إسماع الدعوى

٩ ـ وقبول التنبيه من أحدهما على الآخر بشهادة الشهود الذين أعلم بتلو رسوم شهاداتهم (ــــ)[٧٧] ،

١٠ ـ والقبول آخر الأسجال المسطر أعلاه (أعلاه)[٧٨] بهذا الأسجال إشهاد
الحاكم المسمى فيه سيدنا ومولانا العبد الفقير

١١ ـ إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام ، تقي الدين خالصة أمير
المؤمنين ، أبي عبد الله محمد بن سيدنا

١٢ ـ الشيخ الإمام ، العالم العامل ، القدوة العارف ، برهان الدين ، بركة
المسلمين ، أبي إسحق إبراهيم بن سيدنا الشيخ ، الإمام ،

١٣ ـ العالم العامل ، القدوة العارف ، زين الدين أبي الفضل سعد الله بن جماعة
الكناني الشافعي الناظر في

١٤ ـ الحكر الغربي بالقاهرة ومصر المحروستين ، وأعمال الديار المصرية ، أدام
الله أيامه ، وأحسن إليه ، وأنفذ أحكامه

١٥ ـ وأسبغ نعمه عليه على نفسه الكريمة بما نسب إليه في أسجاله المذكورة على ما
نص ، وشرح فيه ، وهو مؤرخ بيوم، الاثنين

١٦ ـ الخامس من شهر المحرم سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، ثبوتاً شرعياً بمن سأله
من جاز سؤاله الإشهاد

١٧ ـ على نفسه الكريمة بثبوت إشهاده بذلك لديه ، وتنفيذ حكمه ، المشروح في
أسجاله المذكورة ، والقضاء

١٨ ـ بذلك والإجازة له ، والإمضاء ، والإكرام بمقتضاه ، فأجاب السائل المذكور
إلى سؤاله ، وليشهد على نفسه الكريمة

١٩ ـ بثبوت إشهاده بذلك كله لديه . وإنه أعز الله أحكامه نفذ حكمه المشروح في
(ـــ)[٧٩] ،

٢٠ ـ وأجازه ، وأمضاه ، وأكرم بمقتضاه ، مستوفياً شرائطه الشرعية بعد أن أُعدت في ذلك إلى الخصم المدعي (ــــ)[٨٠] .

٢١ ـ واعترف لديه أنه لا دافع عنده لذلك ، ولا لشيء منه ، وتقدم أدام الله أيامه ، بكتابة هذا الأسجال ،

٢٢ ـ فكتب عن إذنه الكريم ، ووقع الإشهاد فيه بذلك في التاريخ المقدم ذكره بأعاليه المكتوب بخطه

٢٣ ـ الكريم شرفه الله تعالى (ــــــ)[٨١] ، حسبنا الله ونعم الوكيل .

٢٤ ـ ليشهد سيدنا ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، شمس الدين الحاكم المسمى ، أدام الله أيامه ، وأحسن إليه ،

٢٥ ـ وأنفذ أحكامه ، وأسبغ نعمه عليه على نفسه الكريمة بما نسب إليه في هذا الأسجال ، فشهدت عليه بذلك في تاريخه

٢٦ ـ وهو الثالث من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبعمائة . وكتب

٢٧ ـ أحمد بن الحسن بن الفرات .

هذه إشهادات قصيرة تلت الإشهاد الطويل السابق ذكره :

وبذلك أشهدني سيدنا ومولانا ، قاضي القضاة ، حاكم الحجاب ، شمس الدين خالصة أمير المؤمنين ،

الحاكم ، (المسمى) أعلاه ، أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه (به وكتبه) .

أحمد بن موسى بن عمر بن الحصد الهكاري .

شهد عندي بذلك .

وبذلك أشهدني أحسن الله إليه ، وأدام نعمه عليه ،

فشهدت عليه في تاريخه المعين فيه ، وهو

الثالث من شهر ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبعمائة ، وكتب عبد الواحد بن شهيد بن خلف

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وأحسن إليه ، وأسبغ نعمه عليه ، فشهدت عليه به . وكتب

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الباقي .

وبذلك أشهدني أدام الله بركته ، وأحسن إليه ، فشهدت به عليه في تاريخه . كتبه محمد بن أحمد بن إسماعيل القرشي ابن جعبري .

وبذلك أشهدني أيد الله تعالى أحكامه ، فشهدت عليه به في تاريخه ، وكتب . محمد بن إسماعيل بن بركات .

وبذلك أشهدني أحسن الله إليه ، فشهدت عليه به بتاريخه . كتب محمد ابن الرضي البلقيني .

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وسدد مقصده ورأيه ، فشهدت عليه به بتاريخه . وكتب

محمد بن حسن بن علي الإسعردي .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه به . وكتب

إبراهيم بن أحمد بن الخشاب الشافعي

شهد عندي بذلك .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه به . وكتب محمد بن عبد الرحمن المليجي .

شهد عندي بذلك .

وبذلك أشهدني الحاكم المسمى بأعاليه ، أحسن الله إليه ، فشهدت عليه به . وكتب

محمد بن عبد اللطيف الشافعي .

١ ـ بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله الهادي للحق .

٢ ـ هذا ما أشهد به على نفسه الكريمة ، سيدنا ومولانا ، العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ،

٣ ـ حاكم الحكام ، جلال الدين ، خطيب خطباء المسلمين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبو عبد الله محمد بن سيدنا

٤ ـ ومولانا العبد الفقير إلى الله تعالى قاضي القضاة حاكم الحكام ، سعد الدين ، خالصة أمير المؤمنين ،

٥ ـ أبي القاسم عبد الرحمن بن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى ، إمام الدين أبي حفص عمر القزويني

٦ ـ الشافعي ، الناظر في الحكر الغربي بالقاهرة ومصر المحروستين ، وأعمال الديار المصرية بالولاية

٧ ـ الشرعية ، أدام الله أيامه ، وأنفذ أحكامه ، وأحسن إليه وأسبغ نعمه في الدارين

٨ ـ عليه من حضر مجلس حكمه وقضائه ، وهو نافذ القضاء والحكم ، ناصبهما ، وذلك في يوم

٩ ـ الاثنين غرة شهر شعبان سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

١٠ ـ أنه ثبت عنده ، وصح لديه ، أحسن الله إليه في المجلس المذكور على الوضع المعين

١١ ـ الشرعي بشهادة الشهود الذين أعلم ، يجب رسم شهادتهم آخر كل من الأسجالين ، المسطر أحدهما

١٢ ـ أعلى هذا الأسجال ، والثاني مسطر أعلى فصل الوقف المكتوب في هذا الظهر ، وهو الأسجال الرابع

١٣ ـ المسطر فيه إشهاد الحاكم المسمى فيهما سيدنا ، ومولانا ، العبد الفقير إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ،

١٤ ـ حاكم الحكام ، شمس الدين ، خالصة أمير المؤمنين ، أبي عبد الله محمد بن سيدنا العبد الفقير إلى الله تعالى

١٥ ـ صفي الدين أبي عمرو عثمان الأنصاري الحنفي ، الناظر في الحكر الغربي بالديار المصرية بالولاية الشرعية ،

١٦ ـ أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى بجميع ما نسب إليه في أسجاليه

١٧ ـ المذكورين المسطر أحدهما أعلاه ، والثاني أعلى فصل الوقف المسطر في هذا الظهر على

١٨ ـ ما نص ، وشرح في كل منهما ، فالأول منهما مؤرخ بيوم الأربعاء ثالث جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وسبعمائة .

١٩ ـ والثاني مؤرخ بيوم الأربعاء ثالث من ربيع الأول سنة سبع وعشرين وسبعمائة وهو المسطر

٢٠ ـ أعلى هذا الأسجال ثبوتاً ماضياً ، شرعياً معتبراً مرضياً ، ثم سألـه من جاز سؤ اله الإشهاد على نفسه

٢١ ـ الكريمة حرسها الله تعالى بثبوت ذلك لديه الثبوت الشرعي ، وتنفيذه تنفيذ سيدنا ومولانا ، قاضي القضاة ،

٢٢ ـ حاكم الحكام ، شمس الدين الحاكم المسمـى أعـلاه ، أعز الله أحكامـه المنسوب إليه في أسجاله المشار إليهما

٢٣ ـ فيه التنفيذ الشرعي ، والإجازة لذلك ، وللإمضاء ، فأجابه إلى سؤ الـه ، وأشهد على نفسه الكريمة

٢٤ ـ حرسها الله تعالى بثبوت ذلك عنده ، ثبوتاً شرعياً ، وإنه أعز الله أحكامه نفذ تنفيذ الحاكم المسمى أعلاه ،

٢٥ ـ أعـز الله أحكامـه المنسـوب إليه في أسجالـه المذكورين فيه تنفيذاً شرعياً ، أجازه ، وأمضاه ، وقضى

٢٦ ـ به ، والرمز بمقتضاه ، مستوفياً شرائطـه الشرعية ، ويعـد مقـدم الدعـوى المسموعة وما ترتب عليها .

٢٧ ـ ووقع الإشهاد فيه بذلك في التاريخ المقدم ذكره أعلاه المكتوب بخطه الكريم شرفه الله تعالى ،

٢٨ ـ حسبنا الله ونعم الوكيل . أشهدني سيدنا ومولانا العبد الفقير

٢٩ ـ إلى الله تعالى ، قاضي القضاة ، حاكم الحكام ، جلال الدين ، خالصة أمير المؤ منين ، الحاكم المسمى

٣٠ ـ أعلاه ، أدام الله أيامه ، وأنفذ أحكامه على نفسه الكريمة حرسها الله تعالى

بجميع ما نسب إليه

٣١ - في أسجاله المسطر أعلاه فشهدت عليه بذلك في تاريخه . وكتب أحمد بن محمد المخزومي .

هذه إشهادات قصيرة تلت الإشهاد الطويل السابق ذكره :

وبذلك أشهدني أيّدَ الله تعالى أحكامه ، فشهدت عليه به . وكتب محمد بن إسماعيل بن بركات .

وبذلك أشهدني أعز الله أحكامه ، وسدد مقصده ، ورأيه فشهدت عليه به بتاريخه . وكتب

محمد بن حسن بن علي الإسعردي .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، فشهدت عليه به . وكتب محمد بن عبد الرحمن المليجي .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأعز أحكامه ، وأحسن إليه فشهدت عليه به . وكتب

إبراهيم بن أحمد بن الخشاب الشافعي .

شهد على خطه .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه ، وأنفذ أحكامه ، وأحسن إليه فشهدت عليه به بتاريخه . وكتب

عبد الله بن محمد الدمشقي .

وبذلك أشهدني أدام الله أيامه وبركته ، وأنفذ أحكامه ، وأقضيته ،

فشهدت عليه به . وكتب

محمد بن عبد الله الأنصاري .

وبذلك أشهدني سيدنا ومولانا ، قاضي القضاة ، جلال الدين ، خالصة أمير المؤمنين ،

الحاكم المسمى بأعاليه ، أدام الله أيامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه به في تاريخه أعلاه .

أحمد بن موسى بن عمر بن الحصد الهكاري .

وبذلك أشهدني أعز الله تعالى أحكامه ، وأحسن إليه ، فشهدت عليه به . وكتب

عبد الوهاب بن محمد بن عبد الباقي .

شهد على خطه .

١ ـ الحمد لله وحده ليشهد لي برسم الشهادتين المسطرتين أعلاه خطي هذا المذكور بينها وعلى

٢ ـ الحاشية برسم شهادة سيدنا ، قاضي القضاة ، بدر الدين أبو إسحق إبراهيم الشهير بابن الخشاب الشافعي ،

٣ ـ رحمه الله تعالى . والثانية هي آخر الأسجال برسم شهادة العبد الفقير إلى الله تعالى تاج الدين عبد الوهاب الشهير بابن

٤ ـ الشامية ناظر الحكر الغربي بالديار المصرية ، رحمه الله تعالى ، وأن ذلك خط كل منهما بيده الحميدة

٥ ـ عنه في أعمال حياته ، وفي كل منهما تاريخ بالوفاة إلى رحمة الله تعالى لا أعلم لذلك مغيراً . وأنا مسجل شهادتي

٦ ـ وبخطه عارف . وكتبه عبد الله بن عمر التميمي المالكي .

٧ ـ وبذلك أشهدني ، وكتب محمد بن محمد بن محمد البلقيني .

وبذلك أشهدني ، وكتب محمد بن عبد الله الأنصاري .

شهد عندي بذلك .

١ ـ أشهدني عليه الفقير إلى الله تعالى ، العبد الرضي ، تقي الدين محمد بن العبد الفقير إلى الله تعالى

٢ ـ المرتضي ، العبد الرضي ، المرحوم فتح الدين أبي عبد الله محمد بن مخلوف المالكي ، وهو الخصم المدعى عليه فيه ،

٣ ـ أيده الله تعالى ، أنه لا حق له ولا دافع فيما شهد به في هذا المكتوب ، ولا فيمن شهد فيه ، ولا في شيء من .

٤ ـ ذلك ، شهد عليه بذلك . شهد عليه بذلك .

أحمد بن علي بن إسماعيل عبد الرحمن بن محمد (ــــ)[٨٢]

شهد عندي بذلك

يعقب هذا الإشهاد إشهاد طويل كتب سنة ٧٧٧ هـ ، أي بعد وفاة السلطان الناصر محمد بن قلاون . ويقع هذا الإشهاد في تسعة عشرة لوحة . وكتبه أحمد بن علي بن إسماعيل ، ويليه عدد من الإشهادات القصيرة ولكنها غير واضحة .

هوامش كتاب الوقف الثاني

(١) عن البسملة وتوابعها في الوثائق العربية في العصور الوسطى انظر دائرة المعارف الإسلامية مادة «بسملة»، صبح الأعشى جـ ٦ ص ٢١٩ - ٢٢٩.

(٢) الهمزة في آخر الكلمة لا تكتب مثلاً الأرا: الأراء.

(٣) عن هذه الألقاب الفخرية التي كثر استعمالها في العصر المملوكي انظر الباشا،

١) الألقاب الإسلامية.

٢) الفنون الإسلامية والوظائف.

(٤) انظر ترجمة الناصر محمد بن قلاون.

(٥) السلطان قلاون التركي الصالحي النجمي كان من أكبر الأمراء زمن الظاهر، وتملك في رجب سنة ٦٧٨هـ، وكسر التتار في موقعة حمص، وغزا الفرنج أكثر من مرة، وفتح طرابلس وما جاورها، وفتح حصن المرقب، وبنى الكثير من المدارس والمساجد والبيمارستانات، وتوفي سنة ٦٨٩ هـ، وكانت مدة سلطنته إحدى عشرة سنة وأربعة وعشرين يوماً، وعمره حين توفي سبعين سنة.

انظر السلوك، جـ ١، ٦٦٣ - ٧٥٦، الشذرات، جـ ٥، ٤٠٩ - ٤١٠.

(٦) تاج الدين إسحاق (ت سنة ٧٣١هـ/ ١٣٣١م)، تولى نظر الخاص في جمادى الآخرة سنة ٧٢٣هـ، وكان أحد نظار الدواوين، وتسمى لما أسلم عبد الوهاب، ورسم ألا يتولى في متجر، وكان سبب ولايته أن السلطان لما قبض على كريم الدين الكبير بعث إليه أن يعين من يصلح لنظر الخاص فعين التاج، وباشر التاج هذه الوظيفة بسكون إلى أن مات.

انظر الدرر، جـ ١، ٣٨١؛ السلوك، جـ ٢، ٢٤٧.

(٧) إن تاج الدين اسحاق يتولى الإشراف على الأوقاف السلطانية التي وقفها الناصر محمد بن قلاون، وهو موكل توكيلاً شرعياً بمرسوم سلطاني بالإشراف الشرعي المطلق على هذه الأوقاف ومن بينها أوقاف هذه الوثيقة.

(٨) الباء في هذه الكلمة مفقودة نتيجة تآكل في الوثيقة.

لم يشر المقريزي في المواعظ والاعتبار إلى هذا الفندق.

(٩) كلمة (المحمول) مكتوبة بين الأسطر.

(١٠) (روس) هكذا في الأصل وهي غير منقوطة ، وربما تكون روشن وجمعها رواشن وهي النافذة أو الكوة للإضاة ، وقد يقصد بها الخرجات في العمائر. انظر عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ٤٢١.

(١١) الخرستان وجمعها خرستانات وهي حجرة تشبه الخلوة أو الحاصل (خزانة) تفرش بالبلاط وتسقف ، وقد يكون بها منفذ أو بادهنج ، ولكن الغالب أن تكون حبيسة بدون فتحات.

انظر عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ٤١٢.

(١٢) كلمة ناقصة من آثار تآكل جوانب الوثيقة.

(١٣) الدهاس نوع من الرمل لا ينبت شجراً وتغيب فيه القوائم أي أرض غير صلبة بل رملية هشة.

انظر لسان ، جـ ٧ ، ٣٩٢.

(١٤) موضع هذه الكلمة في الوثيقة ممزق وما أثبتناه من سياق الكلام.

(١٥) بادهنج جمعه بادهنجات وهو المنفذ الذي يوجد وسط المبنى للتهوية (المنور) .

قارن صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ٤٣.

(١٦) العبارة المذكورة بين الحاصرتين مكتوبة بخط دقيق أعلى السطر ، ومعتذر عنه في ختام الوثيقة ، انظر السطر رقم ١٧٣.

(١٧) في الأصل (آذان) وبما إننا لم نجد لها معنى فلعل كاتب الوثيقة يقصد بها (أفران) وهي تتناسب مع سياق الكلام.

(١٨) يوجد في هذا الموضع تآكل في جانب الوثيقة ، والكلمة بين الحاصرتين هي من سياق الكلام.

(١٩) (السلاح) الحاء ساقطة من الأصل.

(٢٠) الكلمة في الأصل غير واضحة وعلى الأرجح أنها طريق لأنها تتماشى مع سياق الكلام.

(٢١) لم يذكره المقريزي في المواعظ والاعتبار .

(٢٢) هكذا في الأصل.

(٢٣) الكلمة غير واضحة لوجود بقعة فوقها.

(٢٤) الساباط سقيفة بين حائطين ، وفي المحكم بين دارين وزاد غيره من تحتها طريق نافذ ، والجمع سوابيط وساباطات ، وقولهم في المثل أفرغ من حجام ساباط قال الأصمعي هو ساباط كسرى بالمدائن.

انظر لسان ، جـ ٩ ، ١٨٣.

(٢٥) يوجد تآكل في الوثيقة عند موضع هذه الكلمة.
(٢٦) هنا تجب الإشارة إلى أن عدد من الشخصيات التي سبق ذكرها في نص الوثيقة لم نعثر على تراجم لها في كتب التراجم ، ونجد أسماء هذه الشخصيات في السطور : ـ

سطر (٢٧) محمد الكرابلي
(٤٤) عبدالله بن خزعل
(٥١) موسى اليهودي
(٥٧) سيف الدين خلف بن فراج

(٢٧) هكذا في الأصـــل .
(٢٨) انظر ترجمته في: ـ ذيل ، ورقة ٤٣ أب ، الدرر ، جـ ٢ ، ١٧٩ ـ ١٨٢ (طبعـة حيدر آباد) ، النجوم ، جـ ٨ ، ١٠٠ ، ١٠٥ ، ١٣٠ ، ١٦٠ ، ١٦٧ ، ١٧٠ ، ١٧٥ ، ١٨٠ ، ٢٣٥ ، ٢٤٠ ، ٢٤٨ ، ٢٥٠ ، ٢٥٧ ، ٢٧٠ .
(٢٩) الكلمة غير واضحة بسبب تآكل هذا الجزء من الوثيقة.
(٣٠) يوجد تآكل في موضع هذه الكلمة في الوثيقة ، والزيادة من سياق الكلام.
(٣١) يوجد تآكل في موضع هذه الكلمة في الوثيقة ، والمثبت هنا من سياق الكلام.
(٣٢) لم يذكر اسم البير.
(٣٣) الكلمة غير واضحة وعلى الأرجح أنها مرافق لاتفاقها مع سياق الكلام.
(٣٤) المقرر صرفه في هذه الوثيقة هو نفسه المقرر في الوثيقة الأولى سطر(١٠٨٤) رغم اختلاف ما جاء في المواعظ والاعتبار ، جـ ٢ ، ٤٤٢ .
(٣٥) (درهماً نقرة) مكتوبة بحروف صغيرة وبشكل مختلف خاص.
(٣٦) في الوثيقة الأولى سطر(١٠٤٦) الإقامة في الرباط.
(٣٧) الناظر على الوقف هو المتولى عليه ، وأطلق عليه الناظر لأنه ينظر في الأموال ومصاريفها ، ويتأمل ذلك كله بعين الدقة . واللفظ مأخوذ من النظر الذي هو رأى العين أو النظر بمعنى الفكر والتفكر في الأمور بإدراك وجلاء ، لأنه يفكر فيما فيه مصلحة الوقف وسير أموره ومتعلقاته على الوجه الأحسن.

انظر صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ٤٦٥ ، معيد ، ٩٠ ـ ٩١.

(٣٨) المزملة هي بيت الأزيار أو المزيرة ، والمزملاتي هو الرجل الذي يقوم بتسبيل الماء في المزملة أو في السبيل ، وكان يتولى الخدمة في الأوقاف المحددة في الأيام العادية وفي شهر رمضـان ليسهل الشرب على الناس والحيوان.

أنظر عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ٤٤٨ ، عبد اللطيف إبراهيم علي: « **نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش** »، ص ١٥١ (مجلة كلية الآداب ، مجلد ٢٨)

(٣٩) الحمامي أو القيم في الحمام وهو الذي يقوم بغسل من يحضر للتنظيف والاغتسال ، وعليه أن لا ينظر إلى عورة من يغسله ولا يلمس شيئاً منها بدون حائل ، وهو يقوم بخدمة المقيمين بالخانقاة عند الاستحمام . انظر معيد ، ١٩١ - ١٩٢ .

(٤٠) لم يذكر السبكي في كتابه « معيد النعم ومبيد النقم » أي شيء بخصوص صاحب هذه الوظيفة وهي حارس الحمام ، ويبدو أن صاحبها يقوم بتوفير الماء والصابون وغير ذلك مما تحتاجه الحمامات فيعمل على توفيرها وإيجادها في حمام الخانقاة ، وكذلك المحافظة عليها والقيام بالصيانة اللازمة لهذه المرافق العامة .

(٤١) الحوائج كاش في الخانقاة يبدو أنها وظيفة يقوم صاحبها بصرف اللحم لمطبخ الخانقاة ، وكذلك التوابل ، والزيت للوقود ، والحبوب ، وغير ذلك من الأصناف المتعددة ، ويقوم كذلك بصرف مقادير المستحقات للصوفية والعاملين في الخانقاة ، أي أن بيده مئونة الخانقاة والصوفية وموظفين الخانقاة يقوم بالمحافظة عليها ، وصرفها ، وقيد ما تحتاجه الخانقاة وما يخرج منها أي مدير مخزن الحوائج .

قارن صبح الأعشى ، جـ ٤ ، ١٢ - ١٣ تحت عنوان (الحوائج خاناه) .

(٤٢) خادم السجادة والربعة الشريفة يبدو أنها وظيفة يقوم صاحبها بتنظيف السجاد المفروش في الخانقاة ، وخاصة في أماكن الصلاة ، والمحافظة عليه من التلف واستبدال التالف بالجديد ، ولم يذكر السبكي في كتابه « معيد النعم » أي شيء عن هذه الوظيفة ، أما الربعة الشريفة فهي المصحف الكريم مقسم إلى ثلاثين جزءاً ، وكان يحتفظ بها عادة في صندوق خشبي مقسم بعدد هذه الأجزاء ، ويطلق عليه صندوق الربعة . وكثيراً ما كان يكتب إسم السلطان ؛ أو الأمير وألقابه على جوانب الصندوق الخشبي بالألوان المختلفة وخاصة الذهب واللازورد ، أو يحفر ويكفت في صناديق الربعات المصفحة بالنحاس ، ومن هذه الصناديق توجد أمثلة رائعة في دور الاثار العالمية ، ويبدو أن خادم السجادة والربعة الشريفة من مهماته المحافظة على الربعة أو الربعات الشريفة ، وملاحظتها بالتنظيف والصيانة .

انظر عبد اللطيف إبراهيم علي :

« نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش » ص ١٦١ (مجلة كلية الأداب ، مجلد ٢٨) .

(٤٣) يذكر السبكي أن خادم الخانقاة من حقه توفير أوقات الصوفية للعبادة فإنه في عبادة بهذه النية فينبغي له السعي في كل ما يكون ذريعة إلى ذلك ، وينبغي احتفاظه بفاضل أقواتهم ووضعه في مستحق من مسكين ؛ أو هرة ونحو ذلك ؛ ولا يرمين فليس من شيمتهم طرح

الزاد وينبغي له تمييز وقفهم .

انظر معيـد ، ١٧٩ ـ ١٨٠ .

(٤٤) أما عن فقراء الخوانق فيذكر السبكي أن الصوفي هو من أعرض عن الدنيا وأقبل على العبادة « فقل لفقير الخانقاة إن دخلتها لتسد رمقك فهذا حق ، ولكن إن دخلها الفقير لكي يجعل منها وظيفة يحصل بها الدنيا فهذا باطل ؛ ولا يستحق وقف الصوفية الذين يقضون غالب الأوقات بالعبادة » والواقف وقفها على الصوفية فقط ، وقد كثر الفقـراء الـذين يأتـون للخوانق لأنها مصدر رزق وليس للتصوف ، وهذا يخالف نظام الوقف وأسبـاب إيجـاد الخوانق للتصوف والصوفية لأن الخوانق هي مأوى ومصـدر رزق للمتصـوفين الـذين يقضون الوقت في التعبد والزهد والتصوف وترك ملذات الدنيا تقربـاً إلى الله تعـالى عز وجل .

انظـر معيـد ، ١٧٨ ـ ١٧٩ .

(٤٥) شيخ الخانقاة ويذكر السبكي أنه ربما سمي كبير هذه الطائفة شيخ الشيوخ ، أو ربما قيل شيخ شيوخ العارفين ، وحق على الشيخ أن يكون عالماً ولا يدعي العلم دون معرفة ، وعليه تربية المريدين وحمل الأذى والضيم على نفسه واعتبار قلوب جماعة قبل قوالبهم ، والكلام مع كل منهم بسبب ما يقبله عقله وتحمله قواه ويصل إليه ذهنه ، وأن يكون نزيهاً في ألفاظه ومعاملته للصوفية والمريدين .

أما القلقشندي فيذكر أن من صفات شيخ الخانقاة التي يتطلبها فيه ولاة الأمر أن يكون مجتهداً في العبادة والمشي على طريق السلف من الزهد والورع والعفاف ، وأن يأخذ جماعته بمآخذه في الأمور ، وأن يعرف لجماعته مكانة حقوقهم الواجبة لهـم ، وينزلهـم منازلهـم خصوصاً أولي السابقة منهم ، ويأخذ في الرفق بهم ومداراتهم ، مع ترتيب من استجد منهم ، وإجرائهم على طرائق الصوفية ، وتعريفهم الطـريق إلى الله تعـالى ، وتـدريج المريدين على قدر ما تحتمله أفهامهم ، دون أن يهجم عليهم من أحوال الطريق بمـا لا تحتمله عقولهم . واتباع سبيل الكتاب والسنة اللذين من حاد عنهما ضل ، ومن خرج عن جادتهما زل ، والاستغفار ، والإنكار على من أخذ في الشطحات ، والخروج عن قانون ظاهر الشريعة ، ومنع من نحا هذا النحو أو جرى على هذه الجادة ، والإحسان إلى من يقدم عليه من الآفاق ، وحسن التلقي له ، وإكرام نزله بعد أن يعجل له بالإذن ، والأمر بأخذ عكازه ، وفرش سجاده ، وما ينخرط في سلك ذلك .

انظر معيد ، ١٧٦ ـ ١٧٨ ، صبح الأعشى ، جـ ١١ ، ٩٠ ، ٩٨ .

(٤٦) كاتب الفقراء وظيفة لم يذكرها السبكي في كتابه « معيد النعم ومبيد النقم » ، ويفهم من

النص أن صاحبها يقوم بتدوين أسماء الفقراء الصوفية في الخانقاة ، ومدة إقامتهم ، وهذا يدل على أن النظام يحكم الحياة داخل الخانقاة وفق منهاج منظم مرتب ليتم سير الأمور كلها على الوجه الأحسن.

(٤٧) المرقدار هو الذي يتصدى لخدمة ما يحوز المطبخ وحفظه . سمي بذلك لكثرة معاطاته لمرق الطعام عند رفع الخوان ونحو ذلك.

انظر صبح الأعشى ، جـ ٥ ، ٤٧٠ .

(٤٨) الجامكية وجمعها جوامك ، الراتب المربوط لشهر أو أكثر . انظر صبح الأعشى ؛ جـ ٣ ، ص ٤٥٣ ، ٤٥٥ ، ٤٦٠ ، ٤٧٥ ، ٥١٩ .

DOZY: Supp. Dict. Ar. Game kiyyah

(٤٩) المسترقة حجرة صغيرة بمثابة خزانة بأعلى المنزل ؛ أو مجاورة للمطبخ عادة ، وتكون حبيساً غالباً.

انظر عاشور ، العصر المماليكي في مصر والشام ، ٤٤٨ .

(٥٠) هنا تجب الإشارة إلى أن الهمزة في وسط الكلمة تكتب ياء مثل القائل تكتب القايل ، وسائر تكتب ساير انظر السطر (١٣٥)

ومائة تكتبماية انظر السطور (١٠٣) (١٣٠)

ونائب تكتب نايب انظر سطر (١١٦).

والهمزة في آخر الكلمة تحذف مثل الفقراء في السطور (١١) (١١٣) (١٣٩) (١٤١) (١٥٢).

(٥١) هنا يجدر القول إلى أن مشيخة الشيوخ كانت فيا تقدم تطلق على مشيخة الخانقاة الصلاحية ، « سعيد السعداء » فيكتب فيها بذلك . ولم يزل الأمر على ذلك إلى أن بنى السلطان الناصر « محمد بن قلاون » الخانقاة الناصرية بسرياقوس ؛ فاستقرت مشيخة الشيوخ على من يكون شيخاً بها ، واستمر الأمر على ما يبدو كذلك إلى نهاية العصر المملوكي . انظر صبح الأعشى ، جـ ١١ ، ٣٧٠.

(٥٢) أمام هذا السطر في الهامش الأيمن عنوان جانبي (المستصدر) .

(٥٣) يقصد بذلك أن الواقف السلطان الناصر محمد بن قلاون قد تصرف تصرفاً صحيحاً شرعياً ، لأنه يملك الشيء المتصرف فيه ، فهو جار في يده وملكه وله حق التصرف فيه بالوقف ، ولأن الملك التام من شأنه أن يتصرف فيه المالك تصرفاً مطلقاً بجميع أنواع التصرفات الجائزة شرعاً ومنها الوقف .

(٥٤) يقصد هنا أنه إذا تعذر على الناصر الإشراف على سير الأمور في الخانقاة وما يتصل بها من

الأحباس الموقوفة عليها فله عند ذلك أن يختار من ينوب عنه للقيام بذلك العمل بدلاً منه .

(٥٥) يقصد هنا أنه في حالة وفاة الواقف « الناصر محمد بن قلاون » دون أن يكون قد عهد بالإشراف على الخانقاة وأحباسها إلى أحد ، عند ذلك يقوم بالإشراف عليها السلطان الحاكم في السلطنة المملوكية دون تمييز ، فاذا كان الأخير تحت الوصاية لصغر سنه أو ضعيفاً ينتقل الإشراف عند ذلك لنائب السلطنة الذي لا بد أن يكون أمره نافذاً حين ذاك بسبب طبيعة الوضع السياسي الذي كان سائداً ، وهنا تبدو لنا رغبة الناصر محمد في إسناد الأمر في حالة عدم توافر شروط الحكم والقوة إلى نائب السلطنة رغبة غريبة حقاً لأننا نعلم أن الناصر محمد قد قاسى كثيراً من نواب السلطنة سواء في فترتي حكمه الأولى والثانية أو في فترة حكمه الثالثة أيضاً حين أصبح قوياً مهاباً (أنظر الدراسة المرفقة بالوثيقة) ، كما أننا نعلم أن الناصر محمد قد ألغى منصب نيابة السلطنة كلية فيما بعد سنة ٧٣١هـ / ١٣٣٠م.

أنظر السلوك ، جـ ٢ ، ٢٧٩ ، ٣٣٩ ،

الدرر ، جـ ١ ، ٣٥٢ ،

النجوم ، جـ ٩ ، ٨٨ .

واستمر الإلغاء إلى أن توفي الناصر محمد دون أن يغير هذه المادة الواردة في الوثيقة ، ويضاف إلى ذلك أنه من الغرابة حقاً ما حدث فيما بعد حيث ما كادت مراسيم دفن الناصر تتم ويتولى ابنه أبو بكر الحكم حتى يتم تعيين الأمير سيف الدين طقزدمر الحموي نائب السلطنة بديار مصر (انظر ترجمة طقزدمر أو طقزتمر في الدرر ، جـ ٢ ، ٣٢٦) .

(٥٦) كلمة (شيخاً) غير ظاهرة بالأصل لتمزق الوثيقة أو تآكل هذا الطرف منها ، والزيادة هنا من كتاب الوقف المتقدم .

(٥٧) يشير كتاب الوقف في هذه الفقرة إلى الواجبات التي يجب أن يقوم بها شيخ الخانقاة بكفاءة وعدل ، وأن أولوية توظيف المستخدمين في الخانقاة لذوي الكفاءات دون النظر إلى أي اعتبارات أخرى مثل حصول أحدهم على توصية من ذوي المناصب أو أن يكون صاحب جاه ومنزلة كبيرة .

(٥٨) يبدأ من هذا السطر على الهامش الأيمن بعض الإشهادات ـ أنظر نصها في نهاية الوثيقة .

(٥٩) يوجد تآكل في موضع هذه الكلمة في الوثيقة ، والكلمة الموضوعة بين الحاصرتين من سياق الكلام .

(٦٠) يقصد هنا تاج الدين إسحاق (ت سنة ٧٣١هـ / ١٣٣١م) انظر هامش رقم (٦) وقدكان ناظر الأوقاف في حكم الناصر محمد بن قلاون انظر ترجمته في الدرر ، جـ ١ ، ٣٨١ .

(٦١) هو نجم الدين محمد بن حسين بن علي الإسعردي وكيل بيت المال ومحتسب القاهرة ، وفي جمادى الأولى سنة ٧٣٧ هـ استقر ناظر الأوقاف الضياء بن خطيب بيت الآبار في حسبة القاهرة بدلاً من نجم الدين الإسعردي الذي توفي بعد ذلك بأشهر قليلة في شعبان سنة ٧٣٧هـ / ١٣٣٨م.

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٣٩٤، ٤١٤، ٤٢٧ .

هنا تظهر للعيان ملاحظة جديرة بالذكر وهي العلاقة القوية بين وظيفة الحسبة (المحتسب) ؛ ونظر الأوقاف (ناظر الوقف) ، فقد كان نجم الدين الإسعردي محتسباً وشهد كتابة وثيقة الوقف هذه ، وكان الضياء بن خطيب بيت الآبار ناظراً للوقف ثم تولى إلى جانبها وظيفة حسبة القاهرة ، وسوف نشير لهذه الظاهرة في الدراسة المرفقة بهذه الوثيقة .

انظر السلوك ، جـ ٢ ، ٣٩٤ ـ ٣٩٦، ٤١٤، ٤٣٧، ٤٤٣، الدرر جـ ٥ ، ٢٥٧ ـ ٢٥٨ .

كما سبق ذكر ترجمة الضياء يوسف بن أبي بكر بن خطيب بيت الآبار في هوامش الوثيقة الأولى هامش رقم (٣٨٠).

(٦٢) هناك في كتب التراجم أكثر من شخصية تحمل هذا الاسم انظر : الدرر ، المنهل ، الشذرات .

(٦٣) الكتابة غير واضحة .

(٦٤) الخط رديء جداً وغير واضح .

(٦٥) محمد بن فضل الله القبطي فخر الدين ناظر الجيش ولد سنة ٦٥٩هـ ، ولما أسلم أعرض عن النصارى جملة وتسمى محمداً ، ولم يمكن نصرانياً أن يدخل داره أصلاً ، وحج عشر مرات وزار القدس وأحرم مرة من القدس إلى مكة ، وكانت صدقته في كل يوم ألف درهم ، وبنى عدة مساجد ، وعدة أحواض يسقى فيها الماء في الطرقات ، وله مارستان بالرملة وآخر بنابلس ، وكان مقرباً كثيراً من الناصر محمد ، وكان الناصر يعمل بنصيحته ويسأله المشورة دائماً ، وهو الذي أوحى للناصر بالغاء وظيفتي الوزارة ونيابة السلطنة ، ولم يكن أحد من الأمراء والمتعممين في منزلته عند الناصر وكان يمازحه ، ويطلعه على أسراره ؛ ويمكن منه إلى أن صار من اجتمع به من غير علمه هدفاً لغضبه ، ولم يزل على ذلك إلى أن مات في رجب سنة ٧٣٢ هـ ، وقد صودر أهله بعد موته ، وكان جملة ما حمل إلى الناصر محمد ألف ألف درهم سوى ما ترك لأولاده وأوقافه .

انظر الدرر ، جـ ٤ ، ٢٥٥ ـ ٢٥٦ .

(٦٦) يوجد في كتب التراجم أكثر من شخصية تحمل هذا الاسم . انظر: الدرر ، المنهل ، الشذرات .

(٦٧) يوجد تمزق .

(٦٨) يوجد تمزق .

(٦٩) (الله) غير موجودة في الأصل ، وقد تكون ساقطة ، وقد أضيفت زيادة في الإيضاح .

(٧٠) الكلمة ممسوحة ، والسطرين ٧ ـ ٨ من الإشهاد تحت عنوان (الحمد لله الهادي الحق) .

(٧١) يوجد تآكل .

(٧٢) بقية كلمة (الشيخ) ممسوحة ، وأضيفت لاتفاقها مع سياق الكلام .

(٧٣) يوجد بقعة سوداء .

(٧٤) الكلمة ممسوحة وغير واضحة .

(٧٥) الكتابة ممسوحة ، والزيادة أضيفت لاتفاقها مع سياق الكلام ؛ ولأنه سبق ذكرها في الإشهادات السابقة .

(٧٦) الكلمة ممسوحة والأرجح إنها (وكتبه) حسبما جاء في الإشهادات السابقة .

(٧٧) الكلام غير واضح .

(٧٨) كلمة (أعلاه) مكررة .

(٧٩) الخط غير واضح .

(٨٠) يوجد كلمة غير واضحة .

(٨١) الكلام غير واضح .

(٨٢) الكلمة غير واضحة .

المصادر والمراجع

أولاً : مصادر مخطوطة

الأسنوي : عبد الرحمن بن الحسن (ت ٧٧٢ هـ / ١٣٧٠ م)

(١) الكلمات المهمة في مباشرات أهل الذمة
مخطوط المتحف البريطاني Or. 11581

ابن اياس : محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م)

(٢) جواهر السلوك في أخبار الخلفاء والملوك
مخطوط كيمبرج Qq. 74
مخطوط دار الكتب ٢٦٠٣ ف ٦٤٨

البلوي : خليل بن عيسى

(٣) تاج المفارق في تحلية علماء المشارق
« رحلة البلوي »
مخطوط المكتبة الوطنية بباريس 2286

ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م)

(٤) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور
مخطوط ببرلين 9462

(٥) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي ، ج ٥
مخطوط المكتبة الوطنية بباريس 2072

ابن حبيب : الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)

(٦) درة الأسلاك في دولة الأتراك
مخطوط اكسفورد Marsh 223

(٧) تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه
مخطوط المتحف البريطاني Add. Rich 7335

ابن دقماق : إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م)

(٨) الجوهر الثمين في تاريخ الخلفاء والسلاطين
مخطوط أكسفورد Digby Or. 28

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد الشافعي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م)

(٩) ذيل تاريخ الاسلام
مخطوط شستر بيتي 1400
(١٠) كتاب العبر في التواريخ
مخطوط أكسفورد Digby Or. 15
(١١) تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام
مخطوط المتحف البريطاني 1558

السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م)

(١٢) إرشاد الغاوي بل إسعاد الطالب والرواي للاعلام بترجمة السخاوي
مخطوط ليدن 1106
(١٣) ذيل دول الإسلام
مخطوط أكسفورد 349, 611
(١٤) وجيز الكلام في الذيل على دول الاسلام
مخطوط برلين 6463

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)

(١٥) كتاب ما رواه الواعون في أخبار الطاعون
مخطوط كيمبرج (8) Or. 172 [2]

ابن شاكر : محمد بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م)

(١٦) عيون التواريخ
مخطوط كيمبرج Add. 2923
ج ٧ مخطوط بدار الكتب المصرية ١٤٩٧ تاريخ
ج ١٢ مخطوط مصور بالجامعة العربية ٣٤٥ / ٣ تاريخ

الشجاعي : شمس الدين (ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م)

(١٧) تاريخ السلطان الملك الناصر محمد وبنيه
مخطوط برلين 9833

الصفدي : الحسن بن عبد الله (القرن ٨ هـ / ١٤ م)

(١٨) نزهة المالك والمملوك

مخطوط المتحف البريطاني Or. 6267

الصفدي : خليل بن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م)

(١٩) تحفة ذوي الألباب في من حكم بدمشق من الخلفاء والملوك والنواب

مخطوط المكتبة الوطنية بباريس

الصقاعي : فضل الله بن أبي بكر (ت ٧٢٩ هـ / ١٣٢٦ م)

(٢٠) تالي كتاب وفيات الأعيان

مخطوط المكتبة الوطنية بباريس 2061

العليمي : مجير الدين عبد الرحمن (ت ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م)

(٢١) تاريخ المعتبر في أنباء من عبر

مخطوط المتحف البريطاني Or. 1544

العمري : ابن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م)

(٢٢) مسالك الأبصار

مخطوط المكتبة الوطنية بباريس 2328 ,2325

مخطوط أيا صوفيا 3417 ، ج ٤

العيني : محمد بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م)

(٢٣) تاريخ البدر في أوصاف أهل العصر

مخطوط المتحف البريطاني Add. 22360

(٢٤) كتاب عقود الجمان في أخبار أهل الزمان

مخطوط كيمبرج Qq. 176

ابن قاضي شهبه : أبو بكر أحمد بن محمد (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٨ م)

(٢٥) الاعلام بتاريخ الإسلام

مخطوط أكسفورد Marsh 143

الكرمي : مرعي بن يوسف بن أبي بكر (ت ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٣ م)

(٢٦) نزهة الناظرين في تاريخ من ولي مصر من الخلفاء والسلاطين

مخطوط شستر بيتي 4907, 10

مجهول ؟

(٢٧) : تاريخ السلاطين والعساكر

مخطوط المكتبة الوطنية بباريس 1705

مجهول ؟

(٢٨) : تاريخ جواهر السلوك في سياسة الخلفاء والملوك
مخطوط المتحف البريطاني Or. 6854

مجهول ؟

(٢٩) : تاريخ الدولة التركية (٦٥٠ ـ ٨٠٥ هـ / ١٢٥٢ ـ ١٤٠٢ م)
مخطوط كيمبرج Qq. 147

مجهول ؟

(٣٠) : تقويم البلدان المصرية في الأعمال السلطانية
مخطوط كيمبرج Qq. 65

مجهول ؟

(٣١) : نزهة الانسان في ذكر الملوك والأعيان
مخطوط المكتبة الوطنية بباريس 1769

مغلطاي : إبراهيم (عاش في النصف الأول من القرن ٨ هـ / ١٤ م)

(٣٢) تاريخ سلاطين مصر والشام وحلب
مخطوط برلين 9835

المنصوري : ركن الدين بيبرس (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م)

(٣٣) زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة
مخطوط المتحف البريطاني 23325, 11

ابن منكلي : محمد بن محمد (ت ٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م)

(٣٤) الأحكام المملوكية والضوابط الناموسية
مخطوط دار الكتب المصرية ٢٣ فروسية

النويري : شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م)

(٣٥) نهاية الأرب في فنون الأدب
مخطوط مصور دار الكتب المصرية ٥٤٩ معارف عامة
الأجزاء ١٩ ـ ٣٠

اليافعي : أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م)

(٣٦) مرآة الجنان وعبرة اليقظان في معرفة حوادث الزمان وتقلب أحوال الانسان
مخطوط أكسفورد Marsh 176

اليونيني : موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م)
(٣٧) ذيل مرآة الزمان
مخطوط مصور الجامعة العربية ٢٥٧ / ٢ ، ج ٤

وثائق
(٣٨) وثيقة دير القديسة كاثرين
جبل سيناء
رقم ٣٣ ، ٣٤

ثانياً : مصادر مطبوعة

الأدفوي : أبي الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب (٧٤٨ هـ / ١٣٤٧ م)
(٣٩) الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد
تحقيق سعد محمد حسن
القاهرة ، ١٩٦٦ م

ابن الأكفاني : محمد بن إبراهيم (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)
(٤٠) نخب الذخائر في أحوال الجواهر
تحقيق أ . م . الكرملي
القاهرة ، ١٩٣٩ م

ابن إياس : محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤ م)
(٤١) بدائع الزهور في وقائع الدهور
٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٨٩٣ - ١٨٩٦ م

الباشا : حسن
(٤٢) الألقاب الإسلامية ، القاهرة ، ١٩٥٧ م
(٤٣) الفنون الإسلامية والوظائف ، ٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م

ابن بطوطة : محمد بن عبد الله (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م)
(٤٤) تحفة النظار في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار
القاهرة ، ١٢٨٧ هـ / ١٨٧٠ م ، والقاهرة ١٩٦٦ م

ابن تغري بردي : أبو المحاسن يوسف (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠ م)
(٤٥) حوادث الدهور في مدى الأيام والشهور

جزئين تحقيق ويليام بوبر
لوس انجلوس ، ١٩٣٠ - ١٩٤٢ م
(٤٦) المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي
الجزء الأول ، القاهرة ، ١٩٥٦ م
(٤٧) مورد اللطافة في من ولي السلطنة والخلافة .
باشراف ج . د . كارليل
طبعة اوروبا ، ١٧٩٢ م
(٤٨) النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة
١٢ جزء ، القاهرة ، ١٩٢٩ - ١٩٥٦ م

الجبرتي : عبد الرحمن (ت ١٢٣٧ هـ / ١٨٢٢ م)
(٤٩) عجائب الآثار في التراجم والأخبار
الجزء الأول تحقيق حسن محمد جوهر وآخرين
الطبعة الأولى ، القاهرة ، ١٩٥٦ م

ابن الجيعان : يحيي بن شاكر (ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠ م)
(٥٠) التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية
باشراف ب . مورتز
القاهرة ، ١٨٩٨ م

ابن الحاج : محمد بن محمد (ت ٧٣٧ هـ / ١٣٣٦ م)
(٥١) المدخل
٤ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٢٩ م

ابن حجر : أحمد بن علي (ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م)
(٥٢) الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة
٤ أجزاء ، حيدر آباد ، ١٩٢٩ - ١٩٣٢ م
٥ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٦٦ م
(٥٣) إنباء الغمر في أبناء العمر
جزءان ، حيدر آباد ، ١٩٦٧ م
(٥٤) فتح الباري بشرح صحيح البخاري
١٣ جزء ، القاهرة ، ١٣١٩ هـ / ١٩٠١ م

حسن : علي ابراهيم
(٥٥) مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني ، القاهرة ، ١٩٦٤ م

(٥٦) تاريخ المماليك البحرية
القاهرة ، ١٩٦٧ م

ابن خلدون : عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)
(٥٧) كتاب العبر وديوان المبتدأ والخبر
٧ أجزاء ، بيروت ، ١٩٦٥ م
(٥٨) المقدمة
القاهرة ، طبعة دار الشعب .

ابن دقماق : إبراهيم بن محمد (ت ٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م)
(٥٩) الانتصار لواسطة عقد الأمصار
جزءان في كتاب واحد
القاهرة ، ١٨٩٣ م

الدواداري : أبو بكر بن عبد الله بن أيبك (معاصر للناصر محمد بن قلاون)
كنز الدرر وجامع الغرر
(٦٠) ج ٨ الدرة الزكية في أخبار الدولة التركية
تحقيق و . هاريمان ، القاهرة ١٩٧١ م
(٦١) ج ٩ الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر
تحقيق هـ . ر . رويمر ، القاهرة ١٩٦٠ م

الذهبي : شمس الدين محمد بن أحمد الشافعي (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م)
(٦٢) العبر في خبر من غبر
٥ أجزاء ، الكويت ، ١٩٦٠ - ١٩٦٦ م
(٦٣) خلاصة تهذيب الكامل في أسماء الرجال
تحقيق أ . أ . الخزرجي
القاهرة ، ١٣٢٢ هـ / ١٩٠٤ م
(٦٤) كتاب دول الإسلام
جزءان ، حيدر آباد ، ١٣٣٧ هـ / ١٩١٨ م
(٦٥) سير أعلام النبلاء
٣ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٥٦ - ١٩٦٢ م
(٦٦) تاريخ الإسلام وطبقات المشاهير والاعلام
٦ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٦٨ - ١٣٦٩ هـ / ١٩٤٨ - ١٩٤٩ م
(٦٧) تذكرة الحفاظ
٤ أجزاء ، حيدر آباد ، ١٨٩٧ م

الزبيدي : محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥ هـ / ١٧٩١ م)
(٦٨) تارج العروس من جواهر القاموس
طبع منها ١٦ جزء ، الكويت ، ١٩٦٥ - ١٩٧٦ م

زيتير شتين
(٦٩) تاريخ سلاطين المماليك
نشره كارل ف . زيتير شتين
ليدن ١٩١٩ م

السبكي : تاج الدين أبي نصر عبد الوهاب
(٧٠) معيد النعم ومبيد النقم
طبعة داود ولهلم موهرمن
ليدن ١٩٠٨ م

السخاوي : شمس الدين محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م)
(٧١) الضوء اللامع لأهل القرن التاسع
١٢ جزء ، القاهرة ، ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٤ - ١٩٣٦ م)
(٧٢) التبر المسبوك في ذيل السلوك
القاهرة ١٨٩٦ م

السيوطي : جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر (ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م)
(٧٣) حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة
جزءان ، تحقيق م . أ . إبراهيم
القاهرة ، ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م
(٧٤) تاريخ الخلفاء
تحقيق م . م . عبد الحميد
القاهرة ، ١٩٦٤ م

ابن شاكر : محمد بن أحمد الكتبي (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٩٣ م)
(٧٥) فوات الوفيات والذيل عليها
٤ أجزاء ، تحقيق إحسان عباس
بيروت ١٩٧٤ م

الشوكاني : محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ / ١٨٣٤ م)
(٧٦) البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
جزءان ، القاهرة ، ١٣٤٨ هـ / ١٩٢٩ م

الصفدي : خليل ابن أيبك بن عبد الله (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م)
(٧٧) إمارة دمشق في الاسلام
دمشق ، ١٩٥٥ م
(٧٨) الوافي بالوفيات
٨ أجزاء ، ١٩٣١ - ١٩٧١ م
نشره Bibliotheca Islamica

الصقاعي : فضل الله بن أبي الفخر
(٧٩) تالي كتاب وفيات الأعيان
تحقيق جاكلين سوبله
دمشق ١٩٧٤ م

الظاهري : خليل بن شاهين (ت ٨٧٢ هـ / ١٤٦٨ م)
(٨٠) زبدة كشف الممالك
تحقيق بول ريفز
باريس ١٨٩٤ م

عاشور : سعيد عبد الفتاح
(٨١) العصر المماليكي في مصر والشام
القاهرة ، ١٩٦٥ م
(٨٢) مصر في عصر دولة المماليك البحرية
القاهرة ١٩٥٩ م
(٨٣) مصر في العصور الوسطى من الفتح العربي إلى الفتح العثماني
القاهرة ، ١٩٧٠ م
(٨٤) المجتمع المصري في عصر سلاطين المماليك
القاهرة ، ١٩٦٢ م

ابن عبد الظاهر : محي الدين أبو الفضل عبد الله (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٢ م)
(٨٥) تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور
تحقيق م . كامل
القاهرة ، ١٩٦١ م

العريني : الباز
(٨٦) المماليك
بيروت ، ١٩٦٧ م

علي : عبد اللطيف إبراهيم
(٨٧) نصان جديدان من وثيقة الأمير صرغتمش
مقالة في مجلة كلية الآداب ، المجلد ٢٧ ، ٢٨
القاهرة ، ١٩٦٥ - ١٩٦٦ م

ابن العماد : عبد الحي أحمد (ت ١٠٨٩ هـ / ١٦٧٩ م)
(٨٨) شذرات الذهب في أخبار من ذهب
٨ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٣١ - ١٩٣٢ م

العمري : ابن فضل الله (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م)
(٨٩) التعريف بالمصطلح الشريف
القاهرة ١٨٩٤ م

العيدروسي : عبد القادر ابن الشيخ بن عبد الله (ت ١٠٣٨ هـ / ١٦٢٩ م)
(٩٠) كتاب تاريخ النور السافر
بغداد ، ١٩٣٩ م

أبو الفداء : إسماعيل بن علي (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) .
(٩١) المختصر في أخبار البشر
٤ أجزاء ، القاهرة ، ١٣٢٥ هـ / ١٩٠٧ م
(٩٢) تقويم البلدان
تحقيق م . رينود ، م . سلان
باريس ، ١٨٤٠ م

ابن الفرات : محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م)
(٩٣) تاريخ الدول والملوك
ج ٨ ، تحقيق قسطنطين زريق وآخرين .
بيروت ١٩٣٩ م

ابن أبي الفضائل : مفضل
(٩٤) النهج السديد والدر الفريد فيما بعد تاريخ ابن العميد
ج ٢ ، ٣ ، تحقيق أ . بلوشيه
باريس ، ١٩٢٨ م

الفوطي : عبد الرزاق بن أحمد (ت ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م)
(٩٥) الحوادث الجامعة
تحقيق مصطفى جواد
بغداد ١٩٣٢ م

القلقشندي : أحمد بن علي (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م)
(٩٦) مآثر الأنافة في معالم الخلافة
٣ أجزاء ، تحقيق عبد الستار أحمد فراج
الكويت ، ١٩٦٤ م
(٩٧) صبح الأعشى في صناعة الانشا
١٤ جزء ، القاهرة ، ١٩١٣ - ١٩٢٢ م

ابن القيم : شمس الدين محمد بن أبي بكر (ت ٧٥١ هـ / ١٣٥٠ م)
(٩٨) أحكام أهل الذمة
دمشق ، ١٩٦١ م

كازانوفا : بول
(٩٩) تاريخ ووصف قلعة القاهرة
ترجمة وتقديم أحمد دراج
مراجعة جمال محرز
القاهرة ١٩٧٤ م

ابن كثير : إسماعيل بن عمر (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٣ م)
(١٠٠) البداية والنهاية
١٤ جزء ، ١٩٣٢ م

الماوردي : أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب المصري (ت ٤٥٠ هـ / ١٠٥٧ م)
(١٠١) الأحكام السلطانية
الطبعة الثانية ، القاهرة ، ١٣٨٦ هـ / ١٩٦٦ م

مسعد : مصطفى
(١٠٢) الاسلام والنوبة في العصور الوسطى
القاهرة ١٩٦٠ م

المقريزي : أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م)
(١٠٣) البيان والاعراب عما بأرض مصر من الأعراب
تحقيق م . عابدين
القاهرة ، ١٩٦١ م
(١٠٤) إغاثة الأمة بكشف الغمة
حمص ، ١٩٥٦ م
(١٠٥) الالمام بأخبار من بأرض الحبشة من ملوك الاسلام
القاهرة ، ١٨٩٥ م
(١٠٦) المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
جزءان ، القاهرة ، ١٩٥٩ م
٣ أجزاء ، بيروت ، ١٩٥٩ م
(١٠٧) كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك
ج ١ ، ٢ تحقيق محمد مصطفى زيادة
ج ٣ ، ٤ تحقيق سعيد عبد الفتاح عاشور
القاهرة ، ١٩٣٩ - ١٩٧١ م

بن منظور : جمال الدين محمد بن مكرم الأنصاري (ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م)
(١٠٨) لسان العرب
٢٠ جزء ، طبعة بولاق .

موسى : محمد يوسف
(١٠٩) ابن تيمية
القاهرة ، ١٩٦٢ م

النويري : أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣٢ م)
(١١٠) نهاية الأرب في فنون الأدب
١٨ جزء ، القاهرة ، ١٩٢٣ - ١٩٣١ م

ابن الوردي : عمر بن مظفر (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م)
(١١١) تتمة المختصر في أخبار البشر
جزءان ، القاهرة ، ١٨٦٨ م

اليافعي : عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨ هـ / ١٣٦٧ م)
(١١٢) مرآة الجنان وعبرة اليقظان
٤ أجزاء

حيدر آباد ١٣٣٧ ـ ١٣٣٩ هـ / ١٩١٨ ـ ١٩٢٠ م

ياقوت : شهاب الدين بن عبد الله الحموي (ت ٦٢٦ هـ / ١٢٢٩ م)
(١١٣) معجم البلدان
٨ أجزاء ، القاهرة ، ١٩٠٦ م

ثالثا : المراجع الأجنبية

Atiya, Aziz Suryal.

(1) **Crusade, Commerce and Culture,** London, 1962.

(2) **Egypt and Aragon, Leipzig, 1938.**

(3) **The Crusade in the later Middle Ages,** London, 1938.

Ayalon, David.

(4) **L'Esclavage du Mamelouk,** Jerusalem, 1951.

Balog, Paul.

(5) **The Coinage of the Mamluk Sultans of Egypt and Syria,** New **York, 1964**

Baron, Salo Wittmayer.

(6) **A Social and Religious History of the Jews,** vols. iii. v, New York, 1957.

Brockelmann, Carl.

(7) **Geschichte der Arabischen litteratur, 2 vols,** Leiden, 1943-44 and C sup. 3 vols, Leiden, 1937-42.

Budge, Sir Ernest Alfred Thompson Wallis.

(89) **A History of Ethiopia, Nubia and Abyssinia,** 2 vols, London 1928.

Dozy, R.

(9) **Supplément aux Dictionnaire detaille des noms de vétement chez les Arabs,** Paris, 1845.

Goitein, S.D.

(10) **A Mediterranean Society, 2 vols,** University of California Press, 1967.

(11) **Jews and Arabs,** New York, 1955.

(12) **Studies in Islamic History and institutions,** Leiden, 1966.

Gratz, H.
(13) **History of the Jews,** 5 vols, ed. and trans. By Bella lowy, London 1892.

Grousset, René.
(14) **Histoire de l'Arménie des Origines a 1071,** Paris, 1947.

Hans, Ernest.
(15) **Die Mamlukischen Sultansurkunden des Sinai-Klosters,** Wiesbaden, 1960.

Hasan, Yusuf Fadl.
(16) **The Arabs and the Sudan,** Edinburgh, 1967.

Hautecœur, Louis and Gaston Weit.
(17) **Les mosquées du Caire,** 2 vols. Paris, 1932

Heyd, Uriel.
(18) **Studies in Islamic History and Civilization,** Jerusalem, 1961.

Heyd, Wilhelm.
(19) **Hist, du Commerce de levant au Moyen Age,** 2 vols. Leipzig, 1885.

Hill, Sir George Hill.
(20) **A History of Cyprus,** 3 vols, Cambridge, 1972.

Hitti, Philip,
(21) **History of Syria,** London, 1951.

Holt, P.M., A.S. Lambton and B. Lewis.
(22) **The Cambridge History of Islam,** Vol. I, Cambridge, 1970.

Howorth, Sir Henry.
(23) **History of the Mongols,** 4 vols, London 1876-1927.

Iorga, Neculai.
(24) **Bréve Histoire de la Petite Arménie. L'Arménie Cilicienne Conférences et Récit historique,** etc. Paris, 1930
(25) **Notes et extraits pour servir a «L'Histoire des Croisades au XV^{e} Siècle»,** Paris, 1899.
(26) **Philippe de Méziéves (1327-1405) et la Croisade au XIV^{e} siècle,** Paris 1896.

Lane-Pool, Stanley.
(27) **The Art of the Saracens in Egypt,** London, 1888.
(28) **The Mohammaden Dynasties,** Paris, 1925.
(29) **Social life in Egypt,** London, 1883.
(30) **The Story of Cairo,** London, 1902.

Lapidus, Ira Marvin,
(31) **Muslim Cities in the later Middle Ages,** Harvard Univ. Press, Cambridge, Massachusetts, 1967.

Larrivaz, Félix.
(32) **Les Saintes Prérégrination de Bernard de Breydenbach (1483),** Cairo, 1904.

Lewis, Bernard.
(33) **A Handbook of diplomatic and political Arabic,** London, 1947.

Lewis, Bernard and P.M.Holt.
(34) **Historians of the Middle East,** London, 1962.

Little, Donald Presgrave.
(35) **An introduction to mamluk Historiegraphy,** Wiesbaden, 1970.

Lopez, Robert, and Irving Raymond.
(36) **Medieval trade in the Mediterranean World,** London, 1955.

Maclear, George Frederick.
(37) **A History of Christian Missions during the Middle Ages,** London, 1863.

Rabie, Hassanein
(38) The Financial System of Egypt, A.H. 564-741A.D. 1169-1341, London 1972.

Thomas, Georg Martin.
(39) **Diplomatarium Veneto-Levantium 1330-1350,** vol. 5, Venice, 1880.

Toussoun, Omar Prince.
(40) **Mémoire sur les finances de l'Egypte depuis les Pharaons jusqu'à nos jours** (Mém. de l'Inst. d'Égypte 6), Cairo, 1924.
(41) **Mémoire sur l'histoire du Nil,** 3 vols. (Mém. de l'Inst. d'Égypte 8-10), Cairo, 1925.

(42) **Mémoire sur les anciennes branches du Nil** (Mém. de l'Inst. d'Égypte 4),
Cairo, 1922.
(43) **Atlas tarikhi li asfal al-ard** (historical atlas of lower Egypt from the first century of Hijra to A.H. 1353 (1934).
Cairo, 193- .

Trimingham, John Spencer.
(44) **Islam in Ethiopia,** London, 1952.

Tritton, A.S.
(45) **The Caliphs and their non-Muslim subjects,**
Oxford, 1930.

رابعا: دوريات أجنبية

(46) **The Encyclopaedia of Islam,** iv, vols.
first edition, Leiden 1913- . Second edition, Leiden 1960-in Progress.

Ayalon, David.
(47) "The Muslim city and the Mamluk military aristocracy" Proceedingof **the Israel Academy of Science and Humanities,** ii (1968). pp. 217-259.
(48) "Notes on the Furusiyya exercises and games in the Mamluk Sultanate",
Studies in Islamic history and civilization (Scripta Hieros olymitana, ix),
Jerusalem, 1961, pp. 31-62.
(49) "The plague and its effects upon the mamluk Army", **J.R.A.S.,** 1964, pp. 67-73.
(50) "The system of payment in Mamluk military society", **I.E.S.H.O.,** i (1958), pp. 37-65.
(51) "Studies on the structure of the Mamluk army **B.S.O.A.S.,** xv (1953) pp. 203-228, 448-476;
xvi (1954), pp. 57-90.
(52) "Studies on the transfer of the Abbasid Caliphate from Bagdad to Cairo", **Arabica,** 7 (1960), pp. 41-59.
(53) "The wafidia in the Mamluk kingdom",
Islamic Culture, XXV (1951), PP. 89-104.

Bosworth, C.E.
(54) "Christian and Jewish religious dignitaries in Mamluk Egypt and Syria: Qalqashandi's information on their hierarchy, titulature, and appointment", **I.J.M.E.S.,** iii (1972), pp. 59-74, 199-216.

Brinner, W.M.
(55) "The murder of Ibn an-Nasu: social tensions in fourteenth cen-

tury Damascus" **J.A.O.S.**, lxxii (1957), pp. 207-210.

Dols, Michael W.

(56) "Plague in early Islamic history", **J.A.O.S.**, xciv (1974), pp. 371-383.

Fischel, Walter J.

(57) "The spice trade in Mamluk Egypt. A Contribution to the economic history of medieval Islam" **J.E.S.H.O.** i (1958), pp. 157--74.

Goitein, S.D.

(58) "New light on the beginning of the Karim merchants", **J.E.S.H.O.**, i (1958), pp. 175-184.

Haig, Sir Wolseley.

(59) "Five Questions in the History of the Tughluq Dynasty of Dihli", **J.R.A.S.** (1922) pp. 319-372.

Holt, P.M.

(60) "The Sultanate of al-Mansur Lachin (696-8/ 1296-9) **B.S.O.A.S.**, xxxvi (1975), pp. 521-532.

Labidus, I.M.

(61) ""The grain economy of Mamluk Egypt" **J.E.S.H.O.**, xii (1969)", pp. 1-15.

Perlmann, M.

(62) "Notes on Anti-Christian propaganda in the Mamluk Empire", **B.S.O.A.S.**, X (1940-42), pp. 843-861.

Poliak, A.N.

(63) "Le caractère colonial de l'état mamelouk dans ses rapports avec la Horde d'or, "**Revue des études islamiques**, ix (1935), pp. 231-248.

(64) "Some notes on the feudal system of the Mamluk", **J.R.A.S.** (1937), pp. 97-107.

Sauvaget, J.

(65) "Décrets mamelouks de Syria", **B.E.O.**, ii (1932), pp. 1-52; iii (1933), pp. 1-29; xii (1947-8), pp. 5-60.

Stern, S.M.

(66) "Petitions from the Mamluk period", **B.S.O.A.S.**, xxix (1966), pp. 233-76.

Vermenlen, U.

(67) "Some remarks on rescript and Nasir Muhammad B. Qala'un on

the aboliton of taxes and the Nusaryıs (Mamlaka of Tripoli, 717/1317)", **Orientalia Lovaniensa periodica**, i (1970), pp. 195-201.

Wansbrough, J.

(68) "Venice and Florence in the Mamluk commercial privileges", **B.S.O.A.S.**, xxviii (1965), pp. 483-523.

